كتاب المؤتمر

إسهام الهنود في إعداد المعاجم العربية وتحقيقها

جمع وترتيب

د. هيفاء شاكري

المكان

قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الملية الإسلامية

نيودلهي، الهند

مركزي ببليكيشنز، نيودلهي، الهند

كتاب المؤتمر

إسهام الهنود في إعداد المعاجم العربية وتحقيقها

1

جمع وترتيب

د. هيفاء شاكري

مركزي پبليكيشنز، نيو دلهي، الهند

اسم الكتاب	:	كتاب المؤتمر
		إسهام الهنود في إعداد المعاجم العربية وتحقيقها
جمع وترتيب	:	د. هيفاء شاكري
الناشر	:	مركزي پبليكيشنز، نيو دلهي، الهند
سنة الطبع	:	نوفمبر 2024م
الرقم الدولي	:	978-81-982373-3-0

Title of the Book	:	Kitāb al-Mu'tamar
		Ishām al-Hunūd fī I'dād al-Ma'ājim
		al-'Arabīyyah wa Taḥqīqihā
Compiled by	:	Dr. Heifā' Shākrī
Published by	:	Markazī Publications, New Delhi, India
Year of Publication	:	November, 2024
ISBN	:	978-81-982373-3-0

المقدّمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده.

القرّاء الأعزّاء وأصحابَ المقالات الضافية،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدّم بين أيديكم مجموعة المقالات التي قُدِّمَتْ في المؤتمر الدولي الذي نظّمته "مجلة الهند" الفصلية المحكّمة بالتعاون مع قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملّية الإسلاميّة، نيودلهي (الهند)، بعنوان: "إسهام الهنود في إعداد المعاجم والمفردات العربية وتحقيقها"، والذي عُقِدَ خلال الفترة من 3 إلى 4 أغسطس 2024م. عُقِدَتْ في هذه الفترة أربع جلسات (حضوريًا وافتراضيًا) بعد الجلسة الافتتاحية التي قدّم فيها المحقّق القدير الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي الكلمة الرئيسة بعنوان: "إسهام علماء الهند في تأليف المعاجم العربية وترجمتها وتحقيقها ونشرها"، ونقوم هنا في كتاب المؤتمر بنقلها نصًّا. وقد تحدّث فيها الدكتور المحترم عن وسع أطراف هذا الموضوع وتشعّب جوانبه، ثم تطرّق إلى ما أنجزه العلماء الهنود في هذا المجال، وذكر عدة نقاط منها: إنّ أوّل معجم عربي تمت طباعته، طبع في الهند، وإنّ أكبر معجمين في المصطلحات العلمية: ألّفهما عالمان هنديان، وهكذا. ثم بيّن أقسام معاجم اللغة العربية المؤلّفة من قبل الهنود، وقدّم تفاصيل لكل المؤلفين وكتبهم وما تميّزت به من مميزات، وما وجد فيها من نقائص.

تحدّث كذلك عن الطبعات المختلفة لهذه المؤلّفات وما حدث فيها من تعديلات إيجابية أو سلبية. ونجد في هذه الكلمة الضافية تفاصيل عن الشروح والحواشي والتحقيقات التي وُضِعَتْ حول هذه القواميس وكذلك ما قدّمه العلماء الهنود من ترجمات لهذه القواميس. وفنّد المحقّق بعض ما وقع فيه الباحثون من خلط في أسماء الكتب وبيّن الخطأ بطريقة مدلّلة وواضحة.

أما المقالات الأخرى التي قُدِّمَتْ والتي جمعناها في الكتاب فعناوينها وأسماء كتّابها ونبذة عنها كالتالي:

المقال الأوّل بعنوان: "العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد الصغاني دراسة تحليلية"، كتبه الدكتور ضياء القمر آدم علي التيمي المدني، أستاذ اللغة العربية وآدابها، بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بالجامعة المحمدية منصوره، ماليغاون، مهاراشترا (الهند). في بداية المقال عرّف بـ(الصَّغانِيّ) بالتفصيل وذكر آثاره ومكانته العلميّة. ثم قدّم دراسة لكتاب "العباب الزّاخر واللّباب الفاخر"، من حيث القيمة العلمية للكتاب ومنهج المؤلّف فيه ومصادره وشواهده. ووصف نسخة الكتاب الخطّيّة، ونماذج منها وقدّم أهم الدراسات حول الكتاب وتحقيقه.

والمقال الثاني بعنوان: "التكملة والذيل والصلة لكتاب "تاج اللغة وصحاح العربية" للصغاني: النمط المعجمي والتحليل اللغوي" كتبه الدكتور قمر شعبان، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بنارس الهندوسية، فارانسي (الهند)، وذكر فيه الكاتب قصةَ تأليف هذا الكتاب وأجزاءه ثم تحدّث عن التحقيقات التي قام

بها العلماء، وما تحتوي عليه. قام بتحليل الكتّاب وذكر النمط المعجمي، وما يؤخذ على الكتّاب. وفي النهاية توصّل إلى نتائج معيّنة.

والمقال الثالث بعنوان: "الشوارد في اللغة لرضي الدين الصغاني، دراسية نقدية" كتبه الدكتور محمد شفاء الرحمن المدني، مدرّس بالجامعة الإسلامية، سنابل، نيودلهي (الهند). ناقش فيه الدكتور في المبحث الأول لمحات موجزة عن حياة وأعمال الصغاني. وفي المبحث الثاني ذكر معنى الشوارد، والكتب المؤلّفة فيه، أما المبحث الثالث فخاصّ بالدراسة النقدية لكتّاب الشوارد في اللغة. وفي النهاية ذكر ما توصّل إليه من النتائج.

والمقال الرابع بعنوان: "أثر استدراكات الزبيدي في تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي". وهي دراسة وصفية تحليلية مقارنة عن أثر استدراكات الزبيدي على ما أهمله الجوهري والصغاني وصاحب اللسان. قدّمتها كلّ من: الدكتورة ندى نور الدائم سيّد أحمد، أستاذ مساعد بكلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، والسيدة سارة الريالات باحثة في اللغة العربية، وطالبة ماجستير في قسم اللسانيّات والمعجميّة العربيّة، معهد الدوحة للدراسات العليا. تهدف هذه الدراسة إلى فحص وقياس أثر استدركات الزبيدي في تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي، ما يبيّن بدوره أهمية تاج العروس في الصناعة المعجمية العربية قديمًا وحديثًا. جاءت الدراسة في مقدمة تقدّم الإطار النظري للبحث، وثلاثة مباحث رئيسة، قدّم الأول منها مداخل تعريفية بالمعاجم موضوع الدراسة وأصحابها، بينما قدّم المبحثان الآخران الدّراسة الوصفية التحليلية للعينة التي أجري عليها البحث.

والمقال الخامس بعنوان: "تاج العروس من جواهر القاموس وأهميته في ضبط أسماء الأعلام"، كتبه الدكتور علاء الدين إسماعيل، كلية الشريعة، جامعة قطر. ذكر الكاتب في البداية ترجمة محمد مرتضى الحسيني الزبيدي البِلكرامي مع ذكر مؤلفاته. ثم فصّل عن معجم تاج العروس من جواهر القاموس من حيث منهج المؤلف في القاموس. وأوضح أهمية علم ضبط الأعلام وضمنها مؤلفات العلماء في ضبط الأعلام. بيّن كذلك مزايا تاج العروس فيما يتعلق بالأعلام مع سرد نماذج من الأعلام الذين ضبطهم الزبيدي. وفي النهاية استنتج نتائج معينة.

والمقال السادس بعنوان: "مساهمة الدكتور ف. عبد الرحيم في علم المعاجم العربية، دراسة خاصة لـ"المُعَرَّب من الكلام الأعجمي"، للدكتور جمشيد أحمد الندوي، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مومبائ، مهاراشترا. تحدث الكاتب عن الدكتور ف. عبد الرحيم وعن مساهمته في مجال علم معاجم اللغة العربية، والمكانة التي يحتلّها الدكتور ف. عبد الرحيم في ميدان تحقيق الكلمات الدخيلة في اللغة العربية وبين أسباب ذلك. وخصّ بالدراسة كتاب "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي" (بتحقيق: د. ف. عبد الرحيم) فناقش منهج تحقيق الكتاب وطريقته في ذكر الكلمات المحققة، وذكر نقده على الجواليقي في شرح بعض المصطلحات اللغوية وتصويبها من قبل المحقّق.

والمقال السابع بعنوان: "الألفاظ الهنديّة في معجم "المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم" للجواليقيّ، دراسة مسحيّة" قدّمته كل من الدكتورة هوارية الحاج علي والأستاذة الدكتورة مهدية بن عيسى من وحدة البحث، تلمسان الجزائر. تحدّثتا

فيه عن العلاقة بين العرب والبلاد العربية، والتأثير المتبادل وعلاقة الدراسات اللغوية العربية بالدراسات اللغوية الهندية، والصناعة المعجمية وأثر الهنود فيها. ثم جاء التفصيل الكامل عن معجم المعرب للجواليقي حيث ذكرتا محتويات الكتاب وأهميته ومنهجيته وتأثيره، ثم بعض الكلمات المعربة في هذا المعجم مع الشرح.

والمقال الثامن بعنوان: "الكَلِماتُ السنسكريتيّةُ والفارسيّةُ في "مُعجم الدخيل في اللُّغة العربيّة الحديثة ولهجاتها" لـ ف. عبد الرحيم (دراسة انتقائية). قدّم هذه الدراسة الانتقائية الدكتور صهيب عالم، أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي. فتحدّث أولًا عن حياة ف. عبد الرحيم ثم عن مؤلّفاته المطبوعة، وذكر البحوث التي قدّمها في المجالات المختلفة، وكذلك المقالات التي قدّمها أو التي طبعت في المجلات. ثم أوضح بالتفصيل كل ما يرتبط بمعجم الدخيل في اللغة العربية واللهجات التي ذكرت، وبيّن سبب تأليف هذا المعجم وكذلك المنهج المتّبع من قبل المؤلف، وذكر الكلمات السنسكريتية والكلمات الفارسيّة الموجودة فيه.

والمقال التاسع بعنوان: "دراسة كتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل للدكتور ف. عبد الرحيم" كتبه الدكتور ك.م.ع. أحمد زبير، أستاذ مشارك، القسم العربي، الكلية الجديدة، تشنائي (الهند). ذكر كاتب المقال موجزًا سيرة الدكتور ف. عبد الرحيم، وقدّم دراسة خاصّة لكتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل" حيث ناقش الدكتور ف. عبد الرحيم المفردات القرآنية، وذكر الكاتب أحد عشر نموذجًا. وأوضح أنّ الكتاب يساعد على فهم العلاقات اللغوية والثقافية بين العرب والثقافات الأخرى. ويبيّن تأثير الكلمات الأجنبية على التطور اللغوي للغة العربية

ويساعد في رسم صورة واضحة لتاريخ اللغة العربية وتأثير الثقافات الأخرى عليها.

والمقال العاشر بعنوان: "قاموس "معجمي الحي" للدكتور عبد القادر خان القاسمي، أستاذ معهد التخصص في اللغة العربية، ذاكر نجر، نيودلهي(الهند)، تحدّث فيه الدكتور عن تاريخ المعاجم في الهند وما قام به علماء الهند من بذل الجهود في هذا المجال ومنهم بدر الزمان القاسمي الكيرانوى الذي قام بالمراجعة والتقديم على "معجمي الحيّ" لسهيل حسيب سماحة. وذكر كيف نشأت فكرة تأليف هذا الكتاب، وأوضح أبرز الخصائص التي تميز المعجم والمصطلحات التي وردت فيه وكيف سردها المؤلف. ذكر كذلك بعض النقائص في المعجم وما يؤخذ عليه.

والمقال الحادي عشر بعنوان: "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" لمحمد أعلى التهانوي، دراسة وتحليل" للدكتور عظمت الله، أستاذ مساعد، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهرلال نهرو، نيودلهي (الهند). بدأ مقاله بنبذة عن العالم التهانوي وذكر مؤلفاته. ثم تحدّث عن محتوى هذا الكتاب، فقدّم أنواع المصطلحات والمفردات وعددها وترتيب سردها، وطريقة الشرح التي اتبعها المؤلف، والعلوم المختلفة التي تطرق إليها صاحب الكشاف خلال شرح معانيها. ثم ذكر في النهاية أهم النقاط التي تختص بكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم وتميزه عن غيره من الكتب.

والمقال الثاني عشر بعنوان: "مقدمة اللغات الطبية، دراسة تحليلية" للحكيم شميم إرشاد الأعظمي أستاذ مشارك، قسم علم الأدوية، كلية الطب التكميلي الحكومية، لكنؤ (الهند). ذكر كاتب المقال نبذة عن الحكيم محمد أجمل خان وجهوده، ثم سرد

الآثار العلمية التي تركها من المؤلفات باللغة العربية والأردية والفارسية، وخاصة كتب ورسائل الطب، وخصّ بالذكر "مقدمة اللغات الطبية" حيث وصف الكتاب وتحدّث عن طبعاته وما اشتمل عليه من أبواب وما يوجد فيها من اصطلاحات طبيّة وذكر الأمراض والأدوية ومراتبها مما يهم الأطباء والطلّاب معًا.

والمقال الثالث عشر بعنوان: "مفردات القرآن بين الإمام عبد الحميد الفراهي والراغب الأصفهاني" كتبه الدكتور محمد البويسفي، جامعة القاضي عياض، المغرب. هذه الدراسة المقارنة خاصة بموضوع مفردات القرآن عند عبد الحميد الفراهي والراغب الأصفهاني. وقد تحدّث الكاتب عن مركزية القرآن في المشروع العلمي للإمام الفراهي ومميزات مفردات القرآن عنده، وكذلك مركزية القرآن في المشروع العلمي للراغب الأصفهاني، ومفردات القرآن عنده، وبعد ذلك يذكر منهج التأليف لدى كل منهما. وقام بعقد مقارنة بين الراغب الأصفهاني وعبد الحميد الفراهي في كتابيهما وما يتشابهان أو يختلفان فيه.

والمقال الرابع عشر بعنوان: "مفردات القرآن للإمام الفراهي بين المعجمية اللسانية والسياقية التأويلية" للدكتور عامر خليل الجرّاح، أستاذ مساعد، معهد اللغات الحيّة، جامعة ماردين أرتقلو التركيّة (تركيا). تحدّث الكاتب في مقاله عن مجهودات الإمام الفراهي في علوم القرآن، ثم ناقش نشأة دراسة المفردات القرآنية وتطورها، وبيّن طرق معالجتها وتفسيرها عند العلماء، وانتقل بعد ذلك إلى صلب الموضوع أي معالجة المفردات القرآنية وتفسيرها عند الفراهي خاصّة، حيث تناوله من جهة مضمون الكتاب، وطبيعة مفردات القرآن بحسب دراسة الفراهي. وفي النهاية وصل إلى النتائج.

والمقال الخامس عشر بعنوان: "نفي الغريب في القرآن عند الفراهي، قراءة تقويمية" كتبه ذ. يوسف عكراش باحث في التفسير وعلوم القرآن، وأستاذ بوزارة التربية الوطنية، (المملكة المغربية). ناقش كاتب المقال بالتفصيل معنى الغريب، ثم تحدّث عن الغريب القرآني ونشأته. ثم بحث في نفي الغريب في القرآن عند الفراهي؛ فقام بالعرض والبيان والمناقشة والتقويم لماهية اللسان العربي وعلاقته بطرح الفراهي. وجاء بنقاط إثبات غريب القرآن وذكر لذلك العوامل الداخلية العوامل الخارجية بالتفصيل.

والمقال السادس عشر بعنوان: "تحقيق شواهد "مفردات القرآن" للإمام الفراهي، دراسة واستدراك على الطبعة المحقّقة" للدكتور أورنك زيب الأعظمي، مدير تحرير مجلة الهند وأستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي (الهند). ذكر الكاتب ترجمة المحقّق الدكتور محمد أجمل الإصلاحي والتحقيقات التي قام بها وإصلاح ما غلط به الرواة. وخصّ بالذكر تحقيقه لشواهد "مفردات القرآن" للفراهي، ووصف الطبعة المحقّقة وبيّن ميزاتها بقوله: "هذا الكتاب من أروع أعمال الدكتور محمد أجمل الإصلاحي..."، وذكر مميزات هذه الطبعة، ثم قام بدراسة تحقيق الشواهد في ضوء كلام العرب، وسرد بعض ما يؤخذ على هذه الطبعة مما وقع من سهو أو خطأ مطبعي. وفي النهاية استخلص بعض النتائج.

والمقال السابع عشر بعنوان: "كتاب "مفردات القرآن" للعلّامة السيّد سليمان الندوي، دراسة وصفية". هذه الدراسة للدكتور محفوظ الرحمن، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي. ذكر في البداية موجزًا عن ترجمة السيّد سليمان الندوي وجهوده العلمية، ثم وصف الكتاب وأوضح منهج

الكتاب الذي اتبعه الدكتور فرمان الندوي في جمعه للمفردات القرآنية. وناقش أسلوب الترجمة التي قام بها إلى اللغة العربية إضافة إلى جمع المفردات القرآنية من مقالات وكتب السيّد سليمان الندوي وذكر هذه المفردات وشرحها.

والمقال الثامن عشر بعنوان: "مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار، ميزات وخصائص" للدكتور محمد فضل الله شريف، رئيس هيئة الدراسات العربية الشرقية بالجامعة العثمانية (حيدرآباد). هذا المقال خاصّ بعلم غريب الحديث، فتحدّث الكاتب عن مكانة علم غريب الحديث والمؤلفات التي ألّفت في هذا المجال. ثم ذكر تفاصيل حياة الشيخ طاهر الفتني ومؤلفاته. وخصّ كتاب "مجمع بحار الأنوار" بالدراسة: التعريف به وبيان مميزاته وخصائصه. وناقش أسلوب المؤلف في عرض المادة وكذلك استدراكاته على ابن الأثير. وفي النهاية ذكر بعض الصعوبات في الكتاب وما يؤخذ عليه.

والمقال التاسع عشر بعنوان: "القول المانوس في صفات القاموس للمفتي سعد الله المرادآبادي، دراسة وصفية". قدّم هذه الدراسة الدكتور محمد عبد العليم، أستاذ مساعد متعاقد، صيغة التعليم عن بعد، جامعة مولانا أبو الكلام آزاد الوطنية، حيدرآباد. فتحدث عن حياة المفتي سعد الله المرادآبادي ومكانته العلمية ومؤلفاته. ثم عرّف بكتاب "القول المانوس في صفات القاموس" وأوضح دوافع تأليف هذا الكتاب. وبيّن محتويات الكتاب حيث قسم المؤلّف كتابه في خمسة وثلاثين فصلًا سمّاه صفة، وقد استخدمت هذه الصفات في بيان ما قام به سعد الله المرادآبادي من مميزات القاموس وبعض ما يؤخذ على المؤلف.

والمقال العشرون بعنوان: "القول المأنوس في صفات القاموس لمحمد سعد الله المرادآبادي، دراسة تحليليّة" للدكتورة هيفاء شاكري، أستاذ مساعد، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي (الهند). قامت الباحثة بالتعريف بالمؤلف ونشأته ومصادر تعلمه. ثم ذكرت بعضًا من مؤلفاته المطبوعة وكذلك تلك التي لم يتم العثور عليها ولكن عثر على أسمائها. وقدّمت تعريفًا بالكتاب وشرحت ماذا يريد المؤلف من ذكر صفة معينة والتي هي فصول الكتاب. وفي النهاية ذكر لبعض ما يؤخذ على الكتاب وبعض ما تم توضيحه في النسخة الجديدة.

والمقال الحادي والعشرون بعنوان: "القول المأنوس في صفات القاموس دراسة شاملة" للدكتور محمد ثاقب، أستاذ مساعد، قسم اللغات، معهد س.س.ل. ويلور التقني، ويلور، تامل نادو. ذكر في البداية الدراسات على القاموس المحيط، مع بيان نبذة عن حياة المفتي سعد الله المرادآبادي، ثم عرّف بالكتاب موضحًا أهميته. عرج بعد ذلك على الصفات التي يحتوي عليها الكتاب وهي بمثابة الفصول. وذكر نماذج العبارات من كل صفة وما تحتوي عليه. ونرى في المقال صورًا من نسخة الكتاب التي طبعت في رامبور.

والمقال الثاني والعشرون بعنوان: "تصحيح لسان العرب مقارنة بين عمل الأستاذ الدكتور محمد نعمان خان وعمل محمد عبد الجواد" للسيّد محمد رفيع الدين حنيف القاسمي، مدير معهد علم وعرفان، وادي مصطفى، شاهين نغر، حيدرآباد (الهند). ذكر الكاتب في مقاله أهمية لسان العرب والدراسات حوله، ثم التصحيحات التي خضع لها هذا الكتاب مع نماذج من تصحيح أحمد تيمور وتصحيح إبراهيم اليازجي والتعليقات على

ذلك. وذكر تفوق تحقيق نعمان خان وأسبابه. وطالب بأن تلحق هذه التصحيحات والتنبيهات بالكتاب.

والمقال الثالث والعشرون بعنوان: "البلغة في أصول اللغة (للأمير صدّيق حسن خان القنوجي البوفالي) دراسة نقدية" لراشد حسن المباركفوري، الأستاذ بالجامعة الإسلامية فيض عام، مئو. ركّز الكاتب على كتاب صديق حسن خان المشهور وهو كتاب "البلغة في أصول اللغة". وكاتب المقال وصف الكتاب بأنه يشتمل على بابين: الباب الأول في موضوعات فقه اللغة، والثاني في ذكر عدد من المصادر اللغوية، وفي خاتمة الكتاب موضوع مهم وهو إعجاز القرآن. ثم يذكر المنهج الذي اتبعه المؤلف في الكتاب، وسبب تأليفه وأصل الكتاب وهو "المزهر في علوم اللغة" للإمام السيوطي، كما تحدث عن خطبة الكتاب والمقدمة والمسائل التي سردها المؤلف وألقى نظرة على خصائص الكتاب وذكر في النهاية ما يؤخذ على الكتاب.

والمقال الرابع والعشرون بعنوان: "كتاب فقه اللسان لكرامت حسين الكنتوري، دراسة تحليلية"، للدكتور ضياء القمر آدم علي التيمي المدني. قام الكاتب بالتعريف بمؤلف الكتاب وموضوعاته التي ناقشها في مؤلفه، ثم بيّن منهجه وطريقته التي اتبعها. وعرج على أبرز القضايا اللغوية التي بحثها الكنتوري وآراءه فيها، وذكر كذلك أهمية الكتاب وقيمته العلمية.

والمقال الخامس والعشرون بعنوان: "مساهمة كرامت حسين الكنتوري في تطوّر علم فقه اللسان" للدكتور عبد الوحيد شيخ المدني، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، كشمير. بيّن كاتب

المقال الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة ثم تحدّث عن بداية ظهور التأليف في فقه اللسان. واختار كرامت حسين الكنتوري فذكر مساهمته في اللغة العربية بشكل عام وفي علم فقه اللسان بشكل خاص. وتناول بالبحث أسلوب الكنتوري في مؤلفه وسبب تأليفه والخصائص التي تميز كتاب "فقه اللسان" عن باقي الكتب. وفي النهاية استخلص بعض النتائج.

والمقال السادس والعشرون بعنوان: "المبتكر في بيان ما يتعلق بالمؤنث والمذكر للسيّد ذو الفقار، كتبه الدكتور خليل الرحمن، مدرّس بالجامعة الإسلامية، سنابل، نيودلهي (الهند). تحدّث في مقاله عن اسم المؤلف ونسبه مكانته العلمية ومؤلفاته. ثم قام بالتعريف بالكتاب وسبب تأليف الكتاب ومنهج المؤلّف في الكتاب. كما ذكر مصادر الكتاب ومحتوياته. وأوضح الرموز المستخدمة في هذا الكتاب والنسخ التي طبعت له. وذكر كذلك الكتب المؤلّفة في بيان التذكير والتأنيث. نجده أيضًا يذكر مميزات الكتاب. وفي نهاية المقال بعض الملاحظات على الكتاب.

ما سبق هو موجز ما قدّم في البحوث والمقالات التي يحتوي عليها هذا الكتاب، فمن أراد الاستزادة فليطلع على التفاصيل من خلال المقالات.

ونحمد الله تعالى أنْ وفّقنا لإتمام هذا العمل الذي نرجو أن يكون مفيدًا لكل مَنْ له شغف بالعربية والسموّ بها من الأساتذة والباحثين والطلّاب.

د. هيفاء شاكري

ISBN: 978-81-982373-3-0

إسهام علماء الهند

في تأليف المعاجم العربية وترجمتها وتحقيقها ونشرها

- د. محمد أجمل أيوب الإصلاحي[1]

(نص الكلمة الرئيسة التي ألقيت نبذًا منها في جلسة افتتاح المؤتمر الدولي الذي عقدته "مجلة الهند" بالتعاون مع قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية في نيو دلهي في 3-4 أغسطس سنة 2024م)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مديرَ المؤتمر الأستاذ الدكتور نسيم أختر،

رئيسَ الجلسة الأستاذ الدكتور عبد الماجد قاضي،

وإخواني ورفاقي على درب البحث العلمي من الأساتذة المشاركين والمشاركات والدارسين والدارسات:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكر أولًا منسِّقَ الجلسة أخي الدكتور محفوظ الرحمن الذي اختصر في التعريف بي ولم يبالغ فيه، ثم أشكر القائمين على المؤتمر الذين كلَّفوني إلقاءَ الكلمة الرئيسة في

[1] لغوي ومحقق للتراث العربي، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا، له العديد من التحقيقات والتأليفات، منها: مفردات القرآن للفراهي، وطريق الهجرتين والداء والدواء لابن القيم، وفهرست مصنفات البقاعي، وغيرها

هذا المؤتمر، ولعلهم قصدوا بذلك إكرام شخصي الحقير، ولم أكن خليقًا به، فكان إكرامهم إياي شبيهًا بما وصفه شيخ المعرة في قوله:

وأكرَمَني على عيبي رجالٌ كما رُوِي القريضُ على الزِّحافِ

ولكنهم على كلّ حال أحسنوا الظن بي، فأرجو أن لا تكون كلمتي هذه مُخْلِفةً لظنهم.

أما بعد، فهذا الموضوع واسعةٌ أطرافه، متشعبةٌ جوانبه، خلافًا لما يبدو بادئ ذي بدء، وإنَّ توفية حقه تقتضي دراسةً دقيقةً لكل مفردةٍ من مفردات الموضوع، ولا سيما المفردات التي لم تأخذ حتى الآن حقَّها من البحث والدراسة، وذلك ما ستفعلونه أنتم معشرَ الباحثين المشاركين في هذا المؤتمر إن شاء الله.

أما كلمتي القاصرة في هذه الجلسة فلن تكون بطبيعة الحال إلا عرضًا خاطفًا لما أنجزه علماء الهند في هذا المجال، فهي أقرب إلى الإيجاز والتلويح والاقتضاب.

أيها الإخوة الأفاضل:

موضوع مؤتمركم هذا: **إسهام الهنود في تأليف المعاجم العربية وتحقيقها،** سواء أكانت هذه المعاجم العربية باللغة العربية أم بغيرها من الفارسية والأردية والإنكليزية، الشرط أن تكون معاجم للغة العربية. ومن ثم لن أتحدث عن الكتب التي أفردت لتفسير بعض الكلمات العربية أو تأصيلها مثل رسائل السيّد محمّد مرتضى الزَّبيدي (ت1205) في تحقيق كلمة التابوت، وكلمة الياقوت، والفرق بين الكوع والكرسوع؛ وكتاب "سحر الألحاظ في شعر الألفاظ" للدكتور ف. عبد الرحيم (ت1445). وكذلك لن أعرض للكتب المؤلفة في فقه اللغة نحو كتاب "البلغة في أصول اللغة"، و"العلم الخفاق من علم الاشتقاق"، كلاهما للأمير محمد صدّيق حسن

خان (ت1307)، و"فقه اللسان" للسيّد كَرَامَتْ حسين الكَنْتُوري (ت1335)، و"المبين" للشيخ السيّد سليمان أشرَف (ت1358) ونحوها. وأهمها فيما أرى كتاب الدكتور عبد الستار الصديقي (ت 1392) في المعربات الفارسية القديمة، الذي طبع باللغة الألمانية في جوتنجن سنة 1919م بعنوان Studien über die Persischen Fremdwörter im klassischen Arabisch. ومما يبعث على الأسف أنّ هذه الرسالة العلمية القيّمة لم تترجم حتى الآن إلى العربية ولا إلى الفارسية مع كونها مهمّة للباحثين فيهما جميعًا. لن أتحدث عن هذه الكتب في هذه المناسبة، لأنها ليست من المعاجم؛ غير أنني أستأذنكم في إضافة عنصرين إلى عنوان مؤتمركم، وهما: ترجمة المعاجم العربية، ونشرها؛ فيكون عنوانه الكامل: **إسهام الهنود في تأليف المعاجم العربية وترجمتها وتحقيقها ونشرها.**

وأحبّ أن أوضِّح في بداية حديثي أيضًا حدودَه المكانية واللسانية. فالمراد بالهند في كلمتي هذه: **شبه القارة الهندية**، وهي تشمل الهند وباكستان، وكنت أودّ أن أدخل فيها دولة بنجلاديش أيضًا، ولكني غير عالم بإسهامات أهلها في مجال المعجم العربي، وذلك لجهلي باللغة البنغالية. وكذلك لن يتناول حديثي إلا الجهود المبذولة في هذا المجال في اللغات العربية والفارسية، وربما ذكرت بعض الكتب الإنكليزية. أما لغات الهند الأخرى فلا علم لي بها، فاعذروني.

أيها السادة:

قد أُلِّف في الهند عددٌ كبيرٌ من معاجم اللغة الفارسية التي يعتمد عليها أهل الفارسية في الهند وإيران كما هو معروف، ولكن لم يؤلَّف في الهند معجمٌ عربيٌّ جامعٌ مثل المعاجم العربية الشهيرة التي أُلِّفت في بلاد فارس وخراسان وما وراء

النهر. هذا هو الواقع، وأسباب ذلك معلومة، بيدَ أنّ للهند في هذا المجال إسهاماتٍ أخرى معجِبةً، أعجِّلها لحضراتكم كلُهْنةِ الضَّيف:

- أكبرُ معجمٍ عربيٍّ: ألَّفه عالمٌ هنديُّ المولد والمنشأ.
- معجمٌ من أهم المعاجم العربية: ألَّفه عالمٌ وُلد في الهند، وطوَّف في أرجائها نحو أربعين عامًا.
- أكبرُ معجمين في المصطلحات العلمية: ألَّفهما عالمان هنديان.
- أولُ معجمٍ عربيٍّ مطبوع في العالم: قد طُبع في الهند.
- ثمانيةُ معاجم عربية، بل تسعة: طُبعت لأول مرةٍ في الهند.
- أولُ معجم في مجال المعرَّب باللغة الفارسية: أُلِّف في الهند.

إخوتي الأكارم:

يمكن أن نفصّل القول في إسهامات علماء الهند في خدمة المعجم العربي على سبعة وجوه، وهذا بيانٌ مجملٌ لها:

الوجه الأول: **معاجم اللغة العربية التي ألّفها علماء الهند باللغة العربية، وهي أربعة أقسام:**

- **القسم الأول:** المعاجم العامة، وهي ستة معاجم.
- **القسم الثاني:** المعاجم الخاصة، وهي أنواع:
  - **الأول:** المعاجم الخاصة بالغريبين، وهي ثلاثة معاجم.
  - **الثاني:** المعاجم الخاصة بالمصطلحات العلمية، وهي ثلاثة أيضًا.

- **الثالث:** معجم واحد خاصٌّ بالنبات.
- **الرابع:** المعاجم الصغيرة في موضوعات مختلفة، ذكرتُ المطبوع منها فقط، وهي أربعة عشر معجمًا.

الوجه الثاني: **المعاجم العربية التي ألَّفها علماء الهند باللغة الفارسية، وهي قسمان:**

- **الأول:** المعاجم العامة، وهي أربعة معاجم.
- **الثاني:** المعاجم الصغيرة في المعرب والدخيل، وهي ثلاثة معاجم.

الوجه الثالث: **المعاجم العربية التي ألّفها علماء الهند باللغتين الأردية والإنكليزية، وهي ثلاثة أقسام:**

- **الأول:** المعاجم العامة، وهي عديدة.
- **الثاني:** معاجم الغريبين، وهي كثيرة
- **الثالث:** معاجم العربية الحديثة أي لغة الإعلام، وهي عديدةٌ.

الوجه الرابع: **المعاجم العربية التي ترجمها علماء الهند بالفارسية والأردية، وهي أربعة معاجم.**

الوجه الخامس: **المعاجم العربية التي حقّقت أو نشرت لأول مرةٍ في الهند. وهي تسعة معاجم، تاسعها بالإنكليزية.**

الوجه السادس: **المعاجم المنشورة خارج الهند بتحقيق الباحثين الهنود. وهما معجمان.**

الوجه السابع: **كتبٌ دارت حول المعاجم العربية، ذكرتُ منها كتابين أحدهما**

بالعربية والآخر بالفارسية.

والآن دونكم تفصيل هذه الوجوه بأنواعها بقدر ما يناسب الوقت والمقام وبحسب ما يتطلب ذلك الوجه أو النوع.

(أولًا) معاجم اللغة العربية التي ألّفها علماء الهند باللغة العربية، وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: المعاجم العامة، وهي معاجم الصَّغاني والزَّبيدي

الإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت650)، أصله من صَغَانِيَان مدينةٍ في ما وراء النهر، وقد صرَّح لتلميذه الحافظ الدمياطي أنه ولد في لَوْهَوْر (لاهور الحالية) سنة 577، وكذا ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (636/14) وسير أعلام النبلاء (293/23). دخل الصغاني بلاد اليمن ومنها مدينة زَبيد سنة 605، ودخل بغداد لأول مرة سنة 615.

أرسله الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد رسولًا إلى الملك شمس الدين إيلتُتْمِش (ت633) في الهند سنة 616، ورجع منها سنة 624. ومرة أخرى أرسله إليه الخليفة المستنصر بالله سنة 624، وقد وصل مع رفاقه إلى مدينة ناكُور في رمضان سنة 625، ودخلوا دِهْلي في ربيع الأول من سنة 626، وقد زُيِّن البلد بمناسبة دخولهم احتفالًا بسفراء الخليفة. ثم رجع إلى بغداد سنة 637. فأقام الصغاني في الهند في القَدْمَتين نحو عشرين سنة. والظاهر أنّ المدن الهندية التي زارها الصغاني في أثناء إقامته في الهند مدينة بَدَاؤن (بَدَايُون الحالية)، ولعله مكث بها برهة من الزمن، ومن هنا التبس الأمر في كونه من هذه المدينة كما جاء في مجموعة ملفوظات الشيخ العارف الشهير نظام الدين أولياء الجشتي، المسمّاة

بفوائد الفؤاد، إن لم تكن كلمة "بداؤن" في نسخته مصحفة عن "لاهور" كما ذهب إليه الشيخ الدكتور عبد الحليم الجشتي (ت 1442) رحمه الله في بحثه الموسَّع عن الصغاني الذي نشره في مجلة معارف سنة 1959م.

وقال الصغاني في العباب في (دكص): "شرَّقتُ وغرَّبت في الهند والسند نيفًا وأربعين سنة".

وقال في مادة (رهط): "أما أرض الهند فأنا ابن بجدتها وطلاع أنجُدها".

فالصغاني لم تنقطع صلته بالهند بعد خروجه منها، بل عاش فيها نحو أربعين سنة خلافًا للزبيدي الذي لم يرجع إلى الهند بعد ما خرج منها. ثم الصغاني محدِّث جليل، وكتابه مشارق الأنوار قد سارت به الركبان، ودخلت حلقاتِ الدرس. وهو لغوي جليل، بل هو لغوي ملء إهابه. قال الإمام الذهبي: "وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي".

ألَّف الصغاني ثلاثة معاجم كبيرة، وهي على الترتيب: "التكملة والذيل والصلة"، و"مجمع البحرين"، و"العباب الزاخر واللباب الفاخر".

1. **التكملة والذيل والصلة:** الصحاح للجوهري (ت نحو 400) من المعاجم الرائدة في اللغة العربية، وكان ظهورُه فتحًا جديدًا في تاريخ المعجم العربي. وقد اقتصر فيه على ما صحّ عنده من اللغة روايةً ودرايةً، وأوجز في تفسير الألفاظ، ولكن الأمر الذي فاق به ما سبقه من المعجمات أنه اختار منهجًا جديدًا في ترتيب المواد، فتيسَّر البحثُ عنها ومراجعتُها في معجمه. ومن ثم لقي قبولًا عجيبًا حتى أصبح أشهر معجم عربي، وكثرت نُسَخُه بخطوط ياقوت الرومي

وغيره من جِلَّةِ الخطاطين. وأقبل عليه العلماء بمدارسته وتحشيته ونقده وتكملته والتذييل عليه. ومنهم الإمام الصغاني الذي أَلَّف فيه كتابه "التكملة والذيل والصلة". وهو كما يقول الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار (ت1411) في مقدمة نشرته للصحاح (ص168): "خيرُ ما أُلِّف حول الصحاح وتكملاته وحواشيه وإصلاح خلله وتصحيح وهمه". أورد فيه الصغاني ما أغفله الصحاح من المواد والكلمات، وصحَّح ما وقع فيه من أوهام وأخطاء في تفسير الألفاظ والأعلام وأسماء المواضع ورواية الشواهد الشعرية ونسبتها والأحاديث الواردة فيه. وقد صدر هذا الكتاب النفيس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة في ست مجلدات سنة 9170- 1979م بتحقيق جماعة من الأساتذة.

2. **مجمع البحرين:** بعد ما فرغ الصغاني من التكملة بدا له أن يجمع بين الصحاح وتكملته في كتاب واحد، فألَّف "مجمع البحرين". ولم يخلط فيه بين مادة الصحاح ومادة التكملة فيصوغَهما صياغة جديدة، بل أورد أولًا المادة من الصحاح ورمزُها حرف الصاد، وأتبعها ما جاء في تلك المادة في كتابه التكملة ورمزُه حرف التاء، وفي آخرها حاشيةٌ رمزُها حرف الحاء، يذكر فيها ما لم يرد في التكملة. وصلت إلينا نسخةٌ من مجمع البحرين، وحُقِّق في رسائل جامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولمَّا ينشر. فإن كان هذا الكتاب- ولم أقف عليه- جامعًا بين الصحاح والتكملة على الوجه المذكور، فلا قيمة له إلا من جهة متن الصحاح الوارد فيه، فنعدُّه نسخة أخرى من نسخ الصحاح النفيسة التي وصلت إلينا. أما حاشيته فقد طبعت مع التكملة.

قبل أن أذكر العباب الزاخر يقتضي ترتيب معاجم الصغاني أن أشير إلى

كتاب آخر له ألّفه بعد مجمع البحرين، وهو: "الشوارد في اللغات". جمع فيه الصغاني من غرائب اللغات ونوادرها ما لم يُذكر في المعاجم المشهورة، وقد صان عنها كتابه مجمع البحرين، حسب قوله. وقد قسمها إلى أربعة أقسام: القسم الأول في شواذّ القراءات مع نسبة كل قراءة إلى قارئها. الثاني فيما تفرد به يونس بن حبيب النحوي من اللغات، ومصدره كتاب اللغات ليونس، وهو مفقود. والقسم الثالث فيما تفرد به أبو حاتم السجستاني، ومصدره كتاب "تقويم المفسد والمزال عن جهته من كلام العرب" لأبي حاتم، وهو مفقود. والقسم الرابع وهو الأكبر فيما جمعه من سائر كتب اللغة وشرح شوارد الأشعار. ومن مصادره فيها: معاني الشعر لابن السراج، والمقصور والممدود للأصمعي، وهما مفقودان. ومنها كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني وكتاب ليس لابن خالويه. وأهمية كتاب الشوارد أنه قد حافظ في طياته على نصوص نادرة من كتب مفقودة لم تظهر نسخها حتى الآن.

وقد صدرت لكتاب الشوارد طبعتان: طبعة عراقية بتحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، وطبعة مصرية بتحقيق الدكتور مصطفى حجازي (ت1441).

3. **العباب الزاخر واللباب الفاخر:** هذا هو المعجم الكبير الذي ألَّفه الصغاني في آخر حياته، وكان قصده فيه جمع المادة اللغوية الصحيحة الواردة في المعاجم السابقة مع تحقيق شواهدها الشعرية والحديثية وغيرها. فهذا مشروعُ معجم كامل بصياغة جديدة، أفرغ فيها مادة الصحاح والتكملة ومقاييس ابن فارس، ونقل من الجمهرة لابن دريد وتهذيب الأزهري والمحيط للصاحب بن عباد.

وقد عني بمراجعة الشواهد الشعرية في النسخ الموثقة من دواوين الشعراء عناية بالغة قلَّ نظيرها في المعاجم العربية قبله أو بعده. ولم يمهله أجله لإكمال هذا المشروع، إذ انتهى إلى مادة (بكم)، فقال بعضهم:

إنَّ الصغانيَّ الذي حازَ العلومَ والحِكَمْ

كان قُصارَى أمرِه أن انتهى إلى (بَكَمْ)

قال السيوطي في المزهر (100/1): "وأعظمُ كتابٍ أُلِّف في اللغة بعد عصر "الصحاح": كتاب "المحكم والمحيط الأعظم" لأبي الحسن علي بن سِيدَه الأندلسي الضرير، ثم كتاب "العباب" للرَّضي الصغاني".

نشر الأستاذ عبد العزيز الميمني (ت1398=1978م) قديمًا الفصلين الأولين من مقدمة الصغاني في ذكر علماء اللغة والمصادر التي اعتمد عليها في العباب. أما الكتاب فعني بتحقيقه عالمان: أحدهما من باكستان، والآخر من العراق. أما المحقق العراقي فهو الشيخ محمد حسن آل ياسين (ت1427=2007م) الذي نشر أولًا حرف الهمزة من العباب سنة 1977م، ثم بدأ بنشر حروف من نسخة الرباط الناقصة التي بخط الصغاني، فنشر حروف الطاء والغين والفاء والسين منها، كلُّ حرف في مجلد، وصدر حرف السين سنة 1987م. وقد بلغني أنه كان أكمل تحقيق الكتاب ولكن لم يصدر شيء حتى الآن.

والعالم الآخر الذي حقّق العباب كاملًا هو الدكتور فِير محمَّد حسن المخدومي المولود في أمرتسر سنة 1321= 1904م، والمتوفى في إسلام آباد سنة

1420= 1999م. وقد استغرق تحقيقه نحو عشرين عامًا، وأنجزه سنة 1993م. وقد صدر جزء الهمزة بتحقيقه عن المجمع العراقي سنة 1978م، ثم توقّف. ثم صدر مجلدان في لاهور سنة 1414 عن المجلس الوطني للهجرة، ومجلدان آخران عن مجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد سنة 1417. وقد اشتملت هذه المجلدات الأربع على مادة الكتاب من الهمزة إلى آخر حرف الصاد. ثم توقّف نشره. وأخيرًا تولّى نشر تحقيقه مركز البحوث والتواصل المعرفي في الرياض بإدارة الدكتور يحيى محمود جنيد، وأسندت مراجعته إلى الدكتور تركي بن سهو العتيبي، وصدر الكتاب في 14 مجلدًا سنة 2022/1443م. وقد سبق أن تحدّثت في هذه القاعة نفسها عن جهد الدكتور المخدومي والدكتور تركي في خدمة هذا الكتاب الجليل. وقد حصل الدكتور تركي فيما بعد على نسخ أخرى نفيسة من الكتاب وإن كانت ناقصة، فقابل عليها الكتاب من جديد، واستدرك أخطاء الطبعة الأولى. وهذه الطبعة الثانية المنقحة لا تزال في المطبعة.

هذا "العباب الزاخر" هو الذي جمع الفيروزابادي (ت817) بينه وبين كتاب المحكم لابن سيده (ت458)، لأنّ المحكم لم يكن من مصادر الصغاني، وسماه "اللامع المعلَم العُجَاب، الجامع بين المحكم والعباب"، وكان يقدِّر الفيروزابادي تمامه في ستين سفرًا كما ذكر في مقدمة القاموس، فسئل اختصاره مع إتمام المعاني وإبرام المباني، فضمَّنه خلاصة العباب والمحكم، مع زيادات كثيرة. وقد زعم في آخر المقدمة أنّ كتابه هذا صريحُ ألفي مصنّف من الكتب الفاخرة، وليته سرد أسماءها كما فعل الصغاني والزبيدي!

وأما **السيّد محمد مرتضى الزبيدي** (1145-1205)، فولد في مدينة بِلْجِرَام من مدن ولاية (أُتَّر بَرْدِيش) الحالية سنة 1145، وتلقّى العلم من شيوخ بلدته والمدن المجاورة مثل سَنْدِيلَة وخَيْرَابَاد، ثم ارتحل إلى دِهْلي وسُورَت. وقد عدَّ الأستاذ العلامة أبو محفوظ الكريم المعصومي في ترجمة الزبيدي سبعة شيوخ من شيوخه الذين أخذ عنهم في الهند، وهم: أحمد بن علي السَّنْدِيلي، وخير الدين السُّورَتي (ت1206)، وصِفَةِ الله الخَيْرَابادي (ت 1157)، ومحمد فاخر بن يحيى العباسي (ت1164) ونور الدين محمد القُبُولي (ت1160) والشاه ولي الله الدِّهْلَوي (ت1176) وياسين العباسي نزيل مدينة أكبرَاباد.

ثم غادر الهند سنة 1161 وهو ابن خمس عشرة سنة إلى اليمن، وأقام في مدينة زَبيد التي كانت في زمنه من أكبر مراكز العلم في اليمن، فأخذ من علمائها ومشايخها، واشتهر بها حتى عرف بالزَّبيدي.

ومدينة زَبيد هذه هي التي لما هاجر إسحاق بن إبراهيم الفارابي من وطنه فاراب (وهي في كازاخستان حاليًا) إلى اليمن سكن فيها ومات بها نحو سنة 350. وهذا الفارابي خالُ الجوهري وصاحبُ معجم نفيس في الأبنية اسمه "ديوان الأدب" وهو مطبوع متداول، واستفاد منه الجوهري في الصحاح وتبعه في ترتيب المواد على حروف الهجاء بدلًا من مخارجها. وفي زبيد استقرَّ الفيروزابادي مكرَّمًا مبجَّلًا عند ملك اليمن الملك الأشرف إسماعيل ثم ابنه الملك الناصر، بعد ما طوَّف في الآفاق، وولي منصب قاضي القضاة باليمن عشرين سنة، وتوفي في زبيد سنة 817.

فلما دخل الفتى السيّد محمد مرتضى مدينة زبيد كان اسم الفيروزابادي وقاموسه

ملء السمع في حلقات العلم، فسمع بها القاموس على شيخه عبد الخالق المزجاجي (ت1152) ورواه عنه. وكان الإقبال على القاموس قد بلغ مبلغًا عظيمًا أسفر عن كثرة نسخه في اليمن وانتشارها، فلما كان السيّد محمد مرتضى معيدًا لدرسه في بعض الحلقات وجد أنّ كلَّ طالب بيده نسخةٌ من القاموس. وقد حج الزبيدي مرارًا، ولقي في مدن الحجاز شيوخها، فتلقى منهم وروى عنهم. وممن لقي في المدينة المنورة شيخه محمد بن الطيب الفاسي (ت1170) شارح القاموس، وروى القاموس عنه أيضًا. وهذا كله قبل أن يبلغ العشرين من عمره. ووصف شرح الفاسي للقاموس في مقدمة التاج (3/1)، فقال: "ومن أجمع ما كتب عليه مما سمعت ورأيت: شرح شيخنا الإمام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي، وهو عمدتي في هذا الفن، والمقلِّدُ جِيدي العاطلَ بحلي تقريره المستحسَن. وشرحُه هذا عندي في مجلدين ضخمين".

وقد حثَّه شيخه عبد الرحمن العيدروس (ت1192) الذي لقيه في مكة سنة 1163، ثم لازمه سنة 1166 في الطائف، على الرحلة إلى مصر ورغَّبه فيها لكثرة العلماء والمشايخ فيها. فدخل مصر سنة 1167 وتزوّج واستقر هناك حتى توفي سنة 1205. وفي مصر ألَّف معظم كتبه ورسائله، وأهمُّها وأجلُّها كتابان: "تاج العروس من جواهر القاموس"، و"إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين".

4. **تاج العروس من جواهر القاموس:** يظهر أنّ ما دعا الزبيديَّ إلى شرح القاموس أمران: أولًا كثرةُ تداوله في زمنه كما ذكر في مقدمة التاج أنه "قد اخترق الآفاق مشرقًا ومغربًا... واشتهر في المدارس اشتهار أبي دُلَف بين محتضره وباديه،

وخفَّ على المدرسين أمره إذ تناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه، وتناقلوه". وثانيًا شدةُ إيجازه وكثرة غوامضه ودقائقه. فاحتشد الزبيدي لوضع شرحٍ عليه "ممزوج العبارة، جامع لمواده بالتصريح في بعض وفي البعض بالإشارة، وافٍ ببيان ما اختلف من نسخه، والتصويب لما صح منها من صحيح الأصول، حاوٍ لذكر نكته ونوادره، والكشف عن معانيه والإنباه عن مضاربه ومآخذه بصريح النقول، والتقاط أبيات الشواهد له" كما صرَّح في مقدمته.

وقد شرع الزبيدي في تأليفه سنة 1175 تقريبًا، يعني لما كان عمره نحو 30 سنة، وأتمه سنة 1188 في عشر مجلدات كبيرة.

ذكر الزبيدي في أول التاج مصادره التي زاد عددها على مئة كتاب، ولكن ما ذكَره ليس كل مصادره، فإنه قال بعد ما سماها: "وغير ذلك من الكتب والأجزاء في الفنون المختلفة، مما يطول على الناظر استقصاؤها، ويصعب على العاد إحصاؤه". وقد فصّل القول في ذكر مصادره الدكتور هاشم طه شلاش (ت1431=2010م) في دراسته القيمة عن التاج "الزبيدي في كتابه تاج العروس".

وتاج العروس أعظم معجم عربي على الإطلاق. وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين (1431=2010م) أنه يشتمل على نحو اثني عشر ألف جذر. انظر مجموعة أوراق ندوة تاج العروس (ص55). وما جاء في لسان العرب يبلغ نحوًا من 75% من جذور تاج العروس. وقد تبين ذلك من إحصائية أجريت بالحاسوب لجذور مفردات اللغة العربية وحروفها الداخلة في تراكيب الجذور، وقد صدرت ضمن مطبوعات جامعة الكويت في أربعة

أجزاء، رابعها خاص بجذور التاج، واشترك فيه الدكتور شاهين مع الدكتور علي حلمي موسى الفيزيائي المصري (ت1437=2015م). وذكر الدكتور هاشم طه شلاش أنّ التاج استدرك 1635 جذرًا على القاموس و2705 جذرًا على اللسان.

أول طبعة كاملة للتاج صدرت عن المطبعة الخيرية سنة 1307، ومن قبل كانت صدرت طبعة ناقصة في خمس مجلدات سنة 1287 (1870م).

ثم طبع في الكويت طبعة فاخرة بحروف كبيرة في 40 مجلدًا، وقد استغرق تحقيقها وطبعها 36 سنة من عام 1965م إلى2001م. وقد رعت هذا المشروعَ الكبيرَ دولةُ الكويت، ودعا إلى القيام به ونبَّه على أهميته الأستاذ عبد الستار أحمد فراج (1402=1981م)، ووافقت عليه وزارة الإرشاد والأنباء (وزارة الإعلام الآن)، ووكّلت الإشراف عليه إلى الأستاذ فراج، فوضع منهج العمل، واختار المحقّقين؛ وخلَفه الأستاذ مصطفى حجازي (ت1441)، فالدكتور ضاحي عبد الباقي. وشارك في تحقيقه أحد عشر محققًا من أهل العلم المتمرسين بالتحقيق. ومما يستغربه المرء كيف غفل هؤلاء الكبار- وعلى رأسهم الأستاذ فراج- لما وضعوا منهج تحقيق الكتاب عن الاعتماد على نسخ التاج الخطية مع سهولة الحصول عليها، فقرّروا الاعتماد على المطبوع. ثم غفلوا غفلةً أخرى حينما لم يرجعوا إلى كتاب الزبيدي "التكملة والذيل والصلة" الذي جمع فيه مستدركاته على القاموس مع التعديل والإضافة. وهذا خلل منهجي كبير في هذا العمل العظيم الذي أنفقت عليه دولة الكويت أموالًا سخية. نعم، رجع بعض محقّقي التاج إلى نسخة خطية منه، ولكن بصفة شخصية على سبيل

التطوع، إذ لم يكن ذلك من موجبات المنهج المقرّر لتحقيق الكتاب. وانظر ما حكاه الأستاذ مصطفى حجازي في تعقيبه على بحث الدكتور حسين نصار (ت1439=2017م)، أنه فوجئ في أثناء تحقيقه لموادّ حرف القاف بسقوط مادة (رفق) في مطبوع التاج، وصادف أن ندَبه مركزُ البحث العلمي في مكة المكرمة لاختيار مخطوطات وتصويرها من المكتبة المحمودية في المدينة فوجد فيها نسخة من التاج، ولما تصفحها رأى مادة (رفق) مشروحة فيها، فأضافها إلى الكتاب (ندوة تاج العروس ص51).

5. **التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة:** وقف الزبيدي على كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصغاني بعد ما فرغ من تأليف تاج العروس، فعارضه عليها، كما صرَّح على نسخة التكملة التي وصلت إلينا. ولعله أعجب بصنيع الصغاني، فحذا حذوه، واستخرج من التاج مستدركاته على القاموس، وأفردها بهذا الكتاب وسمّاه باسم كتاب الصغاني. وقد ألَّف الزبيدي هذه التكملة قبل وفاته بسنتين.

ويظن بعض الباحثين أنّ الزبيدي في تكملته لم يزد على أن نقل إليها استدراكاته من التاج، فمن عنده نسخة من التاج لم يحتج إلى التكملة، والحقيقة أنّ بعضهما لا يغني عن بعض، فإنّ التكملة فيها زيادات في المواد والشرح والضبط. ثم قد وصلت إلينا نسخة ناقصة منها بخط الزبيدي وهي مسودته، ونسخة أخرى بخط بعض تلامذته نسخها في حياة المؤلف. وعنهما طبع هذا المعجم في 8 مجلدات بتحقيق الدكتور مصطفى حجازي وزملائه سنة 1986م-2006م.

القسم الثاني: المعاجم الخاصة، وهي أنواع

النوع الأول: المعاجم الخاصة بالغريبين

ومنها:

1. **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للشيخ محمد بن طاهر بن علي الفَتَّني الكُجْراتي (ت986):** الكتاب في تفسير غريب القرآن والحديث كليهما، ولكنه اشتهر بأنه في غريب الحديث، لأنّ جُلَّ اهتمام المؤلف كان مصروفًا إليه. وقد ذكر أنه سوَّد أولًا شرحًا مختصرًا للصحيحين وجامع الأصول وشرحًا آخر للمشكاة، اقتصر فيه على تفسير الغريب وحلّ مشكلات المتن، والتنبيه على الفوائد المهمة، ثم استطال العمل، فألَّف هذا المختصر، وبنى فيه على النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، وأضاف إليه فوائد من شروح الحديث وغيرها، وعني بالمسائل الفقهية عناية خاصة. ووضع رمزًا لكل مصدر من مصادره في مقدمته.

فلم يقتصر المؤلف على التفسير اللغوي للكلمة، بل أورد ما قيل في شرحها في سياق الكلام، فيغنيك عن الرجوع إلى الشروح. ومن ثم كان الإقبال عليه عظيمًا، وكثرت نسخ الكتاب.

يقول الأمير محمد صدِّيق حسن خان (ت1307) في إتحاف النبلاء (ص134): "وبالجملة، إنّ هذا الكتاب المستطاب جامع لغريبي القرآن والحديث، لا يحتاج واجده إلى كتاب آخر في هذا الفن، وكأنه شرح للكتب الستة المشهورة بالصحاح". كتاب الأمير هذا بالفارسية، وما نقلته

ترجمه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (ت1412=1992م) إلى العربية في مقدمته لمجمع البحار (14/1).

وقال الشيخ عبد الحي الحسني (ت1341) في نزهة الخواطر (268/4): "وله مصنّفات جليلة ممتعة أشهرها وأحسنها كتابه مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، في مجلدين كبيرين، جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، وهو كتاب متفق على قبوله بين أهل العلم منذ ظهر في الوجود، وله منة عظيمة بذلك العمل على أهل العلم".

طبع هذا الكتاب أولًا سنة 1283 طبعة حجرية في مطبعة نِوَلْكِشُورَ في مدينة لَكْنُو في مجلدين كبيرين بتصحيح الشيخ محمد مَظْهَر. والأصل الذي بني عليها التصحيح كان قد كُتب سنة 1019 بين يدي الشيخ عبد الحق الدهلوي سنة 1019 مع المقابلة على خمس نسخ أخرى. وقد تلتها طبعات أخرى في المطبعة نفسها.

ثم صدرت طبعة جيدة عن دائرة المعارف العثمانية سنة 1967/1387م في خمس مجلدات بعناية الشيخ عبد الحفيظ البَلْيَاوي (ت1391=1971م) وإشراف الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وقد اعتمد في التصحيح على نسختين قديمتين من الكتاب بالإضافة إلى المطبوع. وقد صوّرت هذه الطبعةَ مرارًا مكتبةُ دار الإيمان بالمدينة المنورة. ولكن طباعة الكتاب ليست لائقة به، ومن ثم لم يلقَ قبولًا يستحقه في البلاد العربية، فهو بحاجة إلى إخراج جديد يجذب القارئ مثل كتب الغريب والشروح الأخرى.

2. **تكملة مجمع بحار الأنوار للفَتَّنِي أيضًا:** هذه التكملة كانت طبعت في مطبعة نِوَلْكِشُور أيضًا، ثم أضيفت إلى المجلد الخامس الأخير في طبعة دائرة المعارف العثمانية.

3. **مفردات القرآن للمفسر الشهير عبد الحميد الفراهي (ت1930/1349م):** هذا الكتاب لم يقدَّر للمؤلف أن يكمله من حيث مقدماتُه ولا عددُ ألفاظه، ولا استيعابُ الكلام في تفسيرها، ولكنه مع ذلك كتاب نفيس حافل بنظرات جديدة من وجوه مختلفة، وليس من النوع المكرر المعاد مثل كثير من كتب غريب القرآن.

طبع طبعة حجرية سنة 1358، ثم صدرت نشرةٌ بتحقيقي عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 1422، وصُوِّرت مرارًا في الهند وبيروت، وأخيرًا صدرت طبعة منقحة منها بالقاهرة سنة 2022/1443م عن درة الغواص. وشهرة المؤلف وكتابه هذا تغني عن الحديث عنهما.

النوع الثاني: المعاجم الخاصة بالمصطلحات العلمية

وهي ثلاثة معاجم كما سبق، ومؤلفوها جميعًا من القضاة، وأقدمها:

1. **معارف العلوم للقاضي إبراهيم بن فتح الله المُلْتاني الغُورِي (ت865):** ترجم له صاحب نزهة الخواطر فقال (4/3): "أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية. ولد ونشأ بمدينة مُلْتَانَ، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى البلاد الجنوبية من أرض الهند، ودخل مدينة بِيدَرَ في أيام علاء الدين البَهْمَنِي وتقرَّب إليه، ولما مات السلطان المذكور جُعل معلِّمًا

لولديه نظام شاه ومحمد شاه، وفي أيام محمد شاه المذكور ولي القضاء بمدينة بِيدَرَ، وصار أكبر قضاة الدكن... وصنّف كتباً عديدة، منها (معارف العلوم) بالعربية في تعريفات العلوم والفنون". توفي القاضي إبراهيم في بِيدَر سنة 865، ودُفن بها.

مصدر هذه الترجمة كتاب "مخزن الكرامات" للشيخ محمد كريم الدين كما ذكر صاحب نزهة الخواطر، ولا نعرف شيئًا عن كتاب معارف العلوم للقاضي المذكور غير ما جاء في هذه الترجمة، ويجب علينا أن نبحث عن نسخته في خزائن الكتب.

أما المعجمان الآخران فهما أعظم ما أُلِّف في شرح المصطلحات العلمية، وهما من مفاخر الثقافة العربية الإسلامية في الهند، وكلاهما ظهر في القرن الثاني عشر، أحدهما في شمالي الهند والآخر في جنوبيها. وأشهرهما:

2. **كشّاف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد أعلى بن الشيخ علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي التَّهانَوي (1120-1191):** هذا المعجم الذي أكمله المؤلف سنة 1158=1745م مرتّب على الحرف الأول باباً، والحرف الآخر فصلاً، فكلمة "الحذف" في باب الحاء وفصل الفاء. وقسَّمه المؤلف إلى قسمين سمّاه "فَنَّيْن"، الأول في المصطلحات العربية، وهي معظم الكتاب. والقسم الآخر في المصطلحات الأعجمية في الصفحات من 1550 إلى ص1564 من المطبوع، فلا تتجاوز 14 صفحة. ومن منهجه أنه ينبِّه في آخر شرح المصطلح على مصدره.

وقد طبعته الجمعية الآسيوية في مدينة كَلْكَتَّة في مجلدين ضخمين سنة 1853-1861 (1269-1278هـ) بتصحيح الشيوخ: محمد وجيه، وعبد الحق، وغلام قادر، بإشراف المستشرق النمساوي إشبرنجر Aloys Sprenger (ت1893م) والمستشرق الأيرلندي وليم ناسو لِيس William Nassau Lees (ت1889م). وقد كتب على الغلاف الخلفي 1862. عدد الصفحات 1564. وفي أول الكتاب فهرس المصطلحات مرتبة ترتيباً ألفبائيًّا في 72 ص زائدة على الأصل طبعت بعد ما تمَّ طبع الكتاب، وتاريخ الفهرس 6 رجب 1278 الموافق 8 يناير 1862. وكتب في آخره في صفحة غير مرقمة (1565): "للشيخ محمد علي (كذا!) التهانوي. صحّحه وزاد فيه وأوضَحه، وأعلَمَ على رأس المزيد بخطَّين وأفصَحَه: الفقيه المولوي محمد وَجِيه مدرس المدرسة الكَلْكَتِيَّة، وأعانه فيه المولوي عبد الحق والمولوي غلام قادر".

وقد صدرت طبعات مصورة من هذه الطبعة عن دار صادر في بيروت، وفي طهران سنة 1968م بمقدمة بَرْوِين كُنَابَادي، وفي كراتشي سنة 1989م. وقد صدرت طبعتان ناقصتان في تركيا سنة 1317، وفي القاهرة سنة 1382 (1975م).

ثم صدرت نشرة جديدة في ثلاث مجلدات سنة 1382 (1963م) تحت إشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، وذلك بتحقيق الدكتور لطفي عبد البديع والدكتور عبد المنعم محمد حسنين ومراجعة الأستاذ أمين الخولي، وقد توقّفت مع الأسف عند نهاية حرف الصاد كالطبعتين التركية والمصرية.

ثم صدرت نشرة فاخرة من الكتاب عن مكتبة لبنان سنة 1996م بتحقيق الدكتور علي دحروج، وترجم النصوص الفارسية الدكتور عبد الله الخالدي. وتولّى الترجمة الأجنبية للمصطلحات د. جورج زيناتي. هذه الطبعة الجميلة قد شاركت في إعدادها جماعةٌ من الباحثين حسب خطة مدروسة، وبُذِل فيها جهد عظيم تبويبًا وتحقيقًا وترجمةً مع وضع ما يقابل كلَّ مصطلح في الإنكليزية والفرنسية وفي اللاتينية أحيانًا.

ولكن في هذه النشرة عيبًا كبيرًا قد شانَ محاسنها، وهو أنها لا تمثل كتاب المؤلف كما وضعه هو، فإنّ القائمين على إخراجها غيَّروا ترتيب الكتاب، فأعادوا "تبويب الكتاب على أساس المصطلح المستقل" يعني جعلوا مصطلحات البدء والمبدأ والمبادي والابتداء مثلًا مداخل مستقلة، كلّ مدخل في حرفه، فالبدء في حرف الباء، والمبدأ والمبادئ في حرف الميم، والابتداء في حرف الألف، بينما وردت جميعًا عند المؤلف في مادة (بدأ) في حرف الباء. ثم رتّبوا المصطلحات ألفبائيًّا على الحرف الأول ثم الحرف الثاني على التتابع دون النظر إلى الحروف الأصلية من المادة. وقد اقتضى ذلك حذف إحالات المؤلف على ما سبق، فإنها لا تستقيم بعد تغيير ترتيبه. والنصوص الفارسية الواردة في أثناء الكتاب نقلوها إلى الهامش، ووضعوا في المتن ترجمتها العربية.

ثم غفلوا عن أمر مهم غفلة شديدة، وهو ما نبَّه المصححُ عليه في آخر الكتاب: أنه زاد فيه زيادات ميَّزها عن الأصل بوضع خطّين عليها. وهذه الزيادات بعضها في أثناء الشرح، وأخرى مصطلحات مستقلة أضافها المصحح إلى الأصل، نحو "ظاهر الوجود"، و"ظاهر العلم"، و"ظاهر

الممكنات"، و"ظاهر المذهب" انظر ص931 من الطبعة الأولى. فماذا فعل ناشرو طبعة لبنان؟ إنهم حذفوا العلامة المذكورة من الزيادات، فاختلطت بكلام المؤلف بحيث لا يمكن التمييز بين كلامه وكلام غيره، وصار تفسير هذه المصطلحات الأربعة مثلًا منسوبًا إلى المؤلف. وهكذا أساؤوا إلى الكتاب وهم لا يشعرون، مع الجهد الجهيد الذي بذلوه في خدمته، فلم تعد نشرتهم صالحة للإحالة عليها.

وقد أصدرت دار الكتب العلمية في بيروت أيضًا هذا الكتاب سنة 2013 في أربع مجلدات، لم أطلع على نشرتهم، وما أظن أنّ في الاطلاع عليها خيرًا!

وأحبّ أن أشير هنا إلى أنّ المحقق المعروف صاحب الخزانة النفيسة الشيخ نور الحسن راشد الكَنْدَلَوي (الكاندهلوي) قد ألَّف كتابًا مبسوطًا في سيرة الشيخ محمد أعلى التهانوي ومؤلفاته، وسيطبع قريبًا إن شاء الله.

3. **جامع العلوم الملقب بدستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون للقاضي عبد النبي بن القاضي عبد الرسول العثماني الأَحْمَدْ نَكَرِي (ت1190):** ولد القاضي عبد النبي ونشأ بمدينة (أحمد نَكَر)، وأخذ عن أبيه وغيره من الشيوخ في أحمد نكر وكُجْرات، ولازَم الشيخ محمد محسن بن عبد الرحمن الصديقي الكُجْراتي، واشتهر في علوم النحو والمنطق والكلام. وولي القضاءَ بأحمد نكر، وأخذ عنه خلق كثير، كما ذكر صاحب نزهة الخواطر في ترجمته. وقد توفي في أحمد نكر سنة 1190 كما جاء في مقطوعة مكتوبة على شاهد قبره. (انظر مقال الأستاذ أسلَم ميرزا في مجلة "معارف" عدد يوليو 2002م).

ألّف القاضي عبد النبي كتبًا وحواشيَ عديدة، ومنها شرحٌ بسيطٌ على كافية ابن الحاجب سمّاه "جامع الغموض ومنبع الفيوض"، ولكن أشهر كتبه معجم "دستور العلماء"، وهو في أربع مجلدات، المجلد الرابع منها جعلها ضميمة للكتاب. وأهمية هذه الضميمة التي ألَّفها بالفارسية أنه ضمَّنها بعض سيرته وتاريخ مدينته. وقد أكمل الكتاب في 4 محرم سنة 1173 /1759، بعد ما اشتغل بتأليفه خمس سنوات.

ومما قال في مقدمته: "إنَّ هذا دستورُ العلماء جامعُ العلوم العقلية، فيه فوائد غريبة وجرائد عجيبة، في تحقيقات اصطلاحات العلوم المتناولة، وتدقيقات لغات الكتب المتداولة، وتوضيحات مقدمات منتشرة مشكلة على المعلمين، وتلويحات مسائل مبهمة متعسرة على المتعلمين، بعبارات واضحة ليتيسر الوصل بها إلى المرام، وتعبيرات لائحة لئلَّا يتعسر على كل طالب إدراك ما رام".

أما ترتيب الكتاب فجعل الحرف الأول مع الثَّاني بابًا، مثل بابُ الألف مع الألف، وباب الألف مع الباء، وباب الألف مع التاء، وهلم جرًّا. ولم يلتزم ترتيب الحروف بعد الحرف الثاني.

والكتاب جدير بأن يقدِّم بعض المشاركين في هذا المؤتمر دراسة مفصلة له مع المقارنة بينه وبين كشاف اصطلاحات الفنون.

طبع هذا المعجم في دائرة المعارف النظامية (التي سمّيت فيما بعد بدائرة المعارف العثمانية) في أربع مجلدات سنة 1329-1331 (1911-1913م) أي بعد طبع كشاف اصطلاحات الفنون بخمسين سنة، بتصحيح

الشيخ قطب الدين محمود بن غياث الدين علي الحيدرابادي.

ثم أصدرت مكتبة لبنان بيروت 1997م نشرة منها كنشرتهم من كشاف اصطلاحات الفنون، ولكن لم أقف عليها، ولا أشك أنهم اعتنوا بها كاعتنائهم بالكشاف.

ثم طبعته دار الكتب العلمية بيروت 2000م، وترجم النصوص الفارسية: حسن هاني فحص، وقد وضعت الترجمة الفارسية في الحاشية. ولكن في المجلد الرابع نبّهوا على أنّ معظمه بالفارسية، فوضعوا الترجمة العربية كاملة أولًا، ثم في القسم الثاني وضعوا النص الفارسي. وقد تصفحت الترجمة الفارسية في المجلد الأول، فوجدت فيها أخطاء فاحشة أحالت المعنى، ولا يستغرب ذلك في مطبوعاتهم.

النوع الثالث: معجم خاص بالنبات

معجم النبات لأبي حنيفة (حروف س-ي) جمعه ورتّبه الدكتور محمد حميد الله (ت1423=2002م): كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري (ت282) كتاب عظيم لم يصل إلينا منه إلا قطع، فطبعت قطعة سنة 1953م في أبسالا، وقطعتان في مجلد سنة 1973م في بيروت. وقد وضع الدينوري في آخر كتابه معجمًا لأسماء النبات على حروف المعجم، فالقطعة الأولى المطبوعة في أبسالا كانت مشتملة على الحروف من الهمزة إلى الزاي. فاستدرك عليه الدكتور محمد حميد الله بالتقاط ما نقل عن أبي حنيفة في المصادر اللغوية وغيرها عن النباتات التي تبدأ أسماؤها بالسين وما بعدها إلى حرف الياء. ونشر هذا المعجم المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة.

وأحبّ أن أنبه الباحثين على أنّ النصوص التي جمعها الدكتور محمد حميد الله، وعزاها إلى أبي حنيفة، قد لا تكون بحذافيرها لأبي حنيفة، فإنّ المؤلفين إذا نقلوا من مصادرهم لا يصرحون دائمًا بانتهاء النقول، فتخلط بكلام المؤلف أو بما ينقله من مصدر آخر، بالإضافة إلى تصرفهم في النقل.

النوع الرابع: المعاجم الصغيرة في موضوعات مختلفة

ألّف علماء الهند معاجم صغيرة أيضًا في موضوعات متنوعة، كالمعرب والدخيل، والأضداد، والمترادف، والمصادر، والأبنية، والمذكر والمؤنث، ومنها:

رسائل الصغاني اللغوية، وقد طبع منها ثماني رسائل، وهي:

-كتاب فعَلان: نشره الدكتور علي حسين البواب سنة 2012 في مكتبة المعارف بالرياض بعنوان "نقعة الصَّدْيان فيما جاء على فعَلان"، وهو عنوان خاطئ، فإنّ كلمة الصديان بسكون الدال تدل على أنّ الكتاب في بناء فَعْلان بسكون العين، مع أنه يضم المصادر التي جاءت على وزن فعَلان. والحقيقة أنّ "نقعة الصديان" كتاب لطيف آخر للصغاني في أسماء الصحابة الذين في صحبتهم نظر، والمنسوبين إلى أمهاتهم، والذين غيَّر النبي صلّى الله عليه وسلّم أسماءهم، والمؤلفة قلوبهم. حقّقه صديقنا الدكتور أحمد خان رحمه الله- وقد توفي شهر ذي الحجة الماضي- وصدر عن مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة سنة 4107=1987م. وقد أشار الصغاني مقدمة نقعة الصديان كتابًا آخر في الموضوع نفسه، وذكر أنه حذا فيه حذوه. وعنوانه "عقلة العجلان"، وقد وقفت على نسخة منه في مكتبة الحرم المكي، ولا أعرف غيرها.

-كتاب الانفعال: نشره الدكتور أحمد خان أيضًا في مجلة الدراسات الإسلامية في إسلام آباد قبل مدة، ثم نشره في دار الكتب العلمية في بيروت سنة 2020م.

- كتاب يَفعُول: أخرج نصّه العلامة حسن حسني عبد الوهاب (ت1388=1968) بتونس سنة 1939م، ونشره أيضًا الدكتور إبراهيم السامرائي (ت1422=2001) في العدد الخامس من مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة.
- كتاب فَعَالِ: نشره الدكتور عزة حسن في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1968م.
- أسامي الأسد وكناه: نشره الأستاذ يوسف السِّنَّاري في مجلة الدراسات اللغوية بالرياض المجلد: 23 العدد: 1 سنة 2020م.
- أسامي الذئب وكناه: طبع أولًا في إستانبول سنة 1330، ثم نشره الأستاذ يوسف السناري سنة 2019م في مجلة البيان الكويتية.
- أسما الغادة في أسماء العادة: نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد العراقية سنة 1980م في المجلد: 9، العدد: 3.
- كتاب الأضداد: نشره المستشرق أغست هفنر August Haffner (ت1941م) في بيروت في دار المشرق سنة 1913م مع ثلاثة كتب أخرى في الأضداد.

ومنها كتاب في المذكر والمؤنث ألّفه الشيخ ذو الفقار أحمد النقوي (ت1340) بعنوان "**المبتكر في بيان ما يتعلق بالمؤنث والمذكر**". وطبع الكتاب في مدينة بُوفَال سنة 1297.

أما كتب المعرب والدخيل التي ألّفها علماء الهند باللغة العربية، فأولها: "**لَفُّ القِمَاط**

على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط" للأمير محمد صديق حسن خان (ت1307). وقد بني على الجمع والتلخيص فلا جديد فيه.

ثم أربعة كتب أصيلة في هذا الفن لصديقي الجليل الدكتور ف. عبد الرحيم (1933-2023م) العالم اللغوي المتخصص في المعرب والدخيل، ولم يكن في عهده أعلم منه في هذا المجال، لا ريب في ذلك ولا مبالغة، ولا ينبئكم مثل خبير. وهو الذي حقَّق كتاب المعرب للجواليقي (ت540)، وهو أجلُّ كتاب في هذا الفن.

والكتب الأربعة التي أشرت إليها:

1. "**القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل**". صدر عن مكتبة لينة في دمنهور بمصر سنة 1411=1991م.
2. "**سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل**". صدر عن دار المآثر بالمدينة المنورة سنة 1419=1998م.
3. "**الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام**". أصدرته دار القلم سنة 1413= 1992م.
4. "**معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها**". أصدرته دار القلم أيضًا في طبعة أنيقة سنة 1432/ 2011م.

وقد سبق أن فصّلت القول في شخصية الدكتور ف. عبد الرحيم وأعماله العلمية في المحاضرة التي ألقيتها بعد وفاته في هذه القاعة نفسها، فأكتفي هنا بالإشارة إلى كتبه هذه. وسيأتي ذكر تحقيقه للمعرب.

(ثانيًا) المعاجم العربية التي ألّفها علماء الهند باللغة الفارسية، وهي قسمان:

القسم الأول: المعاجم العامة

وهي أربعة معاجم:

1. **"منتخب اللغات" للشيخ عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المدني التَّتَّوِي السِّندي (ت1077):** أصل آبائه من المدينة المنورة كما صرح هو نفسه، وولد ونشأ في مدينة تَتَّة ببلاد السند، ثم قدم أكبراباد، وألَّف فيها معجميه الشهيرين "منتخب اللغات" و"فرهنكِ رشيدي"، ورسائل أخرى.

أما المعجم الأول وهو الذي يهمنا هنا، فهو معجم للغة العربية باللغة الفارسية، وقد ألَّفه برسم الملك شاهْجَهَان سنة 1046، وسمّاه "منتخب اللغات شاهجَهاني"، وعُرف في كتب التراجم الفارسية بـ"فرهنكِ رشيدي عربي"، لتمييزه عن معجمه الفارسي الشهير المسمّى "فرهنكِ رشيدي" الذي ألّفه فيما بعد سنة 1064، وهو من أهم المعاجم الفارسية التي لقيت القبول في الهند وإيران على السواء.

في آخر المنتخب أبيات للمؤلف أرَّخ فيها تأليفه وذكر من مصادره: القاموس والمهذب (؟)، والصحاح، والصُّرَاح (سيأتي ذكره) والكنز (كنز اللغة لمحمد بن خالق بن معروف من القرن التاسع) والأسامي (السامي في الأسامي لأبي الفضل الميداني ت 518)، والمصادر (تاج المصادر لأبي جعفر أحمد بن علي البيهقي ت 544).

طبع هذا المعجم أول طبعة سنة 1806م (1808؟) في كلكتة، وتلتها

طبعات كثيرة في الهند وإيران. وتجري الآن ترجمة هذا المعجم إلى اللغة الأردية بمساعدة المجلس الوطني لترقية اللغة الأردية (قومي كونسل براي فروغ أردو زبان)، ولعل بعض الأجزاء قد طبع أيضًا. والمترجم هو الشيخ الفاضل محمد عاصم الأعظمي.

2. **"منتهى الأرب في لغات العرب" للشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم الصَّفِيبُورِي (ت1267):** المؤلف أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة، وتوفي في كلكتة ودفن بها. كما في ترجمته في نزهة الخواطر (296/7).

بنى المؤلف كتابه على القاموس المحيط للفيروزابادي، فغيَّر أولًا ترتيب المواد، فرتَّبها على الحرف الأول بدلًا من الحرف الأخير، ثم ترجم تفسيرها إلى اللغة الفارسية. ثم زاد زيادات من المعاجم الأخرى كالصحاح، وشمس العلوم، ونهاية الجزري، ومجمع البحار، وديوان الأدب، وحياة الحيوان، وتاج الأسامي، وتاج المصادر، والمهذب، والمزهر، والمغرب، وغيرها، كما ذكر في مقدمته.

طبع هذا المعجم في كلكتة سنة 1252 في أربع مجلدات. قال الأمير محمد صديق حسن خان في البلغة (ص514): "وهو متداول مشهور، في أربع مجلدات، موجود عندي، مُغْنٍ عن الأسفار الكبار في هذا العلم".

3. **"البحر المحيط" للشيخ كاظم علي بن أمان الله الحسيني النَّصِيرَابادِي من علماء القرن الثالث عشر:** في نزهة الخواطر (431/7): "أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة العربية، ولد ونشأ بنصيراباد من أعمال (رايْ بَرِيلي) وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى كلكتة وصنّف بها البحر المحيط كتابًا

ضخمًا في مفردات اللغة العربية بالفارسي مأخوذًا من القاموس والصحاح والصراح ومختار الصحاح وشمس العلوم والنهاية والمغرب وتاج الأسامي وتاج المصادر والمهذب وحياة الحيوان وكنز اللغات ومجمع الأمثال وغيرها من الكتب، ووصل إلى حرف الخاء. عدد صفحاته 731، ولم يتم بوجوه".

يبدو من كلام صاحب نزهة الخواطر أنه وقف على نسخة من هذا المعجم، ولعلها لا تزال محفوظة في بعض خزائن الكتب.

4. "**تاج اللغات**": وهو في سبع مجلدات كبار. أَلَّف ثلاث مجلدات منها المفتي إسماعيل بن المفتي وجيه الدين المُرَادَابادي المشهور باللَّنْدَني العلامة الشاعر، وهو الذي حرَّر خطبة الكتاب، ثم أكمله الشيخ أوحدُ الدين البِلْجِرَامي (ت1250) والسيد غني نقي الزَّيْدبُورِيُّ (ت1207) والمفتي سعدُ الله المُرَادَابادي (ت1294). انظر: الثقافة الإسلامية في الهند (ص32)، ونزهة الخواطر (72/7).

القسم الثاني: المعاجم الصغيرة في المعرب والدخيل

وهي ثلاث رسائل:

1. **رسالة المعرَّبات المعروفة بـ"معربات رشيدي"** للسيّد عبد الرشيد ين عبد الغفور الحسيني المدني التَّتَّوِي صاحب منتخب اللغات (ت1077): هذه الرسالة أول ما أُلِّف باللغة الفارسية في مجال المعرَّب والدخيل، ولا سيما في المعربات الفارسية. وكان كتاب المعرب للجواليقي (ت540) أجلَّ كتاب أُلِّف في هذا الموضوع، ثم أَلَّف شهاب الدين الخفاجي (ت1069) وهو

معاصر للسيّد عبد الرشيد كتابه "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل". ولكن الكتابين باللغة العربية، وكتاب التَّتَّوِي بالفارسية، والجدير بالذكر أنه لم يقف على كتاب الجواليقي أو غيره كما ذكر في مقدمته. رتَّب التَّتَّوي الألفاظ المعربة على الحرف الأخير منها.

طبعت رسالة المعربات ملحقةً بمعجمه الفارسي "فرهنك رشيدي" في طهران سنة 1337ش (1958م) بتحقيق محمد عباسي قبل أن تظهر بتحقيق الدكتور عبد الستار الصديقي (ت1392) الذي كان حقّقها عن نسختين، إحداهما كان يملكها هو وقد حصل عليها في حيدراباد، والأخرى نسخة رامفور، وقد طبَع نسخًا محدودة من تحقيقه في علي كَرْ، ثم علِم بصدورها في طهران فقابل عمله عليها، ولكن لم يكتب لتحقيقه النشر، وبقيت النسخ المطبوعة مع الأوراق الأخرى حتى أخرجها الدكتور مظهر محمود الشِّيراني (ت2020م) سنة 2003 في كراتشي مع ترجمتها باللغة الأردية، وأضاف تعليقاته إلى تعليقات الصديقي.

وترجم هذه الرسالة إلى العربية الدكتور نور الدين آل علي والدكتور أمين عبد المجيد بدوي، ونشرت الترجمة مع تعليقاتهما سنة 1379= 1979م بالقاهرة.

2. **رسالة المغيَّرات للشيخ عبد الرشيد أيضًا:** أحال عليها الشيخ عبد الرشيد في رسالة المعربات في رسم "اللازورد"، إذ ذكر أنّ اللازورد تعريبُ لازورد (بالزاي المثلثة)، أما "لاجورد" بالجيم فهو مغيَّر.

يظهر من هذا النص أنّ موضوع الرسالة قريب من موضع المعربات، غير

أننا لا نعرف عن وجودها في المكتبات شيئًا.

3. **سواء السبيل إلى معرفة المعرب والدخيل:** للمستشرق الشهير توماس أرنولد Thomas Arnold (ت1930م) والقاضي ظفر الدين (1323=1904م)، الأستاذين في كلية الدراسات الشرقية Oriental College في لاهُور. هذا الكتاب نفيس في موضوعه، وطبع في مطبعة (رِفَاهِ عَام) سنة 1902م. ذكر المؤلفان في مقدمتهما ستة عشر مصدرًا، منها أربعة في العربية وهي: المعرب للجواليقي، وشفاء الغليل للخفاجي، ومحيط المحيط للبستاني، والكلم اليونانية في اللغة العربية للأب أنَسْتَاس الكَرْمَلِي. وسائر المصادر باللغات الأجنبية.

(ثالثًا) المعاجم العربية التي ألّفها علماء الهند باللغتين الأردية والإنكليزية

وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول المعاجم العامة

ألَّف الهنود عدة معاجم عامة "عربية-أردية" أو "أردية-عربية". وأكبر معاجم النوع الأول (أي المعاجم العربية العامة التي فسرت معاني الكلمات فيها باللغة الأردية): "المعجم الأعظم" الذي وافق اسمه مسمَّاه، فإنه في خمسة أجزاء، بلغ عدد صفحاتها 3454 صفحة، غير المقدمة المسهبة للحكيم (الطبيب) كبير الدين نائب عميد كلية الطب النظامية في دولة حيدراباد، وتمهيد المؤلف وما إليه. وقد طبع المجلدان الأول والثاني في حيدراباد بالهند سنة1946م، والأجزاء الأخرى في كراتشي سنة 1954م.

صاحب هذا المعجم الكبير الأستاذ محمد حسن الأعظمي المباركفوري

الأزهري. ولد في بلدة "مبارَكْ فُور" من أعمال "أعظم كَرْ" سنة 1922م، وتوفي في كراتشي سنة 1995م. نال شهادة العالمية من الأزهر سنة 1357. كان من طائفة البُوهَرة الإسماعيلية، ولكن ثار على زعيمها، فأخرجه منها. كان مغرمًا بشعر شاعر الإسلام محمد إقبال (ت 1938م)، فهو الذي ترجم شعره إلى العربية للشاعر المصري الصاوي شعلان (1902-1982م) فنظمه باللغة العربية. وكرَّس كل جهوده العلمية والعملية على أمرين: وحدة الأمة الإسلامية، ونشر اللغة العربية في شبه القارة الهندية لكونها هي لغة الأمة الإسلامية شرقا وغربا، فهي أساس وحدتها واجتماعها. فأنشأ سنة 1938م "جماعة الأخوَّة الإسلامية" في القاهرة برئاسة الدكتور عبد الوهاب عزام (1894-1959م)، وكان الأعظمي أمينها العام. ومن كبار أعضائها الشيخ طنطاوي الجوهري (1870-1940م) صاحب الجواهر في تفسير القرآن الكريم، والشيخ مصطفى المراغي (ت1952م) شيخ الأزهر الشريف. ولنشر اللغة العربية أنشأ في الهند وباكستان عدة منظمات وحلقات، بل أسس كلية خاصة بتدريس اللغة العربية في لا هور ثم في كراتشي، وألَّف عددًا من الكتب الدراسية والمعاجم الكبيرة والصغيرة، ومنها هذا "المعجم الأعظم". ولعله طبع طبعة واحدة، ولكبر حجمها لم يطبع مرة أخرى. ومن أجل ذلك -فيما يبدو- أعدَّ المؤلف معجمًا آخر متوسطًا لطلاب المعاهد الدينية والكليات الحكومية في مجلدين في 2551 صفحة، وصدر عن المكتبة الأعظمية لأخيه في كراتشي سنة 1957م.

ثم أعدَّ الدكتور الأعظمي معجمًا جامعًا آخر من الأردية إلى العربية "اردو عربي جامع لغات" في ألفي صفحة، ثم اختصره وسماه "قاموس الجيْب – من الأردية

إلى العربية" وصدر هذا المختصر عن الاتحاد العالمي الإسلامي في كراتشي سنة 1985م، وقدَّم له الأديب المصلح السوري الدكتور إحسان سامي حقّي (1904-1993م).

فهذه أربعة معاجم من النوعين ألفها الأستاذ محمد حسن الأعظمي. وقد تطرق أخي الأستاذ عبد المتين المنيري في مقال له باللغة الأردية إلى جهود الأعظمي في التنويه بشعر محمد إقبال وترجمته باللغة العربية، وأشار إلى بعض مؤلفاته ومنها معجمه الأعظم، وحثَّني ذلك على تتبع آثاره التي زادت على مائة كتاب، ومنها هذه المعاجم الأربعة. ومن المؤسف أنني لم أرها في مكتبات شمالي الهند، وإنما وجدت على الشابكة مقدمة المعجم الأعظم.

أما المعجم العام الذي لا يزال متداولًا في حلقات الدرس، فهو **"مصباح اللغات"** للشيخ أبي الفضل عبد الحفيظ البَلْيَاوِي (1391=1971م). وقد ذكر المؤلف في مقدمته الوجيزة أنه رجع في تأليفه إلى "تاج العروس وجمهرة اللغة وأقرب الموارد والقاموس والأفعال لابن القوطية وتاج اللغات ومفردات الراغب ومجمع البحار ونهاية ابن الأثير ومنتهى الأرب والمنجِد والصراح".

مقدمة المؤلف مؤرخة في 10 شعبان من سنة 1369 الموافق 28 مايو سنة 1950م، ولعله صدر في السنة نفسها عن ندوة المصنفين في دهلي في مجلد واحد، بلغ عدد صفحاته 1020 صفحة. ثم أضاف إليه المؤلف ملحقًا في 23 صفحة تضم ألفي كلمة من الألفاظ والمصطلحات المعاصرة، اختارها من المنجد الجديد والقاموس العصري.

وللشيخ البلياوي معجمٌ آخر من الأردية إلى العربية، على العكس من المعجم

السابق، وهو مطبوع أيضًا ولكن لم أقف عليه.

القسم الثاني معاجم الغربيين

أما المعاجم المؤلفة في تفسير ألفاظ القرآن باللغة الأردية فهي كثيرة، مطولة ومختصرة. وأكتفي هنا بذكر ثلاثة معاجم منها، وهي:

1. **"لغات القرآن"** للشيخ عبد الرشيد النعماني (ت1999م). وهو كتاب مبسوط جامع في أربع مجلدات بلغ عدد صفحاتها 1339، نشره ندوة المصنفين في دهلي نحو سنة 1953م.

2. **"لغات القرآن"** للشيخ عبد الدائم الجلالي (ت1983م) في ست مجلدات. وهو أيضًا من مطبوعات ندوة المصنفين في دهلي. والمجلد الأخير منها طبع سنة 1959م.

3. **"لغات القرآن"**. وهو يشتمل على ما ورد من تفسير مفردات القرآن في مؤلفات العلّامة عبد الحميد الفراهي (ت1349=1930م) وتفسير الشيخ أمين أحسن الإصلاحي (ت1418=1997م) باللغة الأردية المسمى "تدبُّرِقرآن"، وأضيف إليه ما رواه تلامذة الشيخ أختر أحسن الإصلاحي (ت 1378=1958م) عنه في مذكراتهم. وغني عن القول أنّ الشيخين أقرب تلامذة الفراهي. أعدَّ هذا المعجم أخي الدكتور محمد راشد أيوب الإصلاحي، وصدر في مجلد في 781 صفحة ضمن منشورات البلاغ في دهلي سنة 2021م.

4. أما في اللغة الإنكليزية، فقد أعدَّ الدكتور عبد الله عباس الندوي

(ت2006م) معجمًا بعنوان Vocabulary of the Holy Qur'an، واسمه بالعربية: "قاموس ألفاظ القرآن الكريم". وقد صدر في جدة سنة 1403=1983م، ثم صدرت الطبعة الثانية منه سنة 1986 عن مؤسسة اقرأ الثقافية العالمية في شيكاغو.

أما معاجم غريب الحديث باللغة الأردية فلا أعرف منها إلا معجمين: أحدهما مطول، والآخر مختصر، وكلاهما لمؤلف واحد، وهو الشيخ وحيد الزمان الحيدرابادي (ت1338=1920م).

1. **أما المطول فاسمه "وحيد اللغات":** وهو في 28 جزءًا حسب عدد حروف الهجاء. وقد صدر منه أولًا خمسة أجزاء سنة 1326/ 1908م عن "مطبع أحمدي" بلاهور. وقد حكى قصة تأليفه الدكتور عبد الحليم الجِشتي رحمه الله في كتابه "حياتِ وحيد الزمان" الذي ألّفه في سيرة الشيخ (ص148-150)، وخلاصتها: أنّ المؤلف قد بدأ تأليفه في آخر حياته في أوائل سنة 1324 =1907م، وسمّاه اسمًا تاريخيًّا وهو "أنوار اللغة" (1324) الملقَّب بوحيد اللغات. وكان يرسل إلى الشيخ أحمد صاحب المطبعة المذكورة أجزاء الكتاب تباعًا، فلما تأخر في طباعة الكتاب ومضى نحو 8 سنوات بعد صدور الأجزاء الخمسة استردَّ المؤلف مسودة الكتاب، وأعاد النظر فيها، وزاد فيها زيادات بقدر ضعف المسودة الأولى، وسمّى الكتاب باسم جديد وهو: "أسرار اللغة الملقب بوحيد اللغات". وطبع الكتاب كاملًا طبعة حجرية بخط المؤلف نفسه في مدينة بَنْغَلُور Bangalore.

قصد المؤلف بتأليف هذا المعجم إلى تفسير غريب الأحاديث الواردة في كتب

أهل السنة والشيعة جميعًا. وذكر من مصادره في المقدمة: "نهاية ابن الأثير، ومجمع البحار، والقاموس المحيط، وصحاح الجوهري، ومحيط المحيط، ومنتهى الأرب، ومجمع البحرين، والدر النثير في تلخيص النهاية، والغريبين، والفائق، والمغرب، وشرح النهج العجيب، ولسان العرب". (المرجع نفسه: 153).

وقد وصف الدكتور الجشتي منهجه في هذا المعجم فقال (ص153-154): "نقل المؤلف الكلمات اللغوية العامة من محيط المحيط، وأثبت شرح غريب الحديث كما جاء في مجمع بحار الأنوار للفتني، ونهاية ابن الأثير وخلاصته الدر النثير، ونقل معظم كتاب الفائق للزمخشري. أما غريب أحاديث الشيعة فأكثر استفادته من مجمع البحرين ومطلع النيرين لفخر الدين الطريحي النجفي (ت1085). ورتّب الكتاب على الحرف الأول من المادة بابًا والحرف الثاني فصلًا.

ومن المآخذ التي أشار إليه الدكتور الجشتي (ص161) أنه استطرد كثيرًا في الكتاب بذكر مشاهداته وأحواله مما لا صلة له بالمعجم، وقد حذفت هذه الاستطرادات من الطبعة الثانية للكتاب.

2. وأما المعجم الآخر المختصر في غريب الحديث للشيخ وحيد الزمان الحيدرابادي، فطبع بعنوان "لغات الحديث" في كراتشي في مجلد واحد بلغ عدد صفحاته 610 صفحة.

القسم الثالث: معاجم اللغة العربية الحديثة

منها معاجم الشيخ وحيد الزمان الكَيْرانَوي (ت1415=1995م) رحمه الله، من العربية إلى الأردية وكذلك من الأردية إلى العربية، وهي متداولة معروفة، فلا

داعي إلى الوقوف عندها، ولكن أريد أن أذكر معجمًا صدر قديمًا بعنوان **"الدليل على المولد والدخيل"** مع تعريف به على غلاف الكتاب بهذا النص العربي:

"وهو يحتوي على ما تولَّد من الصيغ والألفاظ في اللغة العربية وما دخل فيها من الكلمات من اللغات الأجنبية، وهي متداولة على الألسنة والجرائد والمصنفات الحديثة، وعلى مقدِّمةٍ يشرح حقيقة التولد والدخول، وذيلٍ يبيِّن اللغات التي اقتبست منها العربية ونوعية ما اقتبسته".

هذا المعجم مشهور، ومؤلفه أشهر منه! فهل عرفتم من هو؟ وأيّ كتاب هذا؟

المؤلف: العلامة السيّد سليمان الندوي (ت1373=1953م) رحمه الله، وقد كُتب اسمه على غلاف الكتاب هكذا: "جمعه السيد سليمان معلِّم العربية الحديثة في دار العلوم". وكتابه هذا هو الذي اشتهر فيما بعد باسم **"لغاتِ جديده"**. والكتاب كما تعرفون باللغة الأردية، ولكن هكذا كتب في الطبعة الأولى من الكتاب اسمُه وشرحُ ما في الكتاب ومقدمته وذيله باللغة العربية، ثم كتب تحته عنوان "لغات جديده" باللغة الأردية.

هذه الطبعة الأولى كانت صدرت سنة 1912م عن مطبعة آسي في مدينة لَكْنُو. ولما صدرت الطبعة الثانية عن دار المصنفين بمدينة (أعظَم كَرْ) سنة 1344= 1925م، حُذف العنوان العربي وكذلك شرحُ مضمون الكتاب بالعربية، وطُبع باسم "لغاتِ جديده" فقط، وزِيدَ تحته تعريفٌ بمحتوى الكتاب ومقدمته باللغة الأردية أيضًا.

قبل صدور الطبعة الثانية من هذا المعجم القيم «لغاتِ جديده" الذي كان يضم نحو أربعة آلاف كلمة، صدر في حيدراباد سنة 1342 معجم آخر بعنوان

"القاموس الجديد -لغتِ عربِيِّ جديد" اشتمل على عشرة آلاف كلمة من اللغة العربية الحديثة التقطها من مئات الكتب العلمية والمجلات والجرائد التي صدرت في خلال مائة سنة منذ أن تربَّع محمد علي باشا على عرش مصر سنة 1805م. مؤلف هذا المعجم أمير هندوكي اسمه "راجَه راجِيسْوَر راو" الملقَّب -كعادة شعراء الفارسية والأردية- بلقبه الشعري "أصغَر" (ت...). كان يجيد العربية والفارسية والإنجليزية والسنسكريتية والتاملية، وكان مكثرًا من التأليف والترجمة.

وقد ذكر الأمير المذكور في مقدمة كتابه أن أول معجم في هذا الباب وضعه الشيخ السيد عبد الرحمن الطُّونْكي في عهد الأمير محمد علي خان حاكم إمارة "طُونْكْ" Tonk (1864-1867م)، ووصفه بأنه مع اختصاره مفيد جدًّا، غير أنه لم يسمِّه، وقال: إنه نادر في زمنه.

ومن المعاجم المؤلفة في هذا المجال من الأردية إلى العربية: كتاب "اللغات والأمثال" للشيخ محمد فضل قدير الندوي، وقد أعدَّه بطلب من الأمير العالم الأديب حبيب الرحمن خان الشِّرْواني (ت1950م)، وطبع في مدينة (علي كَرْ) سنة 1359=1940م. وهو في قسمين: الأول يشتمل على نحو ثلاثة آلاف كلمة أردية يقابلها نحو أربعة آلاف كلمة عربية. والقسم الثاني مشتمل على أمثال عربية زاد عددها على ألف مثل.

(رابعًا) المعاجم العربية التي ترجمها علماء الهند بالفارسية والأردية

وهي أربعة معاجم فيما أعلم:

1. **القاموس المحيط للفيروزابادي:** ترجمه الشيخ حبيب الله القِنَّوْجي بالفارسية بعنوان

"القابوس" في عهد الملك محمد شاه (ت1161)، وذكر الأمير محمد صديق حسن خان في البلغة (ص194) أنه فرغ من الترجمة سنة 1147. ويشكل عليه أنه حكى في أبجد العلوم (ص722) أنه توفي سنة 1140، فلينظر.

2. **المنجد في اللغة للويس معلوف:** ترجمه لفيفٌ من العلماء في باكستان، وكذلك راجعته جماعة، وقد حذفت منها الصور والشروح التي انحرف فيها قلم المؤلف تعصباً لعقيدته، ووضعت في آخرها صور الأسلحة والأدوات والثمار والأزهار والآثار التاريخية. ونشرت الترجمة بمقدمة المفتي محمد شفيع الدِّيوبَنْدي (1396=1976م) رحمه الله عن "دار الإشاعت" بكراتشي سنة 1960م. وقد صدرت طبعة منقحة منها سنة 1967م مضافًا إليها كتابُ "الألفاظ المترادفة" المنسوب خطأً إلى أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384). وقد صُوِّرت هذه الترجمة غير مرَّة في الهند وباكستان.

3. **مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني:** ترجمه الشيخ محمد عبدُه الفِيرُوزْبُوري (ت1420=1999م) في باكستان، وأرَّخ مقدمته في 10 رمضان المبارك سنة 1390 الموافق 9 نوفمبر 1970م. هذه الترجمة أيضًا صوّرت مرارًا في باكستان والهند.

4. **معجم العربية:** بجانب هذه المعاجم العربية الخالصة، تُرجم إلى اللغة الأردية معجم عربي-إنكليزي وضعه "وليم طمسن ورتبات" William Thomson wortabet أستاذ اللغة الإنكليزية في المدارس الطبية الخديوية في مصر، وطبع فيها سنة 1888م بعنوان "قاموس عربي إنكليزي". أما الترجمة الأردية لهذا

المعجم فقد صدر في لاهور عن الهيئة الاستشارية للكتب في منطقة بنجاب سنة 1938م في 1361 صفحة بعنوان "معجم العربية" كما جاء في "كتابيات لغات أردو" من مطبوعات "مقتدِره قومي زبان" في إسلام آباد، ولم أقف عليه.

(خامسًا) المعاجم العربية التي حقّقت أو نشرت لأول مرة في الهند

وهي تسعة معاجم:

1. **القاموس المحيط للفيرُوزَابادي (ت817):** طبع بتصحيح الأديب الشهير الشيخ أحمد بن محمد الأنصاري اليمني الشرواني المتوفى في كَلْكَتَّة (ت1253) مع مقدمة الأستاذ لَمْسْدِن Lumsden (ت1835م) بالإنكليزية، وترجمةِ المؤلف بالعربية للشرواني سنة 1230-1232 (1815-1817م) في أربعة أجزاء. وذكر فؤاد سزكين (ت2018) في تاريخ التراث العربي (6/8-7) أنّ هذه أول طبعة لمعجم عربي في العالم، وقد أصدرتها كلية فُورْتْ وِلْيَم. وقد طبع القاموس فيما بعد في القاهرة سنة 1856، وطبع الصحاح سنة 1865، واللسان سنة 1890. فطباعة المعاجم العربية بدأت في الهند قبل أربعين سنة من ظهورها في بلاد العرب بل في بلاد العالم أجمع. ولم يطبع قبل القاموس إلا معجم عربي لاتيني في ليدن عام 1653م، وقد ألفه يعقوب جوليوس المتوفى سنة 1667م.

وقد أعان الشيخَ الشرواني في تصحيح هذه الطبعة الشيخ أوحدُ الدين البلجرامي (ت1250)، وكانت بين أيديهما إحدى عشرة نسخة من نسخ القاموس غير كتب اللغة الأخرى كالصحاح وشمس العلوم وديوان الأدب

وتاج المصادر وغيرها.

2. **الفائق في غريب الحديث للزمخشري (ت 538):** طبع بتصحيح الشيخ حسن بن أحمد النعماني، وصدر عن دائرة المعارف النظامية سنة 1324= 1906م في مجلدين. ثم نشره علي محمد البجاوي (ت1399) ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ت1401) معتمدين على نسخة في دار الكتب وعلى الطبعة الهندية سنة 1364=1945م، أي بعد صدور الطبعة الهندية بأربعين سنة. ولا شك أنّ الطبعة المصرية تمتاز بالضبط وجمال الحروف والفهارس، وقد اجتهد الأستاذان الفاضلان في إخراجها، ولكن الكتاب لا يزال بحاجة إلى نشرة علمية.

3. **جمهرة اللغة لابن دريد (ت 321):** صدر بتحقيق الشيخ محمد بن يوسف السورتي (ت1361) والمستشرق الشهير الدكتور فريتس كرنكو (ت1372=1953م) عن دائرة المعارف العثمانية في السنوات 1344-1351 (1925-1932م) في 4 مجلدات، والمجلد الرابع فهارس. وظلت هذه الطبعة مرجعًا للباحثين أكثر من نصف قرن حتى صدر سنة 1987م في بيروت عن دار العلم للملايين بتحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، وهي طبعة ممتازة، وهي المعتمدة.

4. **كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي (ت515):** طبع في ثلاث مجلدات في دائرة المعارف العثمانية سنة 1361= 1942م، بعناية الدكتور كرنكو، والشيخ محمد السورتي، والأستاذ امتياز علي عرشي (ت4101=1981م). ولا تزال هذه الطبعة هي المعتمدة عند الباحثين. هذا الكتاب من المعاجم التي عنيت بتهذيب كتاب الأفعال لابن القوطية (ت367) وترتيبه

والاستدراك عليه. ومثله كتاب الأفعال للسرقسطي، وهو مطبوع أيضًا. وهذان الكتابان أكبر معجمين من معاجم الأفعال في العربية. وقد طبع الأصل- وهو كتاب ابن القوطية- قديمًا بعناية المستشرق الإيطالي إغناطيوس جُويدي Ignazio Guidi (ت1935م) سنة 1894م، ثم طبع بعد مدة في مصر.

5. **غريب الحديث لأبي عبيد (ت224):** صدر أولًا بتصحيح الأستاذ محمد عظيم الدين عن دائرة المعارف العثمانية 1384-1387 (1964-1967م) في 4 أجزاء. ثم طبع في مصر بتحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، وصدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 6 مجلدات، السادس منها فهارس. والمجلد الأول منها صدر سنة 1404=1984م والسادس سنة 1419=1999م. فتم طبعها بعد أكثر من ثلاثين سنة من الطبعة الهندية. والجدير بالذكر أنّ الطبعة الهندية قد اعتمدت على نسخة محذوفة الأسانيد، ونسخٍ أخرى ناقصة لم يتيسر لها غيرها، فظلَّ العلماء والباحثون يستفيدون منها، إلى أن جاءت الطبعة المصرية ناسخةً للطبعة الهندية لاعتمادها على نسخ كاملة نفيسة.

6. **الغريبين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت401):** أبو عبيد هذا من أصحاب أبي منصور الأزهري (ت370) صاحب تهذيب اللغة، وكتابُ الغريبين له من أهم كتب الغريب، وقد صدر الجزء الأول منه عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة 1970م بتحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي (ت1419=1999م) ثم توقَّف ولم يصدر شيء منه. وصدر الكتاب كاملًا لأول مرة عن دائرة المعارف العثمانية في السنوات 1406-1413 (1985-1993م) بتصحيح الشيخ محمد عمران الأعظمي في ست

مجلدات، ولكن لم يشتهر أمرها، فقلَّما استفاد الباحثون منها في البلاد العربية. وصدرت سنة 1419= 1999م طبعة أخرى في بيروت عن المكتبة العصرية بتحقيق أحمد فريد المزيدي ومراجعة فلان وتقريظ فلان وفلان من أساتذة الأزهر! وأخيرًا في العام الماضي 2023م صدرت طبعة جيدة للكتاب في عشر مجلدات عن جائزة القرآن في دبي بتحقيق الدكتور عبد الكريم محمد جبل الذي أكمل تحقيق الدكتور الطناحي رحمه الله.

7. **تاج المصادر لأبي جعفر أحمد بن علي البيهقي (ت544):** طبع هذا المعجم العربي الفارسي لأول مرة في بومباي في مجلدين: الأول سنة 1302= 1885م، والآخر سنة 1303. وبعد مدة طبع في إيران بتحقيق الدكتور هادي عالم زاده في مجلدين أيضًا: الأول سنة 1366ش، والثاني سنة 1375ش. ونشرته مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنكي في تهران. انظر مقدمة سيّد علي الملكوتي لنشرته من كتاب "المحيط بلغات القرآن" لأبي جعفر البيهقي (طبعة قُم، ص43).

8. **بحر الجواهر للهرَوي (من القرن العاشر):** ألّفه محمد بن يوسف الطبيب الهروي سنة 924. وهو معجم مشهور للمصطلحات الطبية. فُسِّرت فيه المصطلحات باللغة العربية، وأحيانًا بالفارسية. طبع هذا المعجم القيم لأول مرة في كلكتة سنة 1830م بعناية الحكيم (الطبيب) عبد المجيد الدهلوي (ت1319)، ثم طبع طبعات أخرى حجرية في الهند، وكان معجمًا متداولًا عند الأطباء في الهند.

9. **The Foreign Vocabulary Of The Qur’an:** كتاب معروف في

الكلمات المعربة في القرآن الكريم، للمستشرق الأسترالي آرثر جيفري Arthur Jeffery (ت1959م) باللغة الإنكليزية، صدر لأول مرة سنة 1938م عن معهد الاستشراق في مدينة بَرُودة Oriental Institute of Baroda (Vadodara الحالية في ولاية غُجْرات).

(سادسًا) المعاجم المنشورة خارج الهند بتحقيق الباحثين الهنود

سبق ذكر علماء الهند الذين صدرت معاجم عربية في الهند بتصحيحهم، سواء كانت تلك المعاجم للهنود أو لغيرهم. **أما الباحثون الذين نشروا بعض المعاجم العربية خارج الهند فنهم:**

1. **الدكتور حسين بن فيض الله السُّورَتي الهَمْداني (ت1962م):** وهو من طائفة البُوهرة الإسماعيلية، وأصلهم من اليعابر من بني همدان من جبل حَرَاز باليمن. ولد في مدينة سُورَت بولاية غُجْرات سنة 1901م، وكان والده الشيخ فيض الله صاحب المدرسة العالية في سورت. نال شهادة الماجستير في العربية والفارسية من جامعة بومبائي، وشهادة الدكتوراة في تاريخ الملل والنحل الإسلامية من جامعة لندن، ودرَّس في سُورت وبومبائي، وكان عضو الجمعية الملكية الآسيوية البريطانية (1930-1932م). وقد انتقل بعد الانقسام إلى باكستان، ويظهر أنه كان أستاذًا في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة 1956م حينما حرَّر مقدمته لكتاب الزينة لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي المتوفى سنة 322. وقد توفي الدكتور الهمداني سنة 1962م.

مؤلف كتاب الزينة أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت322) من

الإسماعيلية. وقد نقل الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (448/1 ط أبي غدة) من تاريخ الرَّي لابن بابويه قوله: "كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة، وسمع الحديث كثيرًا، وله تصانيف. ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من دعاة الإسماعيلية، وأَضَلَّ جماعة من الأكابر".

وبسبب الاشتراك في الكنية، قد التبست شخصية أبي حاتم أحمد بن حمدان أحيانًا على العلماء والباحثين بشخصية بلديِّه ومعاصره الأكبر الأشهر أحد أئمة الحديث ورجاله أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (ت275). وانظر الخلط بين مؤلفاتهما في ترجمة أبي حاتم المحدث في الأعلام للزركلي 27/6. أما ترجمة صاحب الزينة في الأعلام (119/1)، فهي صحيحة. وكذلك وهم الصغاني في مقدمته للعباب الزاخر إذ عزا كتاب الزينة إلى أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني أحد أئمة اللغة والأدب المتوفى سنة 248.

كتاب الزينة أجزاء، والجزآن الأول والثاني قصرهما المؤلف على تفسير الألفاظ الإسلامية. وهذا القسم هو الذي حققه الدكتور الهمداني. وهو كما يقول الأستاذ إبراهيم أنيس (ت1397=1977م) في تقديمه للكتاب: "أول كتاب في العربية يعالج دلالة اللفظ وتطورها، ويسوق النصوص والشواهد الصحيحة التي تؤيد ما يقول، ويرتبها بعض الأحيان ترتيبًا تاريخيًا، يتبين القارئ منه أصل الدلالة وكيف تطوّرت، ويستطيع أن يستنبط سبب هذا التطور" (ص14). وقد ذكر كتاب الزينة النديم في الفهرست (673/1 ط الفرقان)، وكان هذا الكتاب من مراجع كثير من العلماء. ومؤلف الكتاب

إسماعيلي كما ذكرنا، ولكن لا تظهر عقائده في تفسير الألفاظ. نعم، لهذا الكتاب قسم ثالث في الملل والنحل، وقد نشره الدكتور عبد الله سلُّوم السامرائي في بغداد سنة 1972م ملحقًا بدراسته عن الغلو والفِرَق الغالية.

2. **الدكتور ف. عبد الرحيم (ت 1445):** الدكتور ف. عبد الرحيم ولد في مدينة (فانِيَامْبَادي) في ولاية تامِلْنادُو في جنوبي الهند سنة1352=1933م، وتوفي في المدينة المنورة سنة 1445. واسم مدينته هو اسم عائلته، ويتقدم اسم العائلة يسبق اسم الشخص عندهم، فاجتزأ الدكتور من الاسم الطويل لعائلته (فانيامبادي) بحرف الفاء. أخذ الليسانس في اللغة الإنكليزية من جامعة مَدْراس في ولايته، ثم توجَّه إلى جامعة الأزهر ونال منها شهادة الماجستير والدكتوراة في فقه اللغة. وقد درَّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 26 سنة منذ سنة 1969م، وأشرف على شعبة تعليم اللغة لغير الناطقين بها، وهو مؤلف الكتاب المشهور "دروس اللغة العربية لغير الناطقين".

الدكتور ف. عبد الرحيم من كبار اللغويين المعاصرين، ولم يكن له نظير في مجال المعرب والدخيل في اللغة العربية القديمة والحديثة، وله عدة مؤلفات في هذا المجال، وقد سبق ذكر عدد منها. وهو الذي حقّق كتاب المعرب للجواليقي ونشرت تحقيقه دار القلم بدمشق سنة 1410=1990م. والمعرَّب أجَلُّ كتاب في الموضوع، نشره أولًا المستشرق الألماني إدْوَرْد سخاو Edward Sachau (ت1930م) في مدينة ليبزيك سنة 1867، ثم حقّقه الأستاذ أحمد شاكر (ت1377=1958م) بالقاهرة سنة 1942م. أما تحقيق الدكتور ف عبد الرحيم فلا يعني تصحيح المتن في ضوء مخطوطات الكتاب حسب المعنى

الاصطلاحي الجديد لكلمة "التحقيق"، وقد فرغ من ذلك الأستاذ أحمد شاكر، وإنما قصدُه التحقيقُ بالمعنى الأصلي القديم. ويتلخص عمله في أربعة أمور: عزو الكلمات إلى لغاتها، وذكر أصل الكلمة الدخيلة مكتوبًا بحروفه الأصلية، وذكر المعنى الأصلي لبعض الكلمات التي وقع الخطأ في تفسيرها، وذكر التغييرات التي طرأت على حروف الدخيل وبنائه عند التعريب. وهكذا درس الدكتور جميع الكلمات دراسة دقيقة. وفي أول الكتاب مقدمة نفيسة جدًّا في ثلاثة أبواب: في شرح مصطلحات المعرب والمولد والدخيل، وفي اللغات التي دخل منها الكلمات في العربية، وفي أنواع التغيير التي تلحق الكلمة عند التعريب. فهذا عملٌ غيرُ عمل "التحقيق" بالمعنى المحدَث وهو تصحيح النص.

وقد نشرتُ سنة 1980م مقالًا في ملحق التراث بصحيفة المدينة في التعريف بنشرة الدكتور ف عبد الرحيم رحمه الله، ذكرت فيه أنه قلما يدانيه أحد من معاصريه اللغويين فيما اجتمع عنده من كفايات علمية متعددة، تجعله خيرَ من يتصدى لتحقيق الألفاظ المعربة والدخيلة.

(سابعًا) كتب دائرة حول المعاجم العربية، ألّفها علماء الهند

أذكر منها كتابين هما من تأليف عالم واحد، وهو المفتي سعد الله بن نظام الدين المرادابادي (ت1294).

1. **القول المأنوس في صفات القاموس:** طبع هذا الكتاب في مدينة رامْفُور سنة 1287.

وقد أرسل الأمير محمد صدِّيق حسن خان (ت1307) نسخةً منه إلى أحمد فارس الشِّدياق (ت1304) صاحب كتاب "الجاسوس على القاموس"،

فذكره في مقدمته (ص71) وقال: "وبعد تحرير هذا المؤلف تكرم عليَّ سيدي الكريم ذو الكرم العميم والحسب الصميم ملك بهُوبال [Bhopal] المعظم بكتابٍ لطيفٍ تأليفِ شيخ الإسلام المرحوم الشيخ محمد سعد الله الهندي، أخَصُّ موضوعه: الانتصارُ للجوهري رحمه الله وانتقادُ بعض مواضع في القاموس، وسمّاه "القول المأنوس في صفات القاموس". وهو كتاب صغير الحجم لكنه جَمُّ الفوائد، ولولا أنه وصلني بعد الفراغ من التأليف لأدرجتُه فيه بتمامه". ثم نقل منه في موضعين من المقدمة (95، 125). والجدير بالذكر أنّ كتاب الجاسوس طبع في مطبعة الجوائب سنة 1299 على نفَقَة الأمير محمد صدِّيق حسن خان، فهذا أيضًا من إسهام الهند في نشر المعاجم العربية.

2. **نور الصباح في أغلاط الصراح:** هذا الكتاب أيضًا من تأليف المفتي سعد الله، وهو كتاب لطيف باللغة الفارسية، وموضوعه واضحٌ من عنوانها، فهو في نقد معجم "الصُّراح من الصحاح".

ومؤلف الصراح أبو الفضل محمد بن عمر بن خالد المعروف بجمال القَرْشي (المنسوب إلى مدينة قَرْش من بلاد ما وراء النهر)، وقد ألَّف هذا المعجم في مدينة كاشغَر سنة 681، وذكر في مقدمته أنه قصد الاختصار لا الاختيار، وحذف الشواهد الشعرية إلا أبياتًا قلائل، ثم بيَّن منهجه في الاختصار. وقد تكلم محقق الكتاب الأستاذ محمد حسين حيدريان في مقدمة نشرته للكتاب (ط طهران سنة 1397ش) على منهج المؤلف، فبيَّن ما في كلام المؤلف في منهجه- وكذلك في كلام الباحثين في وصفه- من الغموض والقصور ومجانبة الصواب.

لعل أول طبعة لكتاب نور الصباح للمفتي سعد الله صدرت عن مطبعة العَلَوي في مدينة لَكْنُو سنة 1293هـ، وذلك بتصحيح السيد محمد معشوق علي تلميذ المؤلف. ثم طبع الكتاب مفردًا حينًا، وملحقًا بالصراح أو بنوادر الأصول أحيانًا أخرى. راجع لطبعاته: "كتاب شناسي آثار فارسي جاب شده در شبه قاره (هند، باكستان، بنكلادش)" للدكتور عارف نوشاهي ط طهران 2012م (846/2-847 ثم 884).

ذكر المؤلف في فاتحة كتابه أنه في خلال تأليفه لمعجم "تاج اللغات" كان يرجع إلى الصراح، فيظهر له شيء من أوهام المؤلف وأخطائه، فألحَّ عليه بعض أصدقائه لتقييدها، لكيلا يخدع بها القراء، فنبَّه على جملة منها في هذه الرسالة. وقسمها إلى مقدمة وعشرين بابًا. أما المقدمة فضمَّنها عشر فوائد، أولها في شرح كلمة الصُّراح، وضبطِ عنوان صِحاح الجوهري، ورجَّح كسر الصاد فيها على الفتح. ثم عرض في الأبواب العشرين بعدها لأوهام المؤلف.

الجدير بالذكر هنا أنّ محقق الصحاح الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار (ت1411) لما ذكر في مقدمته الدراسات النقدية التي دارت حول الصحاح عدَّ منها كتاب "نور الصباح في أغلاط الصحاح" لجمال القرشي، وقال (ص184): "وهو نقد للصحاح، ولكن القرشي لم يكن نزيها في نقده، بل كان يتحامل على الجوهري، وفي بعض نقده كان منصفًا. وأخذ على الجوهري بعض ما وهم فيه، وصوَّب له بعض ما صحَّف وحرَّف وغيَّر في كلمات اللغة وأسماء الأعلام، وهو يشبه التكملة في بعض الوجوه، إلا أنّ نور الصباح موجز، وقد سلك سبيل الجوهري في ترتيب المواد". وأضاف

قائلًا: "وللقرشي أربعة كتب، ما ذكرناه هنا أحدها. وقد مرَّ له في باب التكملات كتاب آخر هو (القراح بتكمل الصحاح)، وله (مختصر الصحاح)، وترجمة سماه (الصراح)، وقد تحامل في الصراح على الجوهري، فانبرى له الشيخ محمد سعد الله المفتي، وفنَّد آراء القرشي، ورد عليه في عنف تحت اسم (نور الصباح في أغلاط الصراح)". وانظر أيضًا ص204، 207.

هذا الكلام كله فيه خلط وخبط، ولا أدري ما سببه، وقد اغترَّ به الأستاذ محمد حسين حيدريان في مقدمة نشرته من الصراح، غير أنه فطِن لما في بعض كلام عطار فيما عزاه إلى القرشي أو المفتي محمد سعد الله من المبالغة والتهويل. والحقيقة أن لا كتاب لجمال القرشي حول صحاح الجوهري إلا "الصراح من الصحاح"، وهو اختصار للصحاح وترجمة له بالفارسية في الوقت نفسه. ولا كتاب باسم "نور الصباح في أغلاط الصحاح" لجمال القرشي أو غيره، وإنما هو كتاب "نور الصباح في أغلاط الصراح" للمفتي محمد سعد الله في نقد "الصُّراح من الصحاح" لجمال القرشي.

إخواني الأفاضل من الباحثين والدارسين:

في آخر حديثي عن إسهامات الهنود في مجال المعجم العربي، أشكركم على إصغائكم وحسن استماعكم لهذه الكلمة السريعة المقتضبة عن إسهام علماء الهند وباحثيها في مجال المعجم العربي، ولا شك أني قد أَطَلتُ، ولكن أرجو أن لا أكون أملَلْتُ. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

ISBN: 978-81-982373-3-0

العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد الصغاني

دراسة تحليلية

- د. ضياء القمر آدم علي التيمي المدني[1]

الحمد لله العليّ الأكرم، الذي علَّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والتسليم على المُرسَل رحمةً للعالمين، وإمامًا للمتقين، وقدوةً للعالمين، محمَّد النبي الأمّي والرسول العربي، وعلى آله الهادين، وصحابته الرَّافعين لقواعد الدِّين.

وبعد، فإنّ علم العربية من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعها أثرًا، وأجلّها فائدة وأفضلها عائدة، إذ هو المرقاة لفهم كتاب الله وسنة رسوله -صلّى الله عليه وسلّم، فإنَّهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية، ولذا حظيت الدراسات اللغوية قديمًا وحديثًا بمنزلة كبيرة في صفوف المعنيّين بالعربية وعلومها، فقد بذل رجال مخلصون من سدنة اللغة وحَفَظَتِها- في المشرق العربي ومغربه وسواهما- جهودًا محمودة ومساعي جبّارة في دراسة سائر جوانبها اللغوية، وذلك باستقراء تراث العربية الزاهر، وكشف فيضها الزاخر من الألفاظ والأساليب.

وفي شبه القارة الهندية- كغيرها من الأقطار- ظلّت اللغة العربية موضع احترام وتقدير، ولعلمائها عناية فائقة بالعربية، لغةً ونحوًا وصرفًا واشتقاقًا ودلالة، ولهم تراث

[1] أستاذ اللغة العربية وآدابها، بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بالجامعة المحمدية منصوره، ماليغاون، مهاراشترا، الهند.

ضخم يستحق الوقوفَ عنده وتدوينَه ودراسته، إذ بدأ اهتمامهم بالعلوم اللغوية منذ أن دخلها الإسلام- حسبما تشير إليه المصادر التاريخية- أما بدء اشتغالهم بالتصنيف والتأليف في هذه العلوم فإنه يعود إلى القرن السّابع للهجرة تقريبًا.

وإذا كان هذا دأب علماء القارة في الاهتمام بهذه العلوم- منذ أن دخلها الإسلام حتى العصر الحديث- فإنه من الأسف الأسيف أنّ مؤلفاتهم اللغوية لم يكتب لها من الذيوع والانتشار ما كتب لمؤلفات علماء العربية في الأقطار الأخرى ولم تذكر آراؤهم واجتهاداتهم حتى لا نجد ذكرًا لمؤلفاتهم في كتب غيرهم من اللغويين العرب، في حين نجد آراء علماء العرب مبثوثة في المؤلفات الهندية المختلفة، ومن ثَمَّ فمن واجب حقوقهم علينا أن نشير إلى مساهمتِهم ومشاركتهم في عنايتهم بهذه العلوم، وذلك من خلال عرض مؤلَّفاتهم، ومناهجهم وأساليبهم فيها، وتميُّز آرائهم، واختياراتهم وترجيحاتهم، والكشف عن اتجاهاتهم اللغوية، لنتعرّف على تفكيرهم اللغوي، ونطلع على تأثيرهم فيمن بعدهم من علماء شبه القارة ا لهندية وغيرها.

وعلى هذا الأساس، فإنّ إدارة (مجلَّة الهند) عقدت هذا المؤتمر الدؤلي بتعاون قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملية الإسلامية، لننظر إلى جهود علمائنا الهنود في المجال المعجمي، وما خلفوه لنا من تراث معجمي زاخر، لنرى ما عانوه من نصب بالغ، وما بذلوه من دقة متناهية في الجمع والاستيعاب وفي التنظيم والترتيب، وما وفّروه لهذا الأمر المهم من أسباب النضج والنجح ما كفل له أن تتصدر قمة نشاطاتهم اللغوية، فصفت لنا بذلك موارد اللغة، وحفظت أصولها، وما ترمي إليه من صحاح المعاني ودقائق الدلالات.

وبهذه المناسبة العطرة، كلّفت بكتابة بحث يدعى بـ(العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني- دراسة تحليلية).

ومن هنا كوَّنت البحث مشتملًا على فصلين:

أما الفصل الأول فأتناوله بالتعريف بـ(الصَّغانِيّ) في خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته.

المبحث الثَّالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرَّابع: آثاره العلميّة.

المبحث الخامس: مكانته العلميّة، وثناء العلماء عليه.

وأما الفصل الثاني فأتناوله بدراسة كتاب (العباب الزّاخر واللّباب الفاخر)، في ستة مباحث:

المبحث الأول: قيمة الكتاب العلمية

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الثالث: مصادره.

المبحث الرابع: شواهده.

المبحث الخامس: وصف نسخة الكتاب الخطّيّة، ونماذج منها.

المبحث السادس: الدراسات حول الكتاب وتحقيقه.

الفصل الأول: الصَّغانيّ- حياته وآثاره

المبحث الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته:[1] هُوَ: الإِمَامُ العلَّامة المحدِّث الفقيه اللُّغويُّ، أبو البركات، الملقَّبُ برضيِّ الدِّين، والمكنَّى بأبي الفضائل، الحسن بن محمَّد بن الحسن بن حيدر بن عليّ بن إسماعيلَ، القرشيِّ، العدويِّ، العمريِّ، الصَّغانيِّ، الهنديِّ، اللَّاهُوريِّ المولِدِ، البغداديِّ الوفاةِ، الحنفيِّ المذهبِ.

والصَّغانيُّ: نسبة إلى مدينة صغانيان، وهي ولاية عظيمة بما وراء النَّهر، متَّصلة الأعمال بترمذٍ،[2] ويقال- أيضًا- في نسبته: الصَّاغانيُّ بالألف، وهذه النِّسبة تلتبس بالنِّسبة إلى صاغان، وهي قريةٌ بمرو،[3] والنِّسبة إليها صاغانيٌّ، وهما موضعان مختلفان، والأولى التَّفريق بينهما، تبعًا لاختلاف المدينتين ولرفع اللَّبس، وأن يقال في النِّسبة إلى صغانيان: صغانيٌّ، وفي النِّسبة إلى صاغان: صاغانيٌّ، وكان الإمام الصَّغانيُّ- رحمه الله تعالى- يكتب اسمه بدون ألف إلَّا في قوله:

فَقُلْتُ: يَا دَهْرُ سَالِمْنِي مُسَالَمَةً فَإِنَّنِي عُمَرِيٌّ ثُمَّ صَاغَانِي

فَانْصَاغَ يَنْقَادُ إِذْعَانًا وَسَالَمَنِي وَمَدَّ ضَبْعِي ونَاغَانِي وَصَاغَانِي[4]

---

[1] ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، 636/14، والوافي بالوفيات، 150/12، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان، 94/4، والجواهر المضية في طبقات الحنفيَّة، 201/1، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 676/5، والبلغة في تراجم أئمَّة النَّحو واللُّغة، ص 117، وشذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، 431/7، وديوان الإسلام، 205/3-206، والإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، 91/1، ومعجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة، 1208/2.

[2] ينظر: معجم البلدان، 144/2، ومراصد الاطِّلاع، 842/2.

[3] ينظر: المصادر السَّابقة، وتاج العروس (صغن)، 309/35.

[4] ينظر: تاريخ ثغر عدن، ص 90.

وقد احتجّ القاضي مجد الدين أبوطاهر محمّد بن يعقوب الشّيرازي بهذين البيتين على صحة إثبات الألف في النسبة إلى صغانيان.[1]

ويقول د. فير محمَّد حسن: "وقد اغترَّ بعضهم بقول الصَّغانِيّ: "فإنَّني عمريٌّ ثمَّ صاغانيٌّ"، فقال بجواز هذه النِّسبة، ولا يكون في هذا حجَّةٌ لمن أجاز نسبة الصَّغانِيّ بالألف، لأنَّه اضطُرَّ إليهما لأجل الوزن والقافية، والوزن أن يقول: الصَّاغانيُّ بالألف بدل الصَّغانِيّ بغير الألف، والشَّاعر يجوز له ما لا يجوز للنَّاثر.[2]

وأمَّا ما كتب (الصَّاغانيُّ) بالألف على غلاف المجلَّد الأوَّل من مخطوط العباب- نسخة (آيا صوفيا)- فلعلَّه من زيادات النُّسَّاخ، لأنَّه يخالف ما في العباب، سواءً في المقدِّمة، أو في ثنايا الكتاب.

المبحث الثَّاني: مولده، ونشأته، ووفاته: اختلف في تاريخ مولد الإمام الصَّغانِيّ- رحمه الله- قيل: ولد الصَّغانيُّ يوم الخميس، العاشر من شهر صفر، سنة (577هـ)، بمدينة لاهور في إقليم بنجاب، وقيل: سنة (555هـ)، وقيل: سنة (579هـ)، وقيل: سنة (557هـ).

قال الحافظ الدِّمياطيُّ: "سألت شيخنا عن مولده غير مرَّةٍ، فقال لي: ولدت بلاهور، يوم الخميس، عاشر صفر، سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائةٍ".[3]

وذكر محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي: أنَّ ولادته كانت سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائةٍ.[4]

---

[1] المصدرالسَّابق.

[2] ينظر: مقدَّمة محقَّق حرف الهمزة من (العباب)، د. فير محمَّد حسن، ص 4.

[3] مقدَّمة محقِّق حرف الهمزة من (العباب)، د. فير، ص 5.

[4] ينظر: البلغة في تراجم أئمَّة النَّحو واللُّغة، ص 117.

ونقل الزَّبيديُّ عن الذَّهبيِّ: أنه وِلِدَ بمدِينَةِ لاهُور سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائةٍ.[1]

والأوَّل هو الرَّاجح من ذلك؛ لأنَّه أكثر مصادر التَّراجم عليه.

نشأ الإمام الصَّغانيُّ- رحمه الله- في كنف والده بمدينة غزنة الَّتي اشتهرت بالعلم والعلماء آنذاك، وكانت مرتعًا خصبًا لروَّاد العلوم، ومركزًا من مراكز الحضارة والثَّقافة، وقال ياقوت الحموي: "وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعدُّ ولا يحصى من العلماء، وما زالت آهلة بأهل الدِّين ولزوم طريق أهل الشَّريعة والسَّلف الصَّالح".[2]

وعاش- رحمه الله- محبًّا للعلم منذ نعومة أظفاره، وشرخ شبابه، وكانت أسرته ذات أدبٍ وثقافةٍ، كما كان أبوه عالمًا كبيرًا، وتلقَّى على يد والده سائر ما تلقَّاه من العلوم في صباه، فغرس فيه حبَّ اللُّغة العربيَّة وآدابها، وكذلك قرأ عليه علوم الحديث والفقه، وكان أبوه يُحاوِرُه ويسأله؛ ليغرس فيه بذور العلم والمعرفة؛ وليعلم مدى تفهُّمه في لغة العرب، يقول الصَّغانيُّ: "سألني والدي- تغمَّده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنَّته- بغزنة قبل سنة تسعين وخمسمائةٍ؛ وأنا إذ ذاك أسحب مطارف الشَّباب، وفي رغد العيش اللُّباب، وهو يَغُرُّني غرر الفوائد، ويَزُقُّني درر الفرائد، وكان- رحمه الله تعالى- ريَّان من الفضائل، طيَّان من الرَّذائل- عن معنى قولهم: "قد أَثَّرَ حَصِيرُ الحَصِيرِ في حَصِيرِ الحَصِير"، فلم أدر ما أقول، فقال: الحصير الأوَّل: الباريُّ، والثَّاني: السِّجنُ، والثَّالث: الجَنْبُ، والرَّابع: المَلِكُ".[3]

---

[1] ينظر: تاج العروس (صغن)، 308/35.

[2] معجم البلدان، 201/4.

[3] العباب الزَّاخر، رسالةٌ علميَّةٌ بتحقيق الدُّكتور: سعود بن سعدٍ العتيبيّ (حصر)، ص 510.

ولمَّا طالت صحبته بالمسجد الجامع بغزنة، واتَّسعت ثروته العلميَّة والأدبيَّة؛ أحسَّ برغبةٍ في ورود مناهل العلم في البلدان الأخرى، فنهض إلى الرِّحلة في سبيل العلم على عادة العلماء، ومضى يضرب في الأرض ويطوف في البلاد يأخذ عن العلماء ويأخذون عنه في مكَّة، وجدَّة، وعدن، وزبيد، واليمن، والهند، وبغداد، وكانت سوق العلم بهذه البلاد قائمةً، ومدارسها متعدِّدةً، والعلماء فيها متوافرون.[1]

وفي آخر حياته استقرَّ في بغداد، مشتغلًا بالتَّدريس والتَّأليف، حتى وافته المنيَّة في ليلة الجمعة، التَّاسع عشر من شعبان سنة (650هـ)، على أشهر الأقوال الواردة في ذلك، وعليه أكثر أهل التَّاريخ والتَّراجم.

وكان قد أوصى أن يُحمل إلى مكَّة فَيُدفَن بها بجوار الفُضيلِ بنِ عِيَاضٍ، فَنُقِلَ إليهَا وَدُفِنَ بها، قَالَ تلميذُه المحدَّث الإمام الدِّمياطيُّ: "تُوُفِّيَ فِي تَاسعَ عَشَرَ شَعْبَان، سَنَة خَمْسِينَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَحَضَرت دَفنه بدَاره بِالحرِيْم الطَّاهِرِيِّ، ثُمَّ نُقل بَعْد خُرُوْجِي مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مَكَّةَ فَدُفِنَ بِهَا، كَانَ أَوْصَى بِذَلِكَ، وَأَعدَّ لِمَنْ يحمله خَمْسِيْنَ دِيْنَارًا".[2]

وذكر ابن السَّاعي أنه وصَّى أن يغسِّله شيخٌ كان عنده، وأن يَحمِلَ جنازتَه أولادُه، وتُجعل جنازتُه في قبلة جامع الحريم إلى أن تُصلَّى الجمعة، ثم يصلِّي ولده الأكبر، وتورد قبل رفعه مرثيَّة من نظمه عمِلَها قبل موته، فأورَدَهَا ابنُه بعدَ أن صلَّى عليه، فلمَّا تمَّ إيرادَهَا، رُفِعَ وأُعِيدَ إلى دَارِه، فَدُفِنَ في الرَّملِ، ولمَّا توجَّه الحاجُّ في السَّنة المذكورة حُمِلَ مَعَهُم وَدُفِنَ بالمَعْلَاة، رحمَهُ اللهُ وإيَّانا.[3]

[1] ينظر: مقدَّمة محقَّق كتاب الأضداد للمؤلِّف، ص 13.
[2] الدُّرُّ الثَّمين في أسماء المصنِّفين، ص 346-347، والبلغة في تراجم أئمَّة النَّحو واللُّغة، ص 117.
[3] المصدران السَّابقان.

المبحث الثَّالث: شيوخه، وتلامذته:

أوَّلًا: شيوخه: تذكر مصادر التَّراجم أنَّ الإمام الصَّغانيَّ أخذ العلم- في أثناء طلبه للعلم- عن شيوخٍ كثيرين، وذلك من خلال رحلاته وتجواله الكثير في البلدان؛ فقد رحل إلى الهند والسِّند وخراسان والعراق والحجاز واليمن وبغداد والصُّومال، فلا يمر ببلدٍ إلَّا ويأخذ عن علمائها، ويسمع منهم، ومن هؤلاء:

1. إبراهيم بن أحمد بن أبي سالم القُرَيضيُّ، الفقيه الشَّافعيُّ، توفِّي بداية القرن السَّابع الهجريِّ، سمع منه الصَّغانيُّ الحديث باليمن.[1]
2. إبراهيم بن يعقوب الهرويُّ الحسناباذيُّ، سمع منه الصَّغانيُّ بعدن.[2]
3. ثابت بن شرفٍ الأزجيُّ، أبو سعدٍ، توفِّي سنة (619هـ)، قرأ عليه صحيح البخاريِّ في بغداد.[3]
4. سعيد بن محمَّد بن سعيد بن الرَّزَّاز البغداديُّ، أبو منصورٍ، توفِّي في غرَّة سنة (616هـ)، سمع الصَّغانيُّ منه الحديث ببغداد.[4]
5. سعد الدِّين خلف بن محمَّد بن إبراهيم بن يعقوب الكرديُّ الحَسَنَاباذيُّ، القاضي، سمع منه بالهند.[5]
6. عبد العزيز بن أحمد النَّاقد، قرأ عليه الصَّغانيُّ صحيح البخاريِّ.[6]

[1] تاريخ الإسلام، 444/47.
[2] ينظر: تاج التَّراجم، ص 157.
[3] ينظر: ذيل التَّقييد، 512/1، ومقدَّمة محقِّق العباب د. فير، ص 18.
[4] ينظر: تاريخ الإسلام، 636/14، وشذرات الذَّهب، 432/7.
[5] ينظر: المصدران الأوَّلان، والوافي بالوفيات، 151/12.
[6] ينظر: ذيل التَّقييد، 512/1.

7. محمَّد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطَّال، الإمام المشهور ببطَّال الرَّكبيّ، توفِّي سنة (630هـ)، اجتمع بالإمام الصَّغانيّ في عدن، فأخذ كلٌّ مِنهما عن الآخر.[1]

8. محمَّد بن الحسن الصَّغانيُّ، (والده)، فقد كان أبوه عالمًا فاضلًا، وكان يعلِّمه ويسأله المسائل اللُّغويَّة ويفسرِّها له، كما مرَّ؛ ليعلم مدى تفهُّمه لها، وذلك في بداية حياته.[2]

9. محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، الإمام الفقيه، أبو الثَّناء الزِّنجانيُّ الشَّافعيُّ، توفِّي ببغداد سنة (656هـ)، لمَّا قدم الصَّغانيُّ بغداد التقى به وأخذ عنه.[3]

10. نظام الدِّين محمَّد بن الحسن بن سعد المرغينانيُّ، سمع منه الصَّغانيُّ الفقه بالهند.[4]

ثانيًا: تلامذته: تلمذ على يدي الإمام الصَّغانيِّ- رحمه الله تعالى- خَلقٌ كثيرٌ، وانتفع بعلمه جمٌّ غفيرٌ، منهم:

1. أبو إسحاق إبراهيم بن إدريس بن الحسن الأزديُّ السُردُدِيّ، المتوفَّى لبضع وخمسين وسِتّمائةٍ.[5]

2. أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن الحسن الحرازيُّ، المتوفَّى سنة (658هـ).[6]

---

[1] ينظر: تاريخ ثغر عدن، ص 86، وقلادة النَّحر، 159/5.
[2] ينظر: مقدِّمة العباب، والإعلام بمن في الهند من الأعلام، 91/1.
[3] ينظر: سير أعلام النُّبلاء، 345/23، وتاريخ الإسلام، 848/14.
[4] ينظر: الوافي بالوفيات، 151/12، والعقد الثَّمين، 407/3.
[5] ينظر: تاريخ ثغر عدن، ص 34.
[6] ينظر: المصدر السَّابق.

3. أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن عبد الصَّمد الدُّونيُّ، مجد الدِّين، من أفاضل الزَّمان وعلمائه وأدبائه.[1]

4. أبو السَّعادات محمَّد بن الحسن بن محمد بن حيدر بن إسماعيل أَخذ والده منه وانتفع بِهِ.[2]

5. أبو البركات علاء الدِّين بن الحسن بن محمَّد بن حيدر بن إسماعيل، وهو الَّذي أوصى إليه أبوه بأنَّه إذا سجَّاه أحضره إلى جامع الحريم.[3]

6. أبو حمزة سليمان بن حمزة القاضي، المتوفَّى سنة (715هـ).[4]

7. أبو الرَّبيع سليمان بن بطَّال محمد بن أحمد بن بطال الرَّكبيُّ، المتوفَّى في القرن السَّابع الهجريِّ.[5]

8. أبو طالب عليُّ بن أنجب بن عثمان، المعروف بابن السَّاعي، المتوفَّى سنة (674هـ).[6]

9. أبو عبد الله الصَّالحيُّ محمَّد بن عمر بن محمَّد بن أبي بكرٍ، المعروف بمحمود الأعسر، المتوفَّى سنة (714هـ).[7]

---

[1] ينظر: مجمع الآداب، 475/4.
[2] ينظر: الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة، 45/2.
[3] ينظر: تاريخ الإسلام، 792/15.
[4] ينظر: الوافي بالوفيات، 228/15، والعقد الثَّمين، 179/4.
[5] تاريخ ثغر عدن، ص 86.
[6] ينظر: الدُّرّ الثَّمين، ص 344.
[7] ينظر: الدُّرر الكامنة، 372/5.

10. أبو الفضل محمَّد بن الوزير مؤيِّد الدِّين العلقميُّ الأسديُّ الوزير، عزُّ الدِّين، المتوفَّى سنة (657هـ).[1]

11. أبو الفضائل عبد الرَّزَّاق بن أحمد بن محمَّد بن أبي المعالي الشَّيبانيُّ، ابن الفوطيِّ، المتوفَّى سنة (723هـ).[2]

12. أبو محمَّد عبد القاهر بن محمَّد بن عليٍّ، موفَّق الدِّين، المتوفَّى سنة (656هـ).[3]

13. أحمد بن عليّ السردُدِيُّ الفقيه.[4]

14. رضي الدِّين سليمان بن يوسف المِليانيَّة، من مِليانة مدينة من عمل تلمسان، كان حيًّا حتَّى سنة (637هـ).[5]

15. صالح بن عبد الله بن عليّ بن صالحٍ، المعروف بابن الصَّبَّاغ، المتوفَّى سنة (727هـ).[6]

16. عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدِّمياطيُّ، المتوفَّى سنة (705هـ)، وهو من أكبَر تلامذته، وشيخ الإمام الذَّهبِيِّ.[7]

17. عليّ بن محمد بن عبيد الله بن بهرام البغداديُّ، المتوفَّى سنة (694هـ).[8]

---

[1] ينظر: المصدر السَّابق.
[2] ينظر: تاريخ علماء المستنصريَّة، ص 295.
[3] ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، 4/40-44.
[4] ينظر: تاريخ ثغر عدن، ص 86.
[5] ينظر: توضيح المشتبه، 8/257.
[6] ينظر: غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء، 1/302، والدُّرر الكامنة، 2/201.
[7] ينظر: الوافي بالوفيات، 19/159، ونزهة الخواطر، 1/92.
[8] ينظر: تاريخ الإسلام، 15/792.

18. غياث الدِّين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، المتوفَّى سنة (693هـ).[1]

19. محمَّد بن أحمد بن الحسن الواسطيُّ المحدِّث كمال الدين.[2]

20. محمَّد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن علي التَّيميُّ الفارسيُّ، المتوفَّى سنة (676هـ).[3]

21. محمود بن أبي الخير أسعد البلخيُّ، الإمام العالم المحدِّث برهان الدِّين، المتوفَّى سنة (686هـ).[4]

22. محمود بن عمر الهرويُّ، القاضي نظام الدِّين، المتوفَّى سنة (677هـ).[5]

23. منصور بن حسن بن منصور بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم الفُرْسِيُّ، المتوفَّى سنة (700هـ).[6]

المبحث الرَّابع: آثاره العلميَّة: لقد ترك الإمام الصَّغانيُّ- رحمه الله- لطلبة العلم كتبًا كثيرةً في صنوفٍ شتَّى، من علوم القران والحديث والفقه وعلوم اللُّغة وغريبها، فمنها ما هو مطبوعٌ، ومنها ما هو مخطوطٌ، ومنها ما هو مفقودٌ لم يصل إلينا إلَّا اسمه.

وفي السطور التالية أكتفي بسرد بعض مؤلفاتهم في اللغة بصرف النظر عن مؤلفاتهم في فنون أخرى إذ نحن في صدد إبراز جهوده رحمه الله في مجال اللغة

[1] ينظر: روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسَّادات، ص 95-96.
[2] ينظر: مجمع الآداب، 220/4.
[3] ينظر: تاريخ ثغر عدن، ص 240.
[4] ينظر: رجال السِّند والهند إلى القرن السَّابع، ص 100.
[5] ينظر: تاريخ الإسلام، 354/15، ونزهة الخواطر، 92/1.
[6] ينظر للمزيد: مقدَّمة محقِّق العباب د. فير، ص 20-23.

فمن مؤلفاته في اللغة:

1. "كتاب أسماء الأسد قرأته عليه":[1] قال الصَّغانيُّ- رحمه الله-: "قال ابن خالويه في كتاب (ليس): ليس أحدٌ ذكر في أسماء الأسد إلَّا ما أثبتُّه في كتاب (الأسد) خمسمائة اسمٍ، قال الصَّغانيُّ- مؤلِّف هذا الكتاب رحمه الله تعالى- قد أَلَّفتُ مختصرًا في أسماء الأسد يحتوي على أوفى من سبعمائة اسمٍ ولا فخر، والحمد لله على منحه الجِسَام، وعلى رسله وأنبيائه أفضل السَّلام".[2]
2. أسماء الخمر، وأسماء الحيَّة، وأسماء الرِّياح:[3] هذه الرَّسائل الثَّلاث ضمن مجموعةٍ بمكتبة السُّليمانيَّة شهيد علي بتركيا تحت رقم: (2917).
3. أسماء الذِّئب:[4] طبع مع مقامات الحنفي وابن ناقيا بمطبعة أحمد كامل بإسطنبول (1330هـ)، وطبع- أيضًا- بالقاهرة سنة (1913م).
4. أسماء العادة في أسماء الغادة:[5] وهو مطبوعٌ في مجلَّة المجمع العلميِّ بغداد (1400هـ)، بتحقيق هلال ناجي.
5. تعزيز بيتي الحريري:[6] قال الصَّفديُّ: "رَأَيْته بِخَطِّهِ فِي دمشق وَرَأَيْت بِخَطِّهِ

[1] ينظر: الدُّرُّ الثَّمين في أسماء المصنِّفين، ص 345.
[2] العباب الزَّاخر، رسالةٌ علميَّةٌ بتحقيق الدُّكتور: عماد بن محمد بن علي حلبي (طثر)، ص 113-114.
[3] مقدَّمة محقِّق العباب د. فير، ص 35.
[4] ينظر: هديَّة العارفين، 281/1، والجواهر المضيَّة ، 84/2، وتاخ ثغر عدن، ص 86.
[5] ينظر: تاريخ الإسلام للذَّهبي، 636/14.
[6] بيتا الحريريِّ هما:

سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثارُها ... واشكُرْ لمنْ أعطى ولوْ سِمسِمَهْ
والمكْرَ مهْما اسطَعْتَ لا تأتِهِ لاتأت تأتِهِ لتقْتَني السّؤدَدَ والمكْرَمَهْ

مقامات الحريريِّ، ص 499.

تعزيز بيْتِي الحريريّ من نظمه وَرَأَيْت فِي بعض أبياته كسرًا وزحافًا غير جَائِزٍ وَلَكِن خطُّ جيّدٌ مُحَرَّر الضَّبْط"،[1] حقَّقه: أحمد خان في مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق 1979م، وحقَّقه- أيضًا-: هلال ناجي في مجلَّة المجمع العلميِّ العراقيِّ بغداد 1980م.

6. تكملة العزيزيِّ: وهو كتابٌ في الأدب،[2] ولعلَّه مفقودٌ.
7. التَّذكِرة الفاخرة.[3]
8. التَّراكيب: ويسمَّى تراكيب لغات العرب،[4] ولعلَّه من الكتب المفقودة.
9. التَّكملة والذَّيل والصِّلة، لكتاب تاج اللُّغة وصِحاح العربيَّة.[5]
10. حاشيةٌ على الصِّحاح للجوهريِّ: يقول- رحمه الله- في مقدَّمة العباب: "وقد صحَّحت نسخةً من الصِّحاح وحشَّيتها بخطي بمدينة السَّلام- حماها الله تعالى- للخزانة الميمونة المعمورة الوزيريَّة المؤيَّدة- زاد الله صاحبها من الارتقاء في درج الجلال، ووقاه وذرِّيَّته عين الكمال-، فمن رام مصداق ما ذكرت فليقرَّ عينَه بإرادتها فيها، وليرتع في رياض فرائدها وفوائد حواشيها".[6]
11. شرح أبيات المفصَّل:[7] ولعلَّه مفقودٌ.

---

[1] ينظر: الوافي بالوفيات، 151/12.

[2] ينظر: معجم الأدباء، 1015/3

[3] ينظر: معجم المؤلِّفين، 279/3.

[4] ينظر: تاريخ الإسلام للذَّهبي، 636/14

[5] يقع في ستَّة مجلَّداتٍ، بتحقيق جمعٍ من الأساتذة، مطبوعٌ مِّن مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، دار الكتب: 1974م.

[6] ينظر: مخطوط مقدَّمة العباب الزَّاخر للصَّغانيِّ نسخة آيا صوفيا المجلَّد الأوَّل.

[7] ينظر: الوافي بالوفيات، 151/12، وتاريخ ثغر عدن، ص 86.

12. شرح القلادة السِّمطيَّة في توشيح الدُّرَيدِيَّةِ، حقَّقه الدُّكتور: سامي مكِّي العاني، وهلال ناجي، مطبعة العاني، بغداد (1975م).

13. شرح مقصورة ابن دريدٍ.

14. الشَّوارد في اللُّغة، ويسمَّى- أيضًا- (النَّوادر في اللُّغة)، حقَّقه: مصطفى حجازي، الهيئة العامَّة لشئون المطابع الأميريَّة، القاهرة، الطَّبعة الأولى: (1403هـ)، وحقَّقه- أيضًا-: عدنان عبد الرَّحمن الدَّوريُّ، مطبعة المجمع العلميِّ العراقيِّ (1983م).

15. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، وقد حُقِّقَ منه جُلُّ أبوابه.

16. العروض:[1] حقَّقه: عدنان عمر الخطيب، دار التَّقوى، دمشق (1428هـ).

17. فَعالِ (المبنيُّ على الكسر)، قال السُّيوطيُّ- رحمه الله– "ألَّف فيه الصَّغانيُّ تأليفًا".

18. كتاب الانفعال:[2] ويسمَّى- أيضًا- انفعل، وهو مطبوعٌ بتحقيق الدُّكتور: أحمد خان، مجمع البحوث الاسلاميَّة، إسلام آباد (1976م).

19. كتاب التَّصريف.[3]

20. كتاب خلق الإنسان.[4]

21. كتاب فِعلان على وزن سيَّان.[5]

22. كتاب المفعول.[6]

---

[1] ينظر: تاريخ الإسلام للذَّهبيِّ، 636/14، والجواهر المضيَّة، 202/1.

[2] ينظر: تاريخ الإسلام للذَّهبيِّ، 636/14، وتاج التَّراجم، ص 156.

[3] ينظر: معجم الأدباء، 1015/3، والدُّرُّ الثَّمين، ص 345، والوافي بالوفيات، 150/12.

[4] ينظر: المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، 247/1، ومقدِّمة د. فير، ص 36.

[5] ينظر: الجواهر المضيئة، 202/1، وتاج التَّراجم، ص 156، وبغية الوعاة، 250/1.

[6] ينظر: العقد الثَّمين، 177/4، وتاج التَّراجم، ص 156.

23. كتاب يفعول: حقَّقه: حسن حسني عبد الوهَّاب، مطبعة العرب، تونس (1343هـ).

24. ما بنته العرب على فَعال: حقَّقه الدُّكتور: عزَّة حسن، مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (1968م).

25. مجمع البحرين في اللُّغة: جمع فيه المؤلِّف بين الصِّحاح للجوهريِّ والتَّكملة له، ويقع في اثني عشر مجلَّدًا، وقد حقِّق في عدَّة رسائل جامعيَّةٍ في كلِّيَّة اللُّغة العربيَّة في جامعة الأزهر.

26. نَقْعَة الصديان فيما جاء على وزن فعلان: حقَّقه الدُّكتور علي حسن البوَّاب، مكتبة المعارف، الرِّياض (1982م).

27. كتاب الأضداد: حقَّقه الدُّكتور أوغست هفنز ونشره في ملحق (ثلاثة كتبٍ في الأضداد) سنة (1912م)، مطبعة الكاثوليكيَّة بيروت. وحقَّقه- أيضًا-: محمَّد عبد القادر أحمد، مكتبة النَّهضة، القاهرة (1989م).

28. كتاب الافتعال.[1]

29. كتاب الأفعال.[2]

المطلب الخامس: مكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه: كان الصَّغانيُّ- رحمه الله- من أكبر أئمَّة اللُّغة والنَّحو والأدب والفقه والحديث في عصره، وله مكانة مرموقة

[1] ينظر: المنهل الصَّافي، 122/5، وكشف الظُّنون، 1394/2، ونزهة الخواطر، 93/1.

[2] ينظر: الجواهر المضيَّة، 202/1، وهديَّة العارفين، 281/1.

تؤكدها مصنفاته العديدة في الحديث وعلومه والفقه وأصوله، واللغة وأصولها، فقد أثنى عليه العلماء الذين أفادوا من منهله العلمي، وأرووا ظمأهم من ينبوعه العذب. فقد قال عنه ياقوت الحمويُّ- وهو أوَّل من ترجم له: "وصنَّف كتابًا في اللُّغة سمَّاه "مجمع البحرين" جمع له فيه ما لم يجمع لأحدٍ من أهل هذا العلم، وله من الفضائل ما شاع وذاع وما نرى ذكر له شيءٌ في ذلك".[1]

وقال عنه الإمام الحافظ الدِّمياطيُّ: "وكان شيخًا صالحاً صدوقًا صَمُوتًا عَن فضول الكلام، إمامًا فِي اللُّغة والفِقْه والحديث".[2]

وقال ابن الفوطيِّ: "هو شيخ وقته، ومقدَّم أهل زمانه في علم اللُّغة، وفنِّ الأدب، مع معرفته بعلم الحديث، والتَّفسير، والفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة- رحمه الله- وكان زاهدًا عابدًا كثير الصَّمت، قرأ النَّاس عليه وانتفعوا به". وقال عنه- أيضًا-: "وكان من أفراد العلماء، وأولياء الله الصَّالحين، سار ذكره مسير الشَّمس في الآفاق، ودوَّخ ما وراء النَّهر، وخراسان، واليمن، والهند، والحجاز، والعراق".[3]

وقال عنه بهاء الدين الجنديُّ: "كان إمامًا كبيرًا متضلِّعًا لعلومٍ شتَّى، منها النَّحو، واللُّغة، والحديث، والفقه بمذهب أبي حنيفة".[4]

وقال عنه أبو محمَّدٍ اليافعيُّ: "كان إليه المنتهى في معرفة اللُّغة، له مصنَّفاتٌ كبارٌ في

[1] معجم الأدباء، 1015/3-1016.

[2] سير أعلام النُّبلاء، 283/23.

[3] مجمع الآداب في معجم الألقاب، 489/6-490.

[4] السُّلوك في طبقات العلماء والملوك، 402/2.

ذلك، وله تبصرةٌ في الفقه والحديث، مع الدِّين والأمانة".[1]

وقال عنه بن قُطلُوبغا: "الإمام في كلِّ فنٍّ".[2]

وقال عنه جلال الدِّين السُّيوطيُّ: "حَامِل لِوَاء اللُّغَة فِي زَمَانه".[3]

وقال عنه ابن العماد الحنبليُّ: "كان إليه المنتهى في معرفة اللُّغة، له مصنَّفات كبارٌ في ذلك، وله بصرٌ في الفقه، مع الدِّين، والأمانة".[4]

وقال عنه ابن الغَزِّيِّ: "الإمام العالم العلَّامة المحدِّث اللُّغويُّ الشَّيخ رضيُّ الدِّين أبو الفضائل الحنفيُّ، مصنِّف العباب في اللُّغة، ومشارق الأنوار، وشرح البخاريِّ".[5]

ووصفه الدُّكتور فير محمَّد حسن (ت 1420هـ) بقوله: "صاحب ذهنٍ وقَّادٍ، وذاكرةٍ قويَّةٍ، وبصيرةٍ ثاقبةٍ، وعلمٍ حاوٍ لفنونٍ وآدابٍ شتَّى، وهذه الأمور قلَّما تجتمع لواحدٍ، وقد تصفَّح لتأليف كتاب العباب دواوين الشُّعراء وغيرها من الكتب الَّتي يبلغ عددها آلافًا كما ذكره في مقدَّمة العباب، ولا يستطيع مراجعتها إلَّا من أحاط علمه بمحتوياتها إحاطةً تامَّةً".[6]

هذا كلُّه دليلٌ على مكانته العلميَّة الَّتي وصل إليها الإمام الصَّغانيُّ- رحمه الله- وهي منزلةٌ أنزله الله العلماء العاملين، وكفى بها.

---

[1] مرآة الجنان وعبرة اليقظان، 94/4.

[2] تاج التَّراجم، ص 155.

[3] بغية الوعاة، 519/1.

[4] شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، 432/7.

[5] ديوان الإسلام، 205/3- 206.

[6] ينظر: مقدَّمة محقَّق حرف الهمزة من العباب، د: فير، ص 41-42.

الفصل الثَّاني: دراسة (كتاب العباب الزَّاخر واللباب الفاخر)

المبحث الأول: قيمة الكتاب العلمية: إنّ لكتاب العباب مكانة علمية كبيرة، وشأنًا عظيمًا يفوق كلّ شأن، إذ هو من أهم الكتب اللغوية، وأوسعها مادة، وأغزرها ثروة لغوية. إنّ هذا الكتاب- كما يقول الدكتور محمد إبراهيم الحمد- وإن كان يعدّ ضمن المعاجم العربية كتاب حافل بما لذَّ وطاب من شتى الفنون، إذ فيه شداة العلم ما يشبع نهمتهم، فكلٌّ من اللغوي والنَّحويِّ والصرفي والأديب والناقد والمفسّر والأصولي والفقيه والإخباري والبلداني والمؤرّخ ومبتغي الشواهد والشوارد والغريب كل أولئك يجدون فيه بغيتهم، إذ الكتاب من قبيل الكتب الموسوعية المعتمدة، وأضاف عليه ما أضاف من مشاهداته ورحلاته ولقاءاته وتقلبه في كثير من البلدان التي تختلف بعاداتها وطبائعها ولهجاتها ومناهج حياتها العلمية والسياسية، إذ لم تكن تلك الأمور لتمر عليه مرور الكرام كما يمرّ عليه كثير من الناس، بل كان ذا فطنة مستيقظة وألمعية مهذبة، تبحث في أسرار الاجتماع وتدقِّق النَّظر في تمييز الحسن من المعيب، وتحسن التدوين لتلك المشاهدات والسماعات، فكان ذلك مما رفع من قيمة الكتاب وصبغه بصبغة صغانية خاصة.[1]

إنّ كتاب (العباب) قد حمل بين دفتيه الحديث عن قضايا اللغة العربية ومسائل مفرداتها وفقهها وأصولها من المعرب والدخيل والمولد والأضداد والعاميات الفصاح وإمساس الألفظ أشباه المعاني، كما حمل الحديث عن المسائل النحوية والصرفية والخلاف في بعضها بين النحاة البصريين والكوفيين، وتعرض لكثير من

[1] ينظر: مقال (العباب الزَّاخر مفخرة التَّأليف والتَّحقيق)، ص 1، بحث منشور في الشبكة العنكبوتية.

الدراسات الصوتية لهجات القبائل العربية، والنبرات والأنغام، وحفظ لنا فيه من أقوال العلماء النادرة وأسماء الكتب النوادر التي لا يمكننا الوصول إليها في هذا الزمن المتطور إلا بشق الأنفس وبقطع مسافات كبيرة.

تميز الكتاب بإيراده الكثير من القصائد والمقطعات والأرجاز معزوة إلى قائليها، مذكورًا فيها الخلاف في نسبتها مما يؤكد ذوقه وحسن اختياره.

إنّ كتاب العباب يحوى مادة ضخمة عن الأمكنة وأوصافها، والدارات ونعوتها، والمياه وينابيعها، والأعلام وصفاتها، والبقاع وسهولها وجبالها، وفيه عناية فائقة بذكر المواد اللغوية ذكرًا يكاد ينعدم عند غيره من المعجميين، وفيه ذكر لأسماء الخيل وأسماء أصحابها وذكر لأسماء السيوف وأسماء أصحابها.

إنّ الكتاب قد اهتم كثيرًا بتصيحيح ما صّحفه أو حرّفه المؤلفون الآخرون، وبضبط ما يحتمل أن يقرأ أكثر من وجه من أسماء الأعلام، والصحابة والتابعين والمفردات العربية غير المعروفة ضبطا درأ الاحتمال.

إنّ الكتاب يعدُّ مصدرًا مُهمًّا لمن جاء بعده، إذ اعتمد عليه جمعُ مِّن العلماء، منهم: الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط)،[1] والزَّبيديُّ في معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس)،[2] والحافظ ابن حجرٍ في كتابه (فتح الباري).[3]

والكتاب يتميَّز بتحقيق مفرداته، وتوثيق مصادره، ونسبة الأحاديث والآثار الواردة

[1] ينظر: مقدِّمة القاموس المحيط، ص 26-27.
[2] ينظر: تاج العروس، 1/39-40.
[3] ينظر: فتح الباري، 1/51، 109، 11/331.

في المعجمات إلى الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- أو أحد صحابته، أو التّابعين من بعدهم، منفردًا بهذه الطريقة، غير مقلّدٍ لأحدٍ من أصحاب التّآليف في هذا الفن.

وفي الكتاب مجموعة من العبارات والجمل تعبّر عن أحاسيسهم ومشاعرهم تجاه العلماء الذين سبقوه، فمنها ما هو ثناء، ومنها ما هو نقد، ومنها ما هو تصويب ومنها ما هو تعقيب ومنها ما هو اعتذار، ومن ذلك ما قاله في حق ابن فارس:

"أما شيخ هذه الصناعة وفارس ميدان البراعة أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريًّا الرَّازي فإنَّه- مع كثرة تصانيفه وجوده تأليفه لم يسلم جواده في جواد هذا المضمار من الكبوة والعثار".[1]

وكذلك قال عن ابن السكيت "وأما شيخ شيوخ هؤلاء السَّيف الإصليت يعقوب بن إسحاق السِّكّيت فمشار إليه في هذا الفن وكتابه الإصلاح محتاج إلى الإصلاح".

وكما في قوله معتذرًا عن تعقبه لهؤلاء الأعلام: "ولم أذكر ما ذكرت مما وقع فيه السهو وانحرف عن سنن الصواب ونهج السداد- والعياذ بالله- إزراء بهم، أو غضًّا منهم، أو تنديدًا بالهفوات أو وضعًا من رفيعات أقدارهم بالسقطات.

وكيف وما استفدت إلا من تصانيفهم ولا انتفعت إلا بتأليفهم وما اهتديت إلا بأنوارهم ولا اقتفيت إلا لواحب آثارهم، وما حملت ذلك إلا على الغلط من النَّاسخين لا من الرَّاسخين.

وإنهم لفرط اهتمامهم بالإفادة لم يتفرغوا للمعاودة والمراجعة فهم القدوة وبهم

[1] ينظر: مقدَّمة العباب، ص 11 أ.

الأسوة رحمنا الله تعالى وإياهم فجزاهم عن جدهم وجهدهم خيرًا".[1]

ونظرًا إلى موسوعية الكتاب فقد أثنى العلماء على الكتاب قديمًا وحديثًا ثناءً عاطرًا، مشيدين بقيمته العلميَّة، فقد قيل عنه "إنَّ أعظم كتابٍ أُلّف في اللُّغة بعد عصر الصِّحاح، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ثمَّ كتاب العُباب للإمام رضيِّ الدِّين الصَّغانيِّ".[2]

وممَّا قيل عنه- أيضًا: "ليس لدينا مَنْ نعوِّل عليه في اللُّغةِ العربيَّةِ الصحيحةِ غير الإمام الصَّاغانيِّ، ذلك الَّذي نضج علمُهُ، وجمعَ شواردَ اللُّغةِ وفرائدها، لأنَّه كان في القرن السَّابع الَّذي لم يؤلِّف في اللُّغةِ أحدٌ مثله ولا مَن جاء مِن بعده، وهذا هو السَّبب الَّذي من أجله نعتقد أنَّه لا أنفع ولا أصلح من نشر العُباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر...".[3]

قال محقِّقه الدُّكتور المخدومي: "والحق أنّ العباب أعظم معظم في اللغة العربية ألف إلى اليوم، لا تجاريه معاجم أخرى بل ولا تقاربه ولاتشق غباره فإنه جاء بما لم يجئ به السابقون وكأنّ لسان حاله يقول:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

لا يساويه معجم في كثرة مادته وغزارة ألفاظه، لأنّ العباب حوى جميع ما في مجمع البحرين، ثم زاد فيه مواد وتراكيب وأسماء الشُّعراء والمحدِّثين والصَّحابة

[1] ينظر: المصدر السابق، ص 11 أ.
[2] المزهر، للسُّيوطيِّ، 76/1، وينظر: تاج العروس للزَّبيديِّ، 40/1.
[3] بحوثٌ وتحقيقاتٌ (عبد العزيز الميمنيِّ)، 485/2.

وكثيرًا من الشواهد التي لا توجد في مجمع البحرين ولا في معاجم أخرى؛ فتقبله العلماء بقبول حسن وأثنوا عليه بما هو أهله".[1]

المطلب الثَّاني: غرض الكتاب ومنهج المؤلف فيه: إنّ الصغاني- رحمه الله- قد أشار في مقدِّمة كتابه (العباب) إلى غرض من تأليفه، وشيءٍ من منهجه فيه؛ إذ يقول:

"هذا كتابٌ جمعتُ فيه ما تفرَّق في كتب اللُّغة المشهورة التَّصانيف المعتبرة المذكورة، وما بلَغني ممَّا جمعه علماء هذا الشَّأن، والقدماء الَّذين شافهوا العرب العرباء، وساكنوها في داراتها، وسايروها في نقلها من موارد إلى موردٍ، ومن منهلٍ إلى منهلٍ، ومن منتجعٍ إلى منتجعٍ، ومن بعدهم ممَّن أدرك زمانهم، ولحق أوانهم، آتيًا على عامَّة ما نطقت به العرب، خلا ما ذهب منها بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر، والشَّارد النَّادر، مُستَشهدًا على صحَّة ذلك بآيٍ من الكتاب العزيز الَّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبغرائب أحاديث مَن هو بمعزِلٍ عن خطل القول وخلقه، فكلامه هو الحجَّة القاطعة، والبيِّنة السَّاطعة، وبغرائب أحاديث صحابته الأخيار، وتابعيهم الأحبار، وبكلامِ مَن له ذكرٌ في حديثٍ، أو قصةٌ في خبرٍ، وهو عويصٌ، وبالفصيح من الأشعار، والسَّائر من الأمثال، ذاكرًا أسامي خيل العرب، وسيوفها وبقاعها وأصقاعها وبرقها وداراتها وفرسانها وشعرائها، آتيًا بالأشعار على الصِّحة، غيرَ مُختلَّةٍ ولا مُغيَّرةٍ ولا مُداخَلَةٍ، مَعزُوًّا ما عزوتُ منها إلى قائلٍ، غيرَ مُقَلِّدٍ أحدًا من أربابِ التَّصانيف وأصحاب التَّآليف، ولكن مُراجعًا دَواوينَهم، مُعتمدًا أصحَّ الرِّواياتِ، مُختارًا أقوالَ المُتقنينَ الثِّقات.

[1] ينظر: مقدمة العباب للدكتور المخدومي، ص 15.

ومُوجِب ما ذكرتُ أنّي رأيتُ فيما جَمَع مَن قَبلِي أطلقوا في أغلب ما أوردوا، وقالوا: "وفي الحديث"، غير مُبَيّني النَّبَوِيّ من الصَّحابي، والصَّحابِيّ من التّابعِيّ، وربَّما أطلقوا لفظ الحديث على المَثل، ولفظ المَثل على الحديث، وربَّما قالوا: "وقولهم"، وهو من صِحاح الأحاديث، وقد سردتُ الأحاديثَ الغريبةَ المعاني، المُشكلة الألفاظ تامَّةً مُستوفاةً، فإن كان في حديثٍ عِدَّةُ ألفاظٍ مُشكِلةٍ أتيتُ به تامًّا، وفسَّرتُ كلَّ لفظةٍ منها في بابِها وتركيبِها، وذكرتُ أنَّ تمام الحديث مذكورٌ في تفسير كذا، لِيُعلمَ سياقُ الحديث، ويُؤمنَ التَّكرار والإعادة".[1]

نسبة الكتّاب العباب إلى مدرسة القافية من المدارس المعجمية: ينتسب كتّاب العباب إلى مدرسة القافية، بحيث رتَّب الموادَّ اللُّغويَّة فيه على ترتيب القافية، أي: جعل أواخر الكلمات أبوابًا وأوائلها فصولًا، وذلك باعتبار الحرف الأخير من الكلمة بعد تجريدها من الزَّوائد، فقسَّمها إلى ثمانيةٍ وعشرين بابًا، ولكلِّ بابٍ عددٌ مِّن الفصول على حسب حروف الهجاء وترتيبها، فأوَّلها باب الهمزة وتحته فصل الهمزة، ثمَّ باب الباء، ثمَّ باب التَّاء، إلى آخر حروف المعجم، حتَّى يختم بباب الياء، ولم يجعل لكلِّ بابٍ ثمانيةً وعشرين فصلًا، لإهماله بعض الموادَّ، فلم يتمّ من معجمه سوى ثلاثة وعشرين بابًا، لأنَّه شرع في الباب الرَّابع والعشرين، باب الميم، فلما بلغ منه فصل الباء عند مادة (بكم)، وافته المنيَّة- رحمه الله رحمةً واسعةً وجعل الجنَّة مثواه.

وفي ضوء ما مرَّ، يمكنني بيان منهج الصَّغاني في معجمه من خلال النِّقاط الآتية:

1. يجمع في الباب جميع الكلمات باعتبار الحرف الأخير، ثمَّ رتَّب داخل الفصل

[1] مخطوط العباب الزَّاخر مقدَّمة للصَّغانِيّ، ص 2/أ.

بالنَّظر إلى الحرف الثَّاني ثمَّ الثَّالث، فضلًا عن الكلمة، أهي ثلاثيَّةٌ أم رباعيَّةٌ، فمثلًا في باب الهمزة فصل الهاء ذكر الموادَّ بهذه الطَّريقة: (هأهأ) (هتأ) (هجأ) (هدأ) (هذأ) (هرأ) (هزأ) (همأ)(هنأ) (هوأ) (هيأ) وهكذا.

2. يسوق الموادَّ المعجميَّة- داخل الفصل- بدءًا بالأفعال الثَّلاثيَّة المجرَّدة ومشتقَّاتها، ثمَّ أتبعها الأفعال المزيدة، ثم ذكر المشتقات منها، ثمَّ ربط بين كلِّ فعلٍ منه ومشتقَّاته، وذلك مثل قوله في تركيب (ورع): "وَوَرِعَ الرَّجُلُ- بِالْكَسْرِ- يَرِعُ وَرَعًا وَرِعَةً". وقوله: "وَوَرَّعَتُ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ: رَدَدْتُهَا". وقوله: "وَتورَّعَ مِن كَذَا، أَيْ: تَحَرَّجَ". وقوله: "وَالْمُوَارَعَةُ: الْمُنَاطَقَةُ وَالْمُكَالَمَةُ".

3. يهتم كثيرًا بالرَّبط بين مسائل الكتاب وتراكيبه، فإن كان لها ارتباطٌ بما ذكر سابقًا أو بما سيأتي لاحقًا أشار لذلك، كقوله في مادة (فأل): "وَهَمَزَ الفِيَالَ شَمِرٌ، وَذَكَرْتُه فِيْ تَرْكِيْبِ (ف ء ل)". وقوله في مادة (علل): "وَالعُلِّيَّةُ، وَالعِلِّيَّةُ: الغُرْفَةُ، وَالجَمْعُ: العَلَالِيْ، وَنَذْكُرُهَا- إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى أَيْضًا-: فِيْ المُعْتَلِّ". وقوله في مادة (هزنع): "اللَّيْثُ: الْهُزْنُوعُ- بِالزَّايِ وَالْعَيْنِ- وَقَالَ آخَرُ: بِالْغَيْنِ: هُوَ أُصُولُ نَبَاتٍ يُشْبِهُ الطُّرْثُوثَ. وَقَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: وَنُعِيدُ ذِكْرَه- إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى- فِي بَابِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، لِمَكَانِ خِلَافِهِ فِيه".

4. عني بالضَّبط عنايةً فائقةً، والمراد بالضبط ضبط الكلمة بما لا يدع مجالا لأن تقرأ بغير الوجه الذي أريدَ، وتنوَّعت صور الضَّبط عنده على ما يأتي:

(أ) الضَّبط بالمثال، وهو ضبط الكلمة بمثيلاتها، وهو كثيرٌ جدًّا، فمن ذلك قوله في مادة (جبأ): "الجُبَّاءُ- بالضمِّ والمَدِّ والتَّشديد مثالُ جُبَّاعٍ- والجُبَّاءَةُ- بالهاء أيضًا

مثالُ جُبَّاعَةٍ-: التي لا تَروعُ إذا نَظَرَت". وقوله في مادة (رجأ): "قرأ غير المدنيّين والكوفيين وعباس: "وآخَرُونَ مُرْجَؤُونَ لأمْرِ الله" أي: مؤخَّرون حتَّى يُنزِل الله تعالى فيهم ما يريد، ومنه سمِّيت المُرْجِئَةُ، مثال المُرجِعة، يقال: رجل مُرْجِئٌ- مثال مُرْجِعٍ، والنسبة إليه مُرْجِئِيٌّ مثال مُرْجِعِيٍّ". وقوله في مادة (سلأ): "سَلأَ السمن: طبخه وعالجه، والاسم السِّلاءُ مثال الكِسَاء".

(ب) الضَّبط بالوزن، وهو ضبط الكلمة بميزانها الصَّرفيّ، كما في قوله في مادة (وكع): "وَاتَّكَعَ الشَّيْءُ، أَيِ: اشْتَدَّ، وَوَزْنُهُ افْتَعَلَ، وَأَصْلُهُ: اوْتَكَعَ"، وقوله في مادة (هدمل): "الهِدَمْلَةُ- عَلَى وَزَنِ السِبَحْلَةِ-: الرَّمْلَةُ الكَثِيْرَةُ الشَّجَرِ". وقوله في مادَّة (هندل): "الهَنْدَوِيْلُ: وَزْنُهُ فَعْلَوِيلُ، وَهُو الضَّخْمُ، وَهُوَ - أَيْضًا-: الَّذي فِيْهِ نَوْكٌ، وَاسْتِرْخاءٌ".

(ج): الضَّبط بالنَّصِّ على حركة الحرف، وهو كثيرٌ جِدًّا، فمن ذلك قوله في مادَّة (يبس): "وقرأ الحَسَنُ البَصْريّ- رحمه الله-: "طَرِيقًا في البَحْرِ يَبْسًا" بسكون الباء". وقوله في مادَّة (نجأ): "الفرّاء: رجل نَجُؤُ العين- على فَعُلٍ بضمّ العين- ونَجُوْءُ العين- على فَعُوْلٍ- ونَجِئُ العين- على فَعِلٍ بكسر العين- ونَجِيءُ العين- على فَعِيْلٍ-: أي خَبيثُ العين".

(د) الضَّبط بالنَّصِّ من دون تحديد الحرف، للعلم به، فمن ذلك قوله في مادَّة (بدأ): :وبِدَاءَةُ الأمرِ- بالكَسْرِ والمَدِّ-: ابْتداؤه". وقوله في مادَّة (أسس): "يقال: كان ذلك على أَسِّ الدهر وإِسِّ الدهر وأُسِّ الدهر- بالحركات الثلاث-: أي على قِدَمِ الدهر ووجه الدهر". وقوله في مادَّة (بلس):

"ويروى: البُلُس- بضمتين- والبُلْسُن، وهما العَدَسُ".

(هـ) الضَّبط بالنَّصِّ على المعجمة والمهملة، وهذا قليل، كما في قوله في مادة (برغس): "البِرغيس- بالغَين المُعجَمة- من الرجال: الرزين الصبور على الأشياء لا تكرثه ولا يباليها". وقوله في مادة (حدس): "حَدَسٌ- بالحاء المهملة المُحقَّقَةِ-، وهو حَدَسُ بن أُرَيْشِ بن إراش بن جَزيلة بن لَخم واسمه مالك بن عَدِيِّ بن أشرس". وقوله في مادة (جلفظ): "أصْحَابُ الحديث يقولون: جَلْفَظَها الحِلْفَاظُ، بالظَّاء المُعْجَمِةِ، وهو بالطَّاء المُهْمَلَةِ".

(و) الضَّبط بالتَّحريك، وهو كثيرٌ جدًّا، فمن ذلك قوله في مادَّة (حلأ): "تقول منه: حَلِيءَ الأديمُ- بالكَسر- حَلأً- بالتَّحريك-: إذا صار فيه التِّحليءُ". وقوله في مادَّة (نجأ): "النَّجَأُ- بالتحريك-: الفُحْش". وقوله في مادَّة (رشأ): "الرَّشَأُ- بالتحريك-: ولدُ الظَّبيَة الذي قد تحرك ومشى".

5. يدعِّم شرحه للألفاظ المعجمية بالقرآن الكريم والحديث الشَّريف وبمأثور كلام العرب، وفصيح الشعر، والأمثال، وأقوال العرب، والأمثلة على هذا كثيرة، منها- على سبيل المثال- قوله في مادة: (قبس): "القَبَسُ- بالتحريك- : شعلة نار يَقْتَبِسها الإنسان أي يأخُذها من معظم النار، قال تعالى: "بِشِهَابٍ قَبَسٍ". وقوله في مادة (سوأ): "واستاءَ الرجل من السُّوء: افتَعَل، منه- كما تقول من الغَمِّ: اغتَمَّ، على وَزنِ اسطاعَ، وفي حديث النبي -صلّى الله عليه وسلّم-: أنَّ رجلًا قَصَّ عليه رؤيا فاستاءَ لها، ثمَّ قال: خِلافَةُ نُبوَّةٍ ثم يؤتس الله المُلكَ مَن يشاء". وقوله في مادة (كرثأ): "الأصمعي: الكِرْثِئُ- بالكسر-:

السحاب المرتفع المتراكم. وقشْر البيض الأعلى الذي يقال له: القَيْض: لغة في الكِرْفِئ بالمعنيين، وكأنهم أبدلوا الثاء من الفاء كقولهم: جَدَفٌ وجَدَثٌ". وقوله في مادة (كسأ): "والأكْسَاءُ: الأدْبار، قال المُثَلَّم بن عمرو التَّنوخي؛ ويقال: البُرَيْق بن عِياض الهُذلي، وهو موجود في أشعارهما:

حتّى أرى فارِسَ الصَّمُوت على أكْسَاءِ خَيْل كأنَّها الإبِلُ".

6. يبدأ بشرح المفردات اللُّغويَّة- غالبًا- بأَقوال أئمَّة اللُّغة والرُّواة الأعراب؛ كأبي عمرٍو، والأصمعيّ، وأبي زيدٍ، وابن الأعرابيّ، وابن دريدٍ، وابن عبَّادٍ، واللَّيث، وغيرهم، فمن ذلك قوله في مادَّة (ثأثأ): "أبو عمرو: الثَّأْثَاءُ: دُعاءُ التَّيْس إلى الضِّرَاب؛ كالتَّأْثَاء". وقوله في مادة (عرقوب): "وفي المَثَل: "شَرٌّ ما يُجِيئُكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ" قال الأصمعي: "وذلك إنَّ العُرقوبَ لامُخَّ فيه وإنما يُحْوَجُ إليه مَن لا يَقْـدِرُ على شيء". وقوله في مادة (حشأ): "والمِحْشَأُ: كِسا غَليظٌ، عن أبي زيد". وقوله في مادَّة (حنأ): "حَنأَتِ الأرضُ: اخضَرَّت والتَفَّ نَبتُها، عن ابن الأعرابي". وقوله في مادة (بسس): "قال ابن عبَّادٍ: يقال للهرة الأهلية: البَسَّة".

7. يهتمُّ ببيان اللُّغات الواردة في الكلمة؛ وذلك على نحو ما يأتي:

1. تارةً يذكر الأوجه الواردة فيها فقط، كما في قوله في مادة (وجع): "وَوَجعَ فُلَانٌ يُوجَعُ وَيَيْجَعُ وَيَاجَعُ فَهُوَ وَجِعٌ، وَقَوْمٌ وَجِعُونَ وَوَجْعَى، مِثَالُ: مَرْضَى، وَوَجَاعَى وَنِسْوَةٌ وَجَاعَى- أَيْضًا- وَوَجِعَاتٌ". وقوله في مادة (وفع): "وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْوَفْعَةُ: الخِرْقَةُ الَّتِي تُقْتَبَسُ فِيهَا النَّارُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْوَفْعَةُ: صِمَامُ

الْقَارُورَةِ. وَزَادَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَفِيعَةَ".

2. وتارةً ينصُّ على أنَّها لغةٌ، كقوله في مادة (دمقس): "الدِّمَقْس: الدِّيباج، وقيل: الكَتَّان. والدِّمْقَاس: لُغَةٌ فيه". وقوله في مادة (سوس): "السُّوْسُ: دودٌ في الصوف والطعام، والسَّاسُ: لُغَةٌ فيه". وقوله في مادة (كدس): "الكُدْس- بالضمِّ-: واحِدُ أكداس الطعام. وقال ابن عبَّاد: الكُدّاس- بالضَّمِّ والتَّشديد-: لُغَةٌ فيه".

3. وتارةً ينسب تلك اللُّغة إلى أصحابها، كقوله في مادَّة (جعس): "قال ابن عبّاد: الجَعَاعيس- في لُغة هُذَيل: النَّخلُ". وقوله في مادة (عصف): "في لغة بني أسد: أعْصَفَت الريح فهي مُعْصِفٌ ومُعْصِفَةٌ". وقوله في مادة (عنف): "يقال: أعْتَنَفَتْنِي البلاد واعْتَنَفْتُها. وبعض بني تميم يقول: اعْتَنَفْتُ الأمر بمعنى أئتَنَفْتُه".

8. كان له اهتمامٌ بذكر ألقاب الأعلام ويبيِّن سبب ذلك، كما في قوله: "وَذُو الْوَدَعَاتِ: هَبَنَّقَةُ، وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ ثَرْوَانَ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحُمْقِ، فَيُقَالُ: أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ، لُقِّبَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ فِي عُنُقِهِ قِلَادَةً مِّنْ وَدَعٍ وَعِظَامٍ وَخَزَفٍ، وَهُوَ ذُو لِحْيَةٍ طَوِيلَةٍ".

9. استطراده في عرض بعض الموادِّ، وهذا هو الغالب في منهجه، مثل ما ورد في تركيب مادة (عجل)، و(وعرهل)، و(وسع)، و(وضع)، و(وقع)، والاختصار في بعضها بما لا يزيد سطراً واحداً، وهذا قليلٌ عنده، كما في مادَّة (جلأ): "أبو زَيْد: جَلأتُ به الأرضَ وجَلأْتُ: ضَربتُ به. وجَلأْتُ به: رَمَيت به". وقوله في مادة (خنأ): "خَنَأْتُ الجِذعَ وخَنَيْتُه: قطعته". وقوله في مادَّة (هرجع): "ابْنُ الْأَعْرَابِيّ: رَجُلٌ هَرْجَعٌ- بِالْفَتْحِ- أَيْ:

أَعْرَجُ"، حيث اكتفى بهذا الاختصارالشديد ولم يزد عليه.

10. إيراده القراءات، سواءً أكانت متواترةً أم شاذَّةً، فمن القراءة المتواترة قوله في مادة (نزف): "وأنْزَفَ أيضًا-: أي سَكِر. ومنه قِراءة الكُوفيين غير عاصم في الصَّافّات "ولا هُمْ عَنْها يُنْزِفُوْنَ" وقراءة الكوفيين في الواقعة: "ولا يُنْزِفُوْنَ" كذلك. ومن القراءات الشَّاذة قوله في مادَّة (فشل): "وَقَرَأَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا"، بالكسر". وقوله في مادة (عطل): "وَقَرَأَ الجَحْدَرِيُّ: "وَبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ".

11. يورد الأحاديث على نحو ما يأتي:

(أ) فتارةً يسوقه كاملًا، كقوله في مادة (نوأ): "وناوَأْتُ الرجل: عادَيتُه، يقال: إذا ناوَأْتَ الرِّجال فاصبِر، وفي حديث النبي- صلّى الله عليه وسلّم-: الخيْل لثلاثة: لرَجُلٍ أجْر ولرَجُلٍ سِتْر وعلى رَجل وزْر، فأما الذي له أجر فرجُل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مَرْجٍ أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنه انقطع طيلها فاسْتَنَّت شرفًا أو شرفين كانت له آثارُها وأرواثُها حسنات ولو أنها مَرَّت بنهر فشربت منه ولم يُرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له؛ فهي لذلك الرجل أجر. ورجُل ربطها تغنِّيًا وتَعَفُّفًا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر. ورجل ربطها فخراً ورياءً ونِواءً لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر".

(ب) وتارةً يقتصر على موضع الشَّاهد فقط، كقوله في تركيب (حسّ): "وأحسَسْتُ الشيء: وجدْتُ حِسَّه. وقال الأخفش: أَحْسَسْتُ: معناه: ظننتُ ووجدتُ، ومنه قوله تعالى: "فَلَمَّا أَحَسَّ عيسى مِنهُمُ الكُفْرَ"، وقيل:

معناه عَلِمَه، وهو في اللُّغة أبصَرَه، ثم وُضِعَ موضع العلم والوجود. وقوله تعالى: "هل تُحِسُّ منهم من أحَدٍ"، أي هل ترى؟ ويروى في الحديث الذي قد رَوَينا: "متى أَحْسَسْتَ أُمَّ مِلْدَمٍ: أي متى وجدتَها ومتى أحسَسْتَ مسَّها". وفي حديث النَّبِيّ- صلَّى الله عليه وسلّم-: "لا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا". وقوله في مادة (وضع): "وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّ اسْمَهُ وَصُورَتَهُ فِي الْوَضَائِعِ".

(ج) وتارةً لا يذكر الحديث، وإنما يقول: (قد كتب الحديث بتمامه)؛ وذلك إذا سبق الحديث في موضع في شرح معنى تركيب، مثل قوله في تركيب (ترس): "والتَّتْرِيس والتَّتَرُّس: التَّسَتُّرُ بالتُّرْسِ، ومنه حديث خالد بن الوليد- رضي الله عنه-: وأنا مُتَتَرِّسٌ بتُرْسِي. وقد كُتِبَ الحديث بتمامه في تركيب هـ ل ب"، و قوله في تركيب (تيس): "والتَّيّاسُ: الذي يُمسِكُ التَّيْسَ، ومنه قول عبد الله بن صفوان بن أُميّة لأبي حاضر الأُسَيِّدِي: عُهَيْرَةٌ تَيَّاسٌ. وقد كُتِبَ الحديث بتمامه في تركيب ع هـ ر".

12. يستشهد كثيرًا بأقوال الصَّحابة والتَّابعين؛ مثل استشهاده بحديث عمر- رضي الله عنه- في مادة (درأ): "دَرَأَتِ النار: إذا أضاءت. ودَرَأْتُ له وسادة: أي بسطتُها... وفي حديث عمر- رضي الله عنه: أنَّه صلَّى المغرب فلما انصرف دَرأ جُمعة من حصى المسجد وألقى عليها رِداءه واستلقى". واستشهاده بحديث أبي بكر رضي الله عنه في مادة (نأنأ): "أبو عمرو: النَّأْنَأَةُ: الضعيف، وفي حديث أبي بكر- رضي الله عنه-: طوبى لمن مات في النَّأْنَأَةِ".

ويستشهد بحديث الحسن البصري في مادة (هفف) "وحمار هَفّافٌ: أي

طيّاش. ومنه حديث الحسن البصري: أنه ذكر الحجّاج فقال: ما كان إلاّ حِماراً هَفّافاً".

13. يكرّر الصَّغاني عبارته هذه "قَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَاب"؛ في كثير من المواضع؛ كما في قوله في مادة (أبس): "وقال الأصمعي: أبَّست به تأبيسًا: إذا صغَّرت به وحقَّرته، مثل أبَسْتُ به أبسًا، وكذلك إذا بكعته وقابلته بالمكروه. وقال ابن فارس: تأبس الشيء: تغيّر، وأنشد للمُتَلَمّس:

ألم ترَ الجَون أصبح راسيًا   تُطيف به الأيامُ ما يتأبَّسُ

قال الصَّغانيُّ مؤلِّف هذا الكتاب: الصَّواب في اللُّغة وفي الشعر: (تَأَيَّسَ) و(يتَأَيَّسَ) بالياء المعجمة باثنتين من تحتها، وسيذكر- إن شاء الله تعالى- في موضعه". وقوله في مادة (بطس): "الفَرّاءُ: بِطْيَاسُ: اسم موضع على بناء الجريال؛ قال: كأنه أعجمي. قال الأزهري: قرأتُ هذا في كتاب غير مسموع، ولا أدري أبِطياسٌ هو أم نطياس- بالنون - وأيَّ ذلك فهو أعجمي. قال الصَّغاني مؤلِّف هذا الكتاب: هو بطياس- بالباء-، وهو اسم قرية على باب حلب". وقوله في مادة (درس): "وإدريس النبيُّ- صلوات الله عليه- قيل سُمِّيَ إدريس لكثرة دراسته كتاب الله عزّ وجلّ، واسْمه أُخْنُوخ. قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب: هذا قول من يرمي الكلام على عواهنه ويقول ما خَيَّلَتْ، كما يقولون إبليس من أَبْلَسَ من رحمة الله، وإدريس لا يُعرَف اشتقاقه، فإنَّ الاشتقاق لِما يكونُ عربيًّا، وإدريس ليس بِعَرَبِيّ".

14. يذكر الصَّغانيُّ بعد ذكر المعنى العام للجذر ما شذَّ من الاستعمالات عن

الدِّلالة الاشتقاقية، فمن ذلك قوله في تركيب (ردغ): "والتركيب يدلّ على استرخاء واضطراب، وقد شذّ عن هذا التركيب المَرادِغ بوجُوهها". وقوله في تركيب (صدغ): "والتَّركيب يدل على عضو من الأعضاء وعلى ضَعيف، وقد شذّ عن هذا التركيب صَدَغْتُه عن الشيء إذا صرفته عنه".

15. يهتم كثيرًا بذكر مسائل أصول اللغة وفقهها، فمن ذلك:

الأول: اهتمامه ببيان المناسبة بين الكلمة ومدلولها، فمن ذلك قوله في مادة (رجس): "الرَّجّاس- أيضًا-: البحر، سُمِّيَ بذلك لصَوتِ مَوْجِه أو لارْتِجاسِه واضطرابه، كما سُمِّيَ رَجَّافًا لرَجَفانِه". وقوله في مادَّة (شرس): "والأَشْرَسُ والشَّرِسُ: الأسد، سمِّيَ بذلك لسوءِ خُلُقِه". وقوله في مادة (كيس): "والكِيْسُ- بالكسر-: كِيْسُ الدَّراهِم، والجمعُ: أكْيَاسٌ وكِيَسَةٌ، سُمِّيَ به لأنَّه يَضُمُّ الشَّيء وَيَجْمَعُه".

الثاني: المعرَّب مثل قوله في مادة (بلس): "البَلاَس: المِسْحُ، بلغة أهل المدينة- على ساكنيها السلام-، وهو فارِسيٌّ مُعَرَّب". وقوله في مادة (بوس): "البَوْس: التقبيل، وقد باسه يبُوسه، والبَوس فارِسيّ معرَّب".

الثالث: الأضداد مثل قوله في مادة (رسس): "الرَّسُّ: الإصلاح بين الناس، والإفساد أيضًا، وقد رَسَسْتُ بينهم، وهو من الأضداد". وقوله في مادة (خلف) "حي خلوف: أي غيب، قال أبو زبيد حرملة بن المنذر الطائي يرثي فروة أبن إياس بن قبيصة:

أَصْبَحَ البَيتُ بَيْتُ آلِ إياسٍ مُقْشَعِرًّا والحَيَّ حَيَّ خُلُوْفُ

أي: لم يبق منهم أحد.

والخلوف- أيضًا-: الحضور المتخلفون، وهو من الأضداد".

الرابع: المولَّد مثل قوله في (برجس): "البُرجَاس- بالضم-: غَرَضٌ في الهواء على رأس رمح أو خشبة طويلة وكأنَّه مولَّد". وقوله في مادة (شرف): "الشَّارُوْفُ: حَبْلٌ: وهو مولَّدٌ".

الخامس: الدَّخيل مثل قوله في مادة (طيط): "الطيْطوى- على وزنِ نينوى لقرية يونسَ بن متى صلوات الله عليه-: ضربٌ من الطيرُ معْروف، وقيل: هو ضرْبٌ من القطا، وهو دخيْلٌ في العربية". وقوله في مادة (جزف): "الجزاف والجزافة- بالضم فيهما- في البيع والشرى دخيل في كلامهم، وهو الحدس".

السادس: القلب، وذلك مثل قوله في مادة (قرمط): "قال ابنُ عبادٍ: القرمطتان من ذي الجناحينِ: كالنخرتينِ من الدابة، قال: ورواه الجاحظُ: القرطمتانِ، على القلب". وقوله في مادة (بخف): ((تقول منه: بخف الرجل يبخف بخفًا وبخيفًا وكذلك جفخ، على القلب".

السابع: الحذف وذلك مثل قوله في مادة (وأل): "قَالَ صَخْرٌ، وَيُقَالُ: صُخَيْرُ بنُ عُمَيْرٍ:

هَزِئَتْ مِنْ ذَاكَ أَمَّ مَوْأَلَهْ قَالَتْ أَرَاهُ دَالفاً قَدْ دُنْىَ لَهْ

أَرَادَ دُوْنَى لَهُ، أَيْ: قُوْرِبَ بِخَطَاهُ فَاحْتَاجَ إِلَى الحَذْفِ وَالتَّسْكِيْنِ".

الثامن: الإبدال، وذلك مثل قوله في مادة (كبل): "وَالكَبْلُ- أَيْضًا-: مَا ثُنِيَ

مِنْ شَفَةِ الدَّلْوِ، وَهُوَ إِبْدَالُ الكَبْنِ". وقوله في مادة (عسطل): "ابْنُ دُرَيْدٍ: العَسْطَلَةُ وَالعَلْسَطَةُ: الكَلَامُ غَيْرُ ذِي نِظَامٍ". وقوله في مادة (عنتل): "أَبُوسَعِيدٍ: العُنْتُلُ وَالعُنْبُلُ: البَظْرُ، مِثْلُ: نَتَعَ المَاءُ، وَنَبَعَ".

16. يهتم أحيانًا بشرح مصطلحات علم العروض والقوافي، وذلك في مثل قوله في مادة (وصل): "وَالوَصْلُ فِي اصْطِلَاحِ العُلَمَاءِ بِالقَوَافِي يَكُوْنُ بِأَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، وَهِيَ: الأَلِفُ والواوُ والياءُ والهاءُ، سَواكِنَ يَتْبَعْنَ مَا قَبْلَهُنَّ، أَيْ: حَرْفَ الرَّوِيِّ، فَإِذَا كَانَ مَضْمُومًا كَانَ بَعْدَها الواوُ، وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا كَانَ بَعْدَها الياءُ، وَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا كَانَ بَعْدَها الأَلِفُ، وَالهَاءُ سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ". وقوله في مادة (كوس): والمُتَكاوِسُ في العَروض: أن تتوالى أربَعُ حَرَكاتٍ بِتَرَكُّبِ السَّبَبَيْنِ، مثل ضَرَبَنِي وسَمَكَةَ، ويُسَمّى الفاضِلَةَ - بالضاد المُعْجَمَة - والفاصِلَةَ الكُبْرى. وقوله في مادة (حذف): "والمحذوف في العروض: ما سقط من آخره سبب خفيف، مثل قول امرئ القيس:

دِيَارٌ لِهِرٍّ والرَّباب وفَرْتَنَى ... لَيالِيَنا بالنَّعْفِ من بَدَلانِ

فالضرب محذوف".

17. يشير إلى بعض مصطلحات أهل الكلام والفلسفة وذلك مثل قوله في مادة (هيل): "وَالهَيُولَى فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الكَلَامِ: مَوْصُوْفٌ بِمَا يَصِفُ أَهْلُ التَّوْحِيْدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَوْجُوْدٌ، وَلَيْسَتْ لَهُ كَمِّيَّةٌ وَلَا كَيْفِيَّةٌ وَلَمْ يَقْتَرِنْ بِهِ شَيْءٌ مِنْ سِمَاتِ الحُدُوْثِ، ثُمَّ حَلَّتْ بِهِ الصَّنْعَةُ، وَأَعْرَضَتْ فِيْهِ الأَعْرَاضُ، فَحَدَثَ مِنْهُ العَالَمُ".

18. يهتم بتصويب ما كان مصحّفًا أو محرّفًا، وذلك مثل قوله في مادَّة (كدس): "الكُنْدُس: دواءٌ مُعَطِّسٌ، من الكُدَاس وهو العُطاس، والنون زائدة، ووَقَعَ في بعض كُتُب اللُّغَة بالشين المُعْجَمَة، وهو تصحيف؛ بدَلالة الاشتقاق". وقوله في مادة (ذفط): "ذفط الطائر- بالذال معجمة-، وكلاهما تصحيف (ذَقطَ) بالذال المعجمة والقاف". وقوله في مادة (زخلط): طابن عبادٍ: الزّخلْوطُ: الرجلُ الحسْيسُ؛ ذَكرهُ في الخاء المعْجمة. قال الصغانيّ مؤّلف هذا الكتاب: هذا تَصحيف. والصوابُ بالحاء المهملةَ". وقوله في مادَّة (خفن): "قال الليث: الخفانة: النعامة السريعة. وكذلك ابن عباد. قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب: هذا تصحيف، والصواب بالحاء المهملة".

19. يهتم بنسبة الأبيات إلى قائليها في أغلب الأمر في المعجم، ومن الأمثلة على ذلك كثيرة يمكنك المعرفة بهذا بمطالعة أيّ تركيب.

20. ينبِّه على بعض المسائل النَّحويَّة والصَّرفيَّة المتعلِّقة بالكلمة، كقوله في مادة (عيسى): "عِيْسى: اسمٌ عِبْرانيّ أو سُرْيانيّ، والجمع: العِيْسَوْن- بفتح السين-، ومَرَرْتُ بالعِيْسَيْن، ورأيتُ العِيْسَيْن. وأجازَ الكوفيُّونَ ضَمَّ السين قبل الواو وكسرها قبل الياء، ولم يُجِزْهُ البصرِيُّونَ وقالوا: لأنَّ الألِفَ لمّا سَقَطَت لاجْتِماع السّاكِنَيْن وَجَبَ أن تَبقى السين مَفتوحة على ما كانت عليه، سواء كانت الألف أصلية أو غير أصليّة. وكان الكِسَائيّ يُفَرِّق بينهما، ويَفْتَحُ في الأصليّة فيقول: مُعْطَوْن، ويَضُمُّ في غير الأصلية فيقول: عِيْسَوي ومُوْسَوي، تَقْلِبُ الياء واوًا، كما قُلْتَ في مَرْمِيٍّ مَرْمَوِيٌّ، وإن شِئتَ حَذَفْتَ الياء فقُلْتَ:

عِيْسيٌّ ومُوْسِيٌّ بكسر السين، كما قُلْتَ: مَرْمِيٌّ ومَلْهِيٌّ". وقوله في مادَّة (وسع): "وَالْأَصْلُ فِي هَذَا: أَن تُدْخِلَ (فِي وَعَلَى وَاللَّامُ)، لِأَنَّ قَوْلَكَ: هَذَا الْوِعَاءُ يَسَعُ عِشْرِينَ كَيْلًا، مَعْنَاهُ: يَسَعُ لِعَشْرَيْنَ كَيْلًا، أَيْ: يَتَّسِعُ لِذَلِكَ". وقوله في مادة (نشأ): "ابنُ السِّكِّيت: الذِّئبُ يَستَنشِئُ الريح- بالهمز-، قال: وإنما هو من نَشَيْتُ الرِّيحَ- غير مهموز-: أي شَممتُها". وقوله في (نبأ): والنَّبَأُ: الخبر، ونَبَّأَ وأَنْبَأَ: أي أخبر، ومنه اشتُقَّ النبيءُ، لأنه أنْبَأَ عن الله عزّ وجلّ، وهو فَعِيْلٌ بمعنى فاعِل، غير أنهم تركوا الهمز في النبي والبريّة والذُرية والخابية إلاّ أهل مكة- حرسها الله تعالى- فإنهم يهمزون هذه الحروف ولا يهمزون غيرها، ويُخالفون العرب في ذلك. وتصغير النَّبِيء نُبَيِّءٌ مثال نُبَيِّعٍ، وتصغير النُّبُوءَةِ نُبَيِّئَةٌ مثال نُبَيِّعة، تقول العرب: كانت نُبَيِّئَةُ مُسيلِمة نُبَيِّئة سوء. وجمْع النَّبِيء نُبَأَةٌ".

21. يذكر أسماءَ كثيرٍ من الصَّحابة والتَّابعين والشُّعراء، ثم يترجمهم بما أغنى وكفى، وهذا ما تسبب لغزارة مادَّة الكتاب وضخامته.

22. يختم كلَّ مادة- غالبًا- بذكر الدِّلالة الأصليَّة للمادة في نهاية الجذر، وما شذَّ منها، معتمدًا في ذلك على ما ذكر ابن فارس في كتابه مقاييس اللُّغة، إلا أنّ ابن فارس يذكرها قبل أن يقوم بشرح المادة والتركيب.

المبحث الثَّالث: مصادر الكتاب التي اعتمد عليها الصغاني عند تصديه للشرح: إنّ الإمام الصَّغاني- رحمه الله- قد ألَّف هذا الكتاب في آخر حياته بعد أن صنَّف في شتَّى العلوم، وقرأ على العلماء الأفذاذ، وطالع الكتب والدَّواوين، وغزر علمه، ونضج فكره، وتفتَّق عقله، فجاء هذا الكتاب حافلًا بكثرة الموادِّ، وغزارة

الألفاظ، والشَّواهد الشِّعريَّة، وبعد أن اطلعت على قائمة مصادر كتاب العباب في مختلفة رسائله الجامعية[1] تيسّر لي الوصول إلى هذه المصادر الآتية:

1. غريب الحديث لأبي عبيدة مَعْمَرِ بنِ المُثنَّى.
2. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سَلَّام البَغدَادِيّ.
3. غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربِيّ.
4. غريب الحديث لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّينَوَرِيّ.
5. غريب الحديث لابي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب الخطَّابِيّ النَّيسَابُورِيّ.
6. المُلَخَّصُ في غريب الحديث لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسن بن محمَّد البَاقِرحِيّ.
7. الفائق في غريب الحديث لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزَّمخشرِيّ.
8. الغريب لأبي منصور محمَّد بن عبد الجبار السَّمعانِيّ.
9. جمل الغرائب لمحمود النَّيسَابُورِيّ.
10. المُنَمَّقُ لأبي جعفر محمَّد بن حبيب.
11. المُنَمْنَمُ له.

[1] ينظر- مثلًا- العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق الدُّكتور: أحمد بن سعيد المالكيّ، باب العين من بداية فصل الزَّاي إلى نهاية فصل القاف، رسالة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والعباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (باب الذال تحقيقًا ودراسة للدكتور حسن بن عبد المنعم العوفي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد 182.

12. المُحبَّر له.

13. المُوشَّى له.

14. المُفَوَّقُ له.

15. المُؤتَلِفُ والمُختَلِفُ له.

16. ما جاء اسمان أحدُهُما أشهرُ من صاحبه له.

17. كتاب أيَّام العرب له.

18. كتاب الطَّير لأبي حاتم سهل بن محمَّد السِّجستاني.

19. كتاب النَّخلة له.

20. كتاب الزِّينة له.

21. كتاب المُفْسَد من كلام العرب والمُزَالُ عن جهتِهِ له.

22. كتاب المعمَّرين له.

23. أخبار كندة له.

24. جمهرة النَّسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي.

25. كتاب المعمَّرين له.

26. أخبار كندة له.

27. كتاب افتراق العرب له.

28. كتاب أسماء سيوف العرب المشهورة له.

29. كتاب اشتقاق أسماء البلدان له.

30. كتاب ألقاب الشّعراء له.

31. كتاب الأصنام له.

32. كتاب أيّام العرب لأبي عبيدة.

33. معاجم الشّعراء لدِعبل.

34. معاجم الشّعراء للآمديِّ.

35. معاجم الشّعراء للمرزبانيِّ.

36. كتاب المقتبس له.

37. كتاب الشّعراء وأخبارهم له.

38. كتاب أشعار الجنّ له.

39. كتاب التصغير لابن السّكّيت.

40. كتاب البحث له.

41. كتاب الفرق له.

42. كتاب القلب والإبدال له.

43. كتاب إصلاح المنطق له.

44. كتاب الألفاظ له.

45. كتاب الوحوش للأصمعيِّ.

46. كتاب الهمز له.

47. كتاب خلق الإنسان له.

48. كتاب الهمز لأبي زيد.

49. كتاب يافع ويَفَعة له.

50. كتاب خَبْأَةٍ له.

51. كتاب أَيمان عَيمان له.

52. كتاب نابِهٍ ونَبِيهٍ له.

53. كتاب النوادر للأخفش.

54. كتاب النوادر لابن الأعرابيِّ.

55. كتاب النوادر لمحمَّد بن سَلّام الجمحيِّ.

56. كتاب النوادر لأبي الحسن اللّحيانيِّ.

57. كتاب النوادر لأبي مسحل.

58. كتاب النوادر للفرّاء.

59. كتاب النوادر لأبي زياد الكلابيِّ.

60. كتاب النوادر لأبي عبيدة.

61. كتاب النوادر للكسائيّ.

62. كتاب المكنَّى والمبنَّى لأبي سهل الهرويّ.

63. المثلَّث أربعة مجلدات له.

64. المُنَمَّق له.

65. كتاب معاني الشعر لأبي بكر بن السّرّاج.

66. المجموع لأبي عبد الله الخوارزميّ.

67. كتاب الآفق لابن خالويه.

68. كتاب ليس في كلام العرب له.

69. كتاب اطرَغَشَّ وابرَغَشَّ له.

70. كتاب النَّسب للزبير بن بكّار.

71. المعمَّرين لابن شبّة.

72. المجرَّد للهنائيّ.

73. اليواقيت لأبي عمر الزاهد.

74. الموشَّح له.

75. المداخلات له.

76. ديوان الأدب للفارابيّ.

77. ديوان الأدب وميدان العرب لابن عُزَيزٍ.

78. التّهذيب للعِجليّ.

79. المحيط لابن عبّاد.

80. كتاب العين للخليل.

81. حدائق الآداب للأبهَريّ.

82. البارع للمفضل بن سلَمة.

83. الفاخر له.

84. إخراج ما في كتاب العين من الغلط له.

85. التّهذيب للأزهريّ.

86. المجمل لابن فاس.

87. الإتباع والمزاوجة له.

88. كتاب المدخل إلى علم النَّحت له.

89. كتاب المقاييس له.

90. كتاب الموازنة له.

91. كتاب علل الغريب المصنّف له.

92. كتاب التَّرقيص للأزديّ.

93. كتاب الجمهرة لابن دريد.

94. كتاب الاشتقاق له.

95. كتاب الزِّبْرِج للفتح بن خاقان.

96. كتاب الحروف لأبي عمرو الشّيباني.

97. كتاب الجيم له.

98. كتاب الزّاهر لابن الأنباريّ.

99. الغريب المصنّف لأبي عبيد.

100. كتاب التَّصحيف للعسكريِّ.

101. كتاب الجبال لابن شميل.

102. ضالة الأديب لأبي محمَّد الأسود الغندجانيّ.

103. فرحة الأديب له.

104. نزهة الأديب له.

105. سقطات ابن دريد في الجمهرة لأبي عمر الزاهد.

106. فائت الجمهرة له.

107. جمهرة اللغة لابن دريد.

108.تهذيب اللغة للأزهريِّ.

109.المحيط في اللغة لابن عباد.

110.مقاييس اللغة لابن فارس.

111.الكتب المصنفة في أسامي خيل العرب.

112.الكتب المصنفة في المذكَّر والمؤنَّث.

113.الكتب المصنفة في المقصور والممدود.

114.الكتب المصنفة في أسماء الأسد.

115.الكتب المصنفة في الأضداد.

116.الكتب المصنفة في أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع.

117.الكتب المصنفة في دارات العرب.

118.الكتب المصنفة في النَّبات والأشجار.

119.الكتب المصنفة فيما جاء على فَعَال مبنيًّا.

120.الكتب المصنفة فيما اتفق لفظه وافترق معناه.

121.الكتب المصنفة في الآباء والأمهات والبنين والبنات.

122.كتاب المَطَر لأبي زيد.

123.كتاب الإِبِلِ له.

124. كتاب الفَرقِ للأصمعيِّ.

125. كِتَابَ (الخيل) له.

126. كتاب مَن عَاشَ بَعْدَ المَوْتِ لقُصَل الجُهَنِيّ.

127. كتاب الاعْتِقَابِ لأَبي تُرَابٍ.

128. كتاب النبات للدينوري.

129. مرويات لشَمِر بن حمدويهِ.

130. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهريّ.

131. معجم البلدان لياقوت الحمويّ.

132. كتب التفسير وعلوم القران، ككتاب مجاز القران لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للزّجاج، ومعاني القرآن للأخفش.

133. كتب الدواوين الشعراء فقد كان يصرح كثيرا بمطالعة دواوينهم عند حديثه عن الشواهد الشعرية، ونسبتها وما ورد فيها من الروايات.

134. كتبه الّتِي ألَّفها قبل العباب، كالتّكملة، والشوارد، ودر السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة، وكشف الحجاب عن أحاديث الشهاب، وغير ذلك من مصادره التي لا يمكن إيرادها في هذا الموضع.

المبحث الرَّابع: شواهده: عني الصَّغانيُّ- رحمه الله- بالشَّواهد عنايةً فائقةً، واهتمَّ بها كل الاهتمام، واعتمد عليها، واستشهد بها؛ وذلك ما أشار إليه في مقدمة كتابه

حيث يقول: "مستشهدًا على ذلك بآيٍ مِّن الكتّاب العزيز الَّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبغرائب أحاديثِ مَن هو بمعزلٍ من خطل القول وخلفه، فكلامه هو الحجَّة القاطعة، والبيِّنة السَّاطعة، وبغرائب أحاديث صحابته الأخيار، وتابعيهم الأخيار، وبكلام من له ذكرٌ في حديثٍ أو قصَّةٍ في خبرٍ وهو عويصٌ، وبالفصيح من الأشعار، والسَّائر من الأمثال، آتيًا بالأشعار على الصِّحَّة غير مختلَّةٍ ولا مغيَّرة ولا مداخلةٍ، معزوًّا ما عزوت منها إلى قائله، غير مقلّدٍ أحدًا مِّن أرباب التَّصانيف وأصحاب التَّآليف، لكن مراجعًا دواوينهم، معتمدًا على أصحّ الرَّوايات مختارًا أقوال المتقنين الثِّقات".[1]

نلحظ من خلال هذه المقدَّمة شدة عنايته بالشَّواهد وإحساسه بأهمِّيَّتها، وقد عني كثيرًا بتصحيح الشَّواهد لا الألفاظ، كما قال: "وموجب ما ذكرته أنِّي رأيت- فيما جمع من قبلي- أطلقوا في أغلب ما أوردوا، وربَّما أطلقوا لفظ الحديث على المثل، ولفظ المثل على الحديث، وربَّما قالوا: وقولهم، وهو من صحاح الأحاديث".[2]

وفيما يلي عرض لهذه الشَّواهد:

1. **القرآن الكريم:** فالقرآن الكريم هو المصدر الأوَّل من مصادر الاستشهاد عند اللُّغويّين، وهو نال من التوثيق والعناية بالشواهد نيلًا خاصًا في كلّ زمان ومكان، فإنّ الصَّغانيّ- كغيره من اللُّغويِّين- أولاه من العناية والاهتمام به كلّ العناية، وأقبل إليه كلّ الإقبال، من حيث الاستدلال والاستشهاد به

[1] العباب الزَّاخر مقدَّمة الصَّغانيِّ، ص 2/أ.

[2] المصدر السابق.

واللجوء إليه عندما تضاربت أقوالهم وآراؤهم، فإذا نظر ناظر في المعجم يتجلّى له أنه لا يكاد يخلو جذرٌ إلَّا وفيه شاهدٌ من القرآن الكريم. وقد كان منهجه في استشهاده بآيات القرآن الكريم- أن يستشهد بالآيات على معاني الألفاظ؛ وهذا هو الغالب، فكان أحيانًا يقدِّم المعنى، ثمَّ يستشهد بالآية، وتارةً يقدِّم الآية ثمَّ يردفها بمعنى الكلمة، وكان- أحيانًا- يستشهد بها على بنية الكلمة، وأحيانًا يكتفي بذكر موطن الشَّاهد ولو كان جزءًا من آيةٍ، وأحيانًا يذكر معنى الآية وأقوال العلماء في تفسيرها، وقد يورد تفسير الآيات المستشهد بها؛ لبيان وجه الاستشهاد من الآية، فكان يبدأ بالآيات بقوله: "قال الله تعالى"، وبقوله: "وَقَالَ جَلَّ ذِكره"، وبقوله: "وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ"، وبقوله: "وَقَوْلُهُ تَعَالَى".

2. **القراءات:** القراءات جميعها حجة في اللغة، قال السيوطي: كلّ ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج في العربية؛ سواء أ كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا. وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده، ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه...وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءات الشاذة فلا أعلم فيه خلافًا بين اللغويين، وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه.[1]

واهتمَّ الصَّغانيُّ- رحمه الله- بالقراءات القرآنيَّة، وكان ملمًّا بها؛ يتبيَّن ذلك من خلال ضبطه للقراءات بطرقٍ مختلفةٍ، وقد عني كثيرًا بنسبة هذه القراءات

[1] الاقتراح، ص 40-41.

إلى أصحابها، وفي بعض الأحيان ينصُّ على أنها قراءةٌ شاذَّةٌ. وقد يذكر أحيانًا توجيهًا لبعض القراءات، والأمثلة على هذا كثيرة قد سبق بعضها.

3. **الأحاديث:** استشهد الصَّغانيُّ- رحمه الله- بالأحاديث في مواضعَ كثيرةٍ من معجمه وبيَّن ذلك في مقدَّمته، ولاحظ على مَنْ سبقه عدم عنايتهم به، وخلطهم بين الحديث النبويِّ والآثار الواردة من الصَّحابة والتَّابعين، ثم بيَّن منهجه في الاستشهاد بالأحاديث، فقال: "وموجب ما ذكرته أنِّي رأيت- فيما جمع من قبلي- أطلقوا في أغلب ما أوردوا، وربَّما أطلقوا لفظ الحديث على المثل، ولفظ المثل على الحديث، وربَّما قالوا: وقولهم، وهو من صحاح الأحاديث"،[1] ويمكن أن نبيِّن منهجه في الاستشهاد بالأحاديث فيما يلي:

1. أنَّه يميِّز أحاديث النَّبيِّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- عن أحاديث الصَّحابة والتَّابعين، بقوله: "ومنه قول النَّبيِّ- صلَّى الله عليه وسلَّم-:....."، "وفي الحديث ..."، "وفي حديث النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-..." وهكذا.

2. أنه يميِّز أحاديث الصَّحابة بتصريح أسمائهم؛ كقوله: "وَفِيْ حَدِيْثِ أَبِيْ بَكْرٍ- رضي الله عنه-". وقوله: "وَفِيْ عبد الله بن مسعود- رضي الله عنهما-". وقوله: "وَفِيْ حديث أبي هريرة- رضي الله عنه-". وقوله: "وَفِيْ حَدِيْثِ عَلِيٍّ- رضي الله عنه-"، وما أشبه ذلك.

3. يميِّز أحاديث التَّابعين بتصريح أسمائهم أيضًا، كقوله: "وَمِنْهُ حَدِيثُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ"، وما إلى ذلك.

---

[1] العباب الزَّاخر مقدَّمة الصَّغانيِّ، 2/أ.

4. أنه يصرِّح أحيانًا براوي الحديث، وهو الأغلب، وقد يغفل أحيانًا، ومن تصريحه قوله في مادة (فرس): "وروى أبو ذر- رضي الله تعالى عنه- عن النبيِّ- صلّى الله عليه وسلّم- أنّه قال: ليس من فَرَسٍ عربِيٍ إلّا يؤذَن له كُلَّ فجرٍ يَدْعو: اللهمَّ انَّكَ خَوَّلْتَنِي مِمَّن خَوَّلْتَني من بَني آدم فاجْعَلْني أَحَبَّ مالِه وأهلِه إليه".

5. يستشهد بالحديث في أكثر من موضعٍ بروايات مختلفةٍ، وفي وروده في الموضع الأوَّل يذكره كاملًا، وفي المواضع الأخر يكتفي بالجزء الَّذي فيه الشَّاهد، ويقول: "فإن كان في الحديث عدَّة ألفاظٍ مشكلةٍ أتيت به تامًّا وفسَّرت كلَّ لفظةٍ منها في بابها وتركيبها، وذكرت أنَّ تمام الحديث مذكورٌ في تركيب كذا؛ ليعلم سياق الحديث، ويؤمن التَّكرار والإعادة".[1]

4. **كلام العرب:** استشهد الصَّغانيُّ بكلام العرب؛ شعره ونثره في مواضع كثيرةٍ مِّن كتابه، وفيما يلي بيانٌ لمنهجه في الاستشهاد بهما:

أ- إنَّ المتأمِّل في الأبيات الشعرية الواردة في هذا الكتاب يدرك أنَّ الصَّغانيَّ قد اهتم بهذا الباب اهتمامًا كبيرًا، فلا تكاد تخلو صفحةٌ من بيت شعرٍ أو أكثر؛ لأنَّ المؤلِّف تغلب عليه الصَّنعة الأدبيَّة، وهو في استشهاده بالشَّواهد الشِّعرية ينهج النَّهج الآتي:

1. إذا كان في البيت أكثر من روايةٍ فإنَّه يذكرها، بقوله: "ويروى"، مثل قوله عند استشهاده على ضبط كلمة (قرناس): "ابن الأعرابي: القُرْناس والقِرْناس- بالضم والكسر-: شِبهُ الأنف يَتَقَدَّم من الجبَل، قال مالِك بن

[1] المصدر السابق، 2/أ.

خالِد الخنَّاعي، ويُروى لأبي ذُؤَيْب الهُذَليّ أيضًا:

فِي رأس شاهِقَةٍ أَنْبُوبُها خَصِرٌ   دُوْنَ السَّماءِ له في الجوِّ قرْناس

يُروى بالوَجْهَين" وقوله في مادة (ورع): "وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَّارِ أَفْعَالَ وَالِدِي   إِذِ الْعَانُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُوَارِعُه

وَيُرْوَى: (يُوَازِعُهْ)).

2. يورد أحيانًا الشَّطر الَّذي فيه الشَّاهد فقط، كقوله في مادة (ن ع ظ): "وَأُنْشِـدَ فِي تَرْكِيبِ (ن ع ظ): وَابْتَلَّ مِنْهَا عِجَانُهَا".

وقوله في مادة (هزع): ((وَاهْتِزَاعُ الْقَنَاةِ وَالسَّيْفِ: اهْتِزَازُهُمَا. قَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ أَبِي مَسْعَدَةَ السَّعْدِيُّ:

مِن كُلِّ عَرَّاصٍ إِذَا هُزَّ اهْتَزَعْ

3. قد يورد بيتًا قبله أو بعده، كما في قوله:

"وَاسْتَهْبَعَ السَّائِقُ الْبَعِيرَ: حَمَلَهُ عَلَى الْهَبْعِ

قَالَ عَمْرُو بْنُ جُمَيْلٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ جُمَيْلٍ يَصِفُ جَمَلًا:

كَأَنَّ أَوْبَ ضَبْعِهِ الْمَلَّاذِ

ذَرْعُ الْيَمَانِينَ سَدَى الْمِشْوَاذِ

يَسْتَهْبِعُ الْمُوَاهِقَ الْمُحَاذِي

عَافِيهِ سَهْوًا غَيْرَ مَا إِجْرَاذِ"

4. يشرح- أحيانًا- بعض الألفاظ الغريبة في الأشعار، كقوله:

"قال المفضل: التَّطْرِيْفُ أن يرد الرجل الرجل عن أخريات صاحبه، يقال: طَرِّفْ عنا هذا الفارس، قال متمم بن نويرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وقد علمت أولى العشيرة أننا نُطَرِّفُ خلف المُوْفِضَاتِ السَّوَابِقا

واختضبت المرأة تَطَارِيْفَ: أي أطْرافَ أصابعها، وقد طَرَّفَتْ بنانها.

واطَّرَفْتُ الشيء- على افتعلت-: إذا اشتريته حديثًا".

5. ينسب الأشعار إلى قائليها في الغالب.

ب: النَّثر: استشهد الصَّغانيُّ بمنثور كلام العرب؛ وهو يشمل الأمثال وأقوال العرب واللُّغات المرويَّة عن قبائل العرب، ويمكن أن نبيِّن منهجه في الاستشهاد بالمنثور من كلام العرب من خلال النِّقاط التَّالية:

1. لم يفرِّق الصَّغانيُّ بين الأمثال وأقوال العرب ممَّا ليس في أمثالهم، فيقول في مادة (حدأ) مثلًا: "وَقَوْلُهُمْ: حِدَأ حِدَأ وَرءِكِ بُنْدُقَه". ويقول في مادة (وعوع): "وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَعْوَعَةُ: رَجُلٌ مِن بَنِي قَيْسِ بْنِ حَنظَلَةَ، وَبِكِلَيْهِمَا فُسِّرَ الْمَثَلُ: (هَنَّا وَهَنَّا عَنْ جِمَالِ وَعْوَعَةَ". ويقول في مادة (طنئ): "يقال: تَرَكْتُه بِطِنْئِه: أي بحَشاشةِ نفسه، ومنه قولهم: هذه حيَّة لا تُطْنِئُ": أي لا يعيش صاحبها"، ويقول في مادَّة (قرأ): وقَرَأْتُ الشيء قُرْآنا: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقة سَلًى قطُّ وما قَرَأَتْ جَنِيْنًا: أي لم تَضُمَّ رِحِمَها على ولدٍ". ويقول في مادة (لفأ): "ولَفَأَهُ حَقَّه: إذا أعطاه

كُله؛ عن أبي عمرو، قال: ولَفَأَهُ حقّه: أعطاه أقل من حقِه، وقال أبو تُراب: أحْسِبُ هذا الحرف من الأضداد، قال أبو الهيثم: ومنه قولهم: رضي من الوفاء باللَّفَاء". ويقول في مادة (بأس): والأبوسُ: جمع بؤسٍ، من قولهم: يَومُ بُؤسٍ ويَوْمُ نُعْمٍ". وما إلى ذلك من أمثال أخرى.

المبحث الخامس: وصف نسخة العباب الخطِّيَّة:[1] اعتمد جلّ الباحثين الذين قاموا بدراسة وتحقيق كتاب العباب على أربع نسخ منه، وهي ما يلي:

1. **نسخة آيا صوفيا بتركيا:** هذه النُّسخة في مكتبة آيا صوفيا تحتوي على أربعة مجلَّداتٍ:

المجلَّد الأوَّل: تحت رقم (4701)، ويحوي الأبواب الآتية: (باب الهمزة، وباب الباء، وباب التَّاء، وباب الثَّاء، وباب الجيم، وباب الحاء، وباب الخاء، وباب الدَّال)، ومجموع لوحاته: (406) لوحةً، ولم ينصّ على اسم النَّاسخ، وتاريخ النَّسخ.

المجلَّد الثَّاني: تحت رقم (4702)، ويحوي الأبواب الآتية: (باب الذَّال، وباب الرَّاء، وباب الزَّاي، وباب السِّين: من فصل الهمزة إلى فصل الحاء مادَّة: حيس)، ومجموع لوحاته: (282) لوحةً، ولم ينصّ على اسم النَّاسخ، وتاريخ النَّسخ.

المجلَّد الثَّالث: تحت رقم (4703)، ويحوي الأبواب الآتية: (باب السِّين: تكملةً له وتبدأ من فصل الخاء إلى فصل الياء، وباب الشِّين، وباب الصَّاد، وباب الضَّاد، وباب الطَّاء، وباب الظَّاء، وباب العين)، ومجموع لوحاته: (436) لوحةً، وقال

[1] ينظر: مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر (باب الذال) تحقيق الأستاذ الدكتور حسن العوفي، ص 374-380، ومقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر باب العين فصل الواو، تحقيق الأستاذ الدكتور الزبير أيوب.

ناسخه في الصفحة الأخيرة "تأليف الإمام العالم العلاّمة والحبر الهُمام الفهّامة الصّغانيّ- رحمه الله- ويليه الجزء الرّابع على يد أفقر العباد إبراهيم الشّافعي مذهبًا، الخُضيريّ نسبةً، ولله الحمد والمنّة، والصّلاة على سيّدنا محمّدٍ وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار"، ولم يذكر تاريخ النّسخ.

المجلّد الرّابع: تحت رقم (4704) ويحوي الأبواب الآتية: (باب الغين، وباب الفاء، وباب القاف، وباب الكاف، وباب اللام، وباب الميم: من فصل الهمزة إلى فصل الباء مادة: (بكم)، ومجموع لوحاته: (425) لوحةً، إلا لوحةً واحدةً سقطت بوجهيها، وقال ناسخه في الصّفحة الأخيرة: "لما بلغ تصنيف هذا الكتاب- وهو العباب الزّاخر واللّباب الفاخر- إلى هذا المكان، اخترمت المنيّة مصنّفه الشّيخ الأجلُّ الفاضل الزّاهد الأمين الملتجئ إلى حرم الله تعالى: رضيُّ الدّين الحسن بن محمد بن الحسن الصّغانيُّ- تغمّده الله برحمته- وبقي الكتاب مقطوعًا، والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم، وكان الفراغ من تسويده يوم الأربعاء المبارك في ربيع الثّاني، على يد أفقر العباد إلى عفو الله إبراهيم الخُضيري نسبةً، الشّافعيّ مذهبًا، سنة ألف ومائةٍ وأربعين".

ومجموع عدد لوحات هذه النُّسخة: (1549) لوحةً، من أوّل الكتاب إلى مادّة (بكم) وهو آخر ما كتبه الصّغانيُّ.

وكُتبت هذه النُّسخة- آيا صوفيا- بخطّ النُّسخ، وهي واضحة الخط، وقد كُتبت فصولها وأبوابها بمدادٍ مُغاير اللّون، حيث كُتبت باللّون الأحمر، وبقيّة المخطوط مكتوبٌ باللّون الأسود، ومتوسّط عدد الأسطر في كلِّ صفحة (41) سطرًا،

ومتوسَّط عدد الكلمات في كل سطرٍ (15) كلمةً في المجلَّد الأوَّل والثَّاني، أمَّا في المجلَّد الثَّالث والرَّابع ففي كلِّ سطرٍ (12) كلمةً.

وليس فيها طمسٌ، ولا نقصٌ، فيما ظهر لي، وهذه النُّسخة تحتوي على بعض الحواشي الجانبيَّة، وهي معارَضةٌ ومصحَّحةٌ، وليس فيها آثارُ بللٍ أو أرَضَة، أو خرمٍ.

وقد كُتب على غلاف المخطوط العبارات التَّالية: "الجزء الأوّل من العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تأليف الشَّيخ الإمام: الحسن بن محمَّد بن الحسن القرشيِّ العدويِّ العمريِّ الصَّاغانيِّ اللُّغويِّ الحنفيِّ".

وبجانبه ختمٌ مكتوبٌ فيه: "الحمد لله الَّذي هدانا لهذا وما كنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله" مُذيَّلٌ بتوقيعٍ، وقد كتب تحت هذا الختم رقم ومكان الحفظ، اللَّذين أسلفتهما آنفًا.

وكُتب في أسفل من ذلك العبارات التَّالية "قد وقف هذه النُّسخة الجليلة سلطان الأعظم والخاقان المعظَّم، مالك البرَّين والبحرين، خادم الحرمين الشَّريفين السُّلطان بن السُّلطان بن السلطان الغازي محمود خان وقفًا صحيحًا شرعيًّا لمن طالع وتحقَّق وتعلَّم واستنطق، أدام دولته الفيض المطلق، حرَّره الفقير أحمد شيخ زاده، المفتِّش بأوقاف الحرمين الشَّريفين، غفر الله لهما"، وتحته ختم صاحب الوقف.

الطَّريقة الَّتي درج عليه النَّاسخ في رسم بعض الكلمات: تشبه طريقة الرَّسم المعهود لدى ناسخي التُّراث القدماء، فلم يكن يكتب الألف في مثل: النعمان، والحارث، ومعاوية، وعثمان، وإسحاق، وهارون، ويسهِّل الهمزة بالقلب في مثل: وآئل، ووائل، والأئمِّة، ويقصر الممدود في مثل: قراءة، ويكتب الألف برسم الواو في

مثل: حياة، والزَّكاة، ويرسم الهمزة على النَّبر على صورة الياء في مثل: (الأَفْؤُلُ)، ويكتب التَّاء في: (ذات) بالتَّاء المربوطة.

2. **النُّسخة الثَّانية:** نسخة فاضل أحمد باشا في بكوبريلي بتركيا، وهي نسخةٌ ناقصةٌ وغير كاملةٍ، تقع في ثلاثة مجلَّداتٍ، وفيها تداخلٌ بين الموادِّ واضطرابٌ في ترتيب الموادِّ، وليس فيها آثار رطوبةٍ ولا طمسٍ.

وقد كتبت بخطِّ النَّسخ، وكتبت فيها الفصول والموادُّ بمدادٍ أسود أكبر من بقيَّة ألفاظ المخطوط، وفيما يأتي بيانه:

وصف هذه المجلَّدات:

المجلَّد الأوَّل: مصنَّفٌ تحت رقم (1551)، ويحوي باب الرَّاء، وباب الزَّاي، وباب السِّين: من فصل الهمزة إلى آخر فصل السِّين.

مجموع لوحاته (231) لوحةً، ومتوسَّط عدد الأسطر في الصَّحيفة الواحدة (25) سطراً. ومتوسَّط عدد الكلمات في كلِّ سطرٍ (18) كلمةً، ومثبتٌ في آخره اسم النَّاسخ وهو: محمَّد بن عبيد الله الشِّرازيُّ، وتاريخ النَّسخ، وهو يوم الخميس السَّابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين وسِتّمائةٍ، وقد كتب اسم المعجم ومؤلِّفه الصَّغانيِّ على غلاف المجلَّد الأوَّل.

المجلَّد الثَّاني: مصنَّفٌ تحت رقم (1552)، ويحوي باب الزَّاي، ومن منتصف فصل النُّون مادَّة (ن ق ز)، وباب السِّين، وباب الشِّين، وباب الصَّاد: من بداية فصل الهمزة إلى فصل الدَّال مادَّة (د ع ص).

مجموع لوحاته (201) لوحةً، ومتوسِّط عدد الأسطر في الصَّحيفة الواحدة (25) سطراً، ومتوسَّط عدد الكلمات في كلِّ سطرٍ (18) كلمةً، ولم يذكر اسم النَّاسخ أو تاريخ النَّسخ.

المجلَّد الثَّالث: مصنَّفٌ تحت رقم (1553)، ولم يحو إلَّا بابًا واحدًا، فيه نقصٌ من أوَّله وآخره، وهو باب القاف ويبدأ من فصل الباء من منتصف مادة (ب ق ق)، وينتهي في فصل النُّون في منتصف مادة (ن هـ ق).

مجموع لوحاته (110) لوحاتٍ، ومتوسَّط عدد الأسطر في الصَّحيفة الواحدة (25) سطرًا، ومتوسَّط عدد الكلمات في كلِّ سطرٍ (18) كلمةً، ولم يذكر النَّسخ، إلّا أنَّه في اللَّوحة (95/ب) آخر الجزء الخامس عشر، أشار النَّاسخ إلى أنَّه انتهى الفراغ من نسخه يوم الثُّلاثاء الموافق لثالثَ عشرَ من جمادى الأولى سنة 680هـ، ولم يكتب اسمه.

3. **النُّسخة الثَّالثة: (النُّسخة المغربيَّة):** وهي محفوظةٌ في الخزانة الملكيَّة في الرِّباط، وهي نسخةٌ مضبوطةٌ بالشِّكل وناقصةٌ جدًّا ومضطربةٌ ومتداخلةٌ، وفيها آثار أرضة، وقد كتبت بخطٍّ مغربيٍّ إلى المجلَّد الرَّابع وبضع لوحاتٍ من المجلَّد الثَّالث، فقد كتبت بخطِّ النَّسخ، وتقع في أربعة مجلداتٍ تحت الرَّقم (2835)، وهو مكتوبٌ على كلِّ المجلَّدات، ومختومةٌ بختم مكتبة القصر الملكيِّ، وفيما يأتي وصف هذه النُّسخة:

المجلد الأول: عدد لوحاته (201) وتوسَّط عدد الأسطر في الصَّحيفة الواحدة (17) سطرًا، ومتوسَّط عدد الكلمات في كلّ سطرٍ (11) كلمةً.

ويحتوي هذا المجلَّد على أجزاء من باب الجيم وباب الراء وباب الزّاي وباب

الضَّاد وباب الطَّاء، وفيها اضطرابٌ واضحٌ ونقصٌ شديدٌ.

وقد كتب على اللَّوحة الأولى منه "الثَّالث عشر من كتَاب العباب الزاخر واللُّباب الفاخر تأليف الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغانيِّ" وتحته ختم مكتبة القصر الملكيِّ، وفي اللَّوحة الأولى الختم المذكور فقط، ولم يذكر اسم النَّاسخ ولا تاريخ النَّسخ.

المجلَّد الثَّاني: عدد لوحاته (257) لوحةً، ومتوسَّط عدد الأسطر في الصَّحيفة الواحدة (17) سطراً، ومتوسّط عدد الكلمات في كلِّ سطر (11) كلمةً، وهي (67) لوحةً، ومن بداية المجلَّد آثار أرضة أتلفتْ معظمَ أجزاء الصَّحيفة.

ويحتوي هذا المجلَّد على أجزاءٍ من باب العين وباب الغين وجزءٍ من باب القاف، وفيها اضطرابٌ في التَّرتيب وتداخلٌ، وقد كتب على اللَّوحة الأولى "الرابع عشر من كتَاب العباب..." ولم يذكر تاريخ النَّسخ ولا اسم النَّاسخ.

المجلد الثَّالث: عدد لوحاته (203) لوحاتٍ، ومتوسَّط عدد الأسطر في الصَّحيفة الواحدة (17) سطراً، ومتوسّط عدد الكلمات في كلِّ سطرٍ (11) كلمةً، وفيها آثار أرضة بسيطةٍ.

ويحوي هذا المجلَّد تمَّة باب الفاء، وفيه سقطٌ، ثمَّ باب القاف حتى تركيب (خ و ق)، وينتهي المجلد بقوله: "آخر المجلد الخامس عشر من كتَاب ثمَّ بياض بقدر اسم الكتَاب على يد مؤلِّفه...لخ".

وكتب على اللَّوحة الأولى اسم النَّاسخ (أبو عبد الله الكاتب) وكتب تحته "مؤلف هذا الكتَاب هو الإمام حجَّة العرب أبو الفضل الحسن بن محمَّد بن الحسن بن

إسماعيل القرشيُّ العدويّ العمريُّ الصّغانيُّ اللُّغويُّ الحنفيُّ الفقيه...القائل (وذكر سبعةَ أبياتٍ) وتحتها ختم مكتبة القصر الملكي".

المجلَّد الرَّابع: وعدد لوحاته (140) لوحةً، وفي اللّوحة صفحةٌ واحدةٌ فقط ومتوسَّط عدد الأسطر فيها (17) سطراً ومتوسَّط عدد الكلمات في كلّ سطرٍ (10) كلمات، وليس فيه آثار أرضة ولا رطوبة، وهو مكتوبٌ بخطّ النَّسخ المعتاد.

وفي هذا المجلَّد جزءٌ من باب العين فقط من تركيب (ب ل ع)، حتَّى تركيب (ط ل ع)، وآخر المادَّة من تركيب (ط ل ع) مبتورةٌ، وهي آخر لوحاته، ولم يكتب اسم النَّاسخ ولا تاريخ النَّاسخ.

4. **النُّسخة الرَّابعة:** النُّسخة المصريَّة تقع في (250) لوحةً. وهذه النُّسخة محفوظةٌ في دار الكتب المصريَّة بالقاهرة، وتقع في مجلَّد واحد؛ وهي نسخةٌ ناقصةٌ ومضطربةٌ في ترتيب موادّها، وفيها سقطٌ، وعليها آثار بللٍ وطمسٍ، محفوطةٌ تحت الرَّقم (56555)، ومنها مصوَّرةٌ في الجامعة الإسلاميَّة تحت الرَّقم (2766)، ورقم الحاسب (03/254).

تحتوي هذه النُّسخة على مقدّمة العباب وباب الهمزة كاملًا وأربع لوحاتٍ من باب الباء فصل الهمزة: أبب، وأتب، وأثب، وأدب، وأرب) وجزءٍ مّن مادَّة (أزب).

كما تحتوي على جزء من باب الدَّال؛ يحتوي على فصل الهمزة والباء والتَّاء والثَّاء والجيم والحاء والخاء كاملةً، وأجزاءٍ متفرّقةٍ من فصل الدَّال والذَّال والرَّاء والزَّاي، والشّين.

ومتوسّط عدد الأسطر في كلّ صفحةٍ (17) سطرًا، ومتوسَّط عدد الكلمات (9)

كلمات في كلِّ سطرٍ، وقد كتبت بخطِّ نسخٍ واضحٍ باللّون الأسود، ولا يعرف اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها.

المبحث السادس: دراسات حول العباب وتحقيقه، وهي على صنفين:

الأول: الدراسة العامة، وهي ما يلي:

1. بحوثٌ وتحقيقاتٌ لعبد العزيز الميمنيِّ، وهي دراسةٌ حول هذا المعجم.[1]
2. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، عليّ الفقيه حسن، وهي دراسةٌ حول هذا المعجم.[2]
3. ملحوظاتٌ على العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، لهاشم طه شلاش.[3]
4. الفروق الدِّلالية في معجم العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، للباحثة زينب علاوة.[4]
5. الظَّواهر اللُّغويَّة في العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر للصَّغانيِّ، لثامر سليمان عبد الله العواودة.[5]

والثَّاني: تحقيقاتٌ لبعض أجزائه،[6] وهي على النَّحو الآتي:

1. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق الدُّكتور: فير محمَّد حسن (حرف الهمزة).[7]
2. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق الدُّكتور: محمَّد حسن آل ياسين

[1] منشور في مجله مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد: 1، رجب، (1380هـ).
[2] منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد: 4، ربيع الآخر، (1381هـ).
[3] منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد 2، شوال، (1405هـ).
[4] رسالة ماجستير من كلية الآداب واللُّغات، جامعة محمّد خيضر، بسكرة بالجزائر، سنة (1435-1436هـ)، وهو بحث يقع في حدود (67) صحيفة.
[5] رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة مؤته سنة (2015م).
[6] ينظر: مقدَّمة العباب الزاخر واللباب الفاخر للدكتور الزبير، ص 18-29.
[7] مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (1978م).

حروف (الهمزة، والسِّين، والطَّاء، والغين، والفاء).[1]

3. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق الدُّكتور: مجدي النَّجديّ عبد الرَّزَّاق السيد، من مادَّة (صلخ) إلى مادة (سعد).[2]

مشروع قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

1. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور محمَّد بن حبيبٍ التَّرجميِّ، باب الباء من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل الصَّاد.
2. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور أحمد بن محمد الرُّشيديِّ، باب الباء من بداية فصل الضَّاد إلى نهاية فصل الياء.
3. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور فائز بن عبد الله العمريِّ، باب التَّاء من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل الياء من باب الثَّاء.
4. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور جابر بن محمَّدٍ شراحيليّ، باب الجيم من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل الياء.
5. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور حمد بن عبيدٍ الرُّشيديِّ، باب الحاء من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل الكاف.
6. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور يسير بن يوسف، باب الحاء من بداية فصل اللَّام إلى نهاية فصل الثَّاء من باب الدَّال.

---

[1] منشورات وزاره الثقافة والإعلام ببغداد، (1980م). وقد اختار المحقِّق هذه الأحرف دون غيرها، لأنَّه وجدها مكتوبةً بخط المؤلّف.

[2] رسالة الدكتوراه في قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالزقازيق، نوقشت بتاريخ: (1438/1/24هـ).

7. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور سليمان بن إبراهيم النَّملة، باب الدَّال من بداية فصل الجيم إلى نهاية فصل الطَّاء.
8. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور أسامة بن حسين جبرتي، باب الدَّال من بداية فصل العين إلى نهاية فصل الياء.
9. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور سعود بن سعد العتيبيِّ، باب الرَّاء من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل الحاء.
10. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور محمَّد بن عبده الحامظيِّ، باب الرَّاء من بداية فصل الخاء إلى نهاية فصل الشِّين.
11. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور عماد بن محمَّد حلبيِّ، باب الرَّاء من بداية فصل الصَّاد إلى نهاية فصل الغين.
12. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور مخلف بن كنعان الشَّمري باب الرَّاء من بداية فصل الفاء إلى نهاية فصل النون.
13. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور ماجد بن مبروك الجهنيِّ، باب الرَّاء من بداية فصل الواو إلى نهاية باب الزَّاي.
14. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور مرزوق بن غالي الحسيني، باب الشِّين من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل العين من باب الصَّاد.
15. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور علي حسن عبد، باب الصَّاد من بداية فصل الغين إلى نهاية فصل الياء من باب الضَّاد.
16. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور ياسر بن عبد العزيز السّلميِّ،

باب الظَّاء من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل الرَّاء من باب العين.

17. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور أحمد بن سعيد المالكيِّ، باب العين من بداية فصل الزَّاي إلى نهاية فصل القاف.

18. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور كويتيم ميرزو، باب القاف من بداية فصل الهمزة إلى نهاية فصل الصَّاد.

19. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور أحمد ناهض سلمي، باب الكاف من بدية فصل الدَّال إلى نهاية فصل الجيم من باب اللَّام.

20. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور عبدالرَّحمن بن بخيت العمريِّ، باب اللَّام من بداية فصل الحاء إلى نهاية فصل الظَّاء.

21. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، باب الذَّال كاملًا، بحثٌ علميٌّ منشورٌ للتَّرقية؛ للأستاذ الدُّكتور: حسن بن عبدالمنعم العوفيِّ.

22. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور إسحاق حسين روبلي، باب اللَّام من بداية فصل العين إلى مادة (بكم) من باب الميم، وهو آخر المخطوط.

23. العباب الزاخر واللباب الفاخر (باب العين فصل الواو) تحقيق: الأستاذ الدكتور الزبير بن محمد أيوب.

وفي الختام أسأل الله المولى عزّ وجلّ أن يجعل بحثي هذا نافعًا للطلبة والباحثين والدارسين، كما أسأله أن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون.

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنَّواظر)، لعبد الحيِّ بن فخر الدِّين الطَّالبي (ت: 1341هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م.
3. الاقتراح لجلال الدين السيوطي، دار الكتب المصرية، 1432هـ.
4. بحوثٌ وتحقيقاتٌ، لعبد العزيز الميمنيِّ منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد: 1، رجب، (1380هـ).
5. بغية الوعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة، لجلال الدِّين السُّيوطيِّ، تحقيق محمَّد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، المكتبة العصريَّة، صيدا، لبنان.
6. البلغة في تراجم أئمِّة النَّحو واللُّغة، لمحمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: محمَّد المصريِّ، دار سعد الدِّين، دمشق، الطَّعبة الأولى:1421هـ.
7. تاج التَّراجم، للقاسم بن قُطلُوبغا السّودوني (ت: 879هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ.
8. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمَّد المرتضى الزَّبيديِّ (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعةٍ من العلماء، دار الهداية.
9. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدِّين الذَّهبيِّ، تحقيق: الدُّكتور بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميِّ، ط1، 2003م.

10. تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، للإمام أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة، واعتنى به: علي حسن علي عبد الحميد، دار الجيل، ودار عمار عمان، ط1، 1408هـ-1987م.

11. تاريخ علماء المستنصريَّة، لناجي معروف، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1379م.

12. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن مجاهد القيسيِّ الدِّمشقيِّ الشَّافعيِّ، شمس الدين، الشَّهير بابن ناصر الدِّين (ت: 842هـ)، تحقيق: محمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط1، 1993م.

13. الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة، لعبد القادر بن محمد القرشي (ت: 775هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند مكتبة مير محمَّد كتب خانه، كراتشين، ط1.

14. الدُّرُّ الثَّمين في أسماء المصنِّفين، لعليِّ بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب ابن السَّاعي (ت: 674هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلاميِّ، تونس، ط1، 1430هـ-2009م.

15. الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط2، 1392هـ-1972م.

16. ديوان الإسلام، لمحمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: 1167هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1411هـ.

17. ذيل التَّقييد في رواة السُّنن والأسانيد، لمحمَّد بن أحمد بن علي، تقيِّ الدِّين،

أبي الطَّيب المكِّيّ الحسنيّ الفاسيِّ (ت: 832هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ-1990م.

18. ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامي، البغداديِّ، ثمَّ الدِّمشقيِّ، الحنبليِّ (ت: 795هـ)، تحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1425هـ-2005م.

19. رجال السِّند والهند إلى القرن السَّابع للقاضي أطهر المباركفوري، دار الأنصار، 81 شارع البستان، ناحية جمهورية عابدين.

20. روضات الجنات في أحوال العلماء والسَّادات، لمحمَّد باقر الموسويِّ (ت: 1313هـ)، الدَّار الإسلاميَّة، بيروت، ط1، 1411هـ.

21. السُّلوك في طبقات العلماء والملوك، لمحمَّد بن يوسف بن يعقوب، بهاء الدين الجنديِّ اليمنيِّ (ت: 732هـ)، تحقيق: محمَّد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1995م.

22. سير أعلام النُّبلاء، لشمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد الذَّهبيِّ (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعةٍ مِّن المحقِّقين، بإشراف الشَّيخ شعيبٍ الأرناووط، مؤسَّسة الرِّسالة، ط3، 1405هـ.

23. شجرة النُور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: 1360هـ)، علَّق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

24. شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي (ت: 1089هـ)، تحقيق:

محمود الأرناؤوط، دار ابن كثيرٍ، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.

25. العباب الزاخر واللباب الفاخر (باب الذال) تحقيق: الدكتور حسن العوفي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنور العدد 182.

26. العباب الزاخر واللباب الفاخر (باب العين فصل الواو) تحقيق: الأستاذ الدكتور الزبير بن محمد أيوب، تحت النشر.

27. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور أحمد بن سعيد المالكيِّ، باب العين من بداية فصل الزَّاي إلى نهاية فصل القاف، رسالة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

28. العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، تحقيق: الدُّكتور سعود بن سعد بن عبد الله العتيبيِّ، رسالة الدُّكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبويَّة.

29. العباب الزَّاخر واللباب الفاخر، رسالةٌ علميَّةٌ بتحقيق: الدُّكتور عماد بن محمد بن علي حلبي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

30. العبر في خبر من غبر، لشمس الدِّين أبي عبد الله الذَّهبيِّ (ت: 748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمَّد السَّعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان.

31. غاية النِّهاية لشمس الدِّين أبي الخير ابن الجزريِّ محمَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، مكتبة ابن تيميَّة بعناية برجستراسر، 1351هـ.

32. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجرٍ أبي الفضل العسقلانيِّ الشَّافعيِّ (ت: 858هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

33. فوات الوفيات، لمحمَّد بن شاكر الملقَّب بصلاح الدِّين (ت: 764هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط1، 1973-1974م.

34. القاموس المحيط، لمجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة، بإشراف محمَّد نعيم العرقسوسيِّ، مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ.

35. قلادة النَّحر في وفيات أعيان الدَّهر، للإمام أبي محمَّد الطيِّب بن عبد الله ابن أحمد بن علي بامخرمة الهجرانيِّ الحضرميِّ الشَّافعيِّ (ت: 870هـ)، عني به: بوجمعة مكري، وخالد زوادي، دار المنهاج، ط1، 1428هـ-2008م.

36. كتاب الأضداد للحسن الصغاني، تحقيق: ودراسة محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضية المصرية، القاهرة.

37. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنَّى، بغداد، 1941م.

38. مجلَّة المجمع العلميِّ العراقيِّ، العدد 2، شوال، (1405هـ).

39. مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، العدد: 1، رجب 1408هـ.

40. مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة، بدمشق، العدد: 4، ربيع الآخر، (1381هـ).

41. مجمع الآداب في معجم الألقاب، لعبد الرَّزَّاق بن أحمد الفوطيِّ (ت: 723هـ)، تحقيق: محمَّد الكاظم، مؤسَّسة الطِّباعة والنَّشر، وزارة الثَّقافة والإرشاد الإسلاميِّ، إيران، ط1، 1416هـ.

42. مخطوط مقدَّمة العباب الزَّاخر للصَّغانيِّ نسخة آيا صوفيا المجلَّد الأوَّل.

43. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزَّمان، لعفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت: 768هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1417هـ.

44. مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحقِّ الحنبليِّ صفيِّ الدين (ت: 739هـ)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ.

45. المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي، مطبعة محمد علي صبيح، مصر.

46. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدِّين (ت: 749هـ)، المجمع الثَّقافيُّ، أبو ظبي، ط1، 1423هـ.

47. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (1978م).

48. معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، لشهاب الدِّين أبي عبد الله ياقوت الحمويِّ (ت: 626هـ)، تحقيق إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلاميِّ، بيروت، ط1، 1414هـ.

49. معجم البلدان، لشهاب الدِّين أبي عبد الله ياقوت الحمويِّ (ت: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995هـ.

50. معجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة، ليوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: 1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر، 1346هـ-1928م.

51. معجم المؤلِّفين، لعمر بن رضا كحالة (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنَّى، بيروت، دار إحياء التُّراث العربيِّ، بيروت.

52. منشورات وزاره الثقافة والإعلام ببغداد، (1980م).
53. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي (ت: 874هـ)، تحقيق: الدكتور محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتّاب، 1984م.
54. النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغرِّي برديِّ الظَّاهريِّ الحنفي (ت: 874هـ)، وزارة الثَّقافة والإرشاد القوميِّ، دار الكتب، مصر.
55. نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك، للإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت: 650هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ-1990م.
56. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، 1951م، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
57. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1420هـ.
58. وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدِّين أحمد بن أبي بكرٍ أبي خلكان البرميِّ الإربليِّ (ت: 681هـ). تحقيق إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، 1994هـ.

ISBN: 978-81-982373-3-0

التكملة والذيل والصلة لكتاب "تاج اللغة وصحاح العربية" للصغاني: النمط المعجمي والتحليل اللغوي

- د. قمر شعبان[1]

الملخّص

"تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (940-1003م) معجم من معاجم الألفاظ، صدر في ستة أجزاء، شاملًا أربعين ألف مادّة، في ثمانية وعشرين بابًا على الحرف الأخير للمادّة المجردة، وثمانية وعشرين فصلًا على الحرف الأول للمادّة المجردة، وذلك على النمط المعجمي الذي يتم اصطلاحه بالتقفية لوضعه على الحرف الأخير للمادّة المجردة في الأبواب. فهذا النمط المعجمي عبارة عن ترتيب المعجم على الأبواب والفصول، صنّفت الأبواب على الحرف الأخير للمادّة المجردة من المفردات والكلمات والألفاظ من الفعل والاسم والحرف، وصنّفت الفصول على الحرف الأول للمادّة المجردة للكلمة، على سبيل المثال: "استخدم" في باب الميم وهي الحرف الأخير، وفي فصل الخاء وهي الحرف الأول بعد تجريد استخدم من الزوائد إلى خدم. وكذلك، "وازن" في باب النون وفصل الواو، وقس على ذلك. وثمة خلاف قليل في أنّ الجوهري هو الأول في وضع هذا النمط المعجمي أم لغوي آخر؟ ولكن دراستي المتواضعة، ودراسة العديد من

[1] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بنارس الهندوسية، فارانسي، الهند

المحقّقين من أمثال أحمد عبد الغفور عطار (1916-1991م)[1] في هذا المجال تبعثني على أنّ الجوهري هو المؤسس الأول لهذا النمط المعجمي في القرن العاشر الميلادي المصادف للقرن الرابع الهجري، والذي احتذى بحذوه ابن منظور (1233-1311م) في لسان العرب، ومجد الدين الفيروزآبادي (729-817هـ) في القاموس المحيط، ومرتضى الزبيدي (1732-1790م) في تاج العروس من جواهر القاموس. وعلى هذا النمط المعجمي ظهرت فيما بعد مدرسة التقفية في المعجمية العربية بعد مدرسة الترتيب الصوتي لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي أو الفرهودي (718-786م) على كتاب العين، ومدرسة الترتيب الألفبائي المقلوب لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (837-933م) على جمهرة اللغة.

الكلمات المفتاحية: التكملة، الاستدراك، المعجمية، النمط، الفصل، الباب، الوزن، المؤسس.

المقدّمة

ذاع صيت هذا المعجم لابتكاره وشموله واستدلالاته بشتى أنواع المصادر من نصوص القرآن، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال، وأقوال العرب، والرجز وغيره من الأجناس الأدبية من العصور القديمة التي سبقت وضع المعجم. وأما كتاب "التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية" لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني فهو عبارة عن عمل معجمي يستدرك ما فات الجوهري من المفردات في صحاحه. حاولنا في هذه العجالة أن نعالج هذه التكملة

[1] الجوهري، إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، لبنان، ط:4، 1990م، الجزء الأول، المقدمة، ص: ف.

محلّلين إياها تحليلًا معجمياً مشيرين إلى الأعمال التحقيقية لها، مرتّبين على: الملخّص، والمقدّمة، وتفاصيل الأبواب والفصول وفق أجزائها إضافة إلى التحليل النقدي، والخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

قصة التكملة: لماذا انبعث الصغاني إلى تأليف التكملة؟ هذا سؤال يعود تاريخه إلى بعض الاستدراكات المعجمية المفرداتية الطارئة أو الكائنة في معجم الجوهري المعروف بـ"تاج اللغة وصحاح العربية"، وعلى حد تعبير الصغاني نفسه:

"هذا كتاب جمعت فيه ما أهمله أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله في كتابه، وذيّلت عليه، وسمّيته كتاب "التكملة، والذيل والصلة" غير مدّعٍ استيفاء ما أهمله، واستيعاء ما أغفله، ولا يكلّف الله نفسًا إلا وسعها، وفوق كل ذي علم عليم، وكم ترك الأول للآخر:

ومن ظنّ ممن يلاقي الحروب   بألّا يصاب فقد ظنّ عجزا

والله تعالى الموفّق لما صمدت له، والميسّر ما صعب منه، والعاصم من الزلل والخلل، والخطأ والخطل، وهو حسبي ونعم الوكيل".[1]

أجزاء التكملة وتحقيقها ومحتوياتها: ألّف الكتّاب في ستة أجزاء، يشتمل الجزء الأول على أبواب: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم؛ حقّقه عبد العليم الطحاوي، وراجعه عبد الحميد حسن، وطبع في مطبعة دار الكتّاب بالقاهرة عام 1970م.

باب الهمزة أول باب، وفصل الهمزة أول فصل يتم بهما استهلال الكتّاب، وأول

[1] تمهيد التكملة، الجزء الأول.

مادّة وردت خلالهما هي: (أجأ)، أجأ: مؤنث غير مصروف، قال امرؤ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام جارها   فمن شاء فلينهض لها من مقاتل[1]

هذا ما أضافه الصغاني على الجوهري، فالجوهري جاء خلال هذه المادة بما يلي:

"أجأ، على فَعَل بالتحريك: أحد جبلي طيء، والآخر سلمى، وينسب إليهما الأجئيون، مثال: الأجعيون.[2]

والمادة الثانية خلالهما: (أزأ) يقول : "ح"- الفرَّاء: أزأت عن الحاجة: كعت عنها.

وقال الأصمعي: أزأت غنمي: أشبعتها.

ثم (أوأ) و(أيأ)، أزأ، وأوأ وأيأ، هذه هي الموادّ الثلاث التي لم ترد في صحاح الجوهري، فهي أيضًا مما أضافها الصغاني في تكملته.

والموادّ في فصل الباء: بأبأ، أضاف الصغاني خلال هذا الفصل:

"البأباء: زجر السنور.

والبؤبؤ مثال هد هد: رأس المكحلة.

والبؤبؤ أيضا: بدن الجرادة بلا رأس وبلا قوائم.

وبحبوحة كل شيء: بؤبؤه.

---

[1] الصغاني: التكملة والذيل والصلة، تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1970م، 5/1

[2] الجوهري، إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 4، عام 1990م، 34/1.

وقال أبو عبيد عن الأموي: تبأبأت تبأبؤا: إذا عدوتَ.

وقال الأحمر: تبأبأ: أسرع.

وقال الجوهري: بأبأت الصبي: إذا قلت له: بأبي أنت وأمي، قال الراجز:

وصاحبٍ ذي غمرةٍ داجيته

بأبأته وإن أبَى فدّيته

حتى أتي الحيّ وما آذيته

1. وبين قوله: داجيته وقوله بأبأته مشطور وهو:

زجَّيته بالقول وازدجيته"[1]

ومن المواد الأخرى في هذا الفصل ما يلي:

بتأ، بدأ، بذأ، برأ، بشأ، بطأ، بكأ، بهأ، بوأ. وفي فصل التاء: التأتأة، حكاية الصوت، تفأ، وفي فصل الثاء: ثأثأت النارَ، أطفأتها. ثم ثطأ، وثمأ، وثوأ.

في هذا الفصل هذه من الموادّ التي لم ترد في صحاح الجوهري، وإن وردت بعضها فالتفاصيل ضمنها هي ما أضافها الصغاني.

والموادّ في فصل الجيم: جأجأ، جبأ. وجرأ: الجرائية على وزن كراهية. الجرأة. ثم جزأ، وجسأ، وجشأ، وجفأ، وجلأ، وجمأ، وجنأ، وجيأ. وفي فصل الحاء أيضًا أورد الصغاني مفردات أهملها الجوهري في صحاحه، ومنها: حيأ، وحتأ، وحجأ،

[1] الصغاني: التكملة والذيل والصلة...، 1/6-7.

وحدأ، وحزأ، وحشأ، وحصأ، وحضأ، وحطأ، وحفأ، وحفسأ، وحكأ، وحلأ. وإلى هذا، ساق المؤلف الفصول الأخرى تحت باب الهمزة، ثم بدأ باب الباء، على فصل الهمزة كالترتيب المعجمي له.

وأول مادّة وردت في باب الباء فصل الهمزة، هي: أبب: الأبُّ للبهائم كالفاكهة للناس. وأما باب التاء فالمؤلف وضع في مطلعه فصلًا بعنوان فصل الألف بدل أن يضع فصل الهمزة، ولا نرى تبريرًا لذلك. على الرغم من أنّ عادته في جميع الفصول هي وضع فصل الهمزة. والمادّة الأولى التي أوردها خلال ذلك، هي: أبت: قال الشيباني: أبِت من الشراب، بالكسر- انتفخ ويقال: إنه بالتاء المثلثة، وهو الصحيح.

والجزء الأول ينتهي على باب الجيم، وفصل الياء. والمادّة التي ينتهي عليها هذا الجزء هي: يوج: ياج: قلعة بصقلية، وبعضهم يكسر الجيم.

وأما الجزء الثاني فحقّقه إبراهيم إسماعيل الأبياري، وراجعه محمد خلف الله، بدأ المحقّق تقديمه بـ"بسم الله الرحمن الرحيم- الله ناصر كل صابر"، طبع بمطبعة دار الكتب، القاهرة، عام 1971م. وهو مبدوء بباب الحاء، وفصل الهمزة، والمادة في مطلع الباب هي: ء ج ح: الأجاح، والإجاح، والأجاح بالحركات الثلاث: الستر. ذكره الجوهري في فصل الواؤ، ولا يغني ذكره ثم عن الإعادة في موضعه. ففي رأي الصغاني إنّ الموضع المناسب لهذه المادة هو باب الحاء، وفصل الهمزة؛ لذا أعادها في هذا الموضع، رغم تواجد الكلمة في صحاح الجوهري.

ونرى في باب الحاء أنّ بعض الفصول ساقطة فيه، ولم يوردها الصغاني في تكملته، وهي فصول: الخاء، والظاء، والعين، والغين، والهاء؛ والفصول الأخرى المتواردة

في الكتاب مما أهمله الجوهري في صحاحه.

وباب الخاء أيضًا يشهد سقوط فصلين، وهما: الحاء والغين، وفصل الهمزة فيه مبدوء بمادة: (ء خ خ)، وهذه المادة من المواد التي أهملها الجوهري في صحاحه، والصغاني جاء خلالها بما يلي:

"أهمله الجوهري. وقال ابن دريد: الأخيخة: دقيق يصب عليه ماء، ويبرق بزيت أو بسمن، ولا يكون إلا رقيقًا، قال:

يصفر في أعظمه المخيخة تجشؤ الشيخ عن الأخيخة

شبّه صوت مصّه العظام التي فيها المخ بجُشاء الشيخ، لأنه مسترخي الحنك واللهوات، فليس لجشائه صوت.

قال: وزعم قوم أن بعض العرب يقول:

أخٍّ: وأخَّة، مثقّل، ذكره ابن الكلبي، قال: ولا أدري ما صحة ذلك".[1]

إضافة إلى هذه الأبواب يتضمن الجزء الثاني أبواب: الدال، والذال، والراء أيضًا، أترك تفاصيلها لانسجام الترتيب والأسلوب في جميع هذه الفصول خلال الجزء.

والجزء الثالث، حقّقه محمد أبو الفضل إبراهيم، وراجعه الدكتور محمد مهدي علام، طبع عام 1973م بمطبعة دار الكتب بالقاهرة.

هذا الجزء مبدوء بباب الراء فصل الزاي، فإنّ الفصول الأخرى قبل الزاي مرّت في الجزء الثاني للكتاب. والمادّة الأولى فيه هي: زأر. ومما أضافه الصغاني في باب

[1] التكملة والذيل والصلة، 129/2.

الراء مادة: (ز ب ت ر)، يقول الصغاني:

"(ز ب ت ر) أهمله الجوهري.

وقال ابن السكيت: الزبنتر من الرجال: المنكر الداهية، إلى القِصَر ما هو، وأنشد:

تمهجروا وأيما تمهجر وهم بنو العبد اللئيم العنصر

ما غرّهم بالأسد الغضنفر بني استها والجُندع الزبنتر

الجندع: القصير أيضًا، والتمهجر: التكبر مع الغنى.

وقال ابن دريد: يقال: مرّ فلان يتزبتر على الناس، إذا مرّ متكبرًا، كذا قال في باب الباء مع التاء. وقال أيضًا: الزبنترى، مثال قبعثرى: من أسماء الدواهي".[1]

وينتهي الجزء على فصل الحاء من باب الصاد على المادة: (ح ي ص): ابن الأعرابي: الحيصاء: الضيقة الحياء.- حاص: باص، لغة في حيص بيص.

والجزء الرابع حقّقه عبد العليم الطحاوي، وراجعه عبد الحميد حسن، طبع عام 1974م، بمطبعة دار الكتب بالقاهرة؛ وهو مشتمل على بقية الفصول من باب الصاد، ثم على أبواب: الضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء؛ وهو مبدوء بفصل الخاء من باب الصاد على المادّة: خبص: خبَّص الخبيصَ تخبيصًا: ويقال: اختبص فلان: إذا اتخذ لنفسه خبيصًا، وخبيص: قرية من قرى كرمان. والجزء مختوم على فصل الياء من باب الفاء في مادّة: "ي س ف"، قال الفراء في كتابه البهي: تقول: هلال ابن يساف، واليسف: الذباب.

[1] المصدر نفسه، 5/3.

الجزء الخامس: حقّقه إبراهيم إسماعيل الأبياري، وراجعه محمد خلف الله أحمد، وهو يحوي أربعة أبواب مع فصولها المختلفة، أما الأبواب الأربعة فيه فهي: القاف، والكاف، واللام، والميم؛ طبع عام 1977م، بمطبعة دار الكتب بالقاهرة؛ يبدأ الجزء بفصل الهمزة من باب القاف على مادّة (ء ب ق)، ابن دريد[1]: أبِق، مثال "سمع يسمع" لغة في أبَق يأبِق. وينتهي الجزء الخامس على فصل الحاء من باب الميم في مادة (ح ي م)، ح: الحيمة، من قرى الجند، والمحيم: الضبي الحار الرأس، الكيِّس.

والجزء السادس وهو الجزء الأخير لكتاب التكملة، يشتمل على أبواب: النون، والهاء، والواو، والياء؛ حقّقه محمد أبو الفضل إبراهيم، وراجعه الدكتور محمد مهدي علام، طبع عام 1979م، بمطبعة دار الكتب في القاهرة. في مطلع الكتاب فصل الخاء من باب الميم، على المادة: ختم- الختم: العسل، وقال ابن الأعرابي: الختم: أفواه خلايا النخل.

وقال الليث: تقول:[2] ختمنا زرعَنا، إذا سقيتَه أول سَقية، فهو الختم.[3]

وفي هذا الجزء باب مستقل بعنوان: باب الألف اللينة. يختم الجزء على حرف (يا) الياء من الحروف المهموسة، ومن الحروف التي بين الشديدة والرخوة، ومن الحروف المنفتحة، ومن الحروف المنخفضة، ومن الحروف المُصمتَة؛ وقد ذكره الجوهري رحمه الله المهموسةَ، وذكرت بقيتها في مواضعها، وأما قول ذي الرمة:

إذا ما ارتمى لحياه يا ابن قطعت   نطاف المراح الضامنات القوارح

[1] يعني ابن دريد يشرح هذه المادة في معجمه جمهرة اللغة.

[2] يعني تقول العرب.

[3] التكملة والذيل والصلة، 4/6

فهو زجر وحُداءٌ.

تم تأليف كتاب التكملة في العاشر من صفر 635هـ يوم الجمعة، المصادف 2/ من أكتوبر 1237م، وفرغ من تحريره بخطه محمد بن عبد المعتمد عثمان بن عبد الملك في السادس من ربيع الأول 635هـ، المصادف 26/ أكتوبر 1237م.

تحليل الكتاب: إنّ المحتويات من المفردات التي يدور حولها الكتاب ليست أفعالًا وأسماء مشتقة فحسب، بل فيها من أسماء الأماكن، والبلدان، والحيوان، والجماد، والنبات، والرجال، والأمراض والأدوية؛ كما تتوافر فيه موادّ لم يورد المؤلف خلالها فعلًا واحدًا من الأفعال الثلاثية، والرباعية، والخماسية والسداسية، أو اسمًا واحدًا من الأسماء المشتقة، بل اكتفى المؤلف بذكر اسم جامد من أسماء الرجال أو المكان أو الحيوان وغير ذلك من الأسماء غير المشتقة.

وإنّ اللغويين أو المعجميين أو الأدباء الذين طالما يستدل الصغاني بأقوالهم أو أمثالهم أو أشعارهم أجدرهم بالذكر هنا: ابن الأعرابي، والأصمعي، والليث، وأبو عمرو، وشبيب بن البرصاء، وسيبويه، وأبو الهيثم، وأبو الفرج، والكسائي، وأبو طالب النحوي، والفراء، والأزهري، وأبو النجم، وابن السكيت، وغيرهم.

والموادّ المتكونة من الأفعال هي ثلاثية، ورباعية، وخماسية وسداسية. وكذلك الأسماء الثلاثية، والرباعية، والخماسية والسداسية متوافرة فيه، فإنّ الأفعال من كل الأبواب والأوزان التالية موجودة فيه:

من الثلاثي:

ضرب -يضرب

نصر-ينصر

سمع-يسمع

فتح-يفتح

كرم-يكرم

حسب-يحسب

من الرباعي:

أفعل-يفعل-إفعالًا

فعَّل-يفعِّل-تفعيلًا

فاعل-يفاعل-مفاعلة

فعلل-يفعلل-فعللة وفعلالًا

من الخماسي:

افتعل-يفتعل-افتعالًا

انفعل-ينفعل-انفعالًا

افعلَّ-يفعلُّ-افعلالًا

تفاعل-يتفاعل-تفاعلًا

تفعَّل-يتفعَّل-تفعُّلًا

تفعلل-يتفعلل-تفعللًا

من السداسي:

استفعل-يستفعل-استفعالًا

افعللَّ-يفعللُّ-افعيلالًا

افعنلل-يفعنلل-افعنلالًا

افعوعل-يفعوعل-افعيعالًا

افعالَّ-يفعالُّ-افعللالًا

افعوَّل-يفعوِّل-افعوالًا

النمط المعجمي للتكملة: إنّ النمط المعجمي الذي اتبعه الصغاني في إعداد تكملته هو النمط ذاته الذي ألّف عليه الجوهري صحاحه. فالمدرسة المعجمية التي اتخذها الصغاني نموذجًا أو أساسًا لتأليف "التكملة والذيل والصلة لكتّاب تاج اللغة وصحاح العربية" هي مدرسة التقفية المصنّفة على الحرف الأخير للكلمة المجردة في الأبواب، وعلى الحرف الأول للكلمة المجردة في الفصول.

الأخذ على التكملة: ومما يؤخذ على الكتّاب أولًا: أنّ المؤلف طالما يستدلّ بنص من النصوص المنظومة أو المنثورة، ولكنه يكتفي بذكر اللقب أو الاسم المختصر، أو الكنية من دون بيان التفاصيل المطلوبة خلاله، مثلًا: قال الليث، والأصمعي، والجوهري، فإذا كان الجوهري أو النسبة الأخرى لشخصين فصاعدًا يشتبك فيها القارئ.

وثانيًا: الترتيب الذي صنّف عليه الكتّاب، ورتّبت عليه الموادّ المندمجة إلى الكتّاب هو ترتيب عشوائي غير الترتيب المعجمي المنطقي والفني؛ كان من المناسب أن

يرتّب المفردات، أولًا: الفعل الثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي، ثم الاسم الثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي فالملحقات.

الخاتمة: دراسة الكتاب تستنتج من النتائج المتجلية فيما يلي:

- حاول المؤلف محاولة ناجحة في استدراك ما تركه أو أهمله الجوهري في صحاحه من الأفعال، والأسماء، والمصطلحات.
- كتاب التكملة من المعجمات العربية التي لا تكتفي بشرح المفردات أو كتابة مدلولها بكلمة بديلة أخرى فحسب؛ بل يهتم بالاستدلال بالنصوص المنثورة، والمنظومة الأخرى من الشعر، والأمثال، وأقوال العرب، والخطب كمثل المعجمات المفصلة الأخرى.
- إنّ النمط المعجمي الذي اتخذه المؤلف نموذجًا لتأليف الكتاب هو معتمد على مدرسة التقفية.
- حاول المؤلف محاولة جادة وناجحة في استدراك ما أهمله الجوهري من الأسماء والأفعال، ولكن يبدو بوضوح أنه ركّز كثيرًا على الأسماء تركيزًا ما بالنسبة إلى الأفعال.
- لم يصنّف المؤلف المواد على ترتيب منطقي تأنف ذكر تفصيله.
- على كل، التكملة عمل معجمي مهم، بات محط أنظار المعنيين باللغة العربية منذ زمان.

ثبت المصادر والمراجع

1- الأنصاري، محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968م.

2- الجوهري، إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 4، الجزء الأول، عام 1990م.

3- الصغاني، الحسن بن محمد: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، الجزء الأول، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: عبد الحميد حسن، دار الكتاب بالقاهرة عام 1970م.

4- الصغاني، الحسن بن محمد: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء الثاني، دار الكتب، القاهرة، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، مراجعة: محمد خلف الله، دار الكتب، القاهرة، عام 1971م.

5- الصغاني، الحسن بن محمد: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، الجزء الثالث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، دار الكتب بالقاهرة، 1973م.

6- الصغاني، الحسن بن محمد: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، الجزء الرابع، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: عبد الحميد حسن، دار الكتب بالقاهرة، عام 1974م.

7- الصغاني، الحسن بن محمد: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، الجزء الخامس، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، مراجعة: محمد خلف الله أحمد، دار الكتب بالقاهرة، 1977م.

8- الصغاني، الحسن بن محمد: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، الجزء السادس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، دار الكتب في القاهرة. 1979م.

9- الصغاني، الحسن بن محمد: العباب الزاخر واللباب الفاخر، المجمع العلمي العراقي، ط: 1، 1978م.

10- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

ISBN: 978-81-982373-3-0

الشوارد في اللغة لرضي الدين الصغاني، دراسة نقدية

- د. محمد شفاء الرحمن المدني[1]

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ الهند أنجبت عدداً كبيراً من المفسّرين والمحدّثين، والباحثين والمحقّقين، والمؤرخين والمترجمين، والأدباء والشعراء، والكتّاب والناقدين، والبلاغيين واللغويين الذين قاموا بإسهامات كبرى في مختلف المجالات العلمية، ومن العلماء الهنود الذين لعبوا دوراً بارزاً في إثراء المكتبات العربية بتأليف الكتب في العلوم المختلفة من التفسير، والحديث، والنحو، والصرف، واللغة والبلاغة وغيرها من العلوم الأخرى، ولهم فيها جهود كبيرة. ومن هذه المجالات التي أسهم فيها هؤلاء العلماء مجال إعداد كتب اللغة، ومن بينهم رضي الدين الصغاني الذي له دور ملموس في تأليف العديد من الكتب في شتى المجالات، منها إعداد المعاجم العربية، وله فيها كتاب بعنوان "الشوارد في اللغة، أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة"، وهو الذي تمت دراسته في هذا المقال.

وهذا المقال يبرز جانباً لما في هذا الكتاب من محاسن وميزات، وما عليه ومنهج للمؤلف في بيان الشواذ من القراءات القرآنية، وما تفرد به من اللغات أبو عبد الرحمن

[1] مدرّس بالجامعة الإسلامية، سنابل، نيو دلهي، الهند.

يونس بن حبيب النحوي، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، وفي بيان الألفاظ من سائر كتب اللغة، وشروح شوارد الأشعار، وكل ذلك بإيجاز مع أمثلة لذلك من هذا الكتاب.

وفي الحقيقة أنّ كتاب "الشوارد في اللغة" للعالم اللغوي الهندي الصغاني رحمه الله من أهم الكتب المؤلفة في اللغات. والكتاب مطبوع باسم "الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة" من الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، بتحقيق مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، بمراجعة الدكتور محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م في مجلد واحد ما يقارب مئتين وستّ وستين صفحة.

ومما تظهر أهمية هذا الكتاب بأنه من الكتب المهمة التي حفظت لنا اللغات المتنوعة من نوادر اللغة، أو نوادر الإعراب، أو الغرائب، أو نحو ذلك مما يجمع فيه أصحابه بين لغات شتى، ومفردات كثيرة، يسوقون معها الشواهد على صحتها من كلام فصحاء العرب وأشعارهم وإن لم تكن من المعروف السائد في الاستعمال. وربما جمعوا إلى ذلك ضروباً من الأساليب والاستعمالات يثبتون صحتها، أو ينفون فصاحتها، أو ينبهون على خطئها، نحو "لا يقال كذا أو ليس في كلامهم كذا، وكقول المصنّف يقال: لتهنئْك العافية، وليهنئك الفارس، بالهمز، وتخفيف الهمز" ولا شك أنّ في ذلك وأمثاله ما يحافظ على سلامة اللغة، ويعين على الاستعمال الصحيح.[1] ولأهمية هذا الكتاب قمت بدراسته النقدية في هذا المقال

[1] ينظر: الشوارد في اللغة، (مقدمة المحقق)، ص 31.

المتواضع مع قلة علمي وبِضاعتي في هذا المضمار لإلقاء ورقتي في المؤتمر الدولي الذي تعقده "مجلة الهند" بالتعاون مع قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي (الهند)، بعنوان: "إسهام الهنود في إعداد المعاجم والمفردات العربية وتحقيقها" في يومي السبت والأحد المصادف 3-4 من شهر أغسطس عام 2024م. ويتكون هذا المقال من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: لمحات موجزة عن حياة وأعمال الصغاني.

المبحث الثاني: معنى الشوارد، والكتب المؤلفة فيه.

المبحث الثالث: الدراسة لكتاب الشوارد في اللغة، دراسة نقدية.

الخاتمة: ذكرت فيها ما توصلت إليه من النتائج المهمة.

المبحث الأول: لمحات موجزة عن حياة وأعمال الصغاني

اسمه ونسبه: هو الشيخ العلّامة المحدّث إمام اللغة، رضي الدين، أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي، العدوي، العمري، الإمام الحنفي من ولد عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، الصاغاني الأصل، الهندي، اللاهوري المولد، البغدادي الوفاة، المكي المدفن، الفقيه، الحنفي، صاحب التصانيف الكثيرة.[1] والصاغاني بفتح الصاد وسكون الألف وفتح الغين المعجمة، نسبة إلى صاغان من بلاد ما وراء النهر، وهو معرب جاغان قرية بمرو.[2] ويقال: الصغاني

---

[1] سير أعلام النبلاء، 282/23- 283، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، والجواهر المضية في طبقات الحنفية، 201/1.

[2] الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 323/2، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، 91/1.

بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة.[1]

مولده ونشاته وتعليمه: ولد بمدينة لاهور يوم الخميس العاشر من صفر سنة سبع وسبعين وخمسمئة، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد فى صفر سنة خمس عشرة وستمئة.[2] وذهب منها بالرسالة الشريفة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة، فبقي مدة، وقدم سنة أربع وعشرين. ثم أعيد إليها رسولًا عامئذٍ، فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبع وثلاثين. وقد سمع بمكة من أبي الفتوح نصر ابن الحصري، وسمع باليمن من القاضي إبراهيم بن أحمد بن أبي سالم القريضي، وسمع بالهند من القاضي سعد الدين خلف بن محمد الحسن آبادي، والنظام محمد بن الحسن المرغيناني، وببغداد من أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز. وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي.[3] وكان يقول لأصحابه: احفظوا غريب أبي عبيد، فمن حفظه ملك ألف دينار، فإني حفظته، فملكتها، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه وملكها.[4]

تلامذته: أخذ عنه كثير من الناس، ومن أشهرهم الإمام بطال ابن أحمد، وأبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الحزاري، ومحمد بن أبي بكر بن محمد التيمي الفارسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن إدريس الحسن الأزدي، وغيرهم.

آثاره العلمية: كان الصغاني من المكثرين في التأليف فصنّف كتباً ممتعة في العلوم المختلفة من اللغة، والحديث، والفقه، والفرائض، وعلوم القرآن، والوفيات، وغيرها

[1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 519/1.
[2] الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 201/1، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 636/14.
[3] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 636/14.
[4] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 520/1.

من العلوم والفنون. وأغلب كتبه في اللغة، ثم في الحديث، فله أكثر من خمسة وخمسين كتابًا.[1] ومن هذه الكتب ما يلي:

بعض كتبه في اللغة:

1. العباب الزاخر واللباب الفاخر، عشرون مجلدًا.[2] وهو أعظم كتبه في اللغة. يقول فيه السيوطي: "وأعظم كتاب ألّف في اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي الضرير، ثم كتاب العباب للرضي الصغاني، ووصل فيه إلى فصل (بكم)".[3] حتى قال القائل:

إنّ الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم[4]

2. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، وهو من كتب الصغاني، طبع من القاهرة، دار الكتب المصرية، 1399هـ، تحقيق بالاشتراك مع عبد العليم الطحاوي وإبراهيم إسماعيل الأبياري.[5]

3. مجمع البحرين، وهو في اللغة، اثنا عشر مجلدًا،[6] جمع فيه الصغاني بين الصحاح للجوهري، وكتابه ذيل الصحاح، وأشار إليه برمز "ص" للصحاح، و"ت" للتكملة.

---

[1] أرشيف ملتقى أهل الحديث 1، تم تحميله في: المحرم 1432هـ - ديسمبر 2010م.
[2] سير أعلام النبلاء، 283/23، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 281/1.
[3] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 76/1.
[4] نفس المرجع.
[5] تكملة معجم المؤلفين، ص 11.
[6] سير أعلام النبلاء، 283/23.

4. حاشية ذيل الصحاح في اللغة.[1]

5. الشوارد في اللغة أو ما تفرّد به بعض أئمة اللغة، و يسمّى (النوارد في اللغة) جمع فيه ما جاء شاذًا يخالف القياس.[2] وهذا هو الكتاب الذي نحن في صدد دراسته.

6. كتاب الانفعال. جمع فيه جميع ما جاء من كلام العرب على انفعال. مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد خان. مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، 1976م.[3]

7. بغية الصديان فيما جاء على وزن فعلان.[4]

كتبه الأخرى:

1. شرح الجامع الصحيح للبخاري.[5]

2. الشمس المنيرة في الحديث.[6]

3. كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب في إصلاحه وترتيبه وتبويبه.[7]

4. ضوء الشهاب للقضاعي.[8]

5. الدر الملتقط في تبيين الغلط.[9]

---

[1] أرشيف ملتقى أهل الحديث 1، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ - ديسمبر 2010.

[2] سير أعلام النبلاء، 283/23، وأرشيف ملتقى أهل الحديث 1، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ - ديسمبر 2010..

[3] أرشيف ملتقى أهل الحديث 1، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ - ديسمبر 2010.

[4] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 281/1.

[5] نفس المصدر.

[6] نفس المصدر.

[7] نفس المصدر.

[8] نفس المصدر.

[9] نفس المصدر.

6. مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية.[1]

7. مصباح الدجى في حديث المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[2]

8. الأحاديث الموضوعة، رسالة صغيرة.[3] وغير ما ذكر من الكتب كثير.[4]

ثناء العلماء عليه: وقد أثنى كثير من العلماء على الفقيه اللغوي المحّدث الصغاني رحمه الله، ومن هؤلاء المثنين عليه كالآتي:

قال الدمياطي: كان شيخًا صالحاً صدوقًا صموتًا إمامًا في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير.[5]

وقال الزركلي: كان أعلم أهل عصره في اللغة. وكان فقيهًا محدثًا.[6]

وقال السيوطي: كان حامل لواء اللغة في زمانه.[7]

وقال الذهبي: كان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي.[8]

وفاته: توفّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمسين وستمئة، قال الدمياطي: وكان معه مولود وقد حكم فيه بموته في وقته، فكان يترقب ذلك اليوم، فحضر

[1] سير أعلام النبلاء، 283/23، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 281/1.
[2] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 281/1.
[3] أرشيف ملتقى أهل الحديث 1، تم تحميله في: المحرم 1432هـ - ديسمبر 2010م.
[4] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 281/1.
[5] سير أعلام النبلاء 283/23.
[6] الأعلام، 214/2.
[7] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 519/1.
[8] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 636/14.

ذلك اليوم وهو معافى فعمل لأصحابه طعامًا شكرًا لذلك، وفارقناه وعديت إلى الشط، فلقيني شخص أخبرني بموته، فقلت له: الساعة فارقته، فقال: والساعة وقع الحمام يخبر بموته فجأة، وذلك سنة خمس وستمئة.[1] ودفن بداره في الحريم الطاهري ثم نقل إلى مكة ودفن بها، وكان أوصى بذلك وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارًا.[2]

المبحث الثاني: معنى الشوارد والكتب المؤلفة فيها

أولًا: معنى الشوارد لغة: إنّ الشوارد جمع شاردة، وهي مأخوذة من الشرد بفتح الشين وسكون الراء وهو النفر، يقال: شرد البعير والدابة يشرد شردًا وشِرادًا وشُرودًا أي: نفر.[3] والحوشي والغرائب والشوارد بمعنى واحد، كما ذكر ذلك العلّامة السيوطي وغيره، يقولون: "والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي، والشوارد جمع شاردة وهي أيضًا بمعناها".[4] وكذلك أنّ الشوارد والنوادر والشواذّ بمعنى واحد، يقول العلّامة السيوطي وغيره: "والنوادر جمع نادرة. وقال في الصحاح: ندر الشيء يندر ندورًا سقط وشذّ ومنه النوادر وقد ألّف الأقدمون كتبًا في النوادر كنوادر أبي زيد، ونوادر ابن الأعرابي، ونوادر أبي عمرو الشيباني وغيرهم، وفي آخر الجمهرة أبواب معقودة للنوادر، وفي الغريب المصنّف لأبي عبيد باب لنوادر الأسماء، وباب لنوادر الأفعال. وألّف الصغاني كتابًا لطيفًا في شوارد

[1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 520/1.

[2] الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 202/1، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 636/14.

[3] المحكم والمحيط الأعظم، 25/8، 260/10، ولسان العرب، 236/3.

[4] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 186/1، والبلغة في أصول اللغة، ص 100.

اللغة، ومن عبارات العلماء المستعملة في ذلك النادرة وهي بمعنى الشوارد".[1]

ثانيًا: معنى الشوارد اصطلاحًا: أنّ الشوارد كما تبين مما سبق هي اللغات الشاذة الغريبة نادرة الوقوع، وهي تقابل الفصيح، كما يفهم من صنيعة الفيروزآبادي صاحب "القاموس المحيط" أنه قال في مقدمة كتابه: "وإني قد نبغت في هذا الفن قديمًا، وصبغت به أديمًا، ولم أزل في خدمته مستديمًا، وكنت برهة من الدهر ألتمس كتابًا جامعًا بسيطًا، ومصنفًا على الفُصح والشوارد محيطًا".[2] كما ذكر صاحب كتاب "البلغة في أصول اللغة" في المسألة الثالثة عشر: معرفة الحوشي والغرائب والشواذّ والنوادر، وقال: "وهذه الألفاظ متقاربة، وكلها خلاف الفصيح".[3]

وأما المقصود بالشوارد عند الإمام الصغاني رحمه الله فهو كما يقول محقّق هذا الكتاب: "يبدو لنا أنّ الصغاني لا يعني بالشاذ ما يعنيه أصحاب القراءات من إطلاقه على ما عدا القراءات السبع، أو العشر، كما هو الواضح في تعريف القراءة الشاذة اصطلاحًا، فقد حكى فيما أورده ألفاظًا معزوة إلى أبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وغيرهم من السبعة. كما حكى أيضًا عن يعقوب ومن العشرة، وإنما يعني بالشاذ القليل غير الشائع في الاستعمال، أو الخارج عما له صفة الأطراد من القواعد المعروفة، ولا غرة أن يتكلم به الفصحاء، بل من هم في أعلى درجات الفصاحة، فقد حكى قراءة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. "وَأُولَئِكَ هُمْ وِقَادُ النَّارِ"،[4]

---

[1] البلغة في أصول اللغة، ص 100، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، 186/1.

[2] القاموس المحيط، ص 26.

[3] البلغة في أصول اللغة، ص 100.

[4] الشوارد في اللغة، ص 13، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 248/5

ونسب قراءات أخر لعلي بن أبي طالب، ولأبي بن كعب، ولابن مسعود وغيرهم من الفصحاء. وقد عنى الصغاني فيما أورده من الشواذ بتوجيه القراءة دون الاحتجاج لها، أو الاستشهاد عليها".[1] بينما يقول بعض الباحثين: أنّ الصغاني يعني بالشارد من الكلام في هذا الكتاب "الصحيح الوارد عن ثقة، وإن لم يكن فصيحًا لقلة الاستعمال.[2] والفصيح المراد هنا: هو الواسع الانتشار الغالب في الاستعمال، فهذا هو المقياس الذي بنوا عليه قولهم: "أفصح العرب قريش"؛[3] لأنّ لغتها الانتشار والسادة على سائر لهجات القبائل العربية الأخرى.

ثالثًا: الكتب المؤلفة في الشوارد: قد اهتم العلماء القدامى بالشوارد والنوادر والغرائب كما اهتموا باللغة الفصحى البحتة الخالصة، فألّفوا فيها كتبًا كثيرة، وسأذكر منها بعض أهم الكتب في الشوارد، وهي ما يلي:

1. الشوارد في اللغة أو ما تفرّد به بعض أئمة اللغة للصغاني (ت: 650هـ).[4]
2. الشوارد لأبي عبيدة معمر المثنى التيمي (ت: 221هـ).[5]
3. ربط الشوارد في حل الشواهد لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المعروف بابن الحنبلي (ت: 971هـ).[6]

---

[1] الشوارد في اللغة (مقدمة المحقق)، ص 32.

[2] الصغاني دراسة لأفكاره وآثاره اللغوي، ص 152.

[3] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 166/1، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 28.

[4] هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 317/1، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1065/2.

[5] الفهرست، ص 80، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1431/2.

[6] هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 278/3.

4. قيد الشوارد في شرح الشواهد لبركات بن عبد السلام بن بادس، ابن باديس.
5. موارد الشوارد للشيخ علاء الدولة السمناني، (ت: 736هـ).[1]

المبحث الثالث: الدراسة لكتاب الشوارد في اللغة، دراسة نقدية

أما كتاب "الشوارد في اللغة أو ما تفرّد به بعض أئمة اللغة" فقسمه المؤلف إلى أربعة أقسام. القسم الأول: في الشواذّ من القراءات، وعزو كلّ قراءة إلى من قرأ بها. والقسم الثاني: فيما تفرّد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي. والقسم الثالث: فيما تفرّد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني. والقسم الرابع: من سائر كتب اللغة، وشروح شوارد الأشعار. وبيان ذلك فيما يلي:

القسم الأول: في الشواذّ من القراءات وعزو كل قراءة إلى من قرأ بها

أما القسم الأول: فقد ذكر فيه ما ورد من القراءات القرآنية الشاذة، وأنه عزا كلًا من هذه القراءات إلى مَنْ قرأ بها، كما يقول المؤلّف: "القسم الأول فيما قرئ في الشواذّ من القراءات، وعزوت كلّ قراءات إلى من قرأ بها".[2] وأنه ذكرها مرتبة من حيث السور القرآنية بداية من سورة البقرة إلى سورة الإخلاص إلا سورة الجاثية فذكر القراءة الواردة فيها مع كلمة وردت في سورة البقرة وهي كلمة "غشاوة"، وسيأتي ذكرها لاحقًا. ومن الواضح أنه لم يختر إلا اثنتين وثلاثين سورة فقط. ومن المناسب أن أذكر بعض ما ورد في الشوارد في اللغة من القراءات الشاذة، وهي كما يلي:

[1] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1888/2.
[2] الشوارد في اللغة، ص 1.

الأولى: سورة البقرة

1. "يُؤْقِنُوْن" كما في قوله تعالى: "وَبِٱلۡأَخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ"[1] قرأ بها أبو حية النميري.[2] وذلك بهمز الواو، وكأنهم جعلوا ضمّة الياء على الواو لأنّ حركة الحرف بين بين، والواو المضمومة يطرد قبلها همزة بشروط: منها ألا تكون الحركة عارضة، وألا يمكن تفخيفها، وألا يكون مدغمًا فيها، وألا تكون زائدة؛ على خلاف في هذا الأخير.[3] كما ذكر مثل لذلك ابن جني قول جرير:

لَحَبَّ المؤقدان إِلَيَّ مُؤْسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ

وقال: "همز الواو في الموضعين جميعًا؛ لأنهما جاورتا ضمة الميم قبلهما، فصارت الضمة كأنها فيهما، والواو إذا انضمت ضمًّا لازمًا فهمزها جائز.[4] وأما قراءة "يُوقِنُون" بواو ساكنة بعد الياء، فهى قراءة الجمهور.[5]

2. "الغُشاوة" لغة في الغِشاوَة والغَشاوَة، وقرأ زيد بن عليّ والحَسَن، واليَمانِيّ "وَعلَى أَبْصَارِهمْ غُشَاوَةٌ"[6] و"العَشاوَة" وهي العَشَى. وقرأ طاوُوس[7] "وَعَلَى أَبْصَارِهِم عَشَاوَةٌ"، وكذلك قوله تعالى: "وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشَاوَةً".[8] وأيضًا

---

[1] سورة البقرة: 4.

[2] الشوارد في اللغة، ص 1.

[3] انظر: اللباب في علوم الكتاب، 301/1.

[4] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 48/1.

[5] انظر: الموسوعة القرآنية، 47/5.

[6] سورة البقرة: 7.

[7] الشوارد في اللغة، ص 2.

[8] سورة الجاثية: 23.

فيها قراءة شاذة لم يذكرها المؤلف، وهي غَشْوَةً قرأ بها سفيان وأبوو رجاء.[1]

3. "يُخْدِعُونَ" (في يخادعون)، "وَمَا يُخدِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهم وَمَا يَشْعُرونَ".[2] قرأ بها يحيى بن يعمر. وهناك أيضًا قراءات شاذة أخرى لم يذكرها المؤلف، وهي "يُخْدَعُون" ما لم يسمّ فاعله، قرأ بها الجارود بن أبي سبرة. و"يخادَعون" بفتح الدال أبو طالوت عن أبيه. ويخدّعون بالتشديد قرأ بها مورق العجلي.[3]

4. "مَرْض" بسكون الراء، (في مَرَض) بفتح الراء، والمَرْض هو مَرَض القلب خاصة، وقرأ أبو عمرو "فِي قُلُوبهم مَرْضٌ فَزَادَهُم الله مَرْضًا".[4] وأيضًا نسبت القراءة في كتاب القراءات الشاذّة لابن خالويه إلى الأصمعي عن ابن أبي عمرو.[5] وفي المحتسب عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو: "فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ" ساكنة.[6] يقول محقّق كتاب "الشوارد في اللغة": "ومعلوم أنّ أبا عمرو من السبعة، فلا يصح وصف قراءته بالشذوذ، لأنّ الشاذ عندهم من عدا العشرة. إلا أنْ يحمل وصفها بالشذوذ على أنها غير المشهور من قراءة أبي عمرو.[7]

5. "الوَقيد" (في الوقُود)، كقوله تعالى: "وَقِيدُها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ".[8] قرأ بها عبيد بن عمير.[9]

---

[1] القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 2.

[2] سورة البقرة: 9.

[3] القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 2.

[4] سورة البقرة: 10.

[5] القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 2.

[6] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 53/1.

[7] انظر: حاشية رقم 3 من "الشوارد في اللغة" ص 3.

[8] سورة البقرة: 24، وسورة التحريم: 6.

[9] الشوارد في اللغة، ص 4.

6. "يَسْفُك" الدم لغة في يَسْفِكه، وقرأ ابن قطيب، وابن أبي عبلة، وطلحة بن مصرف، وشعيب بن أبي حمزة[1] "وَيَسْفُك الدِّمَاءَ".[2]
7. "أَنْبيْتُه وأُنْبِيه" لغة في أَنْبأْتُه أُنْبِئُه، وقرأ الأعرج، والزهري[3] "أَنْبُونِي بأسماء هؤُلاَءِ" و"أَنْبِهِمْ بأَسْمائِهم فَلَمَّا أَنْبَاهُم".[4]
8. "إسرائِل، وإسرال" لغتان في إسرائيل، وقرأ نافع[5] "يَا بَنِي إِسْرَائِلَ".[6]
9. "سَوَّمْتُه" الخَسْف: لغة في سُمْتُه الخَسْف، وقرأ زيد بن علي[7] "يُسَوِّمُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ".[8]
10. "يَهْبُطُ" لغة في يَهْبِطُ، وقرأ أيوب بن أبي تميمة[9] "اُهْبُطُوا مِصْرًا".[10] ولكن لم يكن متفردًا في ذلك بل قرأ بها أيضًا أبو حيوة شريح والحسن،[11] وكذلك قرأ الأعمش "وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبُطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ"[12] يهبط بضم الباء.[13]
11. "القَرِدَة" في القِرَدَة، وقرأ الخليل[14] "كُونُوا قَرِدَةً خاسِئِينَ".[15]

---

[1] نفس المصدر.
[2] سورة البقرة: 30.
[3] الشوارد في اللغة، ص 5.
[4] سورة البقرة: 33.
[5] الشوارد في اللغة، ص 5.
[6] سورة البقرة: 40، ووردت أيضًا في أكثر من أربعين آية.
[7] الشوارد في اللغة، ص 6.
[8] سورة البقرة: 49.
[9] الشوارد في اللغة، ص 6
[10] سورة البقرة: 61.
[11] انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 6.
[12] سورة البقرة: 74.
[13] المحتسب، 92/1.
[14] الشوارد في اللغة، ص 6.
[15] سورة البقرة: 65.

12. "الباقر" في البَقَر، وقرأ عكرمة وابن أبي ليلى، وابن أبي عبلة، ويحيى بن يعمر، ومحمد ذو الشامة القرشي من آل أبي معيط،[1] "إنَّ الباقِرَ تَشابَهَ عَلَيْنَا".[2] ولاحظوا أنّ قراءة "الباقر" قرأ بها كثير من القراء، كما أنّ فيها قراءات شاذة أخرى في نفس الكلمة لم يذكرها المؤلف مثل تَشّابَهُ وتشابه بالتخفيف.[3]

13. "العِدْوان" لغة في العُدْوان، وقرأ أبو حَيْوة "بالإِثْمِ وَالْعِدْوَانِ".[4]

14. "مِيكَلُّ" لغة في مِيكال، ومِيكائِيل، وقرأ ابن محيصن، وابن يعمر، والأشهب العقيلي[5] "ومِيكَلَّ".[6]

15. "خُيَّف" جمع خائِفٍ، (في خائفين) وقرأ ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-[7] "أَن يَدْخُلُوهَا إلاَّ خُيَّفًا".[8]

16. "يَنْعُقُ" لغة في يَنْعِقُ، وقرئ "كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ".[9] وهذه القراءة لم ينسبها المؤلّف إلى من قرأ بها، بل اكتفى بقوله: "وقرئ".[10] وكذلك "أَنْعَق" لغة في نَعَقَ، وقرأ الخَلِيلُ "كَمَثَلِ الَّذِي يُنْعِق".

---

[1] الشوارد في اللغة، ص 6.

[2] سورة البقرة: 70.

[3] القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 6.

[4] سورة البقرة: 85.

[5] الشوارد في اللغة، ص 8.

[6] سورة البقرة: 98.

[7] الشوارد في اللغة، ص 8.

[8] سورة البقرة: 114.

[9] سورة البقرة: 171.

[10] الشوارد في اللغة، ص 9.

17. "الرُّفُوثُ" في الرَّفَث، وقرأ زيد بن علي: "أُحِلَّ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرُّفُوثُ"،[1] و"فَلاَ رُفُوثَ".[2]

18. "التَّهْلِكَة" لغة في التَّهْلُكة. وقرأ الخليل "وَلاَ تُلْقُوا بأَيْدِيكُم إلى التَّهْلِكَةِ".[3]

19. "هَلِكَ يَهْلَكُ" لُغة في هَلَكَ يَهْلِكَ، وقرأ الحسن، وأَبو حيوة، وابن أبي إسحاق[4] "وَيَهْلَكُ الحَرْثُ وَالنَّسْلُ".[5]

20. "القَضْي" في القَضاء، وقرأ يحي بن يعمر، ويعقوب الحضرمي "وَقَضْيِ الأَمْر"[6] بالخفض والإضافة.[7]

21. "أَبْشَرْتُه" أَي بَشَّرْتُه، وقرأ ابراهيم النخعي، ويحي ابن وثاب[8] "مُبْشِرِينَ ومُنْذِرينَ".[9]

22. "الوَسْع والوِسْع" لغتان في الوُسْع، وقرأ ابن أبي عبلة[10] "لا تُكَلَّف نَفْسٌ إِلَّا وَسْعَهَا".[11]

23. "السِّعة" لغة في السَّعة، وقرأ زيد بن علي[12] "وَلَمْ يُوتَ سِعَةً مِنَ المَال".[13]

---

[1] سورة البقرة: 187.

[2] سورة البقرة: 197.

[3] سورة البقرة: 195.

[4] الشوارد في اللغة، ص 9.

[5] سورة البقرة: 205.

[6] سورة البقرة: 210.

[7] الشوارد في اللغة، ص10.

[8] نفس المصدر.

[9] سورة البقرة: 213.

[10] المصدر السابق.

[11] سورة البقرة: 233.

[12] الشوارد في اللغة، ص 11.

[13] سورة البقرة: 247.

24. "البُسْطَة" لغة في البَسْطَة، وقرأ زيد بن علي[1] "وزادَه بُسْطَة".[2]

25. "التَّبُوت، والتَّابُوه" لغتان في التابوت، وبالهاء لغة الأنصار، وقرأ زيد بن ثابت وأبي بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا[3] "أَنْ يأْتِيَكُم التَّابُوهُ".[4]

الثانية: سورة آل عمران

1. "زَاغَهُ" زاغَ قَلْبَه يَزُوغُه، لغة في أَزاغَه، وقرأَ نافع[5] "لا تَزِغْ قُلوبَنا".[6]

2. "الرمز" الرَّمَز والرُّمُز لغتان في الرَّمْز، وقرأ الأعمش[7] "إلَّا رَمَزًا" و"إلَّا رُمُزًا".[8]

3. "تعالوا" تَعالُوا: لغة في تَعالَوْا، وقرأَ تُبَيْح، والجرّاح، وأَبو واقد[9] "تَعالُوا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ".[10]

الثالثة: سورة النساء

1. "يقسط" يَقْسُط: لغة في يُقْسِط، وقرأ ابن وثاب، والنخعي[11] "أَلاَّ تَقْسُطُوا".[12]

---

[1] الشوارد في اللغة، ص 11.
[2] سورة البقر: 247.
[3] الشوارد في اللغة، ص 11.
[4] سورة البقرة: 248.
[5] الشوارد في اللغة، ص 13.
[6] سورة آل عمران: 8.
[7] الشوارد في اللغة، ص 13.
[8] سورة آل عمران: 41.
[9] الشوارد في اللغة، ص 14.
[10] سورة آل عمران: 64.
[11] الشوارد في اللغة، ص 16.
[12] سورة النساء: 3.

2. "البخل" البِخْل بالكسر لغة في البَخْل، والبُخْل، والبَخَل، وقرأ أبو رجاء[1] "بالبِخْلِ".[2]

الرابعة: سورة الأنعام

1. "ألياس" أَلْياس لغة في إِلْياس، وقرأ الأعرج، ونُبيح، وأبو واقد، والجرّاح[3] "وأَلْيَاسَ".[4]

2. "قنوان" القَنْوان لغة في القِنْوان والقُنوان، وقرأ الأعرج[5] "قَنْوانٌ دانِيَةٌ".[6]

الخامسة: سورة الأعراف

1. "سم" سِمُّ الخياط، وسِمُ الخِياطِ لغتان في سَمّه وسُمّه، وقرأ أبو حيوة، وأبو البرهسم، وأبو السمال، واليماني (في سِمِّ الخِياطِ) وقرأ بعضهم[7] "فِيْ سِمِ الخِيَاطِ".[8]

2. "ينحات" يَنْحات بمعنى يَنْحَت، وقرأ الحسن[9] "وَيَنْحاتُون الجبالَ بُيُوتًا".[10]

3. "ينكث" يَنْكِثُ: لغة في ينْكُث، وقرأ أبو البرهسم[11] "يَنْكِثُونَ".[12]

السادسة: سورة الأنفال

1. "وجل" وَجَلَت تَجِلُ: لغة في وَجِلَتْ تَوْجَل، وقرأ يحيى، وإبراهيم، وأبو واقد[13]

[1] الشوارد في اللغة، ص 17.
[2] سورة النساء: 37.
[3] الشوارد في اللغة، ص 17.
[4] سورة الأنعام: 85.
[5] الشوارد في اللغة، ص 17.
[6] سورة الأنعام: 99.
[7] الشوارد في اللغة، ص 17.
[8] سورة الأعراف: 40.
[9] الشوارد في اللغة، ص 18.
[10] سورة الأعراف: 74.
[11] الشوارد في اللغة، ص 18
[12] سورة الأعراف: 135.
[13] الشوارد في اللغة، ص 18

"وَجَلَتْ قُلوبُه".[1]

2. "أماز" أماز الشيء لغة في مازه، وقرأ ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[2] "لِيُمِيزَ اللّٰهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّب".[3]

3. "فشل" فَشَل يَفْشِل وَيَفشُل لغة في يَفْشَل، وقرأ الحسن[4] "وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا"،[5] وقُرِئ "فَتَفْشُلُوا"، وهذه القراءة الأخيرة لم ينسبها المؤلّف إلى من قرأ بها.

السابعة: سورة التوبة

1. "السقاية" السُّقاية لغة في السِّقاية، وقرأ الضحاك، وأبان بن تغلب[6] "أَجَعَلْتُم سُقايَةَ الحاجِّ".[7]

2. "السِّكينة" لغة في السَّكينة، وقرأ زيد بن علي[8] "ثُمَّ أَنْزَلَ الله سِكِينَتَهُ".[9]

3. "الشِّقَّة" لغة في الشُّقَّة، وقرأ ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[10] "وَلكِن بَعُدَتْ عَلَيهم الشِّقَّةُ".[11]

---

[1] سورة الأنفال: 2.

[2] الشوارد في اللغة، ص 19.

[3] سورة الأنفال: 37.

[4] الشوارد في اللغة، ص 19.

[5] سورة الأنفال: 46.

[6] الشوارد في اللغة، ص 19-20.

[7] سورة التوبة: 19.

[8] الشوارد في اللغة، ص 20.

[9] سورة التوبة: 26.

[10] الشوارد في اللغة، ص 20.

[11] سورة التوبة: 42.

الثامنة: سورة يونس

1. "ازْيانَّت" ازيانَّت المَرْأَة، وازَّايَنَتْ لغتان في ازَّيَّنَت، وقرأ أبو جميلة "وازْيانَّتْ"،[1] وقرأ يحيى بن يعمر[2] "وازَّايَنَتْ".

التاسعة: سورة هود

1. "شَقاه" أي أَشقاه، وقرأ الحسن، وأبو حيوة[3] "وَأَمَّا الَّذين شُقُوا".[4]

العاشرة: سورة يوسف

1. "أبة" يا أبةُ: لغة في يا أبةِ، وقرأ ابن كثير، وابن أبي عبلة[5] "يَا أَبَةُ إِنِّي رَأَيْتُ".[6]
2. "حصص" حَصَص الشيء، أي: حصْحصَ، وقرئ[7] "الآنَ حَصْصَ الحَق".[8]
3. "إعاء" الإعاء لغة في الوِعاء، وقرأ أبان بن تغلب، وعبيد بن عمير، وعيسى بن عمر، واليماني[9] "مِن إِعَاءِ أَخِيهِ".[10]

---

[1] سورة يونس: 24.
[2] الشوارد في اللغة، ص 21.
[3] نفس المصدر.
[4] سورة هود: 106.
[5] الشوارد في اللغة، ص 22.
[6] سورة يوسف: 4.
[7] الشوارد في اللغة، ص 22، ولكن المؤلف لم ينسب هذه القراءة إلى من قرأ بها، ونسبها ابن خالويه في كتابه، أنظر: القراءات الشاذة، ص 64.
[8] سورة يوسف: 51.
[9] الشوارد في اللغة، ص 22.
[10] سورة يوسف: 76.

الحادية عشرة: سورة الرعد

1. "الصنوان" الصَّنوان، والصُنْوان: الصِّنْوان، وقرأ قتادة، والحسن "صَنْوانٌ وغَيْرُ صَنْوَانِ"[1] بالفتح، وقرأ زيد بن علي بالضم.[2]

2. "الإِصال" الإِصال والآصال، وقرأ أبو مجلز[3] "بالغُدُوِّ والإِصَالِ".[4]

3. "طيبي" طِيبَي لغة في طُوبَى، وقرأ أبو مكروة الأعرابي[5] "طِيبَى لَهُمْ".[6]

الثانية عشرة: سورة إبراهيم

1. "اللسن" اللسان يُجمع لُسُنًا مثل: كتَاب وكتب، وقرأ أبو السمال[7] "إِلَّا بلُسُن قَوْمِهِ".[8]

الثالثة عشرة: سورة الإسراء

1. "العلي" العِلِي والعُلُو، وقرأ زيد ابن علي[9] "لَتَعْلُنَّ عِلِيًّا كبيرًا".[10]

2. "الفواد" الفَوَاد لغة في الفُؤاد، وقرأ الجراح بن عبد الله[11] "إِنَّ الَّسمْعَ

[1] سورة الرعد: 4.
[2] الشوارد في اللغة، ص 23.
[3] نفس المصدر.
[4] سورة الرعد: 15.
[5] الشوارد في اللغة، ص 24.
[6] سورة الرعد: 29.
[7] الشوارد في اللغة، ص 24.
[8] سورة إبراهيم: 4.
[9] الشوارد في اللغة، ص 24.
[10] سورة الإسراء: 4.
[11] الشوارد في اللغة، ص 25.

وَالْبَصَرَ والْفَوَاد".[1]

3. "يخرق" خَرَق يَخْرُق لغة في يَخْرِق، وقرأ الجراح بن عبد الله[2] "إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الأَرْضَ".[3]

الرابعة عشرة: سورة الكهف

1. "الورق" الوَرَق: الفِضَّة، لغة في الوَرِق، والوَرْق والوِرْق، وقرأ أبو عبيدة[4] "فابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ".[5]

2. "العضد" العُضُد لغة خامسة في العَضُد، وقرأ الحسن، والأعرج، وابن عامر، وأبو عمرو[6] "وما كُنْت مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ أَعُضُدًا".[7]

3. "الفراق" الفَراق والفِراق، وقرأ مسلم بن يسار[8] "هذا فَرَاق بيْنِي وبيْنِك".[9]

الخامسة عشرة: سورة مريم

1. "وهن" وَهُنَ لغة في وَهَنَ، وقرئ "وهُنَ العَظْمُ مِنِّي"،[10] ولم ينسبها إلى من قرأ

---

[1] سورة الإسراء: 36.

[2] الشوارد في اللغة، 25.

[3] سورة الإسراء: 37.

[4] الشوارد في اللغة، 26.

[5] سورة الكهف: 19.

[6] الشوارد في اللغة، 26.

[7] سورة الكهف: 51.

[8] الشوارد في اللغة، 26.

[9] سورة الكهف: 78.

[10] سورة مريم: 4.

بها،[1] وأيضًا هنا قراءة ثالثة، وهي بالكسر.[2]

2. (العتئ والصلي) العَتي والصَّلي لغتان في العاتي والصالي، كالعليم والعالم، والقدير والقادر، وقرأ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3] "عَتِيًّا"[4] و"صَلِيًّا".[5]

السادسة عشرة: سورة طه

1. "اليبس" اليَبِس: اليابِس، مثل اليَبْبِس واليَبَس، وقرأ الأعمش[6] "طَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبِسًا".[7]

2. "السوى" السُّوّى: فُعْلى من السِّواء، أو عَلَى تَلْيِين السُّؤى، والإِبْدال. وقرأ يحيى بن يعمر[8] "مَنْ أَصحابُ الصِّراطِ السُّوّى ومَن اهْتَدَى".[9]

السابعة عشرة: سورة الأنبياء

1. "يسبق" يَسْبُق: لغة في يَسْبِق وقرئ[10] "لَا يَسْبُقُونَه بِالقَوْلِ".[11]

---

[1] الشوارد في اللغة، 27.
[2] القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 83.
[3] الشوارد في اللغة، 27.
[4] سورة مريم: 8.
[5] سورة مريم: 70.
[6] الشوارد في اللغة، 28.
[7] سورة طه: 77.
[8] الشوارد في اللغة، 29.
[9] سورة طه: 135.
[10] الشوارد في اللغة، 29.
[11] سورة الأنبياء: 27.

الثامنة عشرة: سورة الحج

1. "أعطل" أَعْطَل الشيء مثل عَطَّلَه، وقرأ الجحدري[1] "وَبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ".[2]

التاسعة عشرة: سورة المؤمنون

1. "سينى" طور سَيْنى: لغة في طور سِينَاء، وقرأ الأعمش[3] "مِنْ طُوْرِ سَيْنى".[4]

العشرون: سورة النور

1. "اللواذ" اللَّواذ واللُّواذ مصدرا لاذَ به، مِثلُ اللِّواذ، واللِّياذ، وقرأ [يزيد] بن قطيب[5] "يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوَاذًا"[6] و"لُوَاذًا".

الحادية والعشرون: سورة القصص

1. "الرعاء" الرُّعاء لغة في الرِّعاء، جمع راعٍ، وقرأ الخليل[7] "حَتَّى يَصْدُرَ الرُّعاءُ".[8]

الثانية والعشرون: سورة لقمان

1. "أقصد" أَقْصَدَ في مَشْيه: مثل قَصَدَ فيه، وقرئ[9] "وأَقصِدْ في مَشْيكَ".[10]

---

[1] الشوارد في اللغة، 29.
[2] سورة الحج: 45.
[3] الشوارد في اللغة، ص 29.
[4] سورة المؤمنون: 20.
[5] الشوارد في اللغة، ص 29.
[6] سورة النور: 63.
[7] الشوارد في اللغة، ص 30.
[8] سورة القصص: 23.
[9] الشوارد في اللغة، ص 30.
[10] سورة لقمان: 19.

الثالثة والعشرون: سورة السجدة

1. "صللت" صَلِلْتَ تَصَلُّ لغة في صَلَلْتَ تَصِلُّ، وقرأ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحسن، وسعيد بن جبير، وأبو البرهسم[1] "صَلِلْنَا فِي الأَرْضِ".[2]

الرابعة والعشرون: سورة الأحزاب

1. "الزلزال" الزُّلْزال لغة الزَّلْزال والزِّلْزال، وقرأ الخليل[3] "وزُلْزِلُوا زُلْزالاً شَدِيدًا".[4]

الخامسة والعشرون: سورة الجاثية

مضى ذكرها من خلال نموذج "غشاوة" في سورة النساء.

السادسة والعشرون: سورة ق

1. "اللغوب" اللَّغُوب كالقَبُول، والوَلُوع، والوزُوع، والوَضُوء، والوَقُود، وقرأ أبو عبد الرحمن [السلمي) ويحي بن يعمر] وسعيد بن جبير، ويزيد النحوي[5] "وَمَا مَسَّنَا مِن لَغُوبٍ".[6]

السابعة والعشرون: سورة عبس

1. "القترة" القَتْرَة: القَتَرَة، وقرأ ابن أبي عبلة[7] "تَرْهَقُها قَتْرَه".[8]

---

[1] الشوارد في اللغة، ص 30.
[2] سورة السجدة: 10.
[3] الشوارد في اللغة، ص 31.
[4] سورة الأحزاب: 11.
[5] الشوارد في اللغة، ص 31.
[6] سورة ق: 38.
[7] الشوارد في اللغة، ص 31.
[8] سورة عبس: 41.

الثامنة والعشرون: سورة الفجر

1. "أرم" أَرَم لغة في إِرَم، وقرأ الضحاك[1] "أَرَمَ ذاتِ العِمَادِ".[2]

التاسعة والعشرون: سورة البلد

1. "الشفة" الشِّفَة لغة في الشَّفَة، وقرأ الخليل[3] "وَلِسَانًا وَّشِفَتَيْنِ".[4]

الثلاثون: سورة الشمس

1. "الطغوى" الطُّغْوَى: الطُّغْيان لغة في الطَّغْوَى، وقرأ الحسن، وابن قطيب، وحماد بن سلمة[5] "بِطُغْوَاهَا".[6]

الحادية والثلاثون: سورة العصر

1. "العصر" العِصْر لغة في العَصْر والعُصْر، والعُصُر، وقرأ سلام أبو المنذر[7] "وَالْعِصْرِ".[8]

الثانية والثلاثون: سورة الإخلاص

1. "الكفء" الكِفْء، والكُفْو، بالواو، والكُفَي- مثالُ- هُدًى: الكُفْءُ، وقرأ سليمان بن علي الهاشمي[9] "كِفْئًا أَحَدٌ"،[10] وقرأ أهل المدينة "كفْوًّا" وقرأ

---

[1] الشوارد في اللغة، ص 32.
[2] سورة الفجر: 7.
[3] الشوارد في اللغة، ص 32.
[4] سورة البلد: 9.
[5] الشوارد في اللغة، ص 32.
[6] سورة الشمس: 11.
[7] الشوارد في اللغة، ص 33.
[8] سورة العصر: 1.
[9] الشوارد في اللغة، ص 33.
[10] سورة الإخلاص: 4.

بعضهم[1] "كُفىً".

من المآخذ عليه في هذا القسم: هذه هي بعض السور التي ذكر فيها المؤلّف القراءات الشاذة، وأنه لم يحط بجميع السور القرآنية، وهذه السور التي ذكر فيها القراءات الشاذة ليست مرتبة حسب الترتيب القرآني، ومن الواضح أنه لم يعز الآيات إلى مكانها من السور، بل ذكرها بدون تخريج. وأيضًا هذه القراءات المذكورة في السور المشار إليها أعلاه ليست جميعها بل ترك المؤلّف أغلبها كأنه ذكر بعض النماذج للقراءات الشاذة الواردة في هذه السور، بل لم يذكر في بعض السورة إلا قراءة في كلمة واحدة أو اثنتين. وأنه ترك معظم السور لم يذكر فيها قراءات أصلًا- كما مضى- مع أنّ المؤلف قال في تقسيم الكتاب "فيما قريء في الشواذ من القراءات وعزو كل قراءة إلى من قرأ بها" وأن "ما" الموصول يدل على العموم فالمعنى أنه سيذكر جميع القراءات من الشواذ، ولكنه لم يذكر جميعها، بل ذكر بعض القراءات الشاذة في السور المختلفة. ويمكن الرجوع لمعرفتها إلى كتاب "القراءات الشاذة لابن خالويه"، وكتاب "المحتسب" لابن جني، وغيرهما من الكتب. وأيضًا لم ينسب جميع القراءات إلى من قرأ بها، بل أشار في بعض الأحيان بقوله: "قُريء". فأشير هنا إلى بعض السور، والقراءات المختلفة من الشواذ وردت في كلمة واحدة، ومن ذلك:

ومن السور التي تركها سورة الفاتحة، وهي مليئة بالقراءات الشاذة، وأذكر هنا بعضها. كما في قوله تعالى: "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ" [سورة الفاتحة: 1] فيه قراءات عديدة من

[1] الشوارد في اللغة، ص 33.

الشواذ كقراءة "الحمدِ لِله" قرأ بها الحسن البصري ورؤبة. "الحمدُ لُله" قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة. "الحمدَ للهَ" روي عن رؤبة العجاج. وكذلك قوله تعالى: "مالك يوم الدين" فيه أيضًا قراءات شاذة عديدة، منها: "مالكَ يومِ الدين" نصب على النداء قرأ بها أبو هريرة وعمر بن عبد العزيز (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). و"مَلِكَ يوم الدين" أبو حيوة شريح. و"مَلْكِ يوم الدين" عبد الوارث عن أبي عمرو. وغيرها من القراءات التي توجد في هذه السورة.[1]

ومن الكلمات التي وردت فيها قراءات عديدة، والمؤلّف لم يذكر فيها إلّا قراءة واحدة، ومن ذلك ما يلي:

1. قراءاة "يُخْدِعُونَ" (في يخادعون) ذكرها المؤلف، وفيها قراءات أخرى لم يذكرها، وهي "يُخْدَعُون" ما لم يسمّ فاعله، و"يخادَعون" بفتح الدال، ويخدّعون بالتشديد.[2]

2. قراءة "الباقر" في البَقَر، ذكرها المؤلّف، وفيها قراءات أخرى لم يذكرها، مثل تشّابَهُ وتشابه بالتخفيف.[3]

3. قراءة "وَهُنَ" في وَهَنَ، وقرئ "وهُنَ العَظْمُ مِنّي"،[4] ولم ينسبها إلى من قرأ بها،[5] وهنا قراءة أخرى لم يذكرها المؤلف، وهي بالكسر.[6]

---

[1] انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 1.

[2] نفس المصدر، ص 2.

[3] نفس المصدر، ص 6.

[4] سورة مريم: 4.

[5] الشوارد في اللغة، 27.

[6] القراءات الشاذة لابن خالويه، ص 83.

فعلم مما مضى أعلاه أنه لم يهتم بذكر جميع السور، ولا جميع القراءات، بل أنه لم ينسب جميع ما ذكرها من القراءات إلى من قرأ بها. مع أنه حاول جمع قراءات منتشرة، وحفظها لنا بكتابه هذا، فجزاه الله خيرًا عن المسلمين جميعًا، وجعله ذخرًا في الآخرة.

القسم الثاني: فيما تفرَّد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي

وهذا القسم الثاني من الأقسام الأربعة الذي يخص المسائل الشاردة، وهي التي تفرد بها أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي. وذكر الصغاني في هذا القسم مسائل نحوية وصرفية ولغوية ينقلها من كتاب "اللغات" لأبي عبدالرحمن يونس النحوي بدون ترتيب، تارة يذكر المسألة النحوية، ثم ينتقل إلى ذكر المسألة الصرفية وبما في ذلك ما تفرد بالمسائل اللغوية من الألفاظ والمفردات وغيرها. وتارة يذكر الأفعال وغيرها من المصادر وصيغ المبالغة ولكن لم يذكر مرتبة، بل يخلط ما بين الأفعال الثلاثية والرباعية، وما بينها وبين المصادر وصيغ المبالغة، وأحيانًا يذكرها مرتبة. والجدير بالذكر أنه يذكر أولًا مادة أصلية، ثم يذكر الكلمات والأفعال والمصادر وغيرها، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1. "متى" مُتى: لغة في مَتَى في الاستفهام والشَّرط، دون الظرف.
2. "أبو" أَبَيْتُه: قلتُ له: يا أَبي.
3. "جنن" يَجِنُّ عليه اللَّيْل: لغة في يَجُنُّ.
4. "فوق" أَفْوَقَ سَهْمَه: لغة في أَفَاقَهُ، وأَوْفَقَه.

5. "سمت" يَسْمِتُ في الهداية: لغة تميم في يَسْمُت.

6. "عمر" لَعَمَري، بالتّحريك: لغة في لَعَمْري.

7. "ضلع" فلان مُضَّلع لهذا الأَمر، أي مُضطَلع، وكذلك مُطَّلِع.[1]

8. "نحر" نَحَرْتُ هذا الأمر علماً، أَي قَتَلْتُه.

9. "مخض" أَمْخَضَ فلان إبله: إذا تَمَخَّضَتْ ودَنا نِتاجُها.

10. "قمر" ليلة مقمر، مثل مقمرة.

11. "مول" يَقَال: كثرتْ مالُ فلان، يؤنّثون المال، كما أنّثوا القوم، قال الله تعالى "كَذَّبت قومُ نوحٍ المُرْسَلِين".[2]

12. "نجم" أَنْجَمَت السِّن: مثلُ نَجَمَت.[3]

ومن أمثلة عدم ترتيب الألفاظ والكلمات:

1. "مطل" الامتِطال: الانتِطال.

2. "حبو" حُبِيُّ السحاب: لغة في حَبِيِّه.

3. "قرر" اقْتَرَرْتُ حديثَ القوم: تبحّثتُ عنه.

4. "بنق" بَنَّقَ بالمَكان: أقامَ به.[4]

---

[1] الشوارد في اللغة، ص 34-35.

[2] سورة الشعراء: 105.

[3] الشوارد في اللغة، ص 35.

[4] نفس المصدر، ص 38-39.

5. "برأ" التبرِئة، والإبرئة بالهمز فيهما: لغتان في ترك الهمز.

6. "وتر" وترْت الصلاة، ووتّرتها: مثل أوترتها.

7. "فرغ" فرَغ يفرَغ: لغة في فرَغ يفرُغ، وفرِغ يفرَغ.[1]

ومن أمثلة عدم ترتيب الأفعال فيما بين الثلاثي والمزيد، وغيرها من الصيغ:

1. "دمل" ادَّمَل من مرضه، أي اندمل.

2. "حلل" التحليل: الإحليل.[2]

3. "ختم" تَخَتَّمَ بأَمْرِه: كَتَمَه.

4. "قدم" قَدِمْتُ البَصْرةَ قِدْمانًا، أَي قدومًا.[3]

فاتضح أنّ الصغاني لم يعتمد على الترتيب المعجمي في بيان الكلمات والألفاظ، والأفعال من الثلاثي والرباعي، كما أنّ أكثر المعجميين كانوا يفعلون في كتبهم المعجمية، وأنّ المؤلف نفسه قام بالترتيب المعجمي في كتابه المعروف "العباب الزاخر واللباب الفاخر".

القسم الثالث: فيما تفرد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني

هذا هو القسم الثالث الذي نقل فيه الصغاني المسائل التي تخصّ أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني وتفرد بها في كتابه "تقويم المفسد المزال عن جهته من كلام

[1] نفس المصدر، 41

[2] نفس المصدر، ص 39.

[3] الشوارد في اللغة، ص 45.

العرب"، وهذا من أصغر الأقسام في هذا الكتاب، تكلم فيه عن المسائل الشاردة من الكلمات والألفاظ وغيرها بدون أي ترتيب على ما نهج في الأقسام السابقة من ذكر مادة أصلية، ثم الكلمات والأفعال والمصادر المأخوذة منها، إلا بعض الأحيان يذكر الكلمات بترتيب ألفبائي. كما أنه يتكلم في الفعل، ثم ينتقل إلى ذكر اسم الفعل، أو يذكر المسائل النحوية ويقف عندها، ثم ينتقل بعد ذلك إلى بيان دلالة كلمة من الكلمات المعجمية. مبتدئًا في هذا القسم بمادة أصلية، فقال: "مول" رجل مالٌ، ومالِ: أَي ذو مالٍ، وامرأة مالة، ومالية. و كلمة "هور" جُرف هارٌ، بالرفع: لُغة في قولِهم: جرف هارٍ.[1]

وكذلك تكلم في كلمة "هنأ" يقال: لتَهنِئْك العافية، وليَهْنِئْك الفارس، بالهمزِ وتخفيف الهَمْزِ. ثم تكلم عن اسم الفعل فقال: "رود" يقال: رُوَيْدَكَني، وللمؤنث رُوَيْدَكِني.[2] وتعرّض لبيان اسم التفضيل، فقال: "هو من أجمل الرجال وأحسنه". يقولون: فلان من أجمل الرجال وأحسنه، يريدون وأحسنهم، ولا يتكلم إلا به، يذهبون به مذهب وأحسن من ثم، وفلانة من أحسن النساء كلهن وأعقلهن. ثم ينتقل إلى بيان الباب من أبواب الصرف، فيقول: [تخفيف فِعِل وفَعُل]، تميم تخفف كل اسم على فِعِل، وفِعُل، يقولون: في إِقِط وحَذُر- أَقْط وحَذْر.[3] كما أنه يتكلم عن كلمة "نحو" والمعدود فقال: "نحو من كذا: لا يقال: كان القوم نحوًا من خمسة عشر، وإنما يقال: كانوا نحوًا من عَشَرَة، ونحوًا من عشرين، ونحوًا من مئة،

[1] نفس المصدر، ص 48.
[2] نفس المصدر، ص 49.
[3] نفس المصدر، ص 50.

ونحواً من ألف، فأما في الكسر الذي بين العقدين، فلا يقال: نحواً من خمسة وثلاثين، ولا يكون ذلك إلا في العقود.[1] ومن الجدير أن أذكر بعض الألفاظ والكلمات التي نقلها الصغاني من كتاب "تقويم المفسد المزال عن جهته من كلام العرب"، لأبي حاتم السجستاني بالإضافة إلى ما ذكرت أعلاه.

1. "رهق- مده" الرهيق، لغة في الرحيق، كالمدح والمده.
2. "بغدن" بَغْدِينُ: لغة في بغداد.[2]
3. "نفس" نُفِست المرأة، أَي حاضت، لغة في نَفِست.
4. الحُشْمة: لغة في الحِشْمة.[3]
5. "دوج" الدُوّاج، وهو الذي يُلبس.[4]

وبذلك انتهى القسم الثالث من بيان ما له وما عليه، ويليه القسم الرابع، وهو القسم الأخير من هذا الكتاب.

القسم الرابع: من سائر كتب اللغة، وشروح شوارد الأشعار

أما هذا القسم فهو أكبر قسم من بين الأقسام الأربعة في هذا الكتاب، وهو الذي يُعدّ أساس الكتاب، بحيث أنّ الأقسام الثلاثة الأُول تشتمل على اثنتين وخمسين صفحة فقط، بينما القسم الرابع يشتمل على مئتين وأربع عشرة صفحة. ونهج

[1] نفس المصدر، ص 51.
[2] نفس المصدر، ص 50.
[3] نفس المصدر، ص 51.
[4] نفس المصدر، ص 52.

الصغاني في هذا القسم على الترتيب الألفبائي، إلا أنه لم يهتم به في مواضع كثيرة كما ترون في الأمثلة الآتية، وأيضًا سار على ذكر المواد الأصلية، ثم يذكر الكلمات المطلوب بيان معناها، وأرى من المناسب أن أذكر هنا بعض الأمثلة لذلك كي تدل على منهج المؤلف في سرد الألفاظ في هذا القسم كالأقسام السابقة، وهي كالآتي:

1. "جمع" مجمع الشيء بكسر الميم الثانية لغة في فتحها، وهذا على خلاف قياس الباب.
2. "رأب" رأب خمسة، أي قدر خمسة.
3. "المقيت" الجاد في الأمور، وتنسّر: اصطاد النُسور.
4. "وحش" الوحشي: من أسماء حمار الوحش.
5. "ذمر" الذَّمِرة: الصوت.[1]

- وكذلك أنه ذكر في هذا القسم كثيرًا من المسائل النحوية، ومن هذه المسائل ما يلي:

الأول: المركب الإسنادي من الأعلام. وذكر له أمثلة كثيرة، ومن ذلك:

1. ابن جاع قمله. يقول المؤلف: "ليس هو بابن جاعَ قَمْلُه، هو مثل تأبط شرا، وذَرَّى حَبًّا، وبَرَقَ نَحْرُه.[2] كما قال الزبيدي: وابن جاع قمله لقب، كتأبط شرًا ، وذرى حبًا، وبرق نحره، وشاب قرناها، ويقال: ليس هو بابن جاع قمله. وشابَ قَرْناهَا، قال أمية بن الأَسْكر:

ولا بابن جاع قمله عند عامر مقيتا عليه قمله يتنسر[3]

[1] نفس المصدر، ص 53-54.
[2] الشوارد في اللغة، ص 54.
[3] تاج العروس من جواهر القاموس، 473/20.

يقول المؤلف مبيناً معنى الكلمات في الشعر المذكور: المقيت: الجاد في الأمر. وتنسر: اصطاد النسور.[1]

2. سَرَّ جاهِلًا وأَعْجَبَ جاهِلًا من الأَلقاب، نحو تَأَبَّطَ شَرًّا.[2]

الثاني: أنه ينقل قول الأخفش وهو يقول: يجوز تالرحمن، كما يجوز تالله.[3]

الثالث: أنه ينقل قول ابن درستويه وهو يقول: يجوز الكل والبعض، نخالفه جميع نحاة عصره.[4] فقال الناقدي:

فتى درستوي إلى خفض   أخطأ في كل وفي بعض[5]

قال ابن سيده: وفيه مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز، يعني أنّ هذا الاسم لا ينفصل عن الإضافة.[6]

- ومن مناهجه التي سار عليها في هذا القسم أنه يبين معاني الكلمات ويستدل بكلام العرب، ومن ذلك:

1. "عقب" العقاب وهو اسم كلبة،[7] وقال: أنشد ابن السراج:

قد قلت لما بدت العقاب   وضمها والبدن الحقاب

[1] الشوارد في اللغة، ص 54.
[2] نفس المصدر، ص 71.
[3] نفس المصدر، ص 208.
[4] نفس المصدر، ص 211.
[5] تاج العروس من جواهر القاموس، 243/18.
[6] المحكم والمحيط الأعظم، 414/1.
[7] الشوارد في اللغة، ص 70.

جدي، لكل عامل ثواب   الراس والأكرع والإهاب[1]

2. "تود" التود بضم التاء وهو شجر، وذو التود موضع سمي بهذا الشجر،[2] قال أبو صخر عبد الله بن سلمة السهمي:

عرفت من هند أطلالا بذي التود   قفراً وجاراتها البيض الرخاويد[3]

3. "شبل" أم شبل: الضبع،[4] قال سلمى بن المقعد القرمي:

لظلت عليه أم شبل كأنها   إذا شبعت منه فليج ممدد[5]

4. "حنن" الحِنُّ، بالحاء: الجَنون،[6] قال عروة بن مرة أخو أبي خراش:

وعمران بن مرة فيه حن   إذا ما اعوج عاندها تفور[7]

5. "ريح" أَرْيَحُ قرية بالشام،[8] قال صخر الغي بن عبد الله الخثمي:

فلوت عنه سيوف أريح إذ   باء بكفي ولم أكد أجد[9]

6. "شعل" شَعْل هو لقب ثابت بن جابر بن سفيان، تأبط شرا،[10] قال قيس بن

---

[1] الشوارد في اللغة، ص 71.
[2] نفس المصدر، ص 56.
[3] نفس المصدر، ص 56.
[4] نفس المصدر، ص 61.
[5] نفس المصدر، ص 61.
[6] نفس المصدر، ص 63.
[7] نفس المصدر، ص 63.
[8] نفس المصدر، ص 64.
[9] نفس المصدر، ص 64.
[10] نفس المصدر، ص 67.

خويلد الصاهلي:

ويأمر بي شعل لأقتل مقتلا   فقلت لشعل بئس ما أنت شافع[1]

7. حلس" الحوالس: لعبة يلعب بها الصبيان، مثل أربع عشرة، والحالس: خط منها.[2] قال ابن الزبير:

فأسلمني حلمي فبث كأنني   أخو حزن يلهيه ضرب الحواليس[3]

- ومن مناهجه في هذا القسم أنه يبين أحيانًا اللغات منسوبة إلى القبائل، ومن ذلك ما يلي:

1. "فرغ" الفِراغ هو العدل من الأحمال بلغة طيئ.[4]
2. "شور" الشوران هو العصفر بلغة تميم، يقولون: ثوب مشور، أي معصفر.[5]
3. "شذذ" الشذان هو السدر بلغة أهل تهامة.[6]
4. صيق" الصيق هو الأحمر الذي يكون في قلب النخل بلغة أهل المدينة.[7]
5. "صلت" الصلت: الصاد قبل اللام مقلوب اللصت، وهو اللص بلغة الأزد.[8]

---

[1] الشوارد في اللغة، ص 67.
[2] نفس المصدر، ص 95.
[3] نفس المصدر، ص 96.
[4] نفس المصدر، ص 171.
[5] نفس المصدر، ص 138.
[6] نفس المصدر، ص 141.
[7] نفس المصدر، ص 145.
[8] نفس المصدر، ص 145.

6. "يلب" اليلب هو العظيم في لغة كلب.[1]

7. "وعى" الأوعاة هي الأوعية بلغة طيء.[2]

- ومن مناهجه في هذا القسم أنه يذكر أحيانًا المصادر التي استفاد منها، ومنها ما يلي:

1. كتاب "تقويم المفسد المزال عن جهته من كلام العرب": لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني.

2. معاني الشعر لابن السراج (ت: 410هـ).

3. كتاب "المقصور والممدود" للأصمعي (ت: 216هـ).

4. كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري (ت: 577هـ).

5. كتاب صحاح اللغة للجوهري (ت: 393هـ).[3]

وغيرها من المناهج التي سار عليها المؤلّف في هذا القسم وأكتفي بهذا القدر المذكور أعلاه، وإلا هذا القسم طويل جدًا. فهذا الكتاب من أهم الكتب التي حفظت لنا التراث الإسلامي والعربي.

الخاتمة: ومن أهم النتائج التي وصلت إليها من خلال هذا المقال وهي كالآتي:

1. يعتبر الصغاني من العلماء الذين لهم فضل كبير، ويد طولى في إعداد المعاجم اللغوية، وغيرها من العلوم المختلفة.

---

[1] نفس المصدر، ص 204.

[2] نفس المصدر، ص 212.

[3] نفس المصدر، ص 48، 71، 74، 206.

2. كما أنه يُعد من العلماء الذين حفظوا لنا القراءات الشاذة، والشوارد اللغوية، كما أنه جمع لنا المواد اللغوية المفقوودة من الكتب اللغوية.

3. أنّ الصغاني يذكر الألفاظ الشاذة، ثم يشرحها بكلمات فصيحة، ثم يأتي بالآيات القرآنية التي ورد فيها هذه الكلمات مستدلًا بها.

4. أنه يذكر القراءات الشاذة، وينسبها إلى من قرأ بها، كما ، أنه أشار بنفسه في بداية الكتاب. إلا أنه لم ينسب في بعض المواضع، منها: ذكر الصنعاني قوله تعالى: "وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا"[1] قرأ بها الحسن. وقُرِئَ "فَتَفْشُلُوا". ولكنه لم ينسبها إلى من قرأ بها.[2] وقوله تعالى: "الْآن حَصْحَصَ الحق"،[3] وقرئ "الآنَ حَصْصَ الحَق"، ولم ينسبها إلى من قرأ بها.[4] وقوله تعالى: "كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِق"،[5] وقرئ "كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُق"، ولم يعزها إلى من قرأ بها.[6]

5. أنه يضبط الكلمات الواردة بالحركات، ولم يضبط بالحروف إلا نادرًا، كما قال في قوله تعالى: "في قلوبهم مرَض" وقرئ مرْض يقول: بسكون الراء.[7]

6. أنه لم يشر إلى المصادر التي اعتمد عليها في إخراج هذه القراءات الشاذة، بل أشار إلى من قرأ بها. ولكن عند التتبع والبحث اتضح أنّ هذه

---

[1] سورة الأنفال: 46.
[2] الشوارد في اللغة، ص 19.
[3] سورة يوسف: 51.
[4] الشوارد في اللغة، ص 22.
[5] سورة البقرة: 171.
[6] الشوارد في اللغة، ص 9.
[7] نفس المصدر، ص 3.

القراءات توجد في كتب أخرى مثل: المحتسب لابن جني، والقراءات الشاذة لابن خالويه، والكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، والبحر المحيط لأبي حيان وغيرها من الكتب.

7. أنه لم يحط بجميع السور القرآنية عند ذكر هذه القراءات الشاذة، مبتدئًا بسورة البقرة، وأنه ترك أكثرها، كما أنه ترك سورة الفاتحة مع أنها مليئة بالقراءات الشاذة.

8. أنه يبين معاني الكلمات، ويستشهد بالأشعار العربية، وأحيانًا يشرح بعضها بطريقة سهلة مختصرة.

9. أنه ذكر في هذا القسم الثاني بعض المسائل النحوية، والصرفية، واللغوية نقلًا من كتاب "اللغات" لأبي عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي.

10. أنه خصص القسم الثالث بذكر بعض المسائل التي نقلها أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه "تقويم المفسد المزال عن جهته من كلام العرب".

11. أنه ذكر بعض المصادر التي استفاد منها، وهذا في القسم الرابع والأخير.

وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويجزي القائمين بهذا المؤتمر، ومن تعاون عليه، وكل من أسدى إليهم من نصائح قيمة، وينفع بهم العباد والبلاد، والباحثين الأكاديميين، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمّد.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أرشيف ملتقى أهل الحديث 1، تم تحميله في المحرم 1432هـ الموافق ديسمبر 2010م، رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com.
3. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمّى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت: 1341هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م.
4. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1412هـ-1992م.
6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان. د.ت.
7. البلغة في أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، تحقيق: سهاد حمدان

أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات، جامعة تكريت).

8. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

9. تكملة معجم المؤلفين، وفيات (1397هـ-1415هـ)، (1977م-1995م)، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

10. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: 775هـ)، مير محمد كتب خانه، كراتشي. د.ت.

11. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.

12. الشوارد في اللغة أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (ت: 650هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 1403هـ-1983م.

13. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1997م.

14. الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ-1978م.
15. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م.
16. القراءات الشاذة، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، عناية وتصحيح: ج. برجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1934م.
17. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى، بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، 1941م.
18. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.
19. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت. د.ت.
20. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ-1999م.
21. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي

(ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.

22. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.

23. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: 1414هـ)، مؤسسة سجل العرب. د.ت.

24. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، أستانبول، 1951م.

ISBN: 978-81-982373-3-0

أثر استدراكات الزبيدي في تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي

دراسة وصفية تحليلية مقارنة عن أثر استدراكات الزبيدي (على ما أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان، وما أهمله الجوهريّ والجماعة)

- د. ندى نور الدائم سيّد أحمد[1]

- ذة. سارة الريالات[2]

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فحص وقياس أثر استدركات الزبيدي في تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي، ما يبين بدوره أهمية تاج العروس في الصناعة المعجمية العربية قديمًا وحديثًا، بالنظر إلى أنّ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية يعدّ من أحدث وأشمل معاجم اللغة العربية.

جاءت الدراسة في مقدمة تقدّم الإطار النظري للبحث، وثلاثة مباحث رئيسة، قدّم الأول منها مداخل تعريفية بالمعاجم موضوع الدراسة وأصحابها، بينما قدّم

[1] خبير لغوي بمعجم الدوحة التاريخي، أستاذ مساعد بكلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، باحثة في اللسانيات والمعجمية العربية، لها عدد من الأبحاث المنشورة ضمن كتب جماعية ومجلات دولية محكمة، إضافة إلى عدة مشاركات في مؤتمرات دولية محكمة.

[2] باحثة في اللغة العربية، وطالبة ماجستير في قسم اللسانيّات والمعجميّة العربيّة، معهد الدوحة للدراسات العليا.

المبحثان الآخران الدّراسة الوصفية التحليلية للعينة التي أجري عليها البحث. وقد شملت العينة استدراكات الزبيدي على ما (أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان)، وما (أهمله الجوهري والجماعة)، بمجموع بلغ 111 موضعًا.

أما من جانب معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، فقد اعتمد البحث على المنشور منه لحظة الشروع في الدراسة، أي المرحلتين؛ الأولى (500 ق.هـ-200هـ)، والثانية (200هـ-500هـ)، وقدّمت الدراسة تعريفًا مختصرًا لأهمّ خصائص معجم الدّوحة التاريخي التي من شأنها أنْ تؤثر في ظهور استدركات الزبيدي فيه، مثل كونه معجمًا سياقيًا، إضافة إلى الفجوة الزمانية التي بين المنشور من معجم الدوحة، أي حتى 500هـ، وبين تاج العروس، الذي يرجع تأليفه إلى مطلع القرن الثالث عشر الهجري.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن في فحص وقياس ظهور أثر استدراكات الزبيدي في معجم الدوحة التاريخي، وخلصت الدراسة إلى أنّ قرابة 19% من استدراكات الزبيدي في العينة، قد ظهرت في معجم الدوحة التاريخي، ما أكّد صحة فرضية الدراسة عن أهمية تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي في الصناعة المعجمية العربية، كما أكّد البحث حرص القائمين على معجم الدوحة على الاستفادة من تاج العروس في المراحل السابقة واللاحقة من تحرير المعجم، فاستدراكات التّاج توثق لمرحلة تاريخية فاصلة من عمر اللغة العربية لا يمكن لأيّ معجم تاريخيّ جاد تجاوزها بحثًا ودراسة.

كلمات مفتاحية: استدراكات الزبيدي، تاج العروس، معجم الدوحة، الصناعة المعجمية، معجم تاريخي.

مقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية معجم تاج العروس للزبيدي في المعجمية العربية الحديثة، وذلك بقياس أثر استدراكات تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي. ولمّا زادت استدراكات التاج عن 2485 استدراكًا، كان لا بدّ من اللجوء إلى عيّنة تتناسب مع مقام الحال، فوقع الاختيار على ما استدركه الزبيدي و"أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان"، واستدركه الزبيدي، وذلك مذكور في 34 موضعًا من تاج العروس من جواهر القاموس، وما "أهمله الجوهري والجماعة"، واستدركه الزبيدي، وذلك في 77 موضعًا من تاج العروس من جواهر القاموس؛ فيكون إجماليّ المواضع المفحوص أثرها في معجم الدوحة 111 موضعًا. وهي وإن بدت عينة مختزلة إلّا أنّها كانت عينة كاشفة عن ما لتاج العروس وصاحبه من أثر واضح في المراحل الأولى من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية (500 ق.هـ إلى 500هـ).

أدرك القائمون على معجم الدوحة التاريخي تخطيطًا وتنفيذًا القيمة العلمية الرفيعة لمعجم تاج العروس؛ فألزم في الدليل المعياري محرّري معجم الدوحة بضرورة النظر إلى "معاجم اللُّغةِ، مثل: (العين للخليل بن أحمد الفراهيديّ، ومقاييس اللُّغةِ لابن فارس، والمحكم لابن سيده، وأساس البلاغة للزّمخشريّ، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزَّبيديّ"،[1] ومن البداهة بمكان، أنّ اهتمام القائمين على معجم الدوحة التاريخي بتاج العروس، وخصّهم إياه بالذكر مع هذه المجموعة من

[1] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

المعاجم جاء لما في التّاج من استدراكات على جميع المعاجم التي سبقته، ولعل ذلك يرجع لما توفّر للزبيدي من أخرة أتاحت له مع جمع اللغة من بطون الكتب، رؤية تطورها وتغيرها على ألسنة الناطقين بها بعد قرون من موت أصحاب المعاجم السابقة له. فالناظر لاستدراكات تاج العروس، ناظر في تطور اللغة العربية وممسك بين يديه قوام مطاوعتها ومرونتها، فاستدراكات التّاج توثق لمرحلة تاريخية فاصلة من عمر اللغة العربية لا يمكن لأيّ معجم تاريخيّ جاد تجاوزها بحثًا ودراسة.

تعتني هذه الورقة بأثر استدراكات الزبيدي في تاج العروس على (الجوهري والصاغاني وابن منظور)، و(الجوهري والجماعة) في معجم الدوحة التاريخي، أي أنها تفحص وجود هذه الاستدراكات ونسبته في معجم الدوحة التاريخي، وذلك لأنّ التاج يعدّ درة تاج المعاجم العربية التراثية، وهو جامع لشتاتها، متمّم لنقصها. ولبيان ذلك، ولإحالة الباحثين إلى أهمية النظر في المعاجم العربية تاريخيًا، والربط بينها والنظر إليها من حيث كونها بناء يضع فيه كل عالم لبنة.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، إذ عمدت إلى تعيين مواضع ما جاء في تاج العروس من استدراكات على ما أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان، وما أهمله الجوهريّ والجماعة، ثم تحليل تلك الاستدراكات ومقارنة ما فيها مع ما جاء في معاجم سابقة للتاج أو لاحقة له، ومن ثم فحص وقياس نسبة ورود هذه الاستدراكات في المنشور من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

مباحث الدراسة: تكوّنت هذه الدراسة من مقدمة بيّنت موضوع الدراسة وأهميتها

ومنهجها وتقسيمها، ثم تلتها ثلاثة مباحث رئيسة:

المبحث الأول: مداخل تعريفية، مكوّنة من ثلاثة مباحث فرعية، الأول منها: يقدّم تعريفًا تحليليًا يربط بين الزبيدي والفيروزآبادي والجوهري من خلال تاج العروس من جواهر القاموس، والقاموس المحيط، وتاج اللغة وصحاح العربية؛ أما المبحث الثاني، فيقدّم تعريفًا مختصرًا بمعجم الدوحة التاريخي وأهم خصائصه هويته في الصناعة المعجمية، بينما يقدّم المبحث الثالث فيلقي الضوء على منهجية الدراسة في فحص أثر استدراكات الزبيدي في معجم الدوحة التاريخي.

أما المبحث الثاني فقد اعتنى بفحص أثر استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي؛ وانقسم بدوره إلى ثلاثة عناوين فرعية، اعتنى الأول منها باستدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) التي ظهرت في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، واعتنى الثاني باستدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) التي لم تظهر في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، بينما اعتنى الثالث باستدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) كان حقها الظهور في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، وقدّم في آخر هذا المبحث تلخيص إحصائي لنتائجه.

أما المبحث الثالث فقد اعتنى بفحص أثر استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي؛

وانقسم بدوره إلى ثلاثة عناوين فرعية، اعتنى الأول منها باستدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) التي ظهرت في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، واعتنى الثاني باستدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) التي لم تظهر في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، بينما اعتنى الثالث باستدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) كان حقها الظهور في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، وقدّم في آخر هذا المبحث تلخيص إحصائي لنتائجه.

ثم أخيرًا، الخاتمة، وفيها قدّم ملخص لنتائج البحث.

المبحث الأول: مداخل تعريفية

أ. بين الفيروزآباديّ والزبيديّ والقاموس المحيط وتاج العروس: لن تعمد هذه الدراسة إلى الترجمة والتعريف بالفيروزآبادي والزبيدي اللذين كتبهما موضوع فحصها، لأنّ للتراجم مظانها التي يمكن الرجوع إليها لكنها تقدّم في هذا المبحث إضاءة من تراجمهما، وتحليل لأثر حياتهما في تصنيف الكتّاب موضوع الدراسة (تاج العروس من جواهر القاموس)؛ إذ من الأهمّية بمكان أن ننظر إلى السّياق العامّ الذي دفع الزبيدي إلى تأليف تاج العروس في شرح جواهر القاموس للفيروزآبادي، الدافع الذي جعل الزبيدي يختار شرح القاموس المحيط دون غيره؟

إنّ الإجابة عن السؤال أعلاه، تمثّل حاضرة في ترجمة العالمين الجليلين: مجد الدين

الفيروزآبادي، ومرتضى الزبيديّ. إذ اشترك العالمين في عدة محطات جغرافية، فالفيروزآبادي المولود في كارزين[1] بشيراز ليصل إلى مستقره في اليمن شرّق وغرَّب "فَدخل وَاسِط وبغداد... وجال فِي البِلَاد الشرقية والشاميّة، وَدخل بِلَاد الرّوم والهند، وَدخل مصر وَأخذ عَن علمائها... ثمَّ دخل زَبيد فِي رَمَضَان سنة 796 فَتَلقّاهُ الْملك الْأَشْرَف إِسْمَاعِيل، وَبَالغ فِي إكرامه... وَتَوَلَّى قضاءَ الْيمن كلّه، وَقَرَأَ عَلَيْهِ السُّلْطَان فَمن دونه، واستمرّ بزبيد عشْرين سنة، وَقدم مكّة مرَارًا، وجاوَرَ بهَا، وَأَقَام بِالمَدِينَةِ المنورة، وبالطائف وَعمل بهَا مآثر حَسَنَة"[2]. وهي رحلة تتقاطع مع رحلة الزبيدي الذي كان "مولده في بلجرام في الشمال الغربي من الهند، ومنشؤه في زبيد باليمن. رحل الى الحجاز، وأقام بمصر"،[3] عصا تسيارهما حطت جغرافيا في كل من: الهند وزبيد ومصر والحجاز، حتى كان من الأَولى أن ينسب الفيروزآبادي إلى زبيد لأنه أقام فيها أكثر من المرتضى الزبيدي، الذي أقام فيها في حداثة سنه، ووجد مجالسها عامرة بذكر القاموس، فقال واصفًا القاموس المحيط، في مقدّمة تاج العروس أنه: "قد اخترق الْآفَاق مُشْرّقًا ومُغَرّبا، وتدارك سَيرُه فِي البِلَاد مُصَعِّدًا ومُصَوِّبا، وانتظم فِي سلكِ التذاكُر، وإفاضَةِ أَزْلامِ التناظُر...، وخفّ على المدرِّسين أَمْرُه إِذْ تناولوه، وقَرُب عَلَيهِم مأْخَذُه فتداوَلُوه، وتَنَاقَلُوه."،[4] وهذا الذكر للقاموس المحيط لا بد أنه اقترن بكون الفيروزآبادي عالم زبيد وقاضي قضاتها وصهر سلطانها ردحًا من الزمن، ولمّا أخذ الزبيدي القاموس من مجالس زبيد، إلى مجالس أماليه

[1] الزبيدي، تاج العروس، 41/1.

[2] المصدر نفسه، 42/1

[3] كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، 282/11

[4] الزبيدي، تاج العروس، 2/1

في القاهرة بدأ في شرحه والزيادة عليه، وكما أُكرم الفيرزآبادي في زبيد، أُكرم الزبيدي في القاهرة، "فاشتهر فضله، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر"،[1] وطبقت شهرته الآفاق" وزاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أنّ مَنْ حجّ ولم يزر الزبيدي ويصله بشيء لم يكن حجّه كاملًا".[2]

فإذا كان تاج العروس للزبيدي عن جواهر قاموس الفيروزآبادي، وجب أن ننظر في المحور الرئيس الذي استند عليه الفيرزآبادي عند تأليفه القاموس المحيط، فنجد أنه لمّا صنَّف "اللَّامع المُعْلَم الْعُجَاب، الجَامع بيْنَ الْمُحْكَمِ وَالْعُبَابِ" وجده ضخمًا صعب الطِّلاب، قال: "وَسُئِلْتُ تَقْدِيمَ كِتَابٍ وَجِيزٍ عَلَى ذَلِكَ النِّظَامِ، وَعَمَلٍ مُفْرَغٍ فِي قَالَبِ الْإِيجَازِ وَالْإِحْكَامِ، مَعَ الْتِزَامِ إِتْمَامِ الْمَعَانِي، وَإِبْرَامِ الْمَبَانِي، فَصَرَفْتُ صَوْبَ هَذَا قَصْدِ عِنَانِي، وَأَلَّفْتُ هَذَا الكِتَابَ... وَضَمَّنْتُهُ خُلَاصَةَ مَا فِي (الْعُبَابِ)، وَ(الْمُحْكَمِ)، وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ زِيَادَاتٍ مَنَّ اللهُ تَعَالَى بِهَا وَأَنْعَمَ... وَسَمَّيْتُهُ "الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ".[3]

ولكن الفيروزآبادي في القاموس المحيط تجاوز شرح العباب والمحكم إلى الاستدراك على تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، الشهير بـ"الصّحاح"، قال: "وَلَمَّا رَأَيْتُ إِقْبَالَ النَّاسِ عَلَى (صِحَاحِ) الجَوْهَرِيِّ، وَهُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ فَاتَهُ نِصْفُ اللُّغَةِ أَوْ أَكْثَرُ، إِمَّا بِإِهْمَالِ الْمَادَّةِ، أَوْ بِتَرْكِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ النَّادَّةِ، أَرَدْتُ أَنْ يَظْهَرَ

[1] كحالة، معجم المؤلفين، 282/11

[2] الزركلي، الأعلام، 70/7

[3] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 27/1

لِلنَّاظِرِ بَادِئَ بَدْءٍ، فَضْلُ كِتَابِي هَذَا عَلَيْهِ، فَكَتَبْتُ بِالْحُمْرَةِ الْمَادَّةَ الْمُهْمَلَةَ لَدَيْهِ، وَفِي سَائِرِ التَّرَاكِيبِ تَتَّضِحُ الْمَزِيَّةُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ"،[1] وذلك أنّ الصّحاح كان مشهورًا بكونه معجمًا مختصرًا، لأنّ صاحبه قد ذكر أنه أودع فيه ما صحّ عنده من لغة العرب "بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية"،[2] فلما خشي الفيروزآبادي أن يظلم القاموس إذا قورن بالصحاح حجمًا، أضاف استدراكاته عليه، وجاء في مقدمته للقاموس أنه اختص صحاح الجوهري "مِنْ بَيْنِ الْكُتُبِ اللُّغَوِيَّةِ، مَعَ مَا فِي غَالِبِهَا مِنَ الْأَوْهَامِ الْوَاضِحَةِ، وَالْأَغْلَاطِ الْفَاضِحَةِ، لِتَدَاوُلِهِ وَاشْتِهَارِهِ بِخُصُوصِهِ، وَاعْتِمَادِ الْمُدَرِّسِينَ عَلَى نُقُولِهِ وَنُصُوصِهِ".[3] وهو نفس السبب الذي أشار إليه الزبيدي عند تعليله تأليف تاج العروس من جواهر القاموس، كما بيّنا في الفقرة السابقة.

وكان صحاح الجوهري قد طبق الآفاق، حتى قال عنه ياقوت الحموي: "وهذا الكتاب هو الذي بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه، وجوّد تأليفه، وقرّب متناوله، وأبرّ في ترتيبه على من تقدمه، يدلّ وضعه على قريحة سالمة ونفس عالمة؛ فهو أحسن من (الجمهرة)، وأوقع من (تهذيب اللغة)، وأقرب متناولًا من (مجمل اللغة)".4. وعبارة ياقوت هذه تفصّل إلى حد كبير تاريخ مراحل المعجمية العربية، بدءًا من عين الخليل الذي كان صعب المأخذ، مرورًا بجمهرة ابن دريد، وتهذيب الأزهري، ومجمل ابن فارس، إذ كل واحد من هذه

---

[1] المصدر نفسه، 29/1

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 33/1

[3] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 28/1

[4] الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، 657/2

المعاجم يمثّل مرحلة فارقة في التأليف المعجمي، كان ذروة سنامها "صحاح" الجوهري، ثم جاء (القاموس المحيط) ليعلوه بكعبه، وجاء من بعد القاموس المحيط، لسان العرب لابن منظور، فطبق الأخير الأولّ، ولكن للأبعاد التي ذكرناها عن تقاطع ترجمة وحياة الزبيدي مع الفيروزآبادي في زبيد والقاهرة على وجه التحديد، لم يجعل الزبيدي لسان العرب مثلًا مدار بحثه واستدراكه، وإنما مالت نفسه لمن شابهه حياة وطموحًا، فجعل مدار بحثه القاموس المحيط، وجعل غريمه الفيروزآبادي، ووقف في مواضع كثيرة موقف المناصر للجوهري.

وكما أشار الفيروزآبادي لأنّ سبب عنايته وخصّه صحاح الجوهري بالاستدراك هو ما بلغه من شهرة، أشار الزبيدي إلى مكانة القاموس المحيط وسط كتب اللغة قائلًا:

"وَكَانَ فِيهَا كتابُ الْقَامُوس الْمُحِيط، للْإِمَام مَجْدِ الدّين الشّيرازي أجلَّ مَا أُلّف فِي الْفَنّ، لاشْتِمَاله على كلِّ مُستحسَن، من قُصارَى فصاحة العَرَبِ العَرْبَاء، وبيضةِ منطِقها وزُبدة حِوارِها، والرُّكْنَ البديع إِلَى ذَرابة اللِّسَان، وغَرابَةِ اللَّسَن، حَيْثُ أَوْجَزَ لفظَه وأَشْبَعَ مَعْنَاهُ، وقَصَّرَ عِبارَته وَأَطَال مَغْزاه، لَوَّح فأَغرَقَ فِي التَّصْرِيح، وكَنى فأغنى عَن الإفصاح، وقَيَّدَ مِن الأوابد مَا أَعرض، واقتنصَ من الشوارد مَا أَكثب... ولعَمْرِي، هَذَا الكتابُ إِذا حُوضِر بِهِ فِي المحافل فَهُوَ بَهاءٌ، وللأفاضل مَتى ورَدُوه أُبَّهة، قد اخترق الْآفَاق مُشْرِّقًا ومُغَرِّبا، وتدارك سَيرُه فِي الْبِلَاد مُصَعِّدًا ومُصَوِّبا، وانتظم فِي سلكِ التذاكُر، وإفاضَةِ أَزْلامِ التناظُر، ومَدّ بحرَه الكامِل البَسِيط، وفاض عُبابُه الزاخِر المُحِيط، وَجَلَّت مِنَنُه عِند أهل الفنّ وبُسِطَتْ

أَياديه، واشتهر فِي المدارِس اشتهارَ أَبِي دُلَفَ بَين مُحتضَرِه وبادِيه، وخفّ على المدرِّسين أَمْرُه إِذْ تناولوه، وقَرُب عَلَيْهِم مأْخَذُه فتداوَلُوه، وتَنَاقَلُوه".[1]

ورغم مرور عدّة قرون تفصل الفيروزآبادي عن الزبيدي، ظل صحاح الجوهري جزءًا أصيلًا من بحث الزبيدي في القاموس، ومصدرًا رئيسًا من مصادره في شرحه والكشف عن معانيه، وهي مصادر ومصنّفات تجاوزت المئة مصدر، لكن الزبيدي خص الصحاح بقوله: "فأَوّل هَذِه المصنفات وأعلاها عِنْد ذَوِي البراعة وأَغلاها كتابُ الصِّحَاح للْإِمَام الْحجَّة أبي نصر الْجَوْهَرِي، وَهُوَ عِنْدِي فِي ثَمَانِية مجلدات، بِخَط ياقوت الرُّومِي، وعَلى هوامشه التقييدات النافعة لأبي مُحَمَّد بن بَرِّيّ، وَأبي زَكَرِيَّا التّبريزيّ".[2]

والحق أنّ الزبيدي صنّف تاج العروس بجودة جعلته درة تاج المعاجم العربية التراثية، فهو جامع لشتاتها، متمّم لنقصها، وقد اعتمد كما أشرنا سابقًا على ما جاوز المئة كتاب ومعجم في شرحه للقاموس المحيط والزيادة عليه، ومن جملة هذه الكتب كتبا كانت مصادر الفيروزآبادي نفسه، مثل العباب، والتكملة للصاغاني، قال: "والعباب والتكملة على الصِّحَاح، كِلَاهُمَا للرضِيّ الصاغانيّ، ظَفرت بهما فِي خِزانة الْأَمِير صرغتمش"،[3] كما اعتمد على معاجم جامعة متأخرة مصنّفة لما كان قبلها، عمدتها "لسان العَرَب للْإِمَام جمال الدّين مُحَمَّد بن مُكرّم بن عليّ الإفرِيقِي، ثَمَانية وَعِشْرُونَ مجلدًا، وَهِي النُّسْخَة المنقولة من مُسَوَّدة المُصَنّف فِي حَيَاته، الْتزم فِيهِ

[1] الزبيدي، تاج العروس، 2/1

[2] الزبيدي، تاج العروس، 5/1

[3] المصدر نفسه، 6/1

الصِّحَاح، والتهذيب، والمحكم، وَالنِّهَايَة، وحواشي ابْن بَرِّيّ، والجمهرة لِابْنِ دُرَيْد. وَقد حَدّث عَنهُ الحافظانِ الذهبيُّ والسُّبكيُّ، ولد سنة 630 وَتُوفِّي سنة 711"،[1] فالزبيدي في مثل هذه العبارة عن لسان العرب يوضّح طبيعة مصادره، ويباهي بجودة النسخ التي اطّلع عليها، وقد فعل ذلك في معظم ما ذكره من مصادر وكتب، لكن أخذنا نموذج ما جاء عن اللسان لعناية المقال باستدراكاته على اللسان. وقد بلغ تاج العروس من المكانة بين الباحثين في العربية وعلوم أهلها أن قيل عنه: "ومن أبسط الكتب في اللغة وأنفعها كتاب تاج العروس في شرح القاموس للسيّد مرتضى الزبيدي المصري البلجرامي، وبلجرام قصبة بنواحي قنوج".[2]

ب. **معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:** لما كانت عناية هذه الورقة بدراسة "أثر استدراكات تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"، وتاج العروس له مكانة اكتسبها بجودة تصنيفه وتقادم سنينه، كان لا بد من أن تقدّم هذه الدراسة كلمة تعريفية مختصرة عن معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

يعدّ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية أوّل معجم تاريخي يصدر مؤرخًا لألفاظ اللغة العربية ومعانيها، وهو أحد مشاريع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وقد صُدّرت المرحلة الأولى منه في ديسمبر 2018م، إلى بوابة النشر الإلكترونية، وهي مرحلة امتدت من سنة 500 قبل الهجرة إلى سنة 200 بعد الهجرة، وقدّمت للباحثين والمهتمين باللغة العربية، وعامّة أهلها، حوالي 100 ألف مدخل معجمي.[3]

---

[1] المصدر نفسه، 1/5

[2] محمد صديق خان القنوجي، أبجد العلوم، 500/1

[3] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، شوهد في 15/4/ 2024، في: https://2u.pw/KV00sLAO

ثم في يناير 2023م نشرت المرحلة الثانية من معجم الدوحة التاريخي، وهي ممتدة من سنة 200 هجرية إلى 500 هجرية، ليصبح عدد المداخل المعجمية المقدّمة على بوابة نشر معجم الدوحة التاريخي للغة العربية 180 ألف مدخل معجمي.[1] وفي أثناء إعداد هذه الورقة بدأ نشر المرحلة الثالثة من معجم الدوحة التاريخي لتصبح الذاكرة التاريخية مكتملة لجذور اللغة العربية بين حرفي الهمزة والخاء.[2]

يتميز معجم الدوحة التاريخي بعدد من الخصائص التي تحدّد هويته في الصناعة المعجمية، فهو:[3]

- ❖ أولًا: معجم تاريخي، يعنى بالتأريخ لألفاظ العربية ومعانيها حسب أول ظهور لها في سياق استعمالي موثوق؛
- ❖ ثانيًا: معجم مرحليّ، بمعنى أنّه بُني على مراحل، إذ قُسِّم العمل لدواعٍ إجرائية على ثلاث مراحل تاريخية:

المرحلة الأولى: 500ق.هـ-200هـ، المرحلة الثانية: 200هـ-500هـ، المرحلة الثالثة: 500هـ إلى الحاضر الآني.

والغرض من هذه المرحلية هو ضمان اطّلاع وسيطرة محرّري المعجم على المدونات الضخمة لكل مرحلة من المراحل.

- ❖ ثالثًا: معجم سياقي استعمالي: فمعجم الدوحة يعنى بدلالة الألفاظ من خلال

[1] نفسه، شوهد في 15/4 /2024، في: https://2u.pw/n1N428eU

[2] معجم الدوحة التاريخي، أخبار المعجم، شوهد في 2024/15/4، في: https://2u.pw/PVHfRwlz

[3] مقدمة معجم الدوحة التاريخي، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/DFLOzI

النظر في سياقاتها الاستعمالية، وتعدّ هذه الميزة من أهم مميزات معجم الدوحة، وهي تجعله المعجم الوحيد الذي اعتنى بفصيح العربية الحي، لا المفصّح بآراء النحاة وارتجال اللغويين.

- ❖ رابعًا: معجم نسقي، أي أنّ مداخله المعجمية يراعى تقديمها في نسق واحد منتظم، فالجذر على رأس المادة، تليه فروعه، مرتبة تاريخيًا حسب ظهورها، ومن ثم داخل الفروع تترتب المعاني تاريخيًا- أيضًا- حسب ظهورها، وكل لفظ يظهر يجاوره وسمه، يليه تاريخ استعماله، فتعريفه، فشاهده، فاسم مستعمله، فبيانات توثيقه، مع اعتماد نظام الإحالة الداخلية والخارجية لإضفاء مزيد من النسقية والترابط بين موادّ المعجم.
- ❖ خامسًا: معجم موثوقيّ: إذ يقدّم معجم الدوحة التاريخي توثيقًا لكل ما يرد فيه من شواهد، ويراعى في ذلك فحص الألفاظ والمصادر تجنبًا للتصحيف والتحريف.
- ❖ سادسًا: معجم تفاعلي، إذ تتيح البوابة الإلكترونية للمعجم استقبال ملاحظات القرّاء والباحثين، كما تتيح لهم الاستفادة من البحث في مدونة المعجم والاطّلاع على ببليوغرافيا المعجم.
- ❖ سابعًا: معجم محوسب، إذ اعتمد فيه، بجانب الخبراء والمختصين في اللغة العربية، على أحدث التقنيات الحاسوبية المستعملة في الصناعة المعجمية، بدءًا من جمع المدونة مرورًا بتصنيف ألفاظها، وإتاحة واجهة للتحرير المعجمي، ثم أخيرًا النشر الإلكتروني للمعجم.
- ❖ ثامنًا: معجم مفتوح: حيث إنّ اللغة ما تزال حية تقبل الجديد، ويطوّع

أهلها ألفاظها وفق ما يقتضيه ما يجد في حياتهم، فإنّ معجم الدوحة التاريخي معجم مفتوح، يستوعب الاستدراك في الألفاظ والمعاني، ليس فقط في ما يجد في الحاضر، بل وحتى استدراك ما يجد اكتشافه من القديم يُكتشف أو يُحقق نصه ويُطبع.

ج. **منهجية فحص أثر استدراكات الزبيدي في تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي:** تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية معجم تاج العروس للزبيدي في المعجمية العربية الحديثة، وذلك بقياس أثر استدراكات تاج العروس في معجم الدوحة التاريخي. ولمّا زادت استدراكات الزبيدي في التاج عن 2485[1] استدراكًا، كان لا بدّ من اللجوء إلى عيّنة تتناسب مع مقام الحال، فوقع الاختيار على ما استدركه الزبيدي و"أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان"، واستدركه الزبيدي، وذلك مذكور في 34 موضعًا من تاج العروس من جواهر القاموس، وما "أهمله الجوهري والجماعة"، واستدركه الزبيدي، وذلك في 77 موضعًا من تاج العروس من جواهر القاموس؛ فيكون إجماليّ المواضع المفحوص أثرها في معجم الدوحة 111 موضعًا. وهي وإن بدت عينة مختزلة إلّا أنّها كانت عينة كاشفة عن ما لتاج العروس وصاحبه من أثر واضح في المراحل الأولى من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. وقد أدرك القائمون على معجم

[1] وقع خطأ إحصائي عند أبو الجود، وائل، استدراكات الزبيدي على ما أهمله الجوهري والجماعة في تاج العروس أسبابه ومواضعه، مجلة كلية اللغة العربية بإتاي بارود، ع36، فبراير 2023، صص (1385-1436)، ص1387، ص1400؛ إذ جعل مجموع استدراكات الزبيدي 2483، وجعل ما (أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان) في 33 موضعًا، وما (أهمله الجوهري والجماعة) في 76 موضعًا.

الدوحة التاريخي تخطيطًا وتنفيذًا ذلك فألزم في الدليل المعياري محرّري المعجم بضرورة النظر إلى "معاجم اللُّغةِ، مثل: (العين للخليل بن أحمد الفراهيديّ، ومقاييس اللُّغةِ لابن فارس، والمحكم لابن سيده، وأساس البلاغة للزّمخشريّ، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزَّبيديّ".[1] إنّ اهتمام القائمين على معجم الدوحة التاريخي بتاج العروس، وخصّهم إياه بالذكر جاء لما في تاج العروس من الاستدراكات والزيادات التي انفرد بها عن أكثر المعاجم التي سبقته، وقد خصّت واجهة التحرير المعجمي تاج العروس بأيقونة تربط مواده بالمادة المراد من الخبير تحريرها، لضمان استفادة الخبراء من تاج العروس أثناء تحرير الموادّ خاصّة في المرحلة الثالثة من المعجم، الممتدة من 500هـ إلى الحاضر.

1 صورة من منصة التحرير المعجميّ، تظهر تاج العروس ضمن الأيقونات المساعدة

بالعودة إلى العينة موضع الدراسة، وهي: ما استدركه الزبيدي و"أهمله الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان" وذلك مذكور في 34 موضعاً من تاج العروس، وما استدركه الزبيدي و"أهمله الجوهري والجماعة"، وذلك مذكور في 77 موضعاً من تاج العروس، بمجموع 111 موضعاً، فإنّ الدليل المعياري الملزم لمحرّري معجم الدوحة التاريخي نصّ على أن: "لا يُعنى معجم الدوحة بالأعلام (أسماء الأشخاص

---

[1] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

والمواضع)"،[1] وقصرت مقدّمة معجم الدوحة التاريخي اهتمامه وعنايته بـ"التأريخ لألفاظ اللغة العربية المستعملة في النصوص، ولما اشتق منها كاسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان... وغيرها ويراعى في تعريف المشتقات المعنى النوويّ الذي يتضمنه الجذر إلى جانب المعنى الصرفيّ لها، بما يتناسب دلاليًّا وصيغ تلك المشتقّات الصرفية، وهو بهذا يؤرخ للألفاظ، ومعانيها، ومشتقاتها، وأبنيتها، جموعها ولغاتها".[2]

وحيث إنّ استدراكات الزبيدي في التاج شملت جملة من الأعلام (أسماء أشخاص، ومواضع، وأسماء قرى ومدن)، فإنّ هذه الجملة من الأعلام ليست من مظان أثر تاج العروس في معجم الدوحة، وبالنظر للعينة المكونة من 111 استدراكًا، فإنّ الأعلام فيها بلغت 53 علمًا، تمثّل إحصائيًا حوالي 47.7% تقريبًا، ووجدنا أنّ مواضع استدراك الزبيدي التي سيقاس أثرها في معجم الدوحة في هذه الدراسة 58 موضعًا، وذلك في المباحث التالية.

المبحث الثاني: أثر استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي

مجمل ما استدركه الزبيدي على (الجَوْهَرِيّ والصّاغَانِيّ وصاحب اللِّسَانِ)، مجتمعين، 34 موضعًا، منها 15 علمًا، هي (مَأْرِب، يَرْت، زِبَطْرَة، غُنْجَار، قُطابِر، سَرَخْس، سُسُّويَة، إِسْفِس، البَاذِش، تَالِش، عِرْنِش، مِنْش، نِهْرِش، جَوْصَى، جُوغان)، والأعلام كما ذكرنا آنفًا ليست ضمن المداخل المحرّرة في معجم الدوحة،

[1] المصدر نفسه، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

[2] مقدمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/DFLOzI

فبقي لفحص ظهوره على بوابة معجم الدوحة 19 موضعًا، نذكرها ونصف كيفية ظهورها في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، حال ظهورها، وندرس ونصف الأسباب التي أدت إلى عدم ظهور بعضها في معجم الدوحة التاريخي فيما يلي:

أ. استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) التي ظهرت في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي:

1. بئق جاء في التاج: "بَأَقَتْهُم الدَّاهِيَةُ أهمَلَه الجَوْهَري، والصّاغاني وصاحبُ اللِّسان، وقولُه: بُؤُوقًا، كصَبُورٍ يَدُلُّ على أَنَّه مَصْدَر، وسَيأتي للجَماعةِ فِي ب وق عَن الكسائِي: باقَتْهُم الداهِيَةُ: أَصابَتْهُمْ أَو يُقْتَصَرُ على باقَتْهُم بُؤُوقٌ، فتأمّل ذَلِك. وانْبأَق عليهِمُ الدَّهْرُ: أَي هَجَمَ عَلَيهِم بالداهِيَةِ وهذَا أَيْضًا سَيَأتي للجَماعَةِ فِي ب وق بعَيْنه".[1]

- ظهر الاستدراك في معجم الدوحة، لكنه تبنى رأي الجماعة، إذ يظهر في مادة (بوق)،[2] فالمادة مقيسة على كثير من الأجوف الواوي، مثل (صوم، صؤوم)، (قول، قؤول)، (نوم، نؤوم)

جَدَش [مُتَعَدٍّ] جدش ن348هـ=959م

ن348هـ=959م

جَدَش الشَّيْءَ: أَدَارَهُ لِيَأْخُذَهُ.

"يُقالُ : لَعَلَّكَ جَدَشْتَ كَذَا"

من رواية أحمد بن محمّد الخارْزَنْجِيّ

نصوص من كتاب تكملة العين للخارْزَنْجِيّ جمع وتوثيق ودراسة: أحمد بن محمّد الخارْزَنْجِيّ (ت، 348هـ)، تحقيق: عامر باهر أسمير الحيالي، مجلة أبحاث كليّة التّربية الأساسيّة، جامعة الموصل، مج4، ع4، (2007م)، 184.

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 31/25

[2] معجم الدوحة، مادة بوق، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/G43KicAf

2. جدش: جاء في التاج: "جَدَشَ يَجْدِشُ، مِنْ حَدّ ضَرَبَ، إِذا أَرادَ الشّيْءَ لِيأْخُذَه. والجَدَشُ، مُحَرَّكَةً: الأَرضُ الغَلِيظَةُ، ج أَجْدَاشٌ، كسَبَبٍ وأَسْبَابٍ، وَهَذَا الحَرْفُ أَهْمَلَه الجَوْهرِيُّ، والصّاغانِيُّ، وصاحِبُ اللّسَانِ".[1]

- ظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة بظهور المادة نفسها (جدش)،[2] وظهور لفظ الفعل: (جَدَشَ)، أما المعنى الثاني الخاص بالأرض الغليظة لم يظهر، حيث إنّ سياقاته- على قلتها (21 سياقًا تقريبًا)- كلها غير استعمالية حسب منهج معجم الدوحة.

قَرْبَشُوش [صِفَة] قربش 412هـ=1021م

412هـ=1021م

القَرْبَشُوش : الرَّدِيءُ مِنْ مَتَاعِ البَيْتِ.

قَالَ يَذْكُرُ قَوْمًا:

"وَكَأَنَّكَ بِالرَّجُلِ مِنْ هَؤُلَاءِ إِذَا سَارَ الفَرْسَخَ أَوِ الفَرْسَخَيْنِ، وَضَعَ مَا حَمَلَهُ فِي دَارِ المَضْيَعَةِ فِي بَعْضِ القَرْيَاتِ، ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَقِدُ مَنْزِلَهُ وَقَدْ خَبَأَ فِي جُبٍّ لَهُ مَالًا يُمْكِنُهُ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنَ القَرْبَشُوشِ ، مِثْلِ إِكَافِ حِمَارٍ مُتَكَسِّرٍ"

أبو العلاء المَعَرّيّ

رسالة الصّاهل والشّاحج: أبو العلاء المَعَرّيّ (ت، 449هـ)، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ط2، (1404هـ/ 1984م)، 486.

3. قربش "القَرْبَشُوشُ، أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحِبُ اللّسَانِ، وهُوَ قُمَاشُ البَيْتِ".

- ظهر هذا الاستدراك بعينه في معجم الدوحة، لكن لدواعي مراعاة توسعة قاعدة المستفيدين من المعجم، قدّم التعريف مرادفات شارحة لكلمة القماش، فهي: الرديء السّاقط من متاع البيت ونحوه، وقد تبنّى معجم

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 99/17

[2] معجم الدوحة، مادة جدش، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/yGTJNq9u

الدوحة ظهور مادة الرباعي، (قربش)، مفيداً من هذا الاستدراك للزبيدي.[1]

قَرْبَشُوش [صِفَة] قربش 412هـ=1021م

412هـ=1021م

القَرْبَشُوش : الرَّدِيءُ مِنْ مَتَاعِ البَيْتِ.

قَالَ يَذْكُرُ قَوْمًا:

"وَكَأَنَّكَ بِالرَّجُلِ مِنْ هَؤُلَاءِ إِذَا سَارَ الفَرْسَخَ أَوِ الفَرْسَخَيْنِ، وَضَعَ مَا حَمَلَهُ فِي دَارِ المَضْيَعَةِ فِي بَعْضِ القَرْيَاتِ، ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَقِدُ مَنْزِلَهُ وَقَدْ خَبَأَ فِي جُبٍّ لَهُ مَالًا يُمْكِنُهُ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنَ القَرْبَشُوشِ ، مِثْلِ إِكَافِ حِمَارٍ مُتَكَسِّرٍ"

أبو العلاء المَعَرّيّ

رسالة الصّاهل والشّاحج: أبو العلاء المَعَرّيّ (ت، 449هـ)، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ط2، (1404هـ/ 1984م)، 486.

4. هدبل: "(الهِدَبْلُ، كَسِبَحْلٍ)، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيّ والصّاغانِيّ وَصَاحِبُ اللّسان هُنَا، وَهُوَ الرَّجُلُ (الكَثِيرُ الشَّعَرِ، أَو الأَشْعَثُ الَّذِي لَا يُسَرِّحُ رَأْسَهُ) وَلَا يَدْهُنُه".[2]

- ظهر هذا الاستدراك بعينه وتعريفه في معجم الدّوحة، وقد أشار في التّاج إلى أنّ شاهد نوادر أبي زيد الأنصاري في النسخة التي نقل منها ابن منظور: هِدْيَل، وإلى أنّ المعنى عند الصاغاني في مادة (هدمل) وعقّب بما يفيد ثقته في روايته، أي: هِدَبْل، "قَالَ [يعني صاحب اللسان]: وَرَجُلٌ هَدِيْلٌ: ثَقِيلٌ وَأَوْرَدَ الصّاغانِيُّ هذَا المَعْنَى فِي الَّتِي بَعْدَهَا كَمَا سَيَأْتِي فَتَأَمَّل ذلك" وقد أكدت النسخة المحققة من نوادر أبي زيد صحة رواية الزبيدي، وكذلك الشواهد الاستعمالية للألفاظ الثلاثة رجحت المعنى الذي ذهب إليه، كما يؤكد الاطلاع

[1] معجم الدوحة، مادة قربش، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/VNyc6Op1

[2] الزبيدي، تاج العروس، 122/31

على لفظي (هديل)[1] و(هدمل)[2] على بوابة معجم الدوحة التّاريخي.



ب. استدراكات الزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان التي لم تظهر في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي:

5. بجز: "بَجَزَه، كَمَنَعه، هُوَ بِالْحَاء الْمُهمَلَة بعد الموَحّدة، وَقد أهمله الجَوْهَرِيّ والصَّاغانِيّ وصاحبُ اللِّسان، وَمَعْنَاه: وَكَزَه".[3]

- لم يرد اللفظ (بَجَزَ) في سياقات استعمالية ليظهر في معجم الدوحة، ومن أقدم الإشارات إليه قول الأزهري نقلًا عن ابن الأعرابي: "لهزَه، وبهزَه، ومهزَه، ونهزَه، ونحزَه، وبجزَه، ومحزَه، ووكزَه، بِمَعْنى وَاحِد"،[4] ونقله صاحب اللسان عن الكسائي.[5]

[1] معجم الدوحة، مادة (هدل)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/RtuN7hDd
[2] معجم الدوحة، مادة (هدمل)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/k7sFu6z2
[3] الزبيدي، تاج العروس، 18/15
[4] الأزهري، تهذيب اللغة، 154/6
[5] ابن منظور، لسان العرب، 407/5

1. برطش: "المُبَرْطِشُ، أَهمله الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحِبُ اللِّسَانِ، وَهُوَ الدَّلاّلُ، أَو السّاعِي بينَ البائِع والمُشْتَرِي".[1]

- الكلمة وردت في معجم الدوحة بالسين، المبرطس،[2] إلّا أنّ اللفظ بالشين ورد في كتب اللغة[3] منسوبًا بالرفع إلى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي ما يلي اعتماد الشواهد في معجم الدوحة التاريخي، فقد نصّ الدليل المعياري للتحرير على أنه في حالة "كان الشّاهد من النّصوص المنسوبة إلى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الّتي لم ترد في كتب الحديث المعتمَدة، وإنّما وردت في كُتب اللُّغة والمعاجم والأدب والتّاريخ والسّيرة والمغازي، ووثائق المُعاهدات والرّسائل النّبويّة، ونحوها، فيُبحثُ عنه في مصادر الحديث النبوي وغريبه، الواردة في المدوّنة اللغوية أو خارجها، فإذا تعذّر تخريجه منها، فيُتجاوز إلى أقرب شاهد لاحق في التّاريخ، إن وُجِد"،[4] فالتزامًا بهذا المعيار لم يظهر هذا اللفظ في معجم الدوحة.

2. برغس: "البِرْغِيسُ، بالكسْرِ والغَيْنِ المُعْجَمَةِ، أَهملَه الجَوْهَرِيُّ والصَّاغانِيّ وصاحبُ اللِّسَان، وَهُوَ لغةٌ فِي المهملَة، وَهُوَ الصَّبورُ على الأَشياءِ لَا يباليها".[5]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان في معجم الدوحة، على الأرجح لأنه تصحيف من (برغيس)، فعلى الرغم

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 73/17

[2] معجم الدوحة، مادة (برطس)، https://2u.pw/ybjmilor

[3] ينظر: الهروي، أبو عبيد الفاشاني، الغريبين في القرآن والحديث، 170/1، وابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، 119/1، والفتني، محمد طاهر الصديقي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، 164/1.

[4] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

[5] الزبيدي، تاج العروس، 447/15.

من أنّ الزبيدي أشار إلى أنّ الصاغاني أهمله، فاللفظ موجود في العباب مع النص على أنه منقول عن أبي عمرو، بشاهد لأبي جونة:

بَراغيسُ كالآجام لم يُمشَ وسطَها بِسَيفٍ ولم تسمَع رُغاء قرينٍ[1]

والشاهد نفسه وبنسبته لأبي جونة، ورد في (كتاب الجيم)[2] بالعين، (براعيس)، وقد جاء هذا الجمع بالعين المهملة في معجم الدوحة[3] بشاهد أقدم.

3. جأظ: "جَأَظَ مِنَ الماءِ، كَمَنَعَ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحِبُ اللّسَانِ. وَقَالَ ابنُ عَبّادٍ: أَي ثَقُل، لُغَةٌ فِي جَأَزَ، بالزّايِ".[4]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان في معجم الدوحة، حيث إنه لم يرد في سياقات استعمالية، على أنه في حال ظهوره في المرحلة الثالثة، فمن المرجح أن يكون في مادة (جوظ/جيظ)،[5] تناسباً مع المعنى النووي للمادة الذي يفيد الثقل، وتناسباً مع وروده عند ابن عباد[6] في مادة (جوظ).

4. دوث: "الدَّوْثَة: الهَزِيمَةُ، أَهمله الجوهريّ، والصّاغَاني، وصاحبُ اللّسَان".[7]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان

---

[1] الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، 42/2.

[2] الشيباني، الجيم، 96/1

[3] معجم الدوحة، مادة (برعس)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/tgTZbEjx

[4] الزبيدي، تاج العروس، 206/20

[5] معجم الدوحة، مادة (جوظ/ جيظ)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/gqGCu7rw

[6] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 163/7

[7] الزبيدي، تاج العروس، 253/5.

في معجم الدوحة، إذ لم يظهر اللفظ إلا في تكملة الصاغاني،[1] وتاج العروس للزبيدي، فلما يظهر اللفظ في سياق استعمالي، لم يحرر له مدخل في معجم الدوحة التاريخي.

5. صِردغ: "الصُّرْدُغَةُ، بالضَّمّ أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحِبُ اللِّسانِ، وهِيَ منَ الشّاءِ كالبادِرةِ منَ الإنْسانِ ولَيْسَتْ لَهَا بادِرَةٌ، وإنَّمَا مَكَانَها صُرْدُغَةٌ وهُمَا الأُولَيَانِ تَحْتَ صَلِيفَيِ العُنُقِ، لَا عَظْمَ فيهِمَا".[2]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان في معجم الدوحة، إذ لم يظهر اللفظ في إلا في تاج العروس والمعاجم التي أخذت منه لاحقًا، مثل معجم متن اللغة،[3] فلما يظهر اللفظ في سياق استعمالي، لم يحرّر له مدخل في معجم الدوحة التاريخي.

6. طهبل: "الطَّهْبَلَةُ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، والصَّاغانِيُّ، وصاحِبُ اللِّسانِ، وَهُوَ: الذَّهابُ فِي الأَرْضِ. قلتُ: وَهُوَ مَقْلُوبُ الطَّهْلَبَةِ، بِهَذَا المَعْنَى".[4]

- لم تظهر هذه اللفظة في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، لكن الطريف أنّ البحث عنها في الشابكة أكد استعماليتها في الحاضر، إذ جاء في إحدى الصحف: "ياصاحبي، الكتابة أمانة، وللوطن علينا حق في أن نصون عقول افراده... من خلال جعل الكتابة

[1] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 364/1
[2] الزبيدي، تاج العروس، 527/22
[3] العاملي، متن اللغة، 442/3
[4] الزبيدي، تاج العروس، 281/2

الرياضية ذات قصد وهدف نبيل، وليس مجرد وسيلة، ومجالًا للفرفشة، والطهبلة"،[1] ما يرجح ظهورها في المرحلة الثالثة من معجم الدوحة التاريخي.

7. عنكر: جاء في تاج العروس: "العَنْكَرَةُ، بِالفَتْح، أَهْمَله الجوهريّ والصاغانيّ وصاحِبُ اللّسَان، وَهِي الناقَةُ العَظِيمَة السَّنامِ. العَنْكَرَةُ، وَفِي أصالةِ نُونه نظر، فقد تَقَدّم فِي (ع ك ر): عَنْكَرَ سَنامُ البَعِير: صارَ فِيهِ سِمَنٌ. فتأَمَّلْ".[2]

- لم يظهر الجذر (عنكر) باعتبار أصالة النون في معجم الدوحة التاريخي، إذ حكم بزيادتها، كما ظهر من عبارة الزبيدي أعلاه، أمّا لفظ (عنكرة) في وصف النّاقة فمن المرجح ظهوره في المرحلة الثالثة لمعجم الدوحة، نظرًا لوروده في سياقات استعمالية متأخرة عن المرحلتين الأولى والثانية، مثل قول الكاتب يصف ناقة: "عنكرة عيطموس، تميل إليها الخواطر والنفوس، موارة اليدين، بعيدة وخد الرجلين أنحلها التسيار، وهذبتها الأسفار".[3]

8. فشر: "الفَاشِرِيّ، أَهملَه الجوهريّ والصاغانيّ وصاحِبُ اللّسَان، وَهُوَ دَوَاءٌ يَنْفَع لنَهْشِ الأَفْعَى وسائرِ الهَوَامّ، وأَنَا أَخْشَى أَن تَكُون كلمة يُونانِيَّةً استعملها الأَطِبَّاءُ فِي كُتُبِهم، بِدَلِيل أَنَّه لَيْسَ فِي كَلَامهم فِي (ف ش ر). والفُشَارُ، كغُرابٍ: الَّذِي تَسْتَعْمِله العامّةُ بمعنَى الهَذَيَانِ، وكَذَا التَّفْشِيرُ لَيْسَ من كلامِ العَرَب، وإِنَّمَا هُوَ من اسْتِعمال العامّة".[4]

---

[1] صحيفة الرياض، ناصر تركي السديري، الأحد 3 صفر 1426هـ-13 مارس 2005م- العدد 13411، شوهد في 15/4/2024، في: https://www.alriyadh.com/4718

[2] الزبيدي، تاج العروس، 153/13.

[3] ابن حبيب، الحلبيّ، نسيم الصبا في فنون من الأدب القديم والمقامات الأدبية، ص 92.

[4] الزبيدي، تاج العروس، 324/13

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي في المرحلتين الأولى والثانية، إذ تأرجح الجذر بين العامية والأعجمية، ومن المرجع ظهوره في المرحلة الثالثة، إذا ثبت وروده في سياقات استعمالية متداولة.

9. فصط: "الفَصِيطُ، كأَميرٍ أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيّ والصَّاغَانِيّ وصاحِب اللِّسَان، وَهُوَ لُغَةٌ فِي الفَسِيطُ بالسِّينِ".

- لم يظهر الجذر (فصط) في معجم الدوحة، إذ اللفظ المستدرك (فصيط)، لغة في (الفسيط)، وينص الدليل المعياري للتحرير في معجم الدوحة على أنه "إذا تغيّرت صورة الوحدة المعجميّة بسبب التّبدُّل الصَّوتيّ الخاصّ بلهجةٍ من لهجات العربِ، تُحَرَّر الوحدة المعجميّة في الجذر الّذي يتبعه أصلُها، في فَرْعِ اللَّفْظِ الأَصْل، ويُؤَشَّرُ على أَنَّها لُغَةٌ فِيه"،[1] فلو كان للفظ "فصيط" سياقات استعمالية لظهر في مادة "فسط" لغة في "فسيط":[2]

10. قبعل: "القَبْعَلَةُ، أهمله الجَوْهَرِيّ والصَّاغانِيّ وصاحبُ اللِّسان، هُوَ مَقْلُوبُ القَعْبلَة، وَهُوَ: إقْبالُ القدَمِ كلِّها على الأُخرى، أَو تَباعُدُ مَا بينَ الكَعبَيْن، أَو مَشْيٌ ضعيفٌ، أَو مَشْيُ مَن كأنّه يَغْرِفُ التُّرابَ بقَدَمَيْه، يُقَال: مَرَّ يَتَقَبْعَلُ فِي مَشْيِه، وَيَتَقَعْبَلُ".[3]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان

---

[1] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

[2] معجم الدوحة، مادة (فسط)، شوهد في: 15/4/2024، في: https://2u.pw/hOYlAWeY

[3] الزبيدي، تاج العروس، 228/30

في معجم الدوحة، إذ لم يظهر اللفظ في إلا في تكملة الصاغاني،[1] وتاج العروس للزبيدي، فلما يظهر اللفظ في سياق استعمالي، لم يحرّر له مدخل في معجم الدوحة التاريخي.

11. همتع: "الهُتْمُعُ، بالمُثَنّاةِ منْ فَوْقِ، كعُصْفُرٍ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحِبُ اللِّسَانِ، ومَنْ بَعْدَهُمْ ومنْ قَبْلَهُم".[2]

- يرى الزبيدي أنه تَصْحِيفِ من الهُمْقُعِ، ويرد على استدراك الفيروزآبادي له قائلًا: "وقَوْلُه: لَيْسَ بتَصْحِيفِ الهُمْقُعِ، بالقافِ فِيهِ نَظَرٌ، فإِنَّ القافَ شَديدُ الالْتِبَاسِ بالتّاءِ فِي الخُطُوطِ القَدِيمَةِ، والمَعْنَى واحِدٌ، فأَيُّ وَجْهٍ للعُدُولِ عَنْهُ ولَمْ يُنَبِّهْ أَحَدٌ منَ الأَئِمَةِ عليْهِ، فتأَمَّلْ"،[3] فلمّا كان اللفظ المستدرك فيه شبهة تصحيف، لم يفرد له معجم الدوحة مدخلًا.

12. وتأ: "وَتَأَ فِي مِشْيَتِه (يَتَأُ)، كَانَ فِي أَصْلِه يوْتَأُ وَتْأً! وَقد أَهمله الجوهريّ والصاغاني وصاحبُ اللِّسَان، أَي: تَثَاقَلَ كبْرًا أَو خُلُقًا، بِالضَّمّ".[4]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان في معجم الدوحة، إذ نلاحظ أنه لم يرد في مدونة معجم الدوحة في سياق استعمالي، فهو لم يرد إلا عند الصاغاني والزبيدي، وأفاد البحث إثبات الصاغاني للفظ ولمعناه، فهو مذكور في باب

[1] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 480/5

[2] الزبيدي، تاج العروس، 408/22

[3] المصدر نفسه، 408/22

[4] المصدر نفسه، 480/1

الهمزة، فصل الواو،[1] لكن لعل ذلك كان استدراكًا من النساخ لم يقع للزبيدي في نسخته، وإلا لمَ لمْ يذكره الفيروزآبادي في القاموس المحيط، الذي أشار صاحبه إلى أنه كان اختصارًا لـ60 سفرًا أسماها "الْجَامع بيْنَ الْمُحْكَمِ وَالْعُبَابِ"؟[2]

13. يجر: "تَيَاجَرَ عَنهُ تَياجُرًا: عَدَلَ عَنهُ، فَكَانَ أصلُ مادّته يجر، مثل تَيَاسَرَ من اليُسْر، وَقد أهمله الجَوْهَرِيّ والصَّاغانِيّ وَصَاحب اللِّسَان وأكثرُ أئمّة الغَريب".[3]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان في معجم الدوحة، لأنه كما أشار الزبيدي من الغريب النّادر، وأغلب الغريب لم يعثر له على سياقات استعمالية حتى الآن، وقد نقل هذه اللفظ بهذا المعنى من أبي عمرو الشيباني أبو الطيب اللغوي،[4] والصاغاني.[5]

ج. استدراكات الزبيدي على الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان التي كان حقها الظهور في المراحل الأولى من معجم الدوحة التاريخي:

1. عمينس: "عُمْيَانِسُ، بالضَّمِّ والياءِ المُثَنّاة تَحْتُ بَعْدَهَا أَلِفٌ ونُونٌ وسين: صَنَمٌ لخَوْلانَ، كانُوا يَقْسِمونَ لَهُ من أَنْعَامِهم وحُرُوثِهِم، أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والجَمَاعَة، وأَوْرَدَه الصّاغَانِيُّ اسْتِطْرادًا فِي (ع م س)".[6]

---

[1] الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، ص127.

[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 26/1

[3] الزبيدي، تاج العروس، 454/14

[4] أبو الطّيّب اللّغويّ الحلبيّ، الأضداد في كلام العرب، ص 431.

[5] الصاغاني، الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة، ص 204.

[6] الزبيدي، تاج العروس، 287/16

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، ولعلّ حقه كان الظهور ضمن موادّ المرحلة الثانية (200-500هـ)، إذ ينص الدليل المعياري على أنّ معجم الدوحة يحرّر من الأعلام "الّتي اكتَسَبَت دلالة مفهوميَّة تجاوزُ الدّلالة على الشَّخص أو المكان، مثل: أسماء الله الحسنى، الأيّام والشّهور، الكواكب والنّجوم، الكتب المقدّسة، الأصنام والمعبودات"،[1] وجاء اللفظ في كتب التراث في نحو قول ابن الكلبي (ت201هـ)، وابن هشام (ت213هـ): "وَكَانَ لِخَوْلَانَ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ عُمْيَانِسُ... فَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ اللَّهِ مِنْ حَقَّ عميانس ردوه عَلَيْهِ، وَمَا دخل فِي حق الصَّنَمَ مِنْ حَقِّ اللهِ الَّذِي سَمَّوْهُ لَهُ تَرَكُوهُ لَهُ"،[2] مع الأخذ في الاعتبار أنّ هناك اختلافًا في اسم الصنم، هل هو (عميانس) أم (عمّ أنس)؟[3]

بذا تكون استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللّسَانِ)، موضع الفحص وقياس الظهور في معجم الدوحة، 4 استدراكات من أصل 19 استدراكًا، وهي نسبة تصل 21% من مجمل ما استدركه الزبيدي على ثلاثة من أكابر المعجميين الذين سبقوه، بعد تحييد الأعلام في الفحص والقياس، وهي نسبة لا يستهان بها، وبصمة واضحة يضعها الزبيدي في أحد أحدث وأكبر وأميز معاجم اللغة العربية، ألا وهو معجم الدوحة التاريخي، وقد فات محرّري معجم

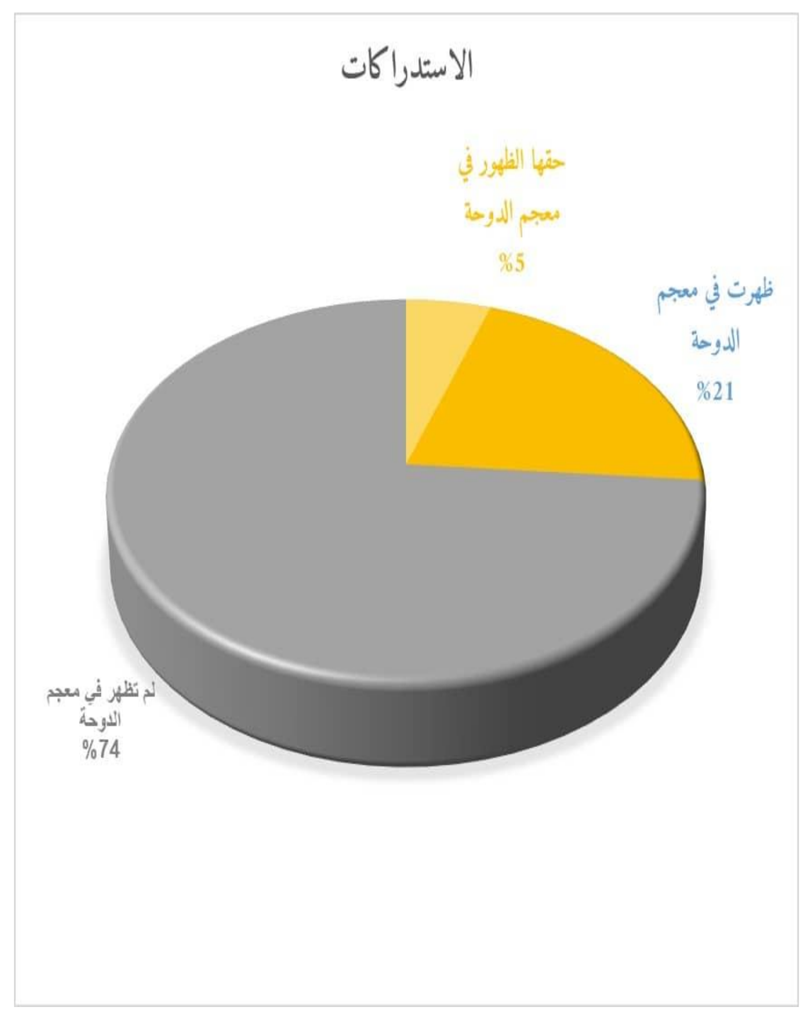
---

[1] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

[2] ينظر: ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب، الأصنام، ص 43، وابن هشام المعافري، السيرة النبوية، 80/1

[3] ينظر: ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب، الأصنام، الهامش3، 43، وابن هشام المعافري، السيرة النبوية، الهامش 6، 80/1، والزهري، ابن سعد البغدادي، كتاب الطبقات الكبير، 280/1

الدوحة الاستفادة من استدراك واحد، يمثل إحصائيًا 5% من استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ)، وهو لفظ (عميانس).



رسم بياني 1 يوضّح أثر استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

المبحث الثالث: أثر استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالْجَمَاعَة) في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي

استدرك الزبيدي على (الجوهريّ وَالْجَمَاعَة) في 77 موضعًا من تاج التاج العروس في شرح جواهر القاموس، منها 38 علمًا لشخص وموضع، وهي: (بَافْد، أَصْبَهَان، بَكْبَرَة، بِنُيل، بُوَيْه، جُهْمان، جَحْشَنَة، حُشْتَن، خَرَّبُوذ، رَخْش، طَقْفَة، غُنْجُدَة، فَنْدَلَة، نُكَيْتِل، نَنَى، وَدْم، خُوَيْزِمَنْدَاد، القَلْفاط، بُتان، باغَنْد، بَافْد، جَبْتَل، بَجار، الجُغَاثِن، جُنْدَيْسَابُور، دَسْتَوَى، دُنْبَاوَنْد، رَسْتَن، سَكْدَة، سَكَلْكَنْد، شَبَذ، صَرَفَنْد، عُمْيَانِس، عَنْكَس، الفَقْي، قَيْوان، نَجِيرَم، أَهْنَاس)، فألفاظ هذه الأعلام خارجة عن معايير تحرير الألفاظ في معجم الدوحة كما وضّحنا سابقًا، ما يُبقي لفحص الظهور، وقياس النسبة، من استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالْجَمَاعَة) في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية 39 موضعًا، ظهورها وتمثلاتها في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية على النحو التالي:

أ. استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالْجَمَاعَة) التي ظهرت في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي:

1. حفند: "(الحَفَنْدَد كسَفَرْجل)، أَهمله الجوهريّ وَالْجَمَاعَة، وَهُوَ: (صَاحب المالِ، الحَسَنُ القِيَامِ عَلَيْهِ) والمُرَاد بالمالِ: الإِبلُ".[1]

ح. ظهر لفظ (الحَفَنْدَد) بعينه، وبتعريف مأخوذ عن أبي عمرو الشيباني، والأرجح أنّ الزبيدي استدرك هذا اللفظ بالنظر إليه، إلّا أنّ اللفظ ظهر في

[1] الزبيدي، تاج العروس، 35/8

معجم الدوحة في مادة حفد،[1] باعتبار زيادة النون.



2. ذقو: "(فَرَسٌ أَذْقَى): أَهْمَلَه الجوهرِيُّ والجماعَةُ. (وَهُوَ الرِّخْوُ الأُذُنِ الرِّخْوُ الأَنْفِ، وَهِي ذَقْواءُ)، ونَصُّ التّكْمِلَةِ: فَرَسٌ أَذْقَى ورَمَكَةٌ! ذَقواءُ، وَهُوَ الرِّخْوُ الرانِفُ الأُذُن".[2]

- ظهر لفظ (أَذْقَى)، ومادته (ذقو)، في معجم الدّوحة التّاريخي، الذي استدركه الزبيدي على (الجوهري والجماعة)، بل وجمعه أيضًا، (ذُقْو)، وذلك أخذًا عن كتاب العين.[3]



[1] معجم الدوحة التاريخي، مادة حفد، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/QXvH8flf

[2] الزبيدي، تاج العروس، 92/38

[3] الخليل بن أحمد، كتاب العين، 201/5

3. ركي: "(الرَّكِيُّ، كَغنِيَ): أَهْمَلَه الجوهريُّ والجماعَةُ وهُوَ الضَّعيفُ، ويقالُ: (هَذَا الأَمْرُ أَرْكَى مِن ذلكَ)، أَي أَهْوَنُ وأَضْعَف".[1]

- ورد لفظ (أَرْكَى)، بعينه وتعريفه الذي استدركه الزبيدي على (الجوهري والجماعة)، في معجم الدوحة التاريخي، ولكن في مادة (ركو).[2]

أَرْكَى | [اسْمُ تَفْضِيل] | ركو | ن130هـ=748م

ن130هـ=748م

الأَرْكَى مِنَ الأُمُورِ وَالأَشْيَاءِ: الأَهْوَنُ وَالأَضْعَفُ.

وَغَيْرُ حَرْبِيٍّ أَرْكَى مِنْ تَجَشُّمِهَا ... إِجَّانَةٌ مِنْ مُدَامٍ شَدَّ مَا اخْتَدَمَا

القُطامِيّ التَّغْلِبِيّ

المحكَم والمحيط الأعظم في اللُّغة: ابن سِيدَهْ المُرْسِيّ الأندلسي (ت، 458هـ)، تحقيق: عبد الفتاح السيد سليم وآخرين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط2، (1424هـ/ 2003م)، 81/7.

4. زلي: "(أَهْمَلَهُ الجوهرِيُّ والجماعَةُ)، أي (الزِّلِّيَةُ)، بالكسْرِ، كِجِنِّيَةٍ، وَهِي (واحِدَةُ الزَّلالِي)، كعَلالِي وعِلِّيَّة، وسَرارِي وسِرِّيَّة؛ يقالُ: إنَّه (مُعَرَّبُ زِيلُو)".[3]

- ظهر لفظ (الزِّلِّيَةُ)، الذي استدركه الزبيدي على (الجوهري والجماعة) بلفظه، وأفردت جذاذة لجمعه الذي استدركه الزبيدي أيضًا، وقد استدركت مادة أعجمية (زلية- أعجمي)،[4] وفق منهج معجم الدوحة في جعل جذر الأعجمي نفس حروف فرعه الأكثر انتشارًا، إذ ينص الدليل

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 335/14

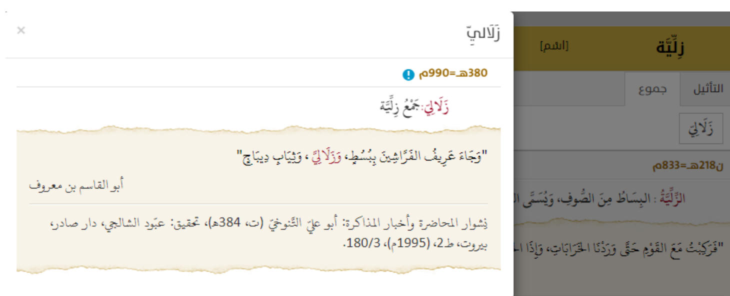
[2] معجم الدوحة، مادة (ركو)، https://2u.pw/Q9qvwp9s

[3] الزبيدي، تاج العروس، 224/38

[4] معجم الدوحة التاريخي، مادة (زلية_فارسي)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/58e9AUwC

المعياري لتحرير الألفاظ فيه على أن "يوضَع اللفظ الأعجميّ الذي دخل إلى العربية بصيغة واحدة، ولم يلتبس بجذر عربي، ولم يُشتق منه سوى الجمع أحيانًا، في مادّة أعجميّةٍ خاصّة، بصيغته المستعملة، مثل: (بطاقة-يوناني)، (جاثليق-يوناني)".[1] ونلاحظ أنّ معجم الدوحة في ما ثبت أعجميته يوضح التأثيل ويوثقه، فعبارة الزبيدي "يقالُ: إنَّه (مُعَرَّبُ زِيلو)"، تمثّلت عمليًا في معجم الدوحة بتأثيل اللفظ، وبيان كونه فارسيًا.





[1] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

5. قهمد: "القَهْمَدُ كجَعْفَرٍ، أَهمله الجوهَري والجماعَةُ، وَهُوَ الرجلُ اللَّئيمُ الأَصْلِ الدِّنِيءُ، وقيل هو الدَّمِيمُ الوَجْه كالقَمْهَد".[1]

- ظهر استدراك الزبيدي لمادة (قهمد)، وللفظ (القَهْمَدُ)، على (الجوهري والجماعة) في معجم الدوحة التاريخي[2]، نقلًا عن معجم العين للخليل.[3]

قَهْمَد	[صِفة]	قهمد	ن175هـ=791م

ن175هـ=791م

القَهْمَدُ : اللَّئِيمُ الأَصْلِ وَالدَّمِيمُ الوَجْهِ.

" القَهْمَدُ : الرَّجُلُ اللَّئِيمُ الأَصْلِ، وَالدَّمِيمُ الوَجْهِ"

الخليل بن أحمد الفراهيديّ

كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت، 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت. 110/4.

6. يزع: "(اليازِعُ) المَذْكُورُ فِي قَوْلِ حُصَيْبٍ الهُذَلِيّ الضَّمْرِيّ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ هُنَا، وذَكَرَهُ الصّاغَانِيُّ وصاحِبُ اللِّسانِ فِي وزع أرادَ بِهِ الزّاجِرِ، وهِيَ لُغَةٌ لِهُذَيْلٍ فِي الوازِعِ، قَلْبُ الواوِ ياء طَلَبًا لِلخِفَّةِ، وأيْضًا تَنَكُّبَ الجَمْعِ بينَ الوَاوَيْنِ".[4]

- جاء لفظ (اليازع) الذي ذكره الزبيدي في استدراكه لما أهمله الجوهري والجماعة، في معجم الدوحة التاريخي، لغة في (وازع)،[5] في مادة (وزع)، وهو الرأي الذي تبناه الزبيدي نفسه كما يظهر في قوله: "وهِيَ لُغَةٌ لِهُذَيْلٍ فِي

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 83/9

[2] معجم الدوحة، مادة (قهمد)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/v5Z4hlys

[3] الخليل بن أحمد، كتاب العين، 110/4

[4] الزبيدي، تاج العروس، 429/22

[5] معجم الدوحة التاريخي، مادة (وزع)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/iDVdguV8

الوازِع، قَلْبُ الواوِ يَاء طَلَبا لِلخِفَّةِ، وأيْضًا تَنَكُّبَ الجَمْعِ بينَ الوَاوَيْنِ"،[1] ويلاحظ أنّ اللفظ ظهر في معجم الدوحة بنفس المعنى الذي أشار إليه الزبيدي، وموثقًا من نفس شاهده.



7. وول: "(الأَوَّلُ)، أَهْمَلَهُ الجوْهرِيّ والجَمَاعَةُ هُنا وَذَكَرُوه فِي "وأ ل"، وهُنَا مَوْضِعُهُ، وقدذُكِرَ فِي وأل، وَحَيْثُ إِنَّهُ وَافَقَهُم فَلا مَعْنَى لِلْاسْتِدراك، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُم مِنْ أَنَّ أَصْلَهُ وَوَّل قُلِبَتْ الواوُ هَمْزَةً وَهُوَ أَفْعَلُ لِقَوْلِهِم: هَذَا أَوَّلُ مِنْكَ، لَكِنَّهُ لا فِعْلَ لَهُ إِذْ لَيْسَ لَهُم فِعْلٌ فَاؤُهُ وَعَيْنُه واوٌ، وَمَا فِي الشّافِيَة أَنَّهُ مِن (وَوَل) بَيَانٌ لِلفِعْلِ المُقَدَّرِ، وَقِيْلَ: أَصْلُهُ وَوَّل عَلَى فَوْعَل وَقِيل: أَوْأَل مِنْ أَلّ: إِذا نَجَا، وَقِيْل : أَأْوَل مِنْ آل، وَقِيْل : غَيْرُ ذَلِكَ... الأَزْهَرِيّ فِي التَّهْذِيب . قَالَ : وَقَدْ يَقْلِبُونَ فَيَقُولون: الأَوالِي".[2]

[1] الزبيدي، تاج العروس، 429/22

[2] المصدر نفسه، 103/31

- جاء لفظ (الأوّلُ) الذي ذكره الزبيدي في استدراكه لما أهمله الجوهري والجماعة، في معجم الدوحة التاريخي، مع الأخذ في الاعتبار الخلاف الذي ذكره الزبيدي في أصالة حروفه وترتيبها، وعليه نجده ظهر في مادة (ءول)،[1] اسمًا وفعلًا.

أَوَّل | [اسْمُ تَفْضِيل] | ءول | قبل 100ق.هـ=525م

جموع

أَوَالِي

قبل 100ق.هـ=525م

الأَوَّلُ : الأَسْبَقُ.

"وَأَمَّا أَنَا، فَهَلْ هُوَ إِلَّا أَنْ تَجُولَ الخَيْلُ جَوْلَةً غَدًا، فَأَكُونَ أَوَّلَ قَتِيلٍ بَيْنَهَا؟"

مرّة بن ذُهْل بن شيبان البكريّ

كتاب العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسيّ (ت، 328هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه: أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، (1363هـ/ 1944م- 1393هـ/ 1973م)، 216/5.

أَوَّلَ | [مُتَعَدٍّ] | ءول | قبل 13ق.هـ=609م

قبل 13ق.هـ=609م

أَوَّلَهُ : نَجَّاهُ.

قَالَ يَصِفُ نَجَاتَهُ مِنْ غَارَةٍ عَلَى دِيَارِهِ فَاحْتَمَى بِوَادِي مَمَرّ:

وَيَوْمَ مَمَرٍّ قَدْ حَمَيْتُ لَقَائِحِي ... وَضَنْئِيَ عَنْ أَبْنَاءِ جُعْفٍ وَمَازِنِ

وَأَوَّلَنِي صَبْرِي، وَمُهْرٌ قَصَرْتُهُ ... عَلَى الدَّرْءِ مِنْ خُودِ الصَّفَايَا العَوَاطِنِ

الحشّاش الأصغر بن الحشّاش الشّاكريّ البَكيليّ الهَمْدانيّ

شعر هَمْدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام: جمع وتحقيق ودراسة: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، الرّياض، ط1، (1403هـ/ 1983م)، 252.

[1] معجم الدوحة التاريخي، مادة (ءول)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/Jnbxq57C

ب. استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) التي ظهرت في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي:

1. تزل: "التَّوْزَلَى، كَحَوْزَلَى، ويُمَدُّ، أهمله الجَوْهَرِي وَالجَمَاعَة، وَقَالَ ابنُ عَباد: وَقَع فِي التَّوْزَلَى والتَّوْزَلاء: أَي فِي الدَّاهِيَة".[1]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، إذ من الأرجح أن اللفظ بالراء، حيث جاء في محيط ابن عباد[2] وتكملة الصاغاني[3] في باب التاء والراء، وكلاهما (تورلى/ توزلى) لم يظهر في معجم الدوحة، ما يرجح عدم استعمالية سياقاته.

2. حلد: "(إِبلٌ مَحَالِيدُ)، أَهمله الجوهريّ، وَالجَمَاعَة، أَي (وَلَّت أَلبانُها)، قلت: وَقد تقدَّم لَهُ هاذا الْمَعْنى بِعَينِه: إِبِلٌ مَجَالِيدُ. فإِن لم يكن تَصحيفًا من بعض الرُّواةِ فَلَا أَدْرِي".[4]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، إذ من المرجح أن يكون تصحيفًا كما أشار الزبيدي نفسه، فلم يرد اللفظ إلا عنده وفي المعاجم المتأخرة التي أخذت عنه،[5] أما اللفظ المصحّف عنه: مجاليد، فقد جاء في معجم الدوحة: "الجَلِدة من النوق: التي لا لبن لها، ولا نتاج".[6]

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 135/28

[2] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 424/9

[3] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 280/5

[4] الزبيدي، تاج العروس، 38/8

[5] العاملي، متن اللغة، 145/2

[6] معجم الدوحة، مادة (جلد)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/ALNZv1Iu

3. خمشتر: "الخَمْشَتَر كغَضَنْفَر، والشّين مُعْجَمَة، أَهمَلَه الجَوْهَرِيّ والجَمَاعةُ، وَهُو الرَّجُلُ اللَّئيم الدَّنِيءُ الخَسِيسُ".[1]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، فمن المرجح عدم وروده في سياق استعمالي، إذ لم يذكره إلا الزبيدي ومن أخذ عنه من المتأخرين.[2]

4. دهمر: "المُدَهْمَرَةُ، أَهمله الجَوْهَرِيّ والجَمَاعَةُ، وَهِي المَرْأَةُ المُكَتَّلَةُ المُجْتَمِعةُ".[3]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، فمن المرجّح عدم وروده في سياق استعمالي، ولعلّ من أقدم الإشارات إليه: "والصَّرية: المجمعة الصغيرة المدهمرة وهي المكتّلة الحمراء".[4]

5. ذشش: "ذَشَّ الرَّجُلُ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ، ونَقَلَ الصّاغَانِيّ عَن ابنِ الأَعْرَابِيّ، أَي سَارَ، لُغَةٌ فِي دَشَّ، بالدّالِ".[5]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، ولم نعثر عليه إلا عند الصاغاني،[6] كما أشار الزبيدي، فمن المرجّح أنّ عدم ورود اللفظ في سياق استعمالي هو سبب عدم ظهوره في معجم الدوحة.

[1] الزبيدي، تاج العروس، 223/11

[2] ينظر: اللبابيدي، أحمد بن مصطفى، لطائف اللغة، ص 31، والعاملي، أحمد رضا، متن اللغة، 334/2

[3] الزبيدي، تاج العروس، 355/11

[4] الشيباني، الجيم، 168/2

[5] الزبيدي، تاج العروس، 210/17

[6] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 479/3

6. سلخد: "السِّلَّخْدُ والسَّلَخْدَاةُ، كجِرْدَحْلٍ وَخَبَنْداةٍ، أَهمله الجوهريُّ وَالْجَمَاعَة، وَقَالَ الصاغانيّ: هِيَ الناقَةُ القَوِيةُ. ج: سَلاخِدُ، كَذَا فِي التكملة".[1]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، ولم نعثر عليه إلا عند الصاحب ابن عباد[2] والصاغاني،[3] وفي المعاجم المتأخرة[4] التي أخذت عن تاج العروس، فمن المرجح أن عدم ورود اللفظ في سياق استعمالي هو سبب عدم ظهوره في معجم الدوحة.

7. شثو: "(الشَّثا): أَهْملهُ الجوهريُّ والجماعَة. وَهُوَ صَدْرُ الوادِي، وليسَ بَتَصْحيف الشَّتا، بالتَّاءِ الفَوْقيةِ، بل هُما لُغَتانِ، هَكَذَا وَرَدَ فِي شِعْرٍ وفُسِّرَ بصَدْرِ الوادِي، ونقلَهُ الصَّاغاني أَيْضًا هَكَذَا".[5]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، إذ لم يرد في سياقات استعمالية، ومن أقدم الإشارات إليه، وروده عند الأزهري نقلًا عن ثعلب عن ابن الأعرابي اللغتين: (شتا)،[6] و(شثا).[7]

8. شردم: "الشِّرْدِمَة- بالدَّالِ المُهْمَلَة- أهملَه الجَوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ. وَقَالَ ابنُ بَرِّيّ: حَكَى الوَزِير عَن أَبِي عَمْرو: شِرْدِمَة وشِرْذِمَة بالدَّالَ والذَّالِ: القَلِيلُ من النَّاس".[8]

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 209/8
[2] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 461/4
[3] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 253/2
[4] اللبابيدي، لطائف اللغة، ص 20، والعاملي، متن اللغة، 189/3
[5] الزبيدي، تاج العروس، 351/38
[6] الأزهري، تهذيب اللغة، 397/11.
[7] المصدر نفسه، 400/11
[8] الزبيدي، تاج العروس، 464/32

- لم يظهر هذا الاستدراك في المراحل الأولى من معجم الدوحة التاريخي الذي يشترط لإثبات اللفظ وروده في سياقات استعمال فصيح، وكان اللفظ عاميا مخطًّأً حتى بداية المرحلة الثالثة حسب إشارة الجواليقي (ت 540هـ): "والشِّرْذِمَةُ: الطّائفةُ مِن النّاسِ، والقِطْعةُ مِن الشّيء، بالذّالِ. ولا تقُلْ: شِرْدِمَة، ولا شِرْدَة، فإنّه خطأٌ"،[1] ثم حظي بالقبول حسب ما يظهر في قول ابن منظور (ت 711هـ): "حَكَى الوَزِيرُ عَنْ أَبِي عُمَرَ شِرْذِمَة وشِرْدِمَة ، بالذَّالِ وَالدَّالِ، والله أعلم"،[2] فيتوقع ظهور (شردمة)، لغة في (شرذمة)، مادة (شرذم) في المرحلة الثالثة من معجم الدوحة التّاريخي (500هـ-...)، خاصة أنّ له سياقات استعمالية بالدال المهملة عند ابن الدَّوَادَاري (ت 736هـ) في أكثر من موضع،[3] وفي نحو قول المقريزي (ت844هـ): "وَكَانَ النَّاصِر- لما فَارقه الْأُمَرَاء إِلَى عِنْد الْمعز- قد خرج من تَحت السناجق فِي شردمة قَليلَة نخاب مَا أمله الْمعز أيبك".[4]

9. صفعد: "(الإِصْفَعِيدُ)، أَهمله الجوهَرِيُّ، والجماعةُ. وَقَالَ الأَزهَرِيُّ: هُوَ بِكَسْر الهمْزةِ، وفتْح الفاءِ، وكسْر الْعين الْمُهْملَةِ: الخَمْرُ، وَيُقَال: الأَصْفَدُ، بِحَذْف الْعين والياءِ. وَيُقَال: الأَصْفَدُ، بِحَذْف الْعين والياءِ. قَالَ الشاعرُ، يَصف رَوْضَةً:

وَبَدَا لكَوْكَبِهَا سَعِيطٌ مِثْلَ مَا كُبِسَ العَبِيرُ على المَلَابِ الأَصْفَدِ"[5]

---

[1] الجواليقي، تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، ص 128.
[2] ابن منظور، لسان العرب، 322/12
[3] ابن الدَّوَادَاري، كنز الدرر وجامع الغرر، 17/8 و88/8
[4] المقريزي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، 375/2 ق1
[5] الزبيدي، تاج العروس، 290/8

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، ولعله يدخل في المرحلة الثالثة برسم مختلف، بالنظر إلى عبارة الزبيدي، وإلى ما نقله ابن منظور من "الأَصمعي: الإِصْفِنْط الخَمْرُ بالرُّومِيَّةِ، وَهِيَ الإِسْفِنْطُ"،[1] إلى قول الكرملي: "قلنا ولا جرم أن الكلمة رومية، وهي من ABSINTHIUM أي الخمرة المطيبة بالعبد، وهو ضرب من الشيح، وقد وردت في بعض كتّابات الملك ديوقلطيانُس، وصحِّفت الكلمة بصور مختلفة منها: الإِصْفَنْط (بالصاد)، والإِصْفَعِنْد، والإِصْفِعيد، والإِصْفَد، والإِصْفَعْد إلى غيرها".[2]

10. ظعي: "الظاعِيَةُ: أَهْمَلَهُ الجوهريُّ والجماعَةُ، وهِيَ الدايةُ الحاضِنةُ؛ وعَلى الأَوَّل اقْتَصَرَ ابنُ الأَعْرابي".[3]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، خاصّة أن ظهوره الأول عن ابن الأعرابي (ت231هـ) كان عند الصاغاني[4] (ت650هـ).

11. ظوي: "أَظْوَى الرَّجُل: أَهْمَلهُ الجَوْهريُّ والجماعَةُ، وقالَ ابنُ الأَعْرابي: أَي: حَمُقَ، نقلَهُ الصَّاغاني".[5]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجّح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، خاصّة أنّ ظهوره

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، 256/7
[2] الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص 61- 62
[3] الزبيدي، تاج العروس، 527/38
[4] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 465/6
[5] الزبيدي، تاج العروس، 529/38

الأول عن ابن الأعرابي (ت231هـ) كان عند الصاغاني[1] (ت650هـ)، ثمّ ابن منظور[2] (ت 711هـ).

12. عفقل: "العَفْقَل، كجَعْفَرٍ، أهمله الجَوْهَرِيّ والجماعةُ، وَهُوَ الرجلُ العظيمُ الوَجه. قلتُ: وكأنّه مقلوبُ العَفْلَق".[3]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، وقد ذكره ابن عباد،[4] ومن المرجح أنّ الصاغاني[5] والزبيدي أخذا عنه، إذ لم يرد عند القدماء إلا في هذه المعاجم الثلاثة، أمّا المقلوب (عفلق) الذي أشار إليه الزبيدي فقد ذكره الخليل[6] والجوهري[7] واللام عند الأخير زائدة، وقد اعتُبِرت أصلية في معجم الدوحة.[8]

13. علمد: "العِلْمَادَةُ والعِلْمَادُ، بكسرهما، أَهمله الجوْهَرِيُّ، والجماعَةُ، في التكملة: العِلْمَادَةُ: مَا يُكَبُّ عَلَيْهِ الغَزْلُ، ج: عَلَامِدَةٌ وعَلامِيدُ".[9]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجّح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، وقد ذكره ابن

[1] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 465/6
[2] ابن منظور، لسان العرب، 26/15
[3] الزبيدي، تاج العروس، 18/5
[4] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 214/2
[5] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 499/5
[6] الخليل بن أحمد، كتاب العين، 300/2
[7] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 1527/4
[8] معجم الدوحة، مادة (عفلق)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/Ww0RxtVK
[9] الزبيدي، تاج العروس، 411/8

عباد،[1] ومن المرجح أن الصاغاني[2] والزبيدي أخذا عنه.

14. غتي: "(الغَاتِيَةُ) أَهْمَلَهُ الجَوْهرِي والجماعَةُ، هِي: المرْأَةُ البَلْهاءُ، وَهِي الحَمْقاءُ؛ عَن ابنِ الأَعْرابي".[3]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، خاصّة أنّ ظهوره الأول عن ابن الأعرابي (ت231هـ) كان عند الصاغاني،[4] والأرجح أنّ الزبيدي نقل عنه، ولم يرد اللفظ عند غيرهما من القدماء.

15. فحجل: "الفَحْجَل، كَجَعْفَرٍ، أهمله الجَوْهَرِيّ والجماعةُ، وَقَد ذَكَرَه النُّحاةُ فِي كتبُهم وفَسَّروه بالأَفْجَ، وَعِنْدِي أنّه وَهَمٌ، وإنّما الأَفْجَ هُوَ الفَنْجَلُ للمُتَباعِدِ الفَخِذَيْن، لكنّهم لمّا ذكَروه أَوْرَدْتُه تَبَعًا لَهُم".[5]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، إذ على مستوى الجذر، حكم بزيادة اللام، كما نص على ذلك معظم النحاة،[6] وعلى مستوى اللفظ، خصوصية ذكر اللفظ عند النحاة، مثالًا على زيادة اللام، يجعل وروده-عندهم- ورودًا غير استعمالي.

---

[1] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 262/2

[2] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 296/5

[3] الزبيدي، تاج العروس، 141/39

[4] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 478/6

[5] الزبيدي، تاج العروس، 154/30

[6] ينظر: ابن جني، التصريف الملوكي، ص 17، وابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 346/5، وابن عصفور، الممتع في التصريف، 213/1 وما بعدها، وابن إياز النحوي، شرح التعريف بضروري التصريف، ص 99.

16. قحفلز: "القَحْفَلِزُ، كزَنْجَبيلٍ: من أَسماءِ الفَرْجِ، أَهمله الجَوْهَرِيّ وَالْجَمَاعَة، وأَوردَه الصَّاغانِيّ".[1]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجّح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، وكان قد ذكره ابن عباد،[2] ومن المرجّح أنّ الصاغاني[3] والزبيدي أخذا عنه.

17. قحلز: "القَحْلَزَةُ، أَهملَه الجَوْهَرِيّ والجماعةُ وأَوردَ الصَّاغانِيّ فَقَالَ: هُوَ مِشْيَةُ القَصيرِ، كالقَلْحَزَة".[4]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجّح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، وقد ذكره ابن عباد،[5] ومن المرجّح أنّ الصاغاني[6] والزبيدي أخذاه عنه.

18. قنعش: "ومِمّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْه: قَنْعَشَ: إِذا رَفَعَ صَدْرَه ورَأْسَه، هكَذا أَوْرَدَه الصّاغَانِيُّ، وأَهْمَلَه الجوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ. قُلْتُ: وكَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي السِّين، وَقد ذُكِرَ فِيهَا أَنَّ القَنْعَسَةَ: شِدَّةُ العُنُقِ فِي قِصَرِهَا، كالأَحْدَبِ".[7]

- لم يظهر الجذر (قنعش) في معجم الدوحة، باعتبار زيادة النون، وكون الشين

[1] الزبيدي، تاج العروس، 278/15

[2] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 298/3

[3] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 292/3

[4] الزبيدي، تاج العروس، 278/15

[5] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 246/3

[6] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 292/3

[7] الزبيدي، تاج العروس، 17/ 342

لغة في السين، فكان حق اللفظ (قنعش) أن يظهر في مادة (قعس)، لغة في (قنعس) وفقا لضوابط ومعايير التحرير في معجم الدوحة،[1] ولكنه لم يظهر ما يُرجح عدم وروده في سياق استعمالي حسب معايير معجم الدوحة.

19. كركد: "الكِرْكِيدَةُ، بِالْكَسْرِ، أَهمله الجوهريّ والجماعةُ، وَقَالَ الصاغانيُّ اسْتِطْرَادًا، فِي تركيب ك ر د: إِنها لُغَة فِي (الكِرْدِيدَة) وَهِي القِطْعَةُ العظيمةُ مِن التَّمْرِ".[2]

- لم يظهر الجذر الرباعي في معجم الدوحة، إذ المرجّح زيادة الكاف، واللفظ كما أشار الزبيدي نقلًا عن الصاغاني لغة في "كِرْدِيدَة"، ويرجح عدم ظهوره في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة يرجع إلى عدم وروده في سياق استعمالي ينتمي لهاتين المرحلتين.

20. كنبد: "وَجْهٌ كُنَابِدٌ، بالضمّ، أَهمله الجوهريُّ والجَمَاعَة، أَي قَبِيحٌ مَنْظَرُهُ، وَذَكره الأَزهريُّ فِي الذَّال المُعْجَمَة".[3]

21. لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، كما أنهم اختلفوا في لام اللفظ، هل هي دال، كما أشار الزبيدي وجاء عند ابن دريد،[4] أم هي لام كما ذكر ابن دريد[5] أيضًا؟! وقد أورده أبو

---

[1] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

[2] الزبيدي، تاج العروس، 108/9

[3] المصدر نفسه، 114/9

[4] ابن دريد، جمهرة اللغة، 1118/2

[5] المصدر نفسه، 1128/2

الطيب اللغوي[1] في ما يبدلون فيه بين الدال واللام، وهو بالذال كما نقل الزبيدي عن الأزهري،[2] وعند ابن دريد: "وَرجل كُنَابِذ: غليظ الوَجْه جَهْم"،[3] فعلى الأرجح أنّ اللفظ لم يظهر في سياق استعمالي يخدم المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة، فلم يفرد له مدخل معجم فيه، وقطعًا سيؤثر النظر في حرفه الأخير على تحديد أصالة النون فيه من زيادتها، ما يعني هل سيظهر في الرباعي، أم سيظهر في الثلاثي، وما هو الحرف الأقدم استعمالًا ليكون أصلًا وبقية الألفاظ لغات فيه؟! وهل هناك سياقات استعمالية تخدم أيًا من الألفاظ الثلاثة: (كنابد/ كنابذ/ كنابل) في المرحلة الثالثة؟

22. كنعل: "الكَنْعَلَةُ فِي العَدْوِ: الثقيلُ مِنْهُ، نَقَلَه الأَزْهَرِيّ، وَأَهْمَلَه الجَوْهَرِيّ والجماعةُ".

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، ولم يرد هذا اللفظ إلا في اللسان ونقل التاج عنه، ومن المرجح أن يكون تصحيفًا عن "الكعثلة"، التي عرَّفهَا ابن السكيت، والأزهري، وابن عباد، بـ"الثقيل من العدو".[4]

23. لمذ: "(لَمَذَ): أَهمله الجوهريُّ وَالجَمَاعَة وبِمَعْنى لَمَجَ، لُغَةٌ فِيهِ، لَا إِبدالٌ".[5]

- لم يظهر هذا الاستدراك في المراحل الأولى من معجم الدوحة، فمن المرجح

[1] أبو الطيب اللغوي، الإبدال، ص 387

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، 437/10

[3] ابن دريد، جمهرة اللغة، 1119/2

[4] ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، ص 206، والأزهري، تهذيب اللغة، 310/3، وابن عباد، المحيط في اللغة، 222/2

[5] الزبيدي، تاج العروس، 470/9

أنه لم يرد في سياقات استعمالية، فمن أقدم الإشارات إليه، قول الأزهري: "وروى عَمْرو عَن أَبِيه: اللّمذ: التَّوَاضُع بالذَّال"،[1] ثم أصبح عند ابن سيده: "لَمَذَ لُغَةٌ في لَمَجَ"،[2] وهو التعريف الذي نقله ابن منظور،[3] والزبيدي، وعنده اللمج، هو الأكل والنكاح.[4]

24. ملم: "(المَلَمُ، بِالتَّحْرِيكِ) أَهْمَلَه الجوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ، وَهُوَ (الرَّجُلُ اللَّئِيمُ) الدَّنِيءُ النَّفْسِ".[5]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، ولم يرد هذا الجذر (ملم) إلا عند الصاغاني،[6] وفيه مدخل واحد، هو ما نقله الزبيدي، ونذهب إلى أنّ أصل اللفظ (ملْأَم) بحذف الهمزة ونقل الحركة، لجذرها (لئم)، وذلك أخذًا بقول الهجري: "هما ملأمان، وزن مَلْعَمان، فَمَن لم يهمز قال مَلَمان"،[7] تعليقًا على هجاء ميمون بن عامر لرجلين:

فَأَمَّا مَا تَقُولُ عَلَيَّ زُورًا ... فَإِنَّ الزَّور يا مَلْمَان فَان

وَيَبْقَى الحَقَّ ما بَقِي اللَّيَالِي ... وَما عَبَدَ الصَلِيب الرَّاهِبَان[8]

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 133/14

[2] ابن سيده، المحكَم والمحيط الأعظم في اللُّغة، 72/11

[3] ابن منظور، لسان العرب، 507/3

[4] ابن سيده، المحكَم والمحيط الأعظم في اللُّغة، 316/7

[5] الزبيدي، تاج العروس، 468/33

[6] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 150/6

[7] الهجري، النوادر والتعليقات، 882/2

[8] المصدر نفسه، 882/2

25. نهمس: "أَمْرٌ مُنَهْمَسٌ، أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ، وَقَالَ شَبَابَةُ: أَي مَسْتُورٌ، كَذَا رَواهُ عَنهُ أَبُو تَرَابٍ، وَهُوَ مِن نَهْمَسَ الأَمْرَ، إِذا سَتَرَه، فالنُّونُ أَصلِيَّةٌ، كَذَا نقَلَه الصّاغَانِيُّ. وَقَالَ شيخُنَا: الظّاهِرُ أَنَّ نَونَهُ زائدةٌ، كالميمِ، مِن الهَمْسِ، فَهُوَ كَمُنْطَلِقٍ، فَمَوْضِعُه الهاءُ. قلْت: وَهُوَ حَدْسٌ فِي كلامِ العربِ من غيرِ دَلِيل، ثمَّ قالَ: وَقَول بَعْضٍ: إِلاّ أَن يكونَ بوزانِ اسمِ المَفْعُولِ، كَمُدَحْرَجٍ، والفَرْقُ بينَهما ظاهِرٌ، لأَنَّ نُونَه حينئذٍ تكونُ أَصليّةً، فتأَمَّلْ".[1]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، ومن المرجح أن يكون سبب عدم ظهوره عدم وروده في سياق استعمالي، خاصة مع خلافهم- كما يظهر في عبارة الزبيدي- في حروفه الأصلية، وإن كان مرجحا أن تكون النون أصلية، إذ أورده الأزهري في الرباعي، قائلًا: "قَالَ شَبابَة: أمرٌ مُرَهْمَس مُنَهْمَس، أَي مَسْتُور"،[2] والعبارة نفسها عند ابن عباد[3] والصاغاني[4] وابن منظور.[5] حتى اللفظ "مرهمس"، لم يظهر، غالبًا لعدم وروده في سياقات استعمالية تخدم المراحل الأولى من معجم الدوحة، وإن كان مرجحا أن يظهر في المرحلة

[1] الزبيدي، تاج العروس، 589/16

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، 522/6

[3] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 129/4

[4] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 351/3، والصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، 149/2 و473

[5] ابن منظور، لسان العرب، 103/6

الثالثة، فقد عثرنا عليه في سياقات استعمالية متأخرة مثل قول الشاعر:

بِهَامهٍ قفرٍ يَضلُّ بِها القَطا وَيَظلُّ حرباءُ الهَجير مرهمسا[1]

26. هثرم: "(الهَثْرَمَةُ) أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ، وَقَالَ ابْنُ القَطَّاعِ فِي الأَفْعَالِ والأَبْنِيَةِ: هُوَ (كَثْرَةُ الكَلاَمِ)، كَالهَثْمَرَةِ".[2]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، فمن المرجح أنّ وروده في مدونة معجم الدوحة كان في سياقات غير استعمالية، لكن لو كتب للفظ الظهور لظهر في مادة "هذرم"، لغة في "هَذْرَمَة"، وفق معايير معجم الدوحة التي تنص على عدم إفراد ألفاظ اللغات في جذور منفصلة عن أصولها، إذ ينص الدليل المعياري للتحرير على أنه "إذا تغيّرت صورة الوحدة المعجميّة بسبب التّبدُّل الصَّوتيّ الخاصّ بلهجةٍ من لهجات العربِ، تُحَرَّر الوحدة المعجميّة في الجذر الّذي يتبعهُ أصلُها، في فَرْعِ اللَّفْظِ الأَصْل، ويُؤَشَّرُ على أنَّها لُغَةٌ فِيه، مثل: عشو/ي، عَشِيّ، اسم. (عَشِجّ لُغَة فِي عَشِيّ)".[3] أمّا ترجيحنا لكونها لغة في "هذرمة" فيرجع إلى قول ابن دريد: "والهَثرمة: كَثْرَة الْكَلَام مثل الهَذرمة سَوَاء"،[4] وقول أبي الطيّب اللغوي: "الهثرمة والهذرمة: كثرة الكلام واختلاطه"،[5] وقول ابن القطاع، الذي أشار إليه الزبيدي،

[1] البيروتي، المورد العذب، ص169

[2] الزبيدي، تاج العروس، 69/34

[3] معجم الدوحة التاريخي، الدليل المعياري، شوهد في 15/ 4/ 2024، https://2u.pw/jY7t93

[4] ابن دريد، جمهرة اللغة، 1131/2

[5] أبو الطيب اللغوي، كتاب الإبدال، ج 160

"و(الهذرمة) سرعة الكلام، ومثله (الهثرمة)"،[1] وغيرهم،[2] مع الأخذ في الاعتبار التشابه الصوتي بين الذال والثّاء.

27. هجزع: "الهِجْزَعُ، كدِرْهَمٍ، بالزّايِ، أهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والجَمَاعَةُ، وهُوَ الجَبَانُ لأَنَّهُ مَأْخُوذٌ من الجَزَعِ، وهُوَ الخَوْفُ".[3]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، فمن المرجح أنّ وروده في مدونة معجم الدوحة كان في سياقات غير استعمالية، لكن لو كتب للفظ الظهور لظهر في مادة (جزع)، إذ ذهب ابن جني[4] وغيره[5] إلى أنّ الهاء زائدة، منقلبة عن همزة (أَجْزَع) أي الأكثر جزعًا.

28. هرعل: "(الهَراعِلَةُ) أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيّ والجَمَاعَةُ، وَقَالَ الخارْزَنْجِيُّ: هُم (اللِّئَامُ)، كَما فِي العُباب".[6]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، ولم نعثر عليه إلا عند ابن عباد[7] والصاغاني،[8] وفي المعاجم المتأخرة[9] التي

[1] ابن قطاع الصقلي، كتاب الأفعال، 367/3

[2] ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 6870/10، والصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 166/6، والشدياق، كتاب سر الليال في القلب والإبدال، ص 290

[3] الزبيدي، تاج العروس، 384/22

[4] ابن جني، عثمان، التصريف الملوكي، ص 15، ابن جني، عثمان، التّمام في تفسير أشعار هُذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، ص 253

[5] ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 181/1، وابن منظور، لسان العرب، 47/8، والزبيدي، تاج العروس، 433/20، والشدياق، كتاب سر الليال في القلب والإبدال، ص 26

[6] الزبيدي، تاج العروس، 128/31

[7] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 195/2

[8] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 553/5

[9] ينظر: اللبابيدي، لطائف اللغة، المجلد: 31، والعاملي، متن اللغة، 626/5

أخذت عن تاج العروس، فمن المرجح أنّ عدم ورود اللفظ في سياق استعمالي هو سبب عدم ظهوره في معجم الدوحة.

29. هشا: هَشا: "قالَ ابنُ الأعْرابِي: هَاشاهُ إِذا مازَحَهُ، نقلَهُ الصَّاغاني فِي التكمِلةِ، وَقد أَهْمَلَهُ الجَوْهرِي والجماعَةُ".[1]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة التاريخي، ومن المرجح أنه لم يرد في سياقات استعمالية تخدم المرحلتين الأولى والثانية، وقد كان الأزهري قد ذكره نقلًا عن ابن الأعرابي: "شاهَاهُ فِي إِصَابَة العَيْن، وهاشَاهُ، إذا مازَحَه"،[2] ومن المرجح أنّ الصاغاني[3] ومن بعده[4] نقلوا عنه، ولعلّ ما قصده ابن الأعرابي: (هاشّاه) بالشين المشددة، من (هشش)، ثم خففت في الاستعمال، فالمعنى النووي للجذر (هشش)[5] وما فيه من ارتياح ولين وخفة، أقرب للممازحة من المعاني النووية في: هوش-هيش[6]/شهو.[7]

30. هطرس: "التَهَطْرُس، أَهملَه الجوْهَرِيّ والجَمَاعَةُ، وَقَالَ الصّاغَانِيُّ فِي التَّكْمِلَة: هُوَ التَّمَايُلُ فِي المَشْيِ، والتَّبَخْتُرُ فِيهِ، عَن ابنِ عَبّاد".[8]

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة،

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، 304/40

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، 355/6

[3] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 537/6

[4] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 445/14، والزبيدي، تاج العروس، 304/40.

[5] معجم الدوحة، مادة (هشش)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/5flhHC3J

[6] معجم الدوحة، مادة (هوش-هيش)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/OCzQd7Zv

[7] معجم الدوحة، مادّة (شهو)، شوهد في 15/4/2024، في: https://2u.pw/5flhHC3J

[8] الزبيدي، تاج العروس، 35/17

ولم نعثر عليه إلا عند الصاحب ابن عباد[1] والصاغاني،[2] وفي المعاجم المتأخرة[3] التي أخذت عن تاج العروس، فمن المرجح أنّ عدم ورود اللفظ في سياق استعمالي هو سبب عدم ظهوره في معجم الدوحة.

31. هكرس: "الهَكَارِسُ: الضَّفَادِعُ، أَهمله الجَوْهَرِيُّ والجماعةُ، واسْتَدْرَكَه الصاغَانِيّ هَكَذَا فِي التَّكْمِلَة، وَهُوَ فِي العُبَاب عَن ابنِ عَبّاد".[4]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، فمن المرجح أنّ وروده في مدونة معجم الدوحة كان في سياقات غير استعمالية، إذ لم نعثر عليه إلا عند ابن عباد،[5] وعنه نقل الصاغاني،[6] وعن الأخير أخذ الزبيدي.

32. يسس: "يَسَّ يَيِسُّ يَسًّا، إِذا سَارَ، هَكَذَا، نَقَلَه الصّاغَانيُّ عَن ابنِ الأَعْرَابِيّ، وَقد أَهْمَلَه الجَوهَرِيّ والجَمَاعَة. قلتُ: وسَيَأْتِي لَهُ أَيضًا دَشَّ، وذَشَّ".[7]

- لم يظهر هذا الاستدراك في معجم الدوحة، لا على مستوى الجذر، ولا على مستوى اللفظ، فمن المرجح أنّ وروده في مدونة معجم الدوحة كان في سياقات غير استعمالية، إذ لم نعثر عليه إلا عند الصاغاني،[8] وعنه أخذ الزبيدي.

---

[1] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 129/4
[2] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 448/3، الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، 497/2
[3] العاملي، متن اللغة، 643/5
[4] الزبيدي، تاج العروس، 36/17
[5] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، 109/4
[6] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 448/3، الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، 498/2
[7] الزبيدي، تاج العروس، 59/17
[8] الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، 451/3، الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، 512/2

ج. استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) كان حقها الظهور في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي:

1. شربش: "الشَّرْبَشُ، كجَعْفَرٍ، أَهْمَلَه الجَوْهرِيّ والجَمَاعَةُ، وهُوَ: هُدْبُ الثَّوْبِ، جَمْعه شَرَابِيشُ، مُوَلَّدٌ".

- لم يظهر هذا الاستدراك للزبيدي على الجوهري والجماعة في معجم الدوحة، ولعلّ حقه كان الظهور ضمن موادّ المرحلة الثانية (200-500هـ)، إما باعتباره أعجمياً أو معرّباً، إذ نجد الكلمة بهذا المعنى في قول ابن الحجاج النيلي (ت 391هـ):

عمامتي كَانَت أميرية مليحة الشربش والطرز[1]

وعليه يتوقع ظهور الجذر (شربش) وفروعه مع الفراغ من المرحلة الثالثة، واستدراكاتها، وهذا من محاسن معجم الدوحة التاريخي، إذ هو معجم تفاعلي مفتوح، يستوعب الاستدراك في الألفاظ والمعاني، ويستقبل ملاحظات القراء والباحثين كما جاء في مقدمته، (انظر الصورة أدناه).[2]

8- الانفتاح:

يتميز المعجم بانفتاحه على المستدركات والتّصحيحات بجميع أنواعها، إذ لا يمكن القول إنّ المعجم أحاط بألفاظ اللّغة العربيّة ومعانيها، على الرغم من الجهد المبذول في محاولة الاستيعاب والتّقصّي، فربما فاتته ألفاظٌ ودلالات في نصوص ونقوش لم يصل إليها صانعو المعجم؛ لأسباب موضوعيّة يصعب تجاوزُها، من أهمّها: محدوديّة المدوّنة المعتمدة، وامتدادُ العربيّة في الزّمان وفي المكان، والعددُ الهائلُ لنصوصها.

وسيظل المعجم مفتوحا على الاستدراك في الألفاظ والمعاني؛ فقد تظهرُ في نصوص إضافية، أو نصوص محقّقة حديثا استعمالاتٌ جديدة تقتضي بناء مداخل معجميّة لألفاظ أو معانٍ جديدة. والتّعديل جارٍ باستمرار كلّما جَدّ جديد في الألفاظ أو المعاني أو التّواريخ. وهذه المتابعة والاستدراكات متاحة لجمهور القرّاء على غرار ما يجري في المعاجم التاريخيّة بشكلٍ عامّ، وقد وضعت لذلك آليات تُيسّر عمليّة الاستدراك.[6]

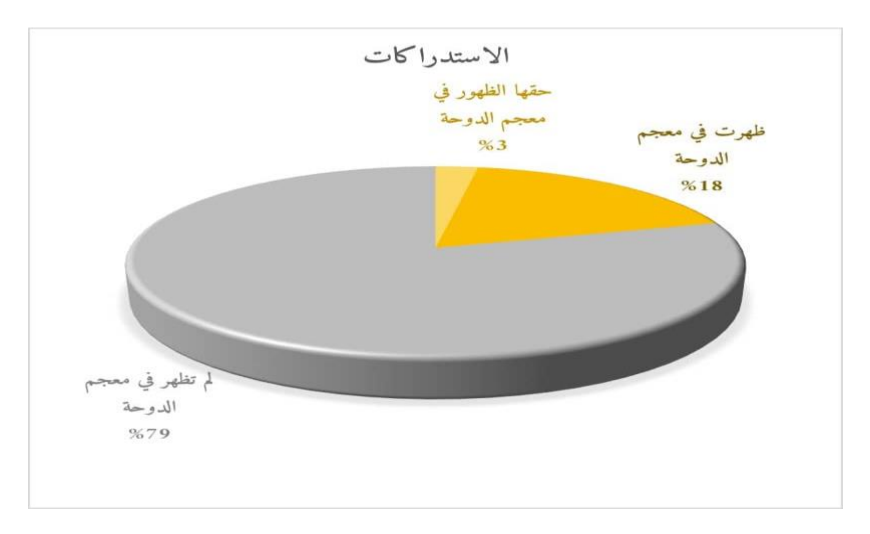
صورة 2 من مقدمة معجم الدوحة على موقعه الإلكتروني

---

[1] الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، 715/2

[2] مقدمة معجم الدوحة، https://2u.pw/DFLOzI

بذا تكون استدراكات الزبيدي على ما أهمله (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) التي ظهرت في معجم الدوحة في سياقات استعمالية للمرحلتين الأولى والثانية، 7 استدراكات من 39 أصلًا لغويًا، بعد تجاوز 38 استدراكًا لأعلام أشخاص ومواضع، ما يمكن ترجمته إحصائيًا بالقول إن 17.9% من استدراكات الزبيدي على الجوهري والجماعة قد ظهرت في معجم الدوحة التاريخي، وهي نسبة كبيرة بالنظر إلى كون معجم الدوحة معجم سياقي لا يورد الألفاظ نقلًا عن المعاجم السابقة وإنما يوردها فقط في حالة كونها وثقت مضبوطة في استعمالٍ حي لها، إضافة إلى أنّ هناك فارقًا زمنيًّا لقرابة 700 سنة، من عمر اللغة العربية، ظهرت في تاج العروس، ولم تظهر في المنشور من معجم الدوحة بعد، إذ كما أشرنا لخصت هذه الدراسة أثر استدراكات تاج العروس في المراحل الأولى من معجم الدوحة، أي حتى سنة 500هـ.



رسم بياني 2 يوضح أثر استدراكات الزبيدي على ما (أهمله الجوهري والجماعة) في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

الخاتمة: جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة، قدّم الأول منها ثلاثة مداخل تعريفية، الأول منها ربط وبيّن العلاقة بين الزبيدي والفيروزآبادي والجوهري، ومعاجمهم تاج عروس والقاموس المحيط وصحاح العربية، والثاني قدّم تعريفًا مختصرًا بمعجم الدوحة التاريخي، أما الثالث فقدّم منهجية الدراسة في قياس أثر استدراكات تاج العروس في معجم الدوحة، وحدّد العينة موضع الدراسة ب111 موضعًا في تاج العروس من جواهر القاموس.

أما المبحث الثاني فقد اعتنى بفحص أثر استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ) في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، فكانت استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ)، موضع الفحص وقياس الظهور في معجم الدوحة 19 استدراكًا، ظهر أثر 4 منها في معجم الدوحة التاريخي، بنسبة تصل 21% من مجمل ما استدركه الزبيدي على ثلاثة من أكابر المعجميين الذين سبقوه، بعد تحييد الأعلام في الفحص والقياس، وهي نسبة لا يستهان بها، وبصمة واضحة يضعها الزبيدي في أحد أحدث وأكبر وأميز معاجم اللغة العربية، ألا وهو معجم الدوحة التاريخي، وقد فات محرّري معجم الدوحة الاستفادة من استدراك واحد، يمثل إحصائيًا 5% من استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ)، وهو لفظ (عميانس).

أما المبحث الثالث، من هذه الدراسة، فقد اعتنى بفحص أثر استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة

التاريخي، فكانت استدراكات الزبيدي على ما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) التي ظهر أثرها في معجم الدوحة في سياقات استعمالية للمرحلتين الأولى والثانية، 7 استدراكات من أصل 39 استدراكًا لغويًا، بعد تجاوز 38 استدراكًا لأعلام أشخاص ومواضع، ما يمكن ترجمته إحصائيًا بالقول إن 17.9% من استدراكات الزبيدي على (الجوهري والجماعة)، قد ظهرت في معجم الدوحة التاريخي، وهي نسبة كبيرة بالنظر إلى كون معجم الدوحة معجم سياقي لا يورد الألفاظ نقلًا عن المعاجم السابقة، وإنما يوردها فقط في حالة كونها وثقت مضبوطة في استعمالٍ حيّ لها، إضافة إلى أنّ هناك فارقًا زمنيًا لقرابة 700 سنة، من عمر اللغة العربية، ظهرت في تاج العروس، ولم تظهر في المنشور من معجم الدوحة بعد، إذ خصت هذه الدراسة أثر استدراكات تاج العروس في المراحل الأولى من معجم الدوحة، أي حتى سنة 500هـ.

وعليه تخلص هذه الدراسة إلى أنه رغم معايير معجم الدوحة المتشددة لإفراد مداخل معجمية للألفاظ، مثل ضرورة أن يكون اللفظ استعماليًا، ورفض الشواهد المنسوبة للرسول صلّى الله عليه وسلّم ما لم ترد في كتب صحيح الحديث، فإنّ قرابة 19% من استدراكات الزبيدي على ما (أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ وصاحبُ اللِّسَانِ)، وما (أَهمله الجوهريّ وَالجَمَاعَة) قد ظهر في المرحلتين الأولى والثانية من معجم الدوحة التاريخي، وذلك رغم الفارق الزمني بين ما يغطّيه تاج العروس للزبيدي من تاريخ العربية حتى 1200هـ تقريبًا، وبين نشر معجم الدوحة للمراحل الأولى فقط من تاريخ ألفاظ العربية، حتى 500هـ. ما يؤكد على الجهد العظيم الذي بُذل في جمع وتصنيف تاج العروس للزبيدي، ويوضّح جودة تصنيف التاج ومكانته الفارقة بين المعاجم العربية، القديم منها والحديث.

المصادر والمراجع

1. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السّلام هارون وآخرين، دار القومية العربية- المؤسسة المصرية العامة- الدار المصرية- مطابع سجل العرب- دار الكّاب العربي- مكتبة الخانجي، القاهرة، (1384هـ/ 1964م- 1396هـ/ 1976م).
2. ابن إياز النحوي، شرح التعريف بضروري التصريف، تحقيق: هادي نهر وهلال المحامي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2002م.
3. البيروتي، عمر أنسي، المورد العذب، تحقيق: عبد الرحمن أنسي طبيب، بيروت، ط1، (د.ت).
4. الثعالبي، عبد الملك، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق وشرح: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط1، 1414هـ/ 1994م.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان:
6. التّمام في تفسير أشعار هُذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، تحقيق أحمد القيسي وآخرون، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م.
7. التصريف الملوكي، تحقيق: محمّد سعيد بن مصطفى النعسان، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ط1، د.ت.
8. الجواليقي، موهوب بن محمد، تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط1، 1428هـ/ 2007م.
9. أبو الجود، وائل، استدراكات الزبيدي على ما أهمله الجوهري والجماعة في

تاج العروس أسبابه ومواضعه، مجلة كلية اللغة العربية بإتاي بارود، ع36، فبراير 2023م.

10. الجوهري، أبو نصر إسماعيل، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

11. ابن حبيب الحلبيّ، الحسن بن عمر: كتاب نسيم الصبا في فنون من الأدب القديم والمقامات الأدبية: حققه وعلق عليه: محمود الفاخوري، دار القلم العربي، حلب، مطبعة الصباح، دمشق، 1413هـ/ 1993م.

12. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

13. الحميري، نشوان، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999م.

14. ابن دريد، محمّد بن الحسن، جمهرة اللغة، حققه وقدم له: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

15. ابن الدَّوَادَاري، عبد الله بن أيبك، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: بيرند راتكه وآخرين، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1380هـ/ 1961م- 1415هـ/ 1994هـ

16. الزبيديّ، المرتضى محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1385هـ/ 1965م- 1422هـ/ 2001م.

17. الزركلي، خير الدين محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002م.

18. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكَم والمحيط الأعظم في اللُّغة، تحقيق: عبد

الفتاح السيد سليم وآخرين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط2، 1424هـ/ 2003م.

19. الشدياق، أحمد فارس، كتاب سر الليال في القلب والإبدال، المطبعة العامرة السلطانية، الآستانة، 1284هـ.

20. الشيباني، أبو عمرو إسحاق، كتاب الجيم، إبراهيم الأبياريّ وآخرين، مراجعة: محمّد خلف الله أحمد وآخرين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1394هـ/ 1974م- 1403هـ/ 1983م.

الصّاغانيّ، الحسن بن محمّد:

21. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، حققه: إبراهيم إسماعيل الأبياري وآخرون، راجعه: محمد خلف الله أحمد وآخرون، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1390هـ/ 1970م- 1400هـ/ 1979م.

22. العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد حسن، محمد حسن آل ياسين، راجعته وأشرفت على طبعه: لجنة المجمع، مطبوعات المجمع العلمي العراقي- دار الشؤون الثقافية العامة- دار الرشيد، بغداد، ط1، 1398هـ/ 1978م- 1402هـ/ 1981م.

23. كتاب الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1403هـ/ 1983م.

أبو الطّيّب اللُّغويّ، عبد الواحد بن عليّ:

24. الأضداد في كلام العرب، عني بتحقيقه: عزة حسن، دار طلاس، دمشق،

ط2، 1996م.

25. الإبدال، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1380هـ/ 1961م.

26. العاملي، أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1377- 1380هـ/ 1958- 1961م.

27. ابن عصفور، عليّ بن مؤمن، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ/ 1987م.

28. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ت.

29. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

30. ابن قطاع الصقلي، علي بن جعفر، كتاب الأفعال، رتبه: سالم الكرنكوي، دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، ط1، 1360- 1364هـ.

31. القنوجي، محمّد صديق خان، أبجد العلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002م.

32. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

33. الكرملي، أنستاس ماري: نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، مؤسسة هنداوي، وندسور، المملكة المتحدة، 2018م.

34. ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن بشر، الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط3، 1995م.

35. اللبابيدي، أحمد بن مصطفى، لطائف اللغة، دار الطباعة العامرة، مصر،

1311هـ/ 1893م.

36. المقريزي، أحمد بن علي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1934- 1973م.

37. ابن منظور، أبو الفضل محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.

38. الهجري، أبو علي هارون، التّعليقات والنّوادر، دراسة ومختارات، ترتيب: حَمَد الجاسر، ط1، 1413هـ/ 1992م.

39. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها: مصطفى السّقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط2، 1375هـ/ 1955م.

40. ابن يعيش، يعيش بن عليّ، شرح المفصل للزمخشري، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/ 2001م.

ISBN: 978-81-982373-3-0

تاج العروس من جواهر القاموس وأهميته في ضبط أسماء الأعلام

- د. علاء الدين إسماعيل[1]

الملخص

يُعدّ علم المؤتلف والمختلف من أهمّ العلوم التي عني بها المسلمون قديمًا وحديثًا، فلا يوجد علم في علوم الشريعة إلا ويحتاج إلى هذا العلم، وممن عني بضبط الأعلام من المتأخرين الإمام الزبيدي في موسوعته (تاج العروس من جواهر القاموس) حيث حوت تلك الموسوعة عشرات العلوم فغدت دائرة معارف جمع فيها الزبيدي كلّ نفيس.

وتأتي الدراسة هنا لتبيّن أهمية كتاب تاج العروس في ضبط الأعلام وبالأخص الأعلام المتأخرين، وقد ذكر الباحث سيرة الإمام الزبيدي وأهمية كتابه في الأعصار المتأخرة، كما ذكر الباحث أهمية علم ضبط الأعلام بالنسبة لباقي العلوم، وأهمّ المؤلفات في هذا الفن، ومزايا تاج العروس فيما يتعلق بضبط الأعلام.

وختم ذلك بنماذج من ضبط الإمام الزبيدي للأعلام في كتابه تاج العروس.

الكلمات المفتاحية: الزبيدي، تاج العروس، قاموس، الأعلام، المؤتلف والمختلف.

---

[1] كلية الشريعة، جامعة قطر.

ترجمة العلامة محمد مرتضى الحسيني الزبيدي البِلكرامي

هو الإمام العلامة المحدّث اللغوي الفقيه المربي المجدد، السيّد أبو الفيض محمد مرتضى بن السيّد محمد بن السيّد قادري الحسيني البِلكرامي مولدًا الزبيدي إقامةً المصري وفاةً.[1]

قال الجبرتي: "محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني".[2]

يقول الزبيدي عن نسبة: "وأما نسبي فمتصل بالإمام أبي الحسين عبد الله المحدث الأكبر بن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأصل منشأ الجدود بواسط العراق".[3]

وقد ولد العلامة محمد مرتضى في بلكرام 1145هـ المصادف لـ1732م وتوفي في 1205هـ المصادف لـ1790م وبِلكرام قصبة عظيمة قرب قنوج، وهي بلدة مشهورة وهي على بعد خمس فراسخ من قنوج.[4]

أما الآن فتقع في مديرية هردوئي، وكانت إحدى مقاطعات أودهـ الشهيرة قبل استقلال الهند، والآن هي إحدى مديريات أترابراديش (الهند)، وكانت أسرته

[1] الجبرتي، عجائب الآثار، 2/196-210. وهو أفضل ما كتب عنه قديمًا. صديق حسن خان، أبجد العلوم، 3/12-29. عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، 2/783. الشبلنجي، نور الأبصار، ص 214، خير الدين الزركلي، الأعلام، 7/ 70. علي مبارك، الخطط التوفيقية، 3/93-94. عبد الحي الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات، 1/527. جمال الدين الشيال، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، مؤسسة هنداوي، ص103-129.

[2] الشيال، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، ص 103.

[3] إجازة مرتضى الزبيدي للشيخ السويدي البغدادي المطبوعة بحاشية المعجم، ص 803.

[4] صديق حسن خان، أبجد العلوم، 3/11.

شريفةً وذات أثر ونفوذ كبير في عهدها، ويتولّى أهل أسرته منصب القضاء والفتيا، وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وكان جدّه مير غلام علي آزاد البلكرامي من علماء الهند وصلحائها.[1] وذكر البعض أنه كان أحد مشايخ الطريقة القادرية في الهند وقد حجّ ثلاث مرّات ومات في بلكرام سنة 1145هـ.[2]

عرف عن الإمام الزبيدي بتضلعه في اللغة والحديث، بل يمكن القول بأنه أهمّ علماء اللغة في القرون المتأخرة حيث اشتغل بعلم المعاجم ففاق به الأقران عالمٌ درس في بداياته على عدة شيوخ، من بينهم المحدّث محمد فاخر بن يحيى، والشاه ولي الله الدهلوي.[3]

ثم رحل لطلب العلم فأقام بمدينة زبيد باليمن مدة طويلة حتى اشتهر ولقّب بالزبيدي واختفى على كثيرٍ من الناس كونه من الهند.[4] وقد درس في اليمن على عدد من العلماء منهم:

السيّد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل، والشيخ عبد الخالق ابن أبي بكر المزجاجي، والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاج.[5]

وأخذ العلم عن نحو ثلاثمائة شيخ في شتى بلاد الإسلام كاليمن ومصر والشام

[1] المصدر السابق، 23/3.
[2] عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، 783/2.
[3] محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، ص 104.
[4] صديق حسن خان، أبجد العلوم، 23/3، عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، 1108/3.
[5] محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، ص 106

والمجاز، وحاز من الأسانيد ما لم يحصله غيره حتى قال عن نفسه في ألفيته:

وقَلَّ أن ترى كتاباً يُعتمدْ إلَّا ولي فيه اتصال بالسَّنَدْ

ثم بعد ذلك سافر إلى مصر، وسمع من شيوخها فالتقى أولًا السيّد علي المقدسي الحنفي، والشيخ أحمد الملوي، والبليدي والصعيدي غيرهم وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه، فاعتنى به إسماعيل كتخدا عزبان، وولّاه بِرّه حتى راج أمره، وراق حاله، واشتهر ذكره بين العامة والخاصة، ولبس الملابس الفاخرة، وسافر إلى الصعيد ثلاث مرّات واجتمع بأعيانه وعلمائه.[1]

وتزوج سنة 1174هـ على الراجح، وقد أحبّ زوجته وقد توفيت سنة 1196هـ فرثاها وحزن عليها، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيّدة رقية وعمل على قبرها مقامًا ومقصورة وستورًا وفرشًا وقناديل ولازم قبرها أيامًا كثيرة، وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكوس والقهوة والشربات.[2]

وفاته: وقد مات بعدها بالطاعون الذي انتشر بمصر سنة 1205هـ ولم يشعر به أحد وقال الكتاني: "ومات ولم يعقب لا ذكرًا ولا أنثى ولا رثاه أحد من القراء ولم يعلم أحد بموته من أهل الأزهر مع عظيم الشهرة التي كانت له بأرجاء المعمورة لاشتغال الناس بأمر الطاعون كما أنه لم يرثه أحد من أهله إلا زوجته".[3]

ثناء العلماء عليه: قال عنه الجبرتي: "شيخنا علم الأعلام الساحر اللاعب بالأفهام،

[1] المصدر السابق، ص 109.

[2] ينظر: الجبرتي، عجائب الآثار، 206/2.

[3] عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، 527/1.

الذي جاب بالحديث واللغة كلّ لجٍ، وخاض في العلم كل لج..".[1]

وصفه القنوجي بقوله: "شريف النجار، عظيم المقدار، كريم الشمائل، عزيز الفواضل".[2]

وقال عنه العالم المغربي الحافظ بن عبد السلام الناصري: "ألفيتُه عديم النظير في كمال الاطلاع والحفظ واللغة والأنساب، فهو والله سيوطي زمانه".[3]

قال الزركلي في ترجمته: "زاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أنّ مَنْ حجّ ولم يزر الزبيدي ويصله بشيء لم يكن حجه كاملًا".[4]

مؤلفاته: خلف العلامة الزبيدي عددًا كبيرًا من المؤلفات بلغ عددها قرابة (107) فكتب في الحديث واللغة والأنساب والفقه والأخلاق والرقائق وغيرها ومن هذه المؤلفات:

1. تاج العروس من جواهر القاموس. وهو كتابنا هذا
2. إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين للغزالي.
3. أسانيد الكتب الستة.
4. عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة.
5. كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام

[1] الجبرتي، عجائب الآثار، 196/2. الشيال، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، ص 103.
[2] صديق حسن خان، أبجد العلوم، 11/3.
[3] عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، 527/1.
[4] الزركلي، الأعلام، 70/7.

6. رفع الشكوى وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب

7. ألفية السند، في الحديث 1500 بيت، وشرحها[1]

8. التكملة والصلة والذيل لما فات صاحب القاموس من اللغة.

9. إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك.

10. عقد الجمان في بيان شعب الإيمان.

11. حكمة الإشراق إلى كتّاب الآفاق

12. الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار

13. بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب

14. تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير

15. سفينة النجاة المحتوية على بضاعة مزجاة من الفوائد المنتقاة

16. غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد مسلم بن الحجاج

17. لقط اللآليء المتناثرة في الأحاديث المتواترة

18. نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح

19. العرائس المجلوة في ذكر أولياء فوة، في الرباط[2]

---

[1] المصدر السابق، 70/7.

[2] صديق حسن خان، أبجد العلوم 18/3- 19. الزبيدي، حكمة الإشراق في كتّاب الآفاق، مقدمة المحقق عبد السلام هارون، ص 58-60.

معجم تاج العروس من جواهر القاموس

يُعدّ كتاب تاج العروس واحدًا من أعظم كتب التراث العربي القديمة والحديثة، وأهمّها، وأكثرها تداولًا بين الخاصة والعامة، رغم أنه- كما يبدو من عنوانه- كان مجرد شرح لمعجم (القاموس المحيط) للفيروزآبادي، وذلك ما يعكس الجهد الكبير الذي بذله مؤلّفه فيه، إذ اعتمد على أمهات معاجم اللغة العربية المعروفة، بالإضافة إلى روافد أخرى من علوم مختلفة ذكرها في مقدمته، في اللغة، والنحو، والقراءات، والحديث، والتاريخ، وطبقات الأعيان، والأنساب، والحيوان، والنبات، وشروح الأشعار، والطب والعقاقير، والجغرافيا.

بدأ الزبيدي تأليف معجمه حوالي سنة 1174هـ، بعد قدومه إلى مصر بسبعة أعوام، وانتهى من تأليفه سنة 1188هـ، حيث استغرق نصف تلك المدة في تأليف جزئه الأول فقط، وأنهى الأجزاء التسعة الباقية في نصفها الثاني، وقد كتبه بخط يده كاملًا، بينما كان يسلّم المسودات لتلاميذه من أجل ترتيبها، حتى أتمه، وسمّاه (تاج العروس)، وحين أكمله جمع شيوخ العلم وطلابه في وليمة، وأطلعهم عليه، فأشادوا به وبسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة، وكتبوا عليه التقاريظ النثرية والشعرية.

ولما أتم محمد بك أبو الذهب جامعه المعروف بالقرب من الأزهر، حيث عمل فيه خزانة للكتب واشترى الكثير من المصنَّفات ووضعها بها، فحدّثه جلساؤه عن كتاب (تاج العروس) وأطنبوا في مدحه، واقترحوا عليه وضعه في تلك الخزانة وقالوا له إنه إذا وضع الكتاب في الخزانة كمل نظامها، وانفردت بذلك دون غيرها

ورغّبوه في ذلك فطلبه، وعوضه عنه مائة ألف فضة.[1]

منهجه في القاموس: وقد سار في منهجه على ترتيب التقفية المعتمد في (القاموس المحيط)، والمستَمَدّ من "الصحاح"، حيث يعتمد البحث فيه على النظر في الحرف الأخير من مصدر الكلمة، ثم الحرف الأول ثم الثاني، ويحتوي المعجم على 11978 جذرًا، ما بين الثلاثي والرباعي والخماسي، ليكون بذلك ثاني أكبر معاجم اللغة العربية بعد (لسان العرب).

وكانت طريقته في شرح القاموس أن يأتي بالمتن، ثم يشرحه ويضيف إليه معتمدًا على المعاجم اللغوية الأخرى مثل الصحاح لأبي نصر الجوهري، فينتقي منها ما لم يذكره صاحب القاموس ويضيف إليه ثم يستعين بدواوين الشعر فيستشهد بالأبيات التي تتضمن اللفظ الذي يشرحه المعاجم والرسائل اللغوية مثل تهذيب الأبنية والأفعال لابن القطاع، وكتب الأمثال مثل المستقصي للزمخشري، وكتب النحو والصرف مثل الخصائص، وكتب تاريخ وطبقات وأنساب مثل كتاب أنساب الخيل، وكتب أدب مثل زوائد الأمالي للقالي، وعلوم القرآن والقراءة مثل الحجة في القراءات السبعة لابن خالويه، كتب جغرافية وبلدان مثل معجم ما استعجم للبكري، وكتب حيوان مثل الحيوان للدميري، وكتب نبات وطب مثل التذكرة في الطب لداود الأنطاكي.

ويقول في مقدمة معجمه: فلما آنست من تناهي فاقة الأفاضل إلى استكشاف غوامضه والغوص على مشكلاته ولا سيما من انتدب منهم لتدريس علم

---

[1] الشيال، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، ص 114.

الغريب، وإقراء الكتب الكبار من القوانين العربية في القديم والحديث، فناط به الرغبة كل طالب، وعشا ضوء ناره كلّ مقتبس ووجه إليه النجعة كل رائد ... قرعت ظنبوب اجتهادي واستسعيت بعيوب اعتنائي في وضع شرح عليه ممزوج العبارة، جامع لمواده بالتصريح في بعض، وفي البعض بالإشارة، وافٍ ببيان ما اختلف من نسخه، والتصويب لما صحّ منها من صحيح الأصول، حاوٍ لذكر نُكته ونوادره، والكشف عن معانيه، والإنباء عن مضاربه ومآخذه بصريح النقول، والتقاط أبيات الشواهد له مستمدًا ذلك من الكتب التي يسّر الله بفضله وقوفي عليها وحصل الاستمداد عليها".[1]

يقول الزبيدي في رسالة إلى أحد شيوخه: "ومما مَنَّ الله تعالى عليّ أني كتبت على القاموس شرحًا غريبًا في عشرة مجلدات كوامل، جملتها خمسمئة كراس، مكثت مشتغلًا به أربعة عشر عامًا وشهرين، واشتهر أمره جدًا، حتى استكتبه ملك الروم نسخة، وسلطان دارفور نسخة، وملك المغرب نسخة، ونسخة منها موجودة في وقف أمير اللواء محمد بك بمصر، وبذل في تحصيله ألف ريال، وإلى الآن الطلب من ملوك الأطراف غير متناه".[2]

كان أوّل من حقّقه مصطفى جواد لطبعة نادرة نشرتها دار الفكر في بيروت سنة 1944م، ثم تلاه في ذلك عبد الستار أحمد فراج في سلسلة مجلدات منه، وقد طبعته الكويت بأربعين مجلدًا.[3]

---

[1] الزبيدي، مقدمة تاج العروس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 3/1.

[2] صديق حسن خان، أبجد العلوم، 23/3.

[3] وهذه الطبعة هي المعتمدة حاليًا.

تاج العروس وركن التجديد المرتضى الزبيدي

كان العلامة الزبيدي يوصف لدى كثير من العلماء بأنه مجدّد القرن الثاني عشر، بل توجد رسالة تنسب إليه ادّعى فيها المهدوية، فكان يعتقد أنه يقع على عاتقه تجديد الدين وتنقيته مما علق به، فكرّس قلمه لهذه الرسالة.

وقد ذكر العلامة محمود شاكر أنّ تجديد الدين بدأ بعد القرن العاشر مع العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ) صاحب (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب) في منتصف القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي فألَّف ما ألف ليرُدَّ على الأمة قدرتها على التذوق تذوق اللغة والشعر والأدب وعلوم العربية، وهبّ ابن عبد الوهاب يكافح البدع والعقائد التي تخالفُ ما كان عليه سلف الأمة من صفاء عقيدة التوحيد وهي ركن الإسلام الأكبر ولم يقنع بتأليف الكتب، بل نزل إلى عامة الناس في بلاد جزيرة العرب وأحدث رجَّةً هائلة في قلب دار الإسلام. وهبَّ المرتضى الزبيدي يبعث التراث اللغوي والديني وعلوم العربية وعلوم الإسلام ويُحيي ما كان يخفَى على الناس بمؤلفاته ومجالسه. وهبَّ الشوكاني الزيدي الشيعي محيياً عقيدة السلف وحرَّم التقليد في الدين وحطَّم الفرقة والتنابذ الذي أدَّى إليه اختلاف الفرق بالعصبية.

أما خامسهم وهو الجبرتي الكبير فكان فقيهًا كبيرًا نابهًا عالمًا باللغة وعلم الكلام وتصدَّر إمامًا مُفتيًا وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، ولكنَّه في سنة 1144هـ/1731م ولَّى وجهَه شطرَ العلوم التي كانت تراثًا مُستغلقًا على أهل زمانه فجمع كتُبَها من كُلِّ مكان وحرَص على لقاء من يعلم سرّ ألفاظها ورموزها، وقضى في ذلك عشر سنوات

(1144-1154هـ) حتى ملك ناصيةَ الرموز كلها في الهندسة والكيمياء والفلك والصنائع الحضارية كلها، حتى النجارة والخراطة والحدادة والسمكرة والتجليد والنقش والموازين وصار بيته زاخرًا بكل أداة في صناعة وكل آلة، وصار إمامًا عالمًا أيضًا في أكثر الصناعات ولجأ إليه مهرة الصناع في كل صناعة يستفيدون من علمه ومارس كلّ ذلك بنفسه وعلّمَ وأفاد حتى علَّم خدَمَه في بيته.

والذي أراه أنّ العلامة الزبيدي كان صاحب منهج تجديدي متكامل يقوم على أركان وهي:

- ضرورة العودة إلى اللغة العربية كمرجع لكل المسلمين.
- ضرورة العناية بالأسانيد وضرورة البحث عن صحة المعلومة، وقد دعا تلاميذه إلى حفظ صحيح الحديث (عقد اللآلي المتناثرة في حفظ الأحاديث المتواترة) ثم صحيح البخاري فبدأ بثلاثيات البخاري ثم رباعيات البخاري ومات قبل أن يتمه.
- ضرورة إحياء الأخلاق الحسنة بين المسلمين فيسير العلم والعمل جنباً إلى جنب وقد ألّف في سبيل النهضة الأخلاقية كتاباً منها: (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) و(كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام) و(عقد الجُمان في بيان شعب الإيمان).

ومن الواضح أنّ المنهج التجديدي عن الإمام الزبيدي يقوم على هذه الأركان الثلاثة فإذا أردنا أن تنهض الأمة الإسلامية فلا بد أن تقوم على هذه الأسس الثلاثة، وإن اختل فيها عمود لن نستطيع المضيّ قدمًا في استعادة الشهود الحضاري.

أهمية علم ضبط الأعلام

هذا الفن عزيز ألّف فيه عدد من السابقين، وهو ما يأتلف في الخط صورته وتختلف في اللفظ صيغته، فمن لم يكن يعرفه كثر خطؤه، ويقبح جهله بأهل العلم وبالأخص المحدثين ولا ضابط في أكثره إنما يحفظ تفصيلًا،[1] وفائدته عدم التحريف كما ذكر السخاوي.[2]

ومادة هذا العلم من العلوم المتجددة التي لا تنضب، بحيث يحتاج إليه في كلّ وقت، بل هو في وقتنا هذا آكد لكثرة الأسماء الأعجمية والبلدان الغريبة، وكلما خرج إلينا عالم احتيج إلى ضبط اسمه أو لقبه.

وروى الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي بسنده إلى إسحاق النَّجِيرَمِيّ أنه قال: "أَوْلى الأَشياء بالضَّبط أسماءُ النَّاس؛ لأنه شيء لا يَدخله القياس، ولا قبله شيء يدلّ عليه، ولا بعده شيء يدُلُّ عليه".[3]

وقال الذهبي عن فن ضبط الأعلام: "فن واسع مهم، وأهمه ما تكرر وكثر، وقد يندر كأَجْمَدَ بن عُجَّيَان، وآبي اللَّحم، وابن أَتَشٍ الصنعاني".[4]

قال الحافظ السخاوي: "(واعْن) أي اجعل أيها الطالب من عنايتك الاهتمامَ بمعرفة ما صورته من الأسماء، والأنساب والألقاب ونحوها (مؤتلف خطًا) أي: متفق في الخط (ولكن لفظه مختلف) فهو فن واسع من فنون الحديث المهمة

[1] النووي، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، ص 219.
[2] السخاوي، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، ص 99.
[3] الزبيدي، إتحاف السادة المتقين، 151/1.
[4] الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص 358.

الذي يحتاج إليه في دفع معرة التصحيف، ويفتضح العاطلُ منه حيث لم يعدم مُخَجِّلًا، ويكثر عِثاره، ومن ثم قال علي بن المديني: "أشد التصحيف ما يقع في الأسماء" ووجه بعضهم- كما تقدم في ضبط الحديث- بأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدلّ عليه ولا بعده.

وذكر أنه على قسمين: أحدهما ما ليس له ضابط يرجع إليه لكثرة كل من القسمين .... وثانيهما: ما ينضبط لقلة أحد القسمين".[1]

وقال ابن الصلاح عن أهمية ضبط الأعلام: "وكثيرًا ما يتهاون بذلك الواثقُ بذهنه وتَيَقُّظه، وذلك وخيم العاقبة؛ فإنّ الإنسان مُعرَّض للنسيان، وأولُ ناسٍ أولُ الناس، وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه، وشكله يمنع من إشكاله، ثم لا ينبغي أن يُتَعَنَّى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس، وقد أحسن من قال: إنما يُشْكَل ما يُشْكِل".[2]

وذكر العلماء أنّ أقسام ضبط الأعلام اثنان وقال الحافظ النووي: "وهذه أشياء مما دخل تحت الضبط، ويكثر استعماله، والضبط فيها على قسمين: أحدهما على العموم، والثاني على الخصوص".[3]

وذكر الزبيدي أنّ: "المؤتلف والمختلف قسم واحد .... لا قسمان".[4]

ولأهل العلم عدة طرق في ضبطهم للأعلام منها:

1. أنهم يضبطونها بالشكل؛ وهذا هو المنتشر في العصر الحاضر مثلًا (صَبَّاح).

[1] السخاوي، فتح المغيث، 222/4.

[2] ابن الصلاح، علوم الحديث، ص 183.

[3] النووي، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، ص 219.

[4] الزبيدي، القلائد العنبرية على المنظومة البيقونية، ص 101.

يضعون الفتحة على (الصاد) ويضعون الشدة فوقها فتحة على (الباء).

2. أنهم يضبطونها بالحروف كمثل (عباد) يقولون: بضم العين، وتخفيف الموحدة. ومثل (التوزي) يقولون: بفتح المثناة الفوقانية، والواو المشددة، ثم زاي مكسورة.

3. أنهم يضبطونها بالوزن كـ(بيبى) على وزن (ضيزى) ويخطئ من يكسر الباء الثانية. ومثل (عضيمة) على وزن (جهينة) وهكذا.

مؤلفات في ضبط الأعلام: ولأهمية هذا العلم عني به عدد كبير من العلماء قديمًا وحديثًا. قال الأستاذ مصطفى جواد: "وأشهر من عني بضبط الأعلام في كتب التراجم زكي الدين عبد العظيم المنذري وتلميذه شمس الدين أحمد بن خلكان والصلاح الصفدي".[1]

1. فألّف الدارقطني (ت: 385هـ) (المؤتلف والمختلف) وهو مطبوع بتحقيق: موفق عبد القادر في خمسة مجلدات.

2. وألّف الحافظ عبد الغني الأزدي (ت: 409هـ) كتابين في هذا الباب وهما (مشتبه النسبة) و(المؤتلف والمختلف) وهما مطبوعان.

3. وألّف الإمام ابن ماكولا (ت: 475هـ) (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب). وقد طبع الكتاب بتحقيق: العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني عدا المجلد السابع.

4. وألّف الحافظ أبو علي الغساني الجياني (ت: 495هـ) (تقييد المهمل وتمييز المشكل). طبع ناقصًا وكاملًا أكثر من مرة، وأفضلها طبعة علي العمران وعزيز شمس.

[1] ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، مقدمة مصطفى جواد. ص 25.

5. و(الأنساب) لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت: 562هـ).
6. و(معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت: 625هـ).
7. و(معجم البلدان) لياقوت الحموي.
8. (تهذيب الأسماء واللغات) للإمام يحيي بن شرف النووي (ت: 676هـ).
9. (إكمال الإكمال) للإمام أبي بكر بن نقطة (ت: 629هـ)، وهو ذيل على (الإكمال) وقد استدرك عليه أشياء (الاستدراك) و(المستدرَك). وقد طبع الكتاب بتحقيق: عبد القيوم بن عبد رب النبي. وذيل على ابن نقطة ثلاثة ذيول:
10. ذيل ألّفه مغلطاى بن قليج علاء الدين (ت: 762هـ). قال السخاوي: ذيل على ابن نقطة العلاء مغلطاى جامعًا بين الذيلين المذكورين لمنصور وابن الصابوني مع زيادات في أسماء الشعراء وأنساب العرب وغير ذلك، ولكن فيه أوهام وتكرير حيث يذكر ما هو صالح لإدخاله في الباء والتاء أو السين والشين، مثلًا في أحدهما، ويكون من قبله ذكره في الآخر" وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة تبصير المنتبه: وكالذيل الذي ذيل به العلامة علاء الدين مغلطاى أجزاء وهو ذيل كبير، لكنه كثير الأوهام والتنكرات والإعادة والإيراد لما لا تمس الحاجة إليه غالبا.[1]
11. ذيل ألّفه منصور بن سليم الإسكندراني المشهور بابن العمادية (ت: 673هـ) وهو المسمّى بـ"ذيل تكملة الإكمال" وقد طبع بتحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي.
12. ذيل ألّفه أبو حامد ابن الصابوني المتوفى سنة (ت: 680هـ) وهو المسمّى

[1] فتح المغيث، 3/235-236.

بـ"تكملة إكمال الإكمال" وقد طبع بتحقيق: الدكتور مصطفى جواد.

13. وللذهبي (المشتبه في الرجال)، وهو مطبوع.

14. ولابن حجر (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) طبع بتحقيق: علي البجاوي.

15. وللحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي كتاب كبير وهو (توضيح المشتبه) في عشرة مجلدات، وهو مطبوع عن مؤسسة الرسالة.

16. ولعبد العظيم المنذري (التكملة لوفيات النقلة).

17. ولعز الدين الحسيني (ت: 695هـ) (صلة التكملة لوفيات النقلة).

18. ولشمس الدين ابن خلكان (وفيات الأعيان).

19. ولصلاح الدين الصفدي (الوافي بالوفيات) و(نكت الهميان).

20. و(المغني في ضبط الأسماء لرواة الأنباء) لمحمد طاهر بن علي الهندي (ت: 976هـ)

21. ولمحمد مرتضى الزَّبيدي (تاج العروس).

22. ولأحمد تيمور باشا (ضبط الأعلام)، طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي.[1]

23. ولعبد السلام هارون (معجم مقيدات ابن خلكان)،[2] جمع فيه الأعلام التي ضبطها ابن خلكان في (وفيات الأعيان).

24. ولقاسم علي سعد- عواد الخلف (تثقيف اللسان بضبط الأعلام)، وهو من أوسع المصادر المعاصرة في ضبط الأعلام.

---

[1] أحمد تيمور باشا، ضبط الأعلام، طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1366-1947م

[2] عبد السلام هارون، معجم مقيدات ابن خلكان، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1407-1987م.

مزايا تاج العروس فيما يتعلق بالأعلام

1. يُعدّ كتاب (تاج العروس) من أهم المصدر في ضبط الأعلام وبالأخص أعلام ما بعد القرن العاشر الهجري.
2. عني الإمام الزبيدي بضبط أسماء البلدان الموهمة، وكان أحيانًا يذكر الخلاف في ضبطها.
3. واهتم الإمام الزبيدي بتصحيح بعض الأخطاء الشائعة في ضبط أسماء الأعلام والأمكنة.
4. كما يُعدّ كتاب (تاج العروس) مصدرًا هامًا من مصادر علم غريب الحديث والقرآن الكريم.
5. وقد يخالف الإمام الزبيدي في ضبطه للأعلام الجمهور، وهذا قليل بالنسبة لباقي الأعلام.
6. لا يناقش في أغلب الأحيان الخلاف بين العلماء حول ضبط العلم أو البلد، بل يذكر ما ترجح عنده غالبًا.

نماذج من الأعلام الذين ضبطهم الزبيدي

1. الإمام أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي البصري ولقبه (المُبرَّد) بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر وروي عنه أنه كان يقول: "برد الله من بردني".[1]

[1] تاج العروس، 92/1.

2. بدَّاء ككَّتَّان اسم لجماعة منهم بَدَّاَء بن الحارث بن معاوية، من بجيلة بَدَّاَء بن فتيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث، وفي مراد بَدَّاَء بن عامر بن عَوْثَبَان بن زاهر بن مراد، قال السيرافي: بَدَّاَء فعَّال من البدء مصروف.[1]

3. البطيء كأمير لقب أبي العباس أحمد بن الحسين كذا في النسخ وصوابه أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي، نسبة إلى دير العاقول مدينة النهروان الأوسط.[2]

4. أَلُوس: كصبور اسم رجل سمّيت به بلدة على الفرات قرب عانات والحديثة، قال ياقوت وغلط أبو سعد الإدريسي فقال: إنها بساحل بحر الشام قرب طرسوس وإنما غره نسبة أبي عبد الله عمر بن حصن بن خالد الألوسي الطرسوسي من شيوخ الطبراني وابن المقري وإنما هو من ألوس وسكن طرسوس فنسب إليها ويقال فيها آلُوسَة بالمدّ.[3]

5. خُسْك: بالضم والد عبد الملك المحدث.[4]

6. خُشْك: بالضم، لقب إسحاق بن عبد الله بن محمد السلمي النيسابوري المحدث ويقال له أيضًا الخُشْكيُّ.[5]

7. وخُشْك والد داود المفسر له ذكر في تفسير ابن الكلبي.[6]

8. إبراهيم بن الحسين بن خُشْكانَ كعثمان واعظ بلخي.[7]

---

[1] المصدر السابق، 142/1.
[2] المصدر السابق، 150/1.
[3] المصدر السابق، 405/15.
[4] المصدر السابق، 135/27.
[5] المصدر السابق، 135/27.
[6] المصدر السابق، 135/27.
[7] المصدر السابق، 135/27.

9. خِلِّكَان: بكسر فتشديد اللام المكسورة، الجد الرابع للقاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خِلِّكَان بن بائك البرمكي.[1]

10. المُدْرِكَةُ: كمُحْسنة.. ومدركة بن إلياس بن مضر اسمه عمرو لقب بها أبوه لما أدرك الإبل.[2]

11. ومُدْرِك كمحسن فَرَسٌ لكلثوم بن الحارث وهو مدرك بن الجازي ومدرك بن زياد الفزاري قبره بقرية زاوية من الغوطة.[3]

12. الحسين بن طاهر بن دُرْك: بالضم المؤدب الدُرْكِيّ.[4]

13. دَارَكُ: كهاجر من قرى اصبهان، منها الحسن بن محمد الدَّارَكِيُّ.[5]

14. ويعمر بن بشر الدَّارَكانيُّ منسوب إلى دَارَكان قرية من قرى مرو.[6]

15. فَرَكْ: كجَبَلْ (بأصبهان) منها أبو نجم بدر الدين خلف بن يوسف الحاجي الأصبهاني الفَرَكِيّ.[7]

16. الفِرْك: بالكسر قرية ببغداد ومنها محفوظ بن إبراهيم الفِرْكي البغدادي.[8]

17. وفُرْك: بالضم رُسْتاق بفارس، ومنها الشمس أبو عبد الله محمد بن أبي بكر

[1] المصدر السابق، 135/27.
[2] المصدر السابق، 142/27.
[3] المصدر السابق، 142/27.
[4] المصدر السابق، 145/27.
[5] المصدر السابق، 145/27.
[6] المصدر السابق،145/27.
[7] المصدر السابق، 296/27.
[8] المصدر السابق، 297/27.

الدَّارَكانيُّ الفُرْكيُّ.[1]

18. الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسين بن فَوْرَك: كفَوْفَل النحوي الواعظ الأصبهاني.[2]

19. أبو الحسن علي بن إبراهيم بن طاهر بن نجى الدمشقي الواعظ بمصر الحنبلي يعرف بابن نُجَيّة كسُمَيّة وكغَنِيَّة: نَجيَّة بن ثواب البرمكي.[3]

20. نسا وهو بالفتح مقصور والنسبة الصحيحة إليها نسائي ويقال نسوي.[4]

21. محمد بن حبيب النَّشَائي محدث هكذا في النسخ والصواب محمد بن حرب، قال الحافظ في التبصير: هو من المشايخ النبل نسب إلى عمل النَّشا.[5]

22. نشوي كَسَكرى كذا في النسخ، منه الإمام أبو الفضل خُداداذُ بن عاصم بن بكران النَّشوِيّ.[6]

23. نشأ قرية من أعمال الغربية وقد وردتها ومنها الشيخ كمال الدين النشائي.[7]

24. المُهلّي بالتشديد اسم والمُهلّي بن سعيد بن علي الينائي ثم الشَّرَفيّ الخزرجي.[8]

25. نِغيًا ظاهره بالفتح والصواب بكسر النون كما ضبط ياقوت، نسب إليها أحمد

[1] المصدر السابق، 297/27.

[2] المصدر السابق، 297/27.

[3] المصدر السابق، 36/40.

[4] المصدر السابق، 70/40

[5] المصدر السابق، 88/40.

[6] المصدر السابق، 88/40.

[7] المصدر السابق، 90/40.

[8] المصدر السابق، 548/40.

بن إسرائيل وزير المعتز وأبو الحسين محمد بن أحمد النِّغيَاني.[1]

26. المُنَقِّي الذي ينقي الطعام أي الذي يخرجه من قشره وتبنه وهو لقب أبو بكر أحمد بن طلحة المحدث روى عنه ابن البَطِر.

27. أحمد بن محمد بن ابي سعيد المُنَقِّي عن ابن الطيوري، وعبد العزيز بن علي بن المُنَقِّي.

28. وبفتح الميم وسكون النون محمد بن الفضل المرابط المَنْقي قيده السِلَفي ونَقَوْتُ العظم وانتَقَيْتُه استخرجت مخه.[2]

29. ونَقْو: قرية بصنعاء اليمن والمُحَدِّثون يحركونه، منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد النَّقْوِيّ.[3]

30. النَّقِيُّ: كغنيّ ..، لقب عباس بن الوليد بن عبد الملك الغافقي أحد عدول مصر.[4]

31. نَنَى: مخففةً، قال الذهبي: "هو والد أبي بكر محمد بن محمود الأصبهاني الفقيه". فعلى هذا (نَنَى) لقب محمود فكان ينبغي أن يقول والد أبي بكر... نَنَى: قرية من أعمال البهنسا نقله ياقوت.[5]

32. نوى: تكتب بالياء ومنهم من يكتبها بالألف، والنسبة إليها نواوي ونوائي ونووي ومنها في المتأخرين شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين أبو

---

[1] المصدر السابق، 114/40.

[2] المصدر السابق، 127/40.

[3] المصدر السابق، 128/40.

[4] المصدر السابق، 130/40.

[5] المصدر السابق، 138/40.

زكريا يحيى بن شرف بن مرا بن جمعة بن حزام النووي الأصل.[1]

33. نوى: بسمرقند، على ثلاثة فراسخ منها، نسب إليها أبو الحسين سعيد بن عبد الله النوائي.[2]

34. النَّوَّاء: كشداد من يبيع نوى التمر اشتهر به جماعة من المحدثين كعلي بن محمد بن الفضل النَوَّاء.[3]

35. ميجى كعيسى: جد النعمان بن مقرن بن عائذ الصحابي رضي الله عنه، هكا هو بالياء في النسخ وفي التبصير (ميجا) بالألف، وذكره في هذا الحرف مما يدل على أنه يَفْعَل من الوَجَى فكان الأولى أن يزنه بمنبرٍ أو ما شاكله.[4]

36. الوادي: ناحية بالأندلس من أعمال بطليوس، أيضًا ناحية باليمن ومنها شيخنا السيّد عبد الله بن محمد بن الحسن الحسني ويعرف بصاحب الوادي.[5]

النتائج:

1- يُعدّ كتاب (تاج العروس) من أهم ما ألّف في العصور المتأخرة في اللغة والمعاجم.

2- وكذا يُعدّ مصدرًا مهمًا لضبط الأسماء والأعلام وبالأخص فيما يتعلق بالأعلام المتأخرين.

---

[1] المصدر السابق، 142/40.

[2] المصدر السابق، 143/40.

[3] المصدر السابق، 148/40.

[4] المصدر السابق، 168/40.

[5] المصدر السابق، 183/40.

7. عني الإمام الزبيدي بضبط أسماء البلدان الموهمة، وكان أحيانًا يذكر الخلاف في ضبطها.

8. واهتم الإمام الزبيدي بتصحيح بعض الأخطاء الشائعة في ضبط أسماء الأعلام والأمكنة.

9. كما يُعدّ مصدرًا هامًا من مصادر علم غريب الحديث والقرآن الكريم.

10. قد يخالف الإمام الزبيدي في ضبطه للأعلام الجمهور، وهذا قليل بالنسبة لباقي الأعلام.

المصادر والمراجع

1- ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، تحقيق: مصطفى جواد. د.ت.

2- ابن الصلاح أبو عمر، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، 1406هـ.

3- تيمور باشا، أحمد، ضبط الأعلام، طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1366هـ/ 1947م

4- الجبرتي عبد الرحمن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحيم، مطبعة الكتب المصرية، 1998م.

5- حسن خان، صديق، أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)، دار الكتب العلمية. د.ت.

6- الحسني، عبد الحي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، 1420هـ/1999م.

7- الذهبي، أحمد بن قايماز، الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، 1405هـ.

8- الزبيدي محمد مرتضى، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. د.ت.

9- الزبيدي محمد مرتضى، القلائد العنبرية على المنظومة البيقونية، المطبعة التونسية، 1330هـ.

10- الزبيدي محمد مرتضى، المعجم المختص ومعه إجازة مرتضى الزبيدي للشيخ السويدي البغدادي، تحقيق: نظام اليعقوبي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 2010م.

11- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق: عبد الستار فراج، مطبعة الكويت، ط1، 1385هـ/1965م.

12- الزبيدي، محمد مرتضى، حكمة الإشراق في كتّاب الآفاق، مقدمة المحقق عبد السلام هارون، مصطفى البابي، 1393هـ/1972م.

13- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، 2002م.

14- السخاوي، شمس الدين، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، تحقيق: عبد الله البخاري، مكتبة السلف، ط1، 1418هـ/ 1998م.

15- السخاوي، شمس الدين، فتح المغيث، تحقيق: عبد الكريم الخضير، دار المنهاج، 1426هـ.

16- الشبلنجي مؤمن، نور الأبصار في مناقب النبي المختار، المكتبة التوفيقية.

17- الشيال، جمال الدين، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، مؤسسة هنداوي، 2017م.

18- عبد السلام هارون، معجم مقيدات ابن خلكان، مكتبة الخانجي، ط1، 1407هـ/1987م.

19- الكتّاني، عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، 1402هـ 1982م.

20- مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، د.ت.

21- النووي، يحيى، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، تحقيق: نور الدين عتر، دار اليمامة، ط7، 1430هـ.

ISBN: 978-81-982373-3-0

مساهمة الدكتور ف. عبد الرحيم في علم المعاجم العربية
(دراسة خاصة لـ"المُعَرَّب من الكلام الأعجمي")

- د. جمشيد أحمد الندوي[1]

المدخل

إنّ الدكتور. ف. عبد الرحيم (13 من المحرم 1352هـ- 4 من ربيع الثاني 1445هـ/ 7 مايو 1933م/ 19 أكتوبر 2023م) من أبرز أبناء الهند الذين قضوا أكثر حياتهم في ديار العرب وساهموا مساهمة كبيرة في إثراء مكتبة اللغة العربية وآدابها ولها صدى كبير في الأوساط العلمية والأدبية. ترك الدكتور المرحوم خلفه آثارًا مهمة- نحو 41 كتابًا- باللغات المختلفة ومنها مجال علوم القرآن والحديث، ومجال التدريس والتعليم للغة العربية لغير الناطقين بها، ومجال علم المعاجم وغير ذلك. تنقسم آثار الدكتور ف. عبد الرحيم إلى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: هذا المحور يتعلق بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهو يحيط بخمسة أنواع من كتبه ويبلغ عددها 26 كتابًا:

- ما كتب لتعليم قراءة اللغة العربية للمبتدئين نحو لنبدأ قراءة اللغة العربية (كتابان).
- ما يتعلق بمنهج معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية

[1] رئيس، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مومبائ، مهاراشترا

بالمدينة المنورة نحو دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها (خمسة كتب).

- ما ألّف لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق القرآن الكريم نحو المسعف في لغة وإعراب سورة يوسف (تسعة كتب).
- ما ألّف لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق الحديث النبوي نحو نصوص من الحديث النبوي الشريف (ثمانية كتب).
- ما كتب لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق النصوص الحية نحو نصوص إسلامية (كتابان).

المحور الثاني: هذا المحور يتعلق بموضوع تعليم أصول الكلمات الدخيلة وغيرها. ألّف الدكتور المرحوم ستة كتب في هذا المحور.

المحور الثالث: هذا المحور يتعلق بموضوع الأصول التاريخية للكلمات وأسرارها. إنه ترك ثلاثة كتب في هذا المحور.

المحور الرابع: هذا المحور يحيط بالموضوعات المتنوعة. إنه ترك ستة كتب في المحور.

مساهمة الدكتور ف. عبد الرحيم في مجال علم معاجم اللغة العربية

حينما نُلقي نظرة عابرة على مساهمة الدكتور ف. عبد الرحيم في اللغة العربية وآدابها فيتضح منها أهمّ مساهمة الدكتور المرحوم في اللغة العربية وآدابها وهو يدور حول المعاجم العربية عامة والكلمات المعرّبة والدخيلة في اللغة العربية خاصة.

ومن ثم ينشأ السؤال: ما هو السبب لتلك المساهمة القيّمة البارزة التي تمتاز الدكتور المرحوم عن اللغويين الهنود المعاصرين؟ أنا أظنّ أكبر سبب لها أنه قضى

سنوات من حياته في الجامع الأزهر من أشهر وأقدم الجامعات في العالم وقام بدراسة علم معجم اللغة العربية بمستوى الماجستير والدكتوراه تحت إشراف الأساتذة الممتازين في المجال المذكور.

نظرة عابرة على مساهمة الدكتور ف. عبد الرحيم في علم المعاجم العربية

إنّ الدكتور المرحوم نال شهادة الماجستير والدكتوراه في أصول اللغة العربية من كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر بالقاهرة. إنه كتب المقالة حول "الكلمات الفارسية المُعَرَّبة" لنيل شهادة الماجستير سنة 1966م، وكذا قدّم مقالته للدكتوراه حول "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي" ونال شهادة الدكتوراه سنة 1973م.

بعد اكتمال دراسته بالجامع الأزهر صار الدكتور المرحوم لغويًا كبيرًا واشتهر في علم اللغة والمعاجم عامة وبالكلمات المعرّبة والدخيلة في اللغة العربية خاصة. اختص الدكتور المرحوم بالمُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم والدخيل بالعربية حسب الويكيبديا. أتقن الدكتور 14 لغة شرقية وعالمية إتقانًا تامًا وأظنّ هذا الإتقان باللغات المختلفة هو الذي أعانه على أنْ يكون لغويًا شهيرًا ومعجميًا كبيرًا في العصر الحديث وخاصة بالكلمات المعرّبة والدخيلة في اللغة العربية وتدلّ مؤلفاته القيّمة على اختصاصه في مجال علم اللغة والمعجم ومنها:

1. تحقيق المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي، دار القلم، دمشق، 1410هـ/ 1990م. سنقوم بدراسة هذا الكتاب بالتفصيل.

2. القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، مكتبة لينة، دمنهور، مصر،1411هـ/ 1991م: أورد فيه المؤلّف 500 كلمة مما لم يذكره الجواليقي في كتابه "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم". ذكر المؤلّف في مقدمة الكتاب سبب تأليف الكتاب ومنهجه قائلًا:

"فلما فرغت من تحقيق الكلمات الدخيلة الواردة في كتاب المعرب للجواليقي أردت أن أقوم بدراسة ما فات الجواليقي من هذه الكلمات. غير أنني وجدت أنها كثيرة ويحتاج جمعها ودراستها إلى وقت قد يطول، فرأيت أن أقوم بدراسة بعضها الآن على أن أعود إليها في فرصة أخرى. فاخترت منها نحو خمسمئة كلمة وحقّقتها في هذا الكتاب الذي سمّيته "القول الأصيل فيما في اللغة العربية من الدخيل.

بعض هذه الكلمات وردت في مقدمتي التي جعلتها في المعرب غير أنها وردت هناك عرضًا، ولم أتعرض لها بالتحقيق، وجاءت هنا في هذا الكتاب مشروحة محققة".[1]

ليت الدكتور لم يتوقّف عن خمسمئة كلمة وأكمل دراسته عن كافة الكلمات الدخيلة غير المذكورة في المعرب للجواليقي.

ومن المناسب أن أشير إلى أنّ الدكتور المرحوم قد ذكر اسم الكتاب "القول الأصيل فيما في اللغة العربية من الدخيل" في مقدمة الكتاب ولكن أصدره باسم "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل".

[1] القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، ص 5

3. سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل، دار المآثر، المدينة المنورة، 1419هـ/ 1998م: أورد فيه المؤلّف 400 كلمة مما لم يذكره الجواليقي في كتابه الشهير "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم".

4. الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، دار القلم، دمشق، 1413هـ/ 1992م: هذا الكتاب يطلع القارئ على أصول الأعلام وعلى ما يمرّ بالتغيير والاختلاف عبر العصور. يعرّف أ. أيمن بن أحمد ذو الغِنى في مقالته "العلامة ف. عبدالرحيم وكتابه معجم الدخيل" (نشرت على شبكة الألوكة) بهذا الكتاب قائلًا: "ووظّف معرفته الجيدة باللغات في دراسة ضافية للأصول اللغوية لأسماء الأعلام الواردة في قصص الأنبياء في كتابه النفيس "الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام" ويشمل الأعلام الواردة في القرآن الكريم، والأعلام الواردة في كتب السير والتاريخ والتفسير، لأزواج بعض الأنبياء وأولادهم، وللملوك المعاصرين لهم، وللموالين والمعاندين لهم، ولرجال صالحين وغيرهم، وذلك لأنه قد وقع في أسماء الكثير منها تصحيف وتحريف، وتعدّدت صيغ كثير منها".[1]

5. الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، حلب، 1393هـ/ 1973م: ذكر

[1] مقالة بعنوان: "العلامة ف. عبدالرحيم وكتابه معجم الدخيل" للأستاذ أيمن بن أحمد ذو الغِنى، انظر الرابط: https://www.bing.com/ck/a?!&&p=2d8fbe9266020627cbc246e4f04a14102daa77be25170bf6daebbf3ee5e7ee59JmltdHM9MTczMDI0NjQwMA&ptn=3&ver=2&hsh=4&fclid=16b2c86e-3762-6c39-3816-dced36646d94&psq=%d9%81.+%d8%b9%d8%a8%d8%af%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%ad%d9%8a%d9%85+%d9%88%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d9%87+%d9%85%d8%b9%d8%ac%d9%85+%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%ae%d9%8a%d9%84&u=a1aHR0cHM6Ly93d3cuYWx1a2FoLm5ldC9jdWx0dXJlLzAvNTExNDU&ntb=1

المؤلّف في هذا الكتاب نحو 800 كلمة من الكلمات الدخيلة ولهجاتها في اللغة العربية الحديثة. أصدره المؤلّف بعد نحو أربعين سنة من جديد بعد إضافة قيمة وسمّاه بـ"معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها". يقول أ. أيمن بن أحمد ذو الغِنى عن الكتاب: "لم تقتصر عنايته في هذه البابة على دراسة "الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية الفصحى، ولكنه تجاوزها إلى دراسة الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية المعاصرة ولهجاتها المختلفة؛ من شامية ومصرية وسعودية (حجازية ونجدية)؛ فأخرج في عام (1393هـ/ 1973م) كتابه الماتع الممتع "الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها". وقد اشتمل الكتاب على قرابة (800) كلمة".[1]

6. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، 1432هـ/ 2011م: هذا الكتاب صورة جديدة منقحة لكتاب "الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها". هذا الكتاب يشتمل على أكثر من 1600 كلمة. يقول المؤلّف في تصدير الكتاب: "فقد أصدرت عام (1393هـ) كتابًا باسم "الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها"، ذكرت فيه نحو (800) كلمة، والآن وقد مضى على إصداره نحو أربعين سنة أقدّم للقراء الكرام هذا الكتاب المبني على سابقه باسم "معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها"، وقد أودعته أكثر من (1600) كلمة مما يرد في اللغة العربية الفصحى، وفي لهجات بعض أقطار المشرق العربي كالسعودية ومصر وبلاد الشام.[2]

7. سحر الألفاظ في شعر الألفاظ، دار القلم، دمشق، 1439هـ/ 2018م.

---

[1] الموقع نفسه

[2] معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 5

8. پرده اٹھا دوں اگر چهرۂ الفاظ سے (لو أكشف النقاب عن صفحة الألفاظ) باللغة الأردية في أصول الكلمات، اسلامک فاؤنڈیشن ٹرسٹ، چنئی، دسمبر 2003م: هذا الكتاب يخبر القارئ عن مسير بعض الكلمات (نحو أكثر من مئة كلمة) من اللغات المختلفة ومعانيها واستعمالها في اللغة الأردية حسب الحروف الهجائية.
9. گلستان الفاظ ومعنی (حديقة الألفاظ ومعانيها)، باللغة الأردية في أصول الكلمات، اسلامک فاؤنڈیشن، نيودلهي، 1439هـ-2018م: هذا الكتاب طبة جديدة منقّحة لكتاب "پرده اٹھا دوں اگر چهرۂ الفاظ سے" ألقى الدكتور ف. عبد الرحيم على بعض الكلمات (نحو 62 كلمة) المستعملة باللغة الأردية ومسيرها في الكتاب.
10. Europe Speaks Arabic (أوربا تنطق بالعربية) باللغة الإنكليزية في أصول الكلمات، معهد لغة القرآن، تورنتو، كنادا، 2008م: هذا الكتاب يعالج الكلمات العربية الدخيلة في اللغة الإنكليزية، وفي عدة لغات أوروبية أخرى، ويشتمل على قُرابة 250 كلمة عربية يعترف فقهاء اللغات الأوربية بعروبتها.

تقسيم مؤلفات الدكتور ف. عبد الرحيم في مجال علم معجم اللغة

بعد إلقاء نظرة عابرة على مؤلفات الدكتور ف. عبد الرحيم رحمه الله في مجال علم المعاجم يتضح لنا أنّ مؤلفاته تنقسم إلى:

1. مجال تحقيق التراث العربي مثل المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقي (465-540هـ). هذا المجال هو موضوع البحث.

2. مجال دراسة علم المعاجم مثل القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، والدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها وغير ذلك.

3. إعداد المعاجم مثل معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها.

وكما يبدو لنا أنه خصّ مجاله في علم المعاجم بالكلمات الدخيلة في اللغة العربية، وتبحث معظم مؤلفاته عن الكلمات الدخيلة في اللغة العربية فامتاز به عن المؤلفين الهنود في علم المعاجم العربية باللغة العربية.

مكانة الدكتور ف. عبد الرحيم في مجال الكلمات الدخيلة في اللغة العربية وسببها

اعترف أ. أيمن بن أحمد ذو الغِنى في مقالته المذكورة أعلاه فضل الدكتور ف. عبد الرحيم وسببه في مجال الكلمات الدخيلة في اللغة العربية فقال:

"وامتاز عمله بدراسة الألفاظ الدخيلة دراسة علمية غير مسبوقة، اتبع فيها النهج الذي سلكه في دراسة ألفاظ كتاب "المعرب"؛ إذ عزا كل كلمة إلى لغتها الأصلية، مُستدركًا ومُصحِّحًا ما زلّت به أقدام اللغويين المتقدمين في عزو الألفاظ الدخيلة إلى لغاتها الأم. ولعل من أهم ما امتازت به دراسته ذكر أصول الكلمات الدخيلة مكتوبة بحروفها الأصليّة، مع إيراد المعنى الأصلي لكثير من هذه الكلمات، والتنبيه على أغاليط اللغويين السابقين في بيانها، وتوضيح التغيرات الطارئة على بناء الألفاظ الدخيلة عند تعريبها، وتعليل هذه التغيرات من الوجهة الصوتية.

وما كان ليتأتّى له ما تأتّى على الوجه الذي أدّاه به لولا إحاطته بجمّ وفير من اللغات العالمية الحيّة والبائدة".[1]

[1] مقالة بعوان: "العلامة ف. عبدالرحيم وكتابه معجم الدخيل" للأستاذ أيمن بن أحمد ذو الغِنى، الموقع السابق

دراسة المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي

(بتحقيق: د. ف. عبد الرحيم)

ترك الدكتور ف. عبد الرحيم في مجال تحقيق التراث العربي كتابًا يسمّى بـ"المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم" لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقي (465-540هـ).

ارتكز الإمام الجواليقي في كتابه "المعرب" على الكلمات الدخيلة فحسب بأنّ كل لغة تُوَسّع مجالاتها بأخذ الكلمات من اللغات الأخرى وتثري ثروتها اللغوية ولا تستثنى منها اللغة العربية فهي لا تزال توسع مجالاتها بأخذ الكلمات من اللغات الأخرى وتثري ذخيرتها اللغوية.

نظرًا إلى أهمية الكلمات الدخيلة في اللغة العربية قد ذكر اللغويون العرب الكلمات الدخيلة الكثيرة في معاجمهم ولكن هي منتشرة هنا وهناك في تلك المعاجم كما أشار إليه الدكتور ف. عبدالرحيم قائلًا في تقديم التحقيق: "فلما كانت الكلمات الدخيلة في اللغة العربية من اللغات الأعجمية من أهم الظواهر التي طرأت على اللغة العربية منذ قديم الزمان. اهتم بها علماء اللغة اهتمامًا بالغًا فأوردها أصحاب المعاجم أمثال ابن دريد والأزهري والجوهري والصغاني وابن منظور وغيرهم في كتبهم، ونصّوا على كونها دخيلة، وأشاروا إلى اللغات التي أخذت منها وذكروا أصل بعضها في لغاتها الأصيلة.

وكذلك درس أصحاب المعاجم وغيرهم من علماء اللغة هذه الفئة من الكلمات من نواحٍ أخرى فوضعوا ضوابط لمعرفتها وأحكامًا لإخضاعها للنطق والبناء العربيين.[1]

[1] المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (تحقيق: عبد الرحيم)، ص 5

والفضل يرجع إلى اللغوي الشهير الجواليقي في جمع الكلمات الدخيلة أول مرة في معجمه الشهير "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم" بين النصف الأخير من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس. يقول الدكتور ف. عبد الرحيم بهذا الصدد: "كانت هذه الكلمات منتشرة في عديد من كتب اللغة. ثم جاء أبو منصور الجواليقي في بداية القرن السادس فجمع من هذه الكلمات الدخيلة عددًا لا يستهان به وأودعها [في] كتابه الشهير المسمى "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي".[1]

وقرّر الدكتور عبد الوهاب عزام هذا الكتاب في تقديمه لكتاب المعرب، تحقيق أحمد محمد شاكر "أجمع ما عرفنا من الكتب التي ضبطت الألفاظ المعرّبة" وأشار إلى أنّ الجواليقي قد "جمع فيه مؤلفه ما عُرّب من الألفاظ الأعجمية إلى عصره، وحرص على أن يبيّن اللغات التي أخذت منها الألفاظ، وأصول الألفاظ في هذه اللغات ما وسعه علمه، كما اجتهد أن يسند الأقوال إلى أصحابها من أئمة اللغة، ولم يأل جهدًا في الاستشهاد بالآيات والأحاديث والشعر. ورتّب ما جمع على حروف المعجم، تيسيرًا للمستفيد".[2]

حسب تحقيق الدكتور ف. عبد الرحيم ذكر الجواليقي في كتابه نحو 730 كلمة دخيلة، 130 منها للأشخاص والمواضع ونقل معظمها من جمهرة اللغة لابن دريد. ومن مصادره الأخرى هي تهذيب اللغة للأزهري، وأدب الكاتب لابن قتيبة.

وكما أشار إلى أنّ الجواليقي قد انفرد بذكر كلمات لم يشر إلى تعريبها أحد من أصحاب المعاجم كالدرفس والقفيز والنبراس والدرب والسلحفاة.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 5

[2] المعرب (تحقيق: شاكر)، ص 3

[3] المعرب (تحقيق: عبد الرحيم)، ص 7

تحقيق "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي" عبر العصور

إن المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي من التراث العربي المهم الذي حقّقه ثلاثة محققين وطبع مرة تلو أخرى كما يلي:

1. قام المستشرق الشهير أدورد زخاؤ (Ed. Sachau) بتحقيق المعرب للجواليقي أول مرة، وطبع من مدينة ليبزج سنة 1867م. أشار الدكتور ف. عبد الرحيم إلى أنّ المحقق قد ذكر أصل عدد من الكلمات في تعليقاته بالألمانية.

2. وبعد ذلك قام المحقق الشهير أحمد محمد شاكر بتحقيق معجم الجواليقي وشرح كلماتها. نشر هذا التحقيق سنة 1360هـ/1942م أول مرة بمصر وأعيد طبعه بالأفسِت في طهران سنة 1966م وأمامنا هذه النسخة.

اعترف الدكتور ف. عبد الرحيم أهمية هذا التحقيق بأنّ المحقّق "قام بتحقيق نص الكتاب من عدة مخطوطات ولم يترك للمستزيد مزيدًا في هذا المجال ولكن لم يتعرض إرجاع الكلمات الدخيلة إلى أصلها إلا قليلًا واكتفى في كثير من المواضع بنقل ما ورد في المعجم كاللسان والقاموس.[1]

3. قام الدكتور ف. عبد الرحيم بتحقيق معجم الجواليقي مرة ثالثة بعد نحو خمسين سنة (أي بعد إصدار الطبعة الأولى للكتاب بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر) وحقّقه من وجهة جديدة أي تحقيق الكلمات الدخيلة وإرجاعها إلى أصلها.

[1] المصدر نفسه، ص 6

حينما التحق الدكتور ف. عبد الرحيم بمرحلة الدكتوراه بكلية اللغة العربية، الجامع الأزهر فاختار تحقيق كتاب المعرب كموضوع أطروحته للدكتوراه نظرًا إلى أنّ الأستاذ أحمد محمد شاكر "لم يتعرض لإرجاع الكلمات الدخيلة إلى أصلها إلا قليلًا واكتفى في كثير من المواضع بنقل ما ورد في المعجم كاللسان والقاموس".[1]

أظن هذا هو السبب الرئيس الذي أثار الدكتور ف. عبد الرحيم على أن يقوم بتحقيق المعرب للجواليقي من جديد لكي يسدّ الفراغ الذي يوجد في تحقيق أحمد محمد شاكر لكتاب الجواليقي وأشار إليه قائلًا في تصديره: "ولما هذا الكتاب الجليل "الذي لم يعمل في جنسه أكبر منه" في ذاك العصر من أهم المراجع اللغوية بالنسبة إلى الدخيل أحببت أن أقوم بتحقيق الكلمات الواردة فيه".[2]

نُشر هذا التحقيق سنة 1410هـ/1990م من دار القلم، دمشق، بيروت.

دراسة خاصة لـ"المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي" (بتحقيق: د. ف. عبد الرحيم)

منهج تحقيق الكتاب: إنّ الدكتور ف. عبدالرحيم لم يتبع في تحقيق كتاب "المعرب" منهج التحقيق المعروف أي ذكر اختلاف النسخ في التحقيق بل ارتكز على تحقيق الكتاب المذكور من ناحية خاصة فقام بتحقيق الكلمات الدخيلة بإرجاعها إلى أصولها وذكر معانيها الأصلية وتتبّع التغيرات التي طرأت عليها كما ذُكر في تصدير الكتاب.

[1] المصدر نفسه، ص7

[2] المصدر نفسه، ص 6

ذكر الدكتور ف. عبد الرحيم في تصدير الكتاب منهج تحقيقه مرتين: مرة منهج تحقيق الكتاب، ومرة منهج تحقيق الكلمات. فمنهج تحقيقه للكتاب كما يلي:

1. أعزو الكلمات إلى لغاتها، فقد وقع خطأ في كلام اللغويين في هذا الصدد بالنسبة إلى بعض الكلمات، وسبحان من لا يخطئ. فقد ذكروا أنّ الأستار والإسفنط والبند والروشم والفندق من الفارسية وهذا ليس بصحيح.
2. أذكر أصل الكلمات الدخيلة مكتوبًا بحروفه الأصلية فإنّ اللغويين لم يفعلوا هذا إلا بالنسبة إلى بعض الكلمات الفارسية.
3. أذكر المعنى الأصلي بالنسبة لبعض الكلمات مع ذكر ما قيل خطأ في أصلها، فقيل أنّ الديوان أصل معناه الجن، والديباج أصله "ديوباف" نساجة الجن، والزنديق أصله "زن دين" أي دين المرأة.
4. أذكر التغييرات التي طرأت على حروف الدخيل وبنائه عند التعريب وأعلّلها من الناحية الصوتية.[1]

وأما منهج تحقيقه للكلمات فكما يلي:

1. أذكر عبارة الجواليقي نقلًا عن كتاب المعرب المطبوع بمصر.
2. أشير إلى مصدر المؤلف. وإذا كان المؤلف قد تصرف في العبارة الأصلية تصرفًا غير يسير أورد العبارة الأصلية بتمامها. وإذا كان الاختلاف اكتفى بذكر موضع الخلاف.

[1] المصدر نفسه، ص 6

3. أذكر أقوال اللغويين الآخرين فيما يتعلق بأصل الكلمة ومدلولها.

4. أذكر اللغات المختلفة للكلمة إن وجدت.

5. أذكر أصل الكلمة مكتوبًا بالحروف الأصلية.

6. إذا اختلفت الكلمة الدخيلة في أصواتها وبنائها عن أصلها المذكور أذكر ما طرأ عليها من إبدال وتغيير، وتقديم وتأخير في حروفها حتى انتهت إلى ما هي عليه.[1]

ومع ذلك ذكر الدكتور ف. عبد الرحيم "طريقة ذكر المراجع" و"المختصرات المستعملة في الكتاب".

والجدير بالذكر أنّ الدكتور ف. عبد الرحيم قد راجع في تحقيقه إلى 57 مرجعًا من المراجع العربية و18 مرجعًا من المراجع الأجنبية ومنها 23 مصدرًا عربيًا وأجنبيًا كما يبدو من "المختصرات المستعملة في الكتاب".

بعد تصدير الكتاب توجد "مقدمة " وقسمت في ثلاثة أبواب:

الباب الأول يبحث عن مصطلحات المعرب والدخيل والمولد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المعرب والدخيل والمولد

المبحث الثاني: ضوابط لمعرفة الدخيل

المبحث الأول يقوم بتعريف المعرب والدخيل والمولد فيتضح منه الفرق الذي

[1] المصدر نفسه، ص 7-8

يوجد بين تلك الكلمات. حسب تعريف المعرب والدخيل والمولد المذكور في مقدمة الكتاب يمكن لنا أن نقول:

❖ يراد بالمعْرب أو بالمعرّب هو "نقل اللفظ من العجمية إلى العربية" في عصر الاستشهاد. ويجب للكلمة المعربة أن يتوفر فيها شرطان:

- "أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية قد جرى عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى صار كالعربي".[1]

- و"أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد، وذلك بأن يرد في القرآن أو الحديث النبوي الشريف أو كلام العرب الذين يحتج بكلامهم".[2]

❖ ويراد بالمولّد وله ثلاثة صور:

- ما نقل إلى العربية بعد انقضاء عصر الاستشهاد.

- ما اشتق بعد انقضاء عصر الاستشهاد من معرب قديم يُعَدّ أيضًا مولدًا.

- إذا غير المُحدِثون حركة في كلمة معربة عرّبت قديمًا يُعَدّ هذا النطق الحديث لها مولدًا.

بعد ذكر الصور الثلاثة قام الدكتور المرحوم بتعريف "المولد" الجامع قائلًا: غير أنّ "المولد" لفظ عامّ يشمل كل ما أحدث من الكلمات بعد انقضاء عصر الاستشهاد سواء أكان ذلك عن طريق النقل من اللغات الأعجمية أم الاشتقاق من معرب

1 المصدر نفسه، ص 14

2 المصدر نفسه، ص 13-14

أم الاشتقاق من كلمة عربية أم الارتجال".[1]

- ويراد بالدخيل "ما يستعمله علماء اللغة كأنه مرادف للمعرب وكأن مدلولهما واحد، وأحيانًا يشيرون إلى الكلمة الأعجمية بالكلمتين معا".[2]

في نهاية المبحث بيّن الدكتور ف. عبد الرحيم الفرق بين المعرب والدخيل فقال: "إن الدخيل أعمّ من المعرب، فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية سواء أ كان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده، وسواء خضع عند التعريب للأصوات والأبنية العربية أم لا يخضع، سواء كان نكرة أم علمًا. ذلك أنّ من اللغويين مَنْ لا يسمّي العلم من الدخيل معربًا. قال الفيومي: وأما تلقوه عَلَمًا فليس بمعرب. وقيل فيه أعجمي مثل إبراهيم وإسحق".[3]

والجدير بالذكر أنّ الدكتور ف. عبد الرحيم أوضح كلّ ذلك أي المعرب والمولد والدخيل بالأمثلة.

والمبحث الثاني يذكر ضوابط لمعرفة الدخيل مع الأمثلة وإيضاحها وهي:

1. النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة اللغة.
2. ائتلاف الحروف.
3. الخروج عن أوزان الأسماء العربية.

---

[1] المصدر نفسه، ص 14-15

[2] المصدر نفسه، ص 16-17

[3] المصدر نفسه، ص 17

4. كثرة اللغات.

5. فقدان الأصل في العربية.[1]

وكما أشار إلى أمور يجب على الباحث مراعاتها عند النظر في الدخيل وأوضحها بالأمثلة:

6. أن يتتبع تاريخ الكلمة الدخيلة في لغتها الأصلية حتى يعرف الصيغة التي دخلت في اللغة العربية عامة وخاصة عند دراسة الكلمات الفارسية الدخيلة.

7. أن ينتبه إلى ما يطرأ على أصوات الدخيل وبنائه من إبدال وتغيير وتقديم وتأخير للتعرف على أصل الكلمة.

8. أن ينتبه إلى ما يحذف من أصل الكلمة عند التعريب بأن تحذف حروف من الكلمات الدخيلة، خاصة ما يقع عند الطرف.[2]

والباب الثاني يذكر اللغات الست التي أخذت منها العرب فحدّدها الدكتور ف. عبد الرحيم قائلًا إن "اللغات التي جاءت منها معظم الكلمات الدخيلة هي: الفارسية واليونانية واللاتينية والسريانية والعبرية والحبشية"[3] وألقى الضوء على الكلمات الدخيلة من الفارسية واليونانية واللاتينية والسريانية والعبرية والحبشية بالترتيب.

يقول الدكتور ف. عبد الرحيم ناقلًا قول الأزهري بأنّ معظم الكلمات الدخيلة في اللغة العربية من اللغة الفارسية حتى أصبحت كلمة "الفارسي" مرادفة "للأعجمي" وأيّد

[1] المصدر نفسه، ص 21-29

[2] المصدر نفسه، ص 19-20

[3] المصدر نفسه، ص 31

قوله بنقل قول الفراء والجواليقي ولكن أوضح بأنّ العرب أخذت معظم الكلمات الفارسية من اللغة الفهلوية التي كانت معاصرة للعصر الجاهلي. وكانت الكلمات الفهلوية تختلف عن نظائرها الفارسية الحديثة في أمور وأشار إلى الفرق الذي يوجد بين اللغة الفارسية القديمة واللغة الفارسية الحديثة قائلًا: ومما يجدر الإشارة إليه أى اللغة الفارسية التي كانت تعاصر العصر الجاهلي هي اللغة الفهلوية وليست الفارسية الحديثة. وكانت الفهلوية تختلف عن الفارسية الحديثة اختلافًا غير يسير.[1]

وأوضح ذلك الفرق بالأمثلة بكل وضاحة في صورة الجدول كما يلي اكتفاءا بنقل بعض الأمثلة:

الكلمة بالفهلوية	الكلمة الفارسية	الكلمة العربية
دِيَباك	ديبا	ديباج
شَبِيك	شبي	سبيج
سَتوك	ستو	ستوق
بَالُوتَك	بالوده	فالوذج
فَرك	بره	برق
فَرتك	برده	بردج

وتقدر كثرة الكلمات الدخيلة الفارسية في اللغة العربية بأنّ فهرسة الكلمات الدخيلة الفارسية هي أكبر قائمة بين قوائم اللغات الأخرى وتوجد أمثلة أو أقل

[1] المصدر نفسه، ص 31-32

مثال لكل حرف هجائي إلا حرف الذال والضاد والظاء.

والجدير بالذكر أنّ الدكتور ف. عبد الرحيم قام بإعداد قائمة الكلمات الدخيلة من اللغة الفارسية واليونانية حسب الحروف الهجائية مع ذكر مصادر أكثر الكلمات الدخيلة من اللغة الفارسية فحسب. وذكر الكلمات الدخيلة القليلة من اللغة اللاتينية والسريانية والعبرية والحبشية بدون أيّ ترتيب.

ومن المناسب أن يذكر هناك أنّ الدكتور ف. عبد الرحيم لم يذكر اللغة الهندية من اللغات التي أخذت منها اللغة العربية الكلمات الدخيلة في بداية الباب الأول ولكن أشملها في عنوان المبحث الخامس من الباب الثاني "العبرية والحبشية والهندية" وقال: "أما الكلمات من لغات الهند فدخل معظمها عن طريق الفارسية، ومن الكلمات التي دخلت مباشرة: فوطة من السندية، وساج لنوع من الشجر، وزط لجيل من الناس، وبَهَطَّة لضرب من الطعام، ولكّ لنوع من الصبغ".[1] وكما نقل بعض الكلمات الدخيلة التي قيلت عنها أصلها اللغة الهندية ولكن أنكرها الدكتور وذكر أصلها الحقيقي.

والباب الثالث يبحث عن تغيير المعرَّب. هذا الباب يشتمل على أربعة مباحث وكلها مباحث تكنيكية خالصة وترشد القارئ بكل وضاحة كيف يعرف الكلمات الدخيلة في اللغة العربية. إنّ الدكتور ف. عبد الرحيم ألقى الضوء على المباحث الآتية بداية بنقل قول صاحب المعرب الجواليقي:

"إعلم أنهم كثيرًاما يجترؤون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون

[1] المصدر نفسه، ص 63

الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجًا، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه. والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم. وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب. وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك أو تحريك ساكن. وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه".[1]

وانتقد على قول الجواليقي المذكور أعلاه مشيرًا إلى منهج دراسته:

"وقد تحدّث الجواليقي عن بعض هذه الحروف التي تتعرض للتغيير، ولم يستوعب. وسأحاول في هذا الباب دراسة هذه الظاهرة بشيء من التفصيل".[2]

في بداية الباب أشار إلى أصول فقال: "لا بد في أول الأمر من الإشارة إلى حقيقة هامة وهي أن ليس كل إبدال لازمًا من الناحية الصوتية، فقد غيّروا في كثير من المعربات حروفًا لا تدعو إلى تغييرها حاجة صوتية. وكذلك زادوا ونقصوا حيث لا داعي للمزيد ولا للنقصان".[3]

المبحث الأول من الباب الثالث يحيط مبحث الإبدال فقسمه الدكتور إلى الإبدال اللازم والإبدال غير اللازم وأوضحهما بالأمثلة مع ذكر أسباب الإبدال.

إنّ الدكتور المرحوم ذكر تحت عنوان "الإبدال غير اللازم" أنّ اللغويين قد غيّروا الهمزة بالعين، والتاء بالطاء، والخاء بالحب، والسين بالصاد، والشين بالسين،

---

[1] المصدر نفسه، ص 65

[2] المصدر نفسه، ص 65

[3] المصدر نفسه، ص 65

والكاف بالقاف، والألف والواو والياء وأوضحها أمثلة لكل حرف.[1]

والجدير بالذكر أنّ الدكتور المرحوم قد ذكر الإبدال غير اللازم قبل الإبدال اللازم مع أنه ذكر الإبدال اللازم أولًا حينما قسم الإبدال في نوعين. وكما ذكر رقم هامش 2 ثلاث مرة. حينما ذكره أول مرة فهو صحيح ولكنه لما ذكره بعده فهو غير صحيح كما يبدو أنهما نقلا بعد رقم هامش 3 ولم يذكر مصدرهما. ولكن في أول وحلة يبدو لنا أنه أخطأ في ذكر رقم الهوامش ولكنه لم يخطئ في ذكر الهوامش بل أظن أنه يجدر به أن يذكر رقم الهوامش بالمنهج المعروف لكي لا يلتبس القارئ في أول وحلة كما التبست.

وبعد ذكر مبحث "الإبدال غير اللازم" ألقى الضوء على مبحث "الإبدال اللازم" مع الأمثلة وذكر مباحثه تحت العناوين الآتية:

1. **تغيير الحروف والحركات:** ذكر الدكتور المرحوم تحت هذا العنوان الحروف التي لا توجد في العربية وتوجد في اللغات التي أخذت منها العرب مثل الباء (پ)، والجيم (چ)، والزاي (ژ)، والكاف (گ) الأعجمية من الحروف وتبدل منها الباء والفاء، والصاد غالبًا والشين أحيانًا، الزاي والجيم والقاف وأوضحها بالأمثلة.

   كما ذكر الدكتور المرحوم ثلاثة أقسام للحركات لا توجد في العربية وتوجد في اللغات التي أخذت منها العرب وهي:

- الحركة الأمامية الوسطى، ويرمز إليها في الكتابة الصوتية الدولية بحرف "e"

[1] المصدر نفسه، ص 66

وهي كالإمالة.

- الحركة الخلفية الوسطى، ويرمز إليها في الكتابة الصوتية الدولية بحرف "o".
- الكسرة مع تدوير الشفتين ويرمز إليها في الكتابة الصوتية الدولية بحرف "y".

قد أوضح الدكتور المرحوم هذه الحركات بالأمثلة.

2. **تغيير بناء الكلمة:** يراد به تعديل البناء الأعجمي بالبناء العربي بحذف أو زيادة، أو بإبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن ولكن لم يتسير هذا التغييرفي جميع الكلمات الدخيلة مثل خراسان ف"فعالان" ليس من الأوزان العربية ولا يمكن تعديله فتركوه على حاله كما الدكتور المرحوم وأيّد قوله بقول سيبويه.

ذكر الدكتور المرحوم مباحث تغيير بناء الكلمة مع الأمثلة تحت العناوين الآتية:

❖ مما أبدلوا فيه حركة بحركة نحو هِندازوهِندام وأصلهما هَنداز وهَندام بالترتيب. كسروا أوله لعزة بناء فعلال في غير المضاعف. ومن الأمثلة الأخرى لهذه القاعدة:

- إبزار: أصله أبزار بفتح الهمزة. كسروها لأنّ بناء أفعال للجمع.
- سِرجين: كسروا أوله لفقد فَعلين بالفتح.
- فُندق: ضمّوا أوله لإلحاقه بفُعْلُل وهو مفتوح الأول في الأصل.

❖ مما زادوا فيه حرفًا نحو هاوون وأصله هاون فألحقوه بفاعول، وكما شدّدوا الأسماء الثنائية لإلحاقها بالثلاثي نحو جلّ، ومسّ، وبمّ، وبدّ، وبطّ ويمّ،

وونّ، والريّ.

- ❖ مما حذفوا منه حرفًا نحو سابور أصله شاهبور حذفوا الهاء وألحقوه بفاعول.
- ❖ مما حرّك فيه الساكن نحو زَرَجون أصله زَركون بسكون الزاي. حركوها وألحقوها بفَعلول كحلزون.
- ❖ مما سكن فيه المتحرك نحو ألماس، أصله أَدَمَاس. سكنت الدال لإلحاقه بأفعال.

3. **ضروب أخرى من التغيير:** في هذا المبحث ذكر الدكتور المرحوم "ضروب أخرى من التغيير تعرّضت لها الكلمات الدخيلة لأسباب شتى" وأوضحها بالأمثلة وهي:

- توهم كون الدخيل جمعًا: يوجد بعض أبنية الدخيل التي ما توافق أبنية الجمع في اللغة العربية فيظن أنه جمع ويشتق منه مفرد، ويبقي الدخيل في صورته الأصلية للجمع اللغة العربية ومع ذلك بأنه لا يستعمل في اللغة الأصلية للجمع بل يستعمل للواحد فنتجت من هذا الوهم كلمة جديدة لا وجود لها كمفرد في تلك اللغات. أوضح الدكتور ف. عبد الرحيم هذه القاعدة بكلمة "قروش" بأنها تعريب "Kurus" بالتركية وهي فيها مفرد. لما وافقت هذه الكلمة بناء فُعُول من أبنية الجمع فظنها علماء اللغة جمعًا وقالوا للمفرد قِرش. ذكر الدكتور ف. عبد الرحيم طائفة من الدخيل تعرضت لمثل هذا التغيير كما يلي:

- ما وافق بناؤه بناء فعاليل نحو قرميد وفردوس وأصلهما اليوناني قراميدا وفراديسا فعرب قراميد وفراديسا ثم قيل للمفرد قرميد وفردوس.

وقد يكون بناء الدخيل قريبًا من فعاليل فينقل إلى فعاليل ثم يشتق منه

المفرد نحو قرطاس وقربوس وأصلهما اليوناني خرتيس وكِربس فنقل إلى قراطيس وقرابيس ثم اشتق منهما قرطاس وقربوس.

- ما وافق بناؤه بناء فَعَالِل نحو بياذق وأصله بيادك بالفهلوية فعرب بياذق بفتح الذال ثم مسرت فصادف بناء فَعَالِل ثم اشتق منه بيذق.
- ما وافق بناؤه بناء أَفْعال نحو أَبزار وأنبار. ظنهما علماء اللغة ولكن ليسا جمعًا واشتقوا منه بزر- بكسر الباء وفتحها- ونبر.
- ما وافق بناؤه بناء أُفْعُل نحو أفلس وأصله أُبلُس وعرب أُفلُس ثم سكن الحرف الثاني فوافق وافق بناؤه بناء أُفْعُل وهو من أبنية الجمع ثم اشتق منه فلس وجمعوه أيضًا على فلوس للكثرة.
- ما وافق بناؤه بناء فُعُول نحو تخوم وأصله تَخوما بالسريانية. فعرب ثم اشتق منه تَخْم للمفرد.

- توهم زيادة الألف والنون نحو "ديدبان" و"بهرمان" فحذف من أواخرهما الألف والنون ظنًا أنهما للتثنية وقيل "ديدب" و"بهرم".
- توهم زيادة الواو والنون نحو أردمون (تعريب "أرتمون" بمعنى الشراع) فحذف علماء اللغة منه الواو والنون ظنًا بأنه الجمع المذكر السالم فصارت الكلمة الأردم يعني الملاح.
- توهم زيادة الألف واللام: "تبدأ بعض الكلمات الدخيلة بالألف واللام، وهما من بناء الكلمة غير أنهم عدّوهما أداة التعريب وحذفوهما عند التعريب" نحو الماس من الألماس.

- توهم زيادة الباء في أول الكلمة: "بعض الكلمات الدخيلة التي تبدأ بالباء حذفت منها الباء ظنا أنها باء الجر نحو "زماورد" وأصله "بزماورد" و"مارستان" وأصله "بيمارستان".
- توهم زيادة "أبو" نحو "أبو قلمون" (نوع من الثياب) وهو تعريب كلمة "هبوكلمون" اليونانية فظنوا أنّ الجزء الأول هو الأب أضيف إلى قلمون وربما حذف الجزء الأول فقيل "قلمون".
- حذف النون المتطرفة ظنًا أنها للتنوين: نحو كردن وقردن، وقالوا أيضًا كرد وقَرد بحذف النون ظنًا أنها للتنوين.
- حذف شطر الكلمة: حذف شطر من بعض الكلمات الدخيلة الطويلة تخفيفًا نحو نرد وهو بتمامه نرد شير وأرسطو وتمامه أرسطوطاليس.
- التغيير لأجل إزالة التقاء الساكنين: لا يجوز التقاء الساكنين في اللغة العربية فلا بد إزالته عند التعريب. وذلك إما بحذف أحد الساكنين مثل بستان من بُوْستان وإما بتحريك أحدهما نحو نَارجيل بسكون الألف والراء في الأصل ففتحوا الراء لإزالة التقاء الساكنين.
- التغيير لأجل إزالة البدء بالسكون: لا يجوز بداية الكلمة بالسكون في اللغة العربية فلا بد إزالته عند التعريب للكلمات الدخيلة إما بزيادة همزة متحركة في أوله وإما بتحريك الساكن نحو إقليم وخُوان أو خِوان.
- التغيير بسبب التصحيف: قد يوجد بعض التغيير بسبب التصحيف في الكلمات الدخيلة نحو الأسكندر بن الفيلسوف وأصله "فيلبس" أو "فيليس"

أو "فلپس" وصار الفيلسوف بعد التصحيف.

- التغيير بسبب القلب المكاني: أي تغيير ترتيب الحروف في الكلمة نحو الإسفنط وأصله " أبسنشين" ورطل وهو مقلوب "لطر". كلاهما من اللغة اليونانية.
- التغيير بسبب الإدغام مثل إدغام التاء في السين في طست فأصبح الطس وإدغام النون في الباء في زنبيل.
- التغيير الموهوم نحو الديباج كان في الأصل الدبّاج فقلبت إحدي البائين ياء ونقل سبعة أمثلة للتغيير الموهوم وبهذا الصدد قال الدكتور المرحوم "والحقيقة أنهم إنما افترضوا هذا الفرض لتبرير تكرار الحرف الثالث في جمع هذه الكلمات وتصغيرها. إنّ هذا الفرض خطأ من وجوه" وأبرز تلك الوجوه الثلاثة بالأمثلة وذكر سبب التغيير الموهوم.[1]

4. **العامة تكلمت بالكلمات المعربة من غير تغيير:** هذا أصغر مبحث لمقدمة الكتاب وأبرز الدكتور المرحوم فيه بأنّ اللغويين قد بذلوا جهودًا لإخضاع الكلمات الدخيلة لأصوات وأبنية عربية ووضعوا لها قيودًا وغيّروها بالإبدال والزيادة وغير ذلك ولكن لم تأخذ العامة بهذه القيود ونطقوا الكلمات المعربة كما سمعوها من الأعاجم ونقل الأمثلة لذلك.

على هذه المباحث انتهى التصدير والمقدمة ويبدأ الكتاب.

وحينما نلقي نظرة عابرة على متن المعرب للجواليقي فيتضح منها بعض الأمور منها:

- **نقد على الجواليقي:** مثلًا انتقد كلمة "بوصي" فقال:

[1] المصدر نفسه، ص 73-86

"هذا الكلام فيه نظر. كيف يكون "البوصي" وهو ضرب من السفن مشتقًا من "بوزيد" وهو اسم جدهم؟ هذا، ومن ناحية أخرى فإنّ هذه الكلمة لا توجد في الفارسية. والذي ذكره ابن دريد في الجمهرة (500/3، 50/1) أنّ أصله بوزي بالفارسية".[1]

وعلّق على كلمة "الفارسي" من قول الجواليقي "وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب" فقال: "كان الأحرى أن يقول: "من الكلام الأعجمي" بدلًا من "الكلام الفارسي" لأنّ التغييرات التي ذكرها المؤلّف تشمل المعربات من جميع اللغات".[2]

وقال مرة أخرى بهذا الصدد: "لو قال: "الإسم الأعجمي" لكان أدق تعبيرًا".[3]

وعلّق على قول الجواليقي عن الإبدال السين من الشين "وذلك لقرب السين من الشين في الهمس". فقال: "ليس فقط لقرب إحداهما من الأخرى في الهمس بل لكونهما متقاربين في المخرج. وهذا السبب هو الأقوى".[4]

وعلّق على قول الجواليقي عن إبدال حركة كلمة "آشوب" فقال: "أما آشوب فهو بالفارسية بالضمة الخالصة فلم تتغير فيه الحركة. هذا، ومن ناحية أخرى فإنّ هذه الكلمة فيما أرى لم تدخل في اللغة العربية. قال المؤلف إنّ كلمة أشائب العربية تعريب آشوب ولا أراه صحيحًا. أنظر هذه المادة في باب الألف".[5]

[1] المصدر نفسه، ص 92
[2] المصدر نفسه، ص 94
[3] المصدر نفسه، ص 99
[4] المصدر نفسه، ص 96
[5] المصدر نفسه، ص 96

- **تعريف للجواليقي:** كتب الهامش على مسألة هل توجد كلمة غير عربية أم لا وما أجاب الجواليقي بهذا المسألة "هذا أحسن ما قيل في هذا الباب".[1]

- **الإشارة إلى المصدر الأصلي مع النقد على الجواليقي أو بدونه:** فعلّق على قول الجواليقي "ومما ألحقوه بأبنيتهم" قائلًا: "هذا قول سيبويه، تصرف فيه المؤلف".[2] وكا علّق على كلمة "قرطاس" فقال: "قرطاس أيضًا أعجمي معرب. وقد ذكره المؤلّف في باب القاف فلا معنى لذكره هنا. إنما قلّد فيه سيبويه".[3] وهكذا قال المؤلف في أول باب الجيم: "لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية إلا بحاجز" وقلّد في ذلك ابن دريد (110/2). ولا داعي لهذا القيد إذا الجيم والقاف لا تجتمعان في كلمة عربية مطلقًا.[4]

- **منهج تحقيق الكلمات الدخيلة مع ذكر المصادر ونقده عليها:** علّق على قول الجواليقي "ودِينَار ألحقوه بدِيمَاس" كما يلي:

"الديماس بفتح الدال وكسرها. ومن معانيه الحمام والكن والسرب السرب المظلم. وهو أيضًا اسم سجن للحجاج بن يوسف. وجمع الدَيماس بالفتح دياميس وجمع الدِيماس بالكسر دماميس (اللسان). وهو معرب. قال ابن دريد (265/2): أما الديماس فأحسبه أعجمياً معربًا. وقال الزبيدي: قال شيخنا: زعم جماعة أنه بلغة الحبشة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 92

[2] المصدر نفسه، ص 97

[3] المصدر نفسه، ص 97

[4] المصدر نفسه، ص 100

قال عبد الرحيم: والصواب أنه يوناني وأصله... ومعناه اللغوي "الشعبي" ويطلق على المباني الحكومية، ومن معانيه السجن والحمام أيضًا (دوزي).

لا يصح ذكر ديماس هنا إذ هو أعجمي ولا يقاس عليه".[1]

- **الإشارة إلى أصل الكلمات:** نحو: الباك: أصله باك بالباء الفارسية.[2] (أيضا: 99).

- **عرض الأمثلة حين لم يأت الجواليقي بالأمثلة أو يكتفي على مثال:**

❖ أشار الجواليقي إلى أصول قائلًا: "ولم يَحكِ أحد من الثقات كلمة عربية مبينة من باء وسين وتاء فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل" فذكر الدكتور بالهامش: كالبَسْت والبُسْتان.[3]

❖ وأضاف الدكتور بالأمثلة بالهامش على كلمة "عسجد" فقال: "قال ابن عصفور في الممتع في التصريف (677/2): وربما جاء بعض ذوات الأربعة معرّى من حروف الذلاقة وذلك قليل جدًا نحو: العسجد، والعسطوس، والدهدقة، والزهزقة".[4]

- **شرح المصطلحات اللغوية:**

❖ الذَّلاقة: تسمّى أيضًا الحروف الذُلْق. قال الجوهري (ذلق): والحروف الذلق حروف طرف اللسان والشفة، الواحد أذْلق. وإنما سمّيت هذه الحروف ذُلْقا

---

[1] المصدر نفسه، ص 97

[2] المصدر نفسه، ص 99

[3] المصدر نفسه، ص 100

[4] المصدر نفسه، ص 101

لأنّ الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أَسَلَة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة [أي ثلاثة من طرف اللسان وهي الراء والنون واللام. وثلاثة من الشفتين وهي الفاء والباء والميم]. أ هـ.

قلت: ويسمّى ما عدا هذه الحروف الستة المُصْمَت.[1]

لا شك في أنّ الدكتور المرحوم قام بعمل مجيد وحقّق إنجازًا كبيرًا بتحقيق كتاب المعرب للجواليقي وضرب خير مثال لتحقيق التراث العربي والأعجمي.

[1] المصدر نفسه، ص 101

المصادر والمراجع

1. القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، مكتبة لينة، دمنهور، مصر، 1411هـ/ 1991م
2. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، 1432هـ/ 2011م
3. المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي، تحقيق: عبد الرحيم دار القلم، دمشق، 1410هـ/ 1990م
4. مقالة "العلامة ف. عبدالرحيم وكتابه معجم الدخيل" للأستاذ أيمن بن أحمد ذو الغِنى، انظر الرابط:
https://www.bing.com/ck/a?!&&p=2d8fbe9266020627cbc246e4f04a14102daa77be25170bf6daebbf3ee5e7ee59JmltdHM9MTczMDI0NjQwMA&ptn=3&ver=2&hsh=4&fclid=16b2c86e-3762-6c39-3816-dced36646d94&psq=%d9%81.+%d8%b9%d8%a8%d8%af%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%ad%d9%8a%d9%85+%d9%88%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d9%87+%d9%85%d8%b9%d8%ac%d9%85+%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%ae%d9%8a%d9%84&u=a1aHR0cHM6Ly93d3cuYWx1a2FoLm5ldC9jdWx0dXJlLzAvNTExNDU&ntb=1

ISBN: 978-81-982373-3-0

الألفاظ الهنديّة في معجم "المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم" للجواليقيّ، دراسة مسحيّة

- د. هوارية الحاج علي[1]
- أ. د. مهدية بن عيسى[2]

مقدّمة

تركت المعاملات التجاريّة بين العرب والهنود آثارًا واضحة للعيان تجلّت بصورة خاصّة في التداخل اللّغويّ بين اللّغتين العربيّة والهنديّة، وذلك من خلال الألفاظ الدخيلة التي توافدت إليها من اللّغة الهندية والسنسكريتيّة وبعض اللّهجات الهنديّة، ثم قام العرب بترجمة بعض الألفاظ الهنديّة إلى اللّغة العربيّة وأخضعوا بعضها الآخر للتعريب. حتى يتّم اعتمادها في المنظومة العربيّة والتي تعتبر إضافة حقيقيّة للمخزون اللّغويّ العربيّ. وكانت معظم تلك المفردات الهنديّة تدلّ على العقاقير، والعطور، والثياب، أو كلّ ما هو هنديّ الأصل والمنشأ.

توطئة

تأثّرت اللّغة العربيّة وأثّرت في غيرها من اللّغات، وهذا ما أشار إليه الدكتور محّمد التونجي قائلًا: "ما من لغة في الدنيا لم تطعم بغيرها ولم تتطّعم بغيرها، واللّغة التي

[1] وحدة البحث تلمسان (الجزائر)
[2] وحدة البحث تلمسان (الجزائر)

لا ترفد ولا ترفد تعتبر جافّة ضيّقة المحيط والإمكانيّة، كما لا يضير بلغة تأثّرها بجارتها أو بجاراتها".[1]

وعلى ذكر تأثّر اللّغات ببعضها البعض، أشارت الدراسات والأبحاث التاريخيّة إلى التداخل بين اللّغتين العربيّة والهنديّة، ويظهر ذلك جليًّا من خلال التشابهات اللّفظيّة في اللّغتين، ويرجع سبب ذلك إلى اختلاط العرب بالهنود عن طريق التجارة، فكثرة أسفار العرب إلى أنحاء الهند المختلفة قادهم إلى معرفة أحوالها الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسية والأدبيّة وغيرها وحثّهم على الاستفادة منها، فأقام العرب مستوطناتهم في سواحل الهند ولا سّيما في الجنوب الهنديّ بصفة مستقلّة، فحصل الاحتكاك الاجتماعيّ بين الشّعبين.[2] وتسرّبت اللّغة العربيّة إلى الهنود وجرت على ألسنتهم ويعود ذلك إلى القرن الأوّل الميلاديّ، وظهر التّأثير الأكبر للتّجارة العربيّة على الهند في القرن السابع الميلاديّ حيث تُعدّ الحقبة من منتصف القرن السابع الميلاديّ، وحتى منتصف القرن الثالث عشر من أهمّ الفترات للعرب في نشر لغتهم وحضارتهم.[3] وهذا ما أشار إليه جرجي زيدان قائلًا: "ولا ريب أنّ العرب اقتبسوا كثيرًا من الألفاظ السنسكريتيّة ممن كان يخالطهم من الهنود في أثناء السفر للتّجارة، أو الحجّ لأنّ جزيرة العرب كانت واسطة الاتّصال بين الشّرق والغرب، فكلّ تجارات الهند المحمولة إلى مصر أو الشّام أو المغرب كانت تمرّ ببلاد

[1] نظرة في الصّلات العربيّة الفارسيّة حتّى مطلع الإسلام، محمّد التّونجي، مجلّة اللّسان العربيّ، المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالم العربيّ، المغرب الأقصى، 1970م، المجلّد7، العدد1، ص 126.

[2] ينظر: الترجمة العربية ومدى تأثيرها على اللغات الهندية، محمّد تنوير، مجلّة نقيب الهند، أبريل- جوان 2019، الرّابط الإلكترونيّ: https://naqeebulhind.hdcd.in/

[3] ينظر: المتشابه اللفظي بين اللغة العربية واللغة الهندية، حيزية كروش، مجلّة أقلام الهند، العدد 1، يناير-مارس2019، الرّابط الإلكترونيّ: https://www.aqlamalhind.com/?cat=34.

العرب، ويكون للعرب في حملها أو ترويجها شأن، وقد عثرنا في السنسكريتيّة على ألفاظ تشبه ألفاظًا عربيّة، تغلب أن تكون سنسكريتيّة الأصل لخلوّ أخواتها العربيّة من أمثالها".[1] من خلال تمّعننا في هذا القول نستنتج أنّ العرب اقتبسوا ألفاظًا كثيرة من اللّغة السنسكريتيّة من خلال تعاملاتهم المختلفة مع الهنود، ثم روّجوا لتلك الألفاظ بعد عودتهم إلى أوطانهم ومن ثَمّ شاع استعمالها على ألسنة العرب.

ولم يكتف العرب باستعمال تلك الألفاظ كما وردت في أصلها بل عرّبوها لتوافق أبنيتهم الصرفيّة والتركيبيّة. فأخضعوها لقواعدهم الصوتيّة وطوّعوها في الغالب لمقاييس أبنيتهم وجرى بها الاستعمال حتى صارت تلك المفردات الدخيلة بمرور الزمن جزءًا من ثروتهم ومخزونهم اللّفظيّ. وظاهرة الاقتباس هذه اصطلح عليها القدامى بالمعرّب، في حين سمّاها المحدثون "الاقتراض اللّغويّ" أو "الاستعارة اللّغويّة".[2]

وقد أشار إلى اللّفظ المعرّب سيبويه (ت180هـ) في كتابه في باب: "ما أعرب من الأعجمية"، فقال: "أعلم أنّهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجميّة ما ليس من حروفهم البتّة، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم، وربّما لم يلحقوه".[3] التغيير الذي يحدُث عند تعريب كلمة أجنبيّة، هو تغيير الحروف الّتي لا توجد في العربيّة بحروف عربيّة. وتكلّم الجوهريّ (ت393هـ) أيضًا عن المعرّب فقال: "وتعريب الاسم الأعجميّ، أن تتفوّه به العرب على منهاجها. تقول: عَرَّبْتُهُ العَرَبُ وأَعْرَبْتُه أيضًا".[4]

والحاجة إلى التعريب ضروريّة في اللّغة العربيّة، وهذا ما أشار إليه الدكتور محمّد

---

[1] ينظر: المرجع نفسه.
[2] ينظر: التّرادف في اللغة، العابي حاكم مالك، دار العربية، بغداد، د. ط، 1980م، ص 163.
[3] الكتاب، 303/4.
[4] الصّحاح، 179/1.

الأنطاكيّ قائلًا: "كان التعريب يُعدّ في الماضي المصدرَ الثّاني للمفردات التي تحتاج إليها العربيّة، أمّا اليوم، فيبدو أنّه غدا المصدرَ الأوّل لسدِّ حاجة العربيّة إلى المفردات".[1] وهنا تظهر قيمة التعريب في اللّغة العربيّة.

ذهب مؤلّفو الكتب في المعرب والدخيل إلى فارسية أكثر تلك المعربات الأجنبية أنها في أغلب حالاتها "تعبِّر عن أمور غير مألوفة في شبه الجزيرة، من أزهار وطيور وخمور وأدوات منزلية، وغير ذلك من كلمات تتطلّبها مظاهرُ الحضارة والمدنيَّة لدى الأمم العريقة...، على أنهم في القليل من الأحيان اقتبسوا أيضًا بعض تلك الألفاظ الأجنبية التي لها نظائر في لغتهم في المعنى والدلالة".[2] ففوائد التعريب تتلخّص في غنى اللّغة العربيّة بذخيرة من المفردات التي تعبّر عن كلّ ظلال المصطلحات العلميّة الحديثة التي لا تستغني عنها في نهضتها العلميّة، ولكن يجب توّخي الحذر والتقيّد بالضرورة خشية أن تُغمر العربيّة بوابل من الألفاظ الأجنبيّة التي قد تفقدها طابعها وخصائصها التي يعتزّ بها العرب.[3]

كما كان للترجمة باع طويل في تداول الألفاظ الهندية وغيرها من الألفاظ الوافدة والدخلية، فقد أسهم العرب بقسط وافر في تقدّم العلوم بما قاموا به من الترجمات في عصور ازدهار الحضارة العربيّة الإسلاميّة. فبوساطة الترجمة تركت اللّغة العربيّة آثارًا بالغة في اللّغات الهنديّة وآدابها وفنونها المتنوّعة.

---

[1] دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، مزيدة ومنقحة، د. ت.، ص 348.

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر: من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط3، 1966م، ص 116.

علاقة الدراسات اللّغوية العربية بالدراسات اللّغوية الهندية

تجسد علاقة الدراسات اللّغوية العربية بالدراسات اللّغوية الهندية في العديد من الجوانب التاريخية والثقافية واللّغوية، يمكن تلخيص هذه العلاقة كالتالي:

- **التاريخ والاتصال الثقافي:** كانت هناك تفاعلات تاريخية قويّة بين العرب والهنود، خاصة خلال العصور الوسطى. تميّزت هذه الفترة بترجمات مهمّة من السنسكريتيّة إلى العربيّة، مثل أعمال العالم البيروني في بغداد العباسيّة.
- **الترجمة والتبادل المعرفي:** تُرجمت العديد من الأعمال الأدبيّة والعلميّة الهنديّة إلى العربيّة، مما أثّر في تطوّر اللّغويات والتبادل الثقافيّ بين الحضارتين. في المقابل، تُرجمت العديد من الأعمال العربيّة إلى اللّغات الهنديّة، بما في ذلك النصوص الدينيّة والأدبيّة.
- **الدراسات المقارنة:** تكشف الدراسات اللّغويّة المقارنة بين اللّغتين عن تأثيرات متبادلة، خاصّة في مجالات النحو والصوتيّات. هذه الدراسات تساعد في فهم أعمق لتطوّر اللّغات وآليّاتها.
- **التأثيرات اللّغوية:** أثّرت اللغة العربيّة في بعض اللّغات الهنديّة من خلال انتشار الإسلام والتبادل الثقافيّ. وكانت هذه التأثيرات واضحة في المفردات والنحو نتيجة لهذا التفاعل.

بالتالي، يمكن القول إنّ الدراسات اللغويّة العربيّة والهنديّة ترتبط بشكل معقّد ومتداخل، مع وجود تأثيرات متبادلة ومجالات واسعة للبحث والدراسة المقارنة.

الصّناعة المعجمّية العربيّة وأثر الهنود فيها

تُعدّ الصناعة المعجميّة جزءًا أساسيًّا من التراث اللغويّ والثقافيّ العربيّ، حيث ساهمت في الحفاظ على اللغة العربيّة وتطويرها. تميّزت هذه الصناعة بالتأثر والتأثير المتبادل مع الثقافات الأخرى، ومن بينها الثقافة الهنديّة، إذ يُعدّ الهنود أوّل مَنْ نهجوا درب الصناعة المعجميّة وذلك منذ عهد سحيق، ثم تلتهم أقوام أخرى كاليونانيّين والمصريّين القدماء والصينيّين، ثم انتعشت الصناعة المعجميّة بعد ذلك على أيدي العرب وكان ذلك في العصر الوسيط، ومنهم استفاد العبرانيّون وغيرهم من الأجناس.

وقد تعدّدت دوافع التأليف المعجميّ عند العرب، ويبدو أنّ الدافع الدينيّ هو أبرز هذه الدوافع؛ فقد كان غرضهم من ذلك الحفاظ على لغة القرآن وصونها من التصحيف والتحريف. بالإضافة إلى الدافع الاجتماعيّ المتمثّل في اختلاط الأعاجم بالعرب، والدافع الثقافيّ المتمثّل في ذلك الوعي الذي بلغه اللّغويّون القدماء والرواة في تدوين الألفاظ الأصيلة للغتهم وتنقيتها وتجريدها من الألفاظ الدخيلة.

أمّا فيما يخصّ التأثير الهنديّ على الصناعة المعجميّة العربيّة فقد كان عبر ما يلي:

- **الترجمات المبكرة:** لقد كانت حركة الترجمة من اللّغات الهنديّة إلى اللغة العربيّة نشطة جدًا خلال العصر العباسيّ، إذ برزت أسماء لامعة لعلماء أجلّاء في هذا المجال فقد عمدوا إلى نقل العديد من الأعمال الهندية إلى العربية، وهذا التفاعل أدّى إلى إدخال مصطلحات هنديّة في المعاجم العربيّة.

كما أنّ الكتابات الهنديّة في الفلسفة والعلوم كانت مصدرًا غنيًّا للمعاجم العربيّة، فقد نقل العلماء العرب العديد من المصطلحات الهنديّة في الطبّ

والفلك والرياضيّات إلى اللغة العربيّة.

- **التبادل الثقافي والعلمي:** لقد نتج عن العلاقات التجارية بين العرب والهنود تبادل ثقافيّ وعلميّ واسع. فدخلت الكثير من المصطلحات العلميّة والفلسفيّة الهنديّة إلى المعاجم العربيّة نتيجة لهذا التفاعل. فاستفاد العلماء العرب من المعرفة الهنديّة في مجالات متعدّدة، مما أثرى الصناعة المعجميّة بمصطلحات ومفاهيم جديدة. ومن بين الأمثلة على التأثير الهنديّ في الثقافة العربيّة نذكر بعض المصطلحات:

- الطب: العديد من المصطلحات الطبيّة الهنديّة مثل "السنكيبر" و"المرهشابير" دخلت إلى المعاجم العربيّة.

- الفلك والرياضيّات: مصطلحات مثل "السند هند" و"الزيج" جاءت من الهنديّة، وعُدلت لتصبح جزءًا من المصطلحات الفلكيّة والرياضيّة العربيّة.

- **دور العلماء العرب:** لقد لعب العلماء العرب القدامى دورًا مهمًّا في نقل المعرفة الهنديّة إلى العالم العربي، فقد ساهموا بشكل كبير من خلال أعمالهم المترجمة إلى ربط جسر بين الثقافات مما أسهم في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات الهنديّة. ونذكر منهم البيروني، على سبيل المثال، كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، الذي كان له تأثير كبير على فهم العرب للثقافة واللغة الهنديّة.[1]

ساهم هذا التفاعل الثقافيّ في تطوير المعاجم العربيّة حيث أصبحت أكثر شموليّة واحتوت على مصطلحات من مختلف الثقافات.

---

[1] ينظر: عبد الرحمن بدوي، "حركة الترجمة في العصر العباسي"، دار الشروق، بيروت لبنان، 2007م، ص 125.

معجم المعرّب للجواليقيّ

يعدّ كتاب المعرّب للجواليقي (ت540هـ) من أهمّ الكتب النادرة التي بحثت في مجال المعرّب وهو يبحث في الكلمات الأعجميّة التي دخلت العربيّة وكثر استعمالها، وطرأ عليها بعض التحريف وبقي البعض الآخر على حاله، وتكمن أهمّيّة هذا الكتاب في كونه يبحث في قضية هامّة للمحافظة على العربيّة ممّا يتسرّب إليها من الألفاظ الغريبة الوافدة إليها من لغات أخرى دخلت وكثر استعمالها بسبب الحاجة الماسّة إليها.[1] قال الجواليقي عن كتابه هذا: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجميّ، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح".[2]

- **محتويات الكتاب:**

- ترتيب الألفاظ: الكتاب مرتّب حسب حروف المعجم، مما يسهل البحث عن الكلمات، وهو يضمّ حوالي 850 مصطلحًا أعجميًّا دخلت إلى اللغة العربية. هذه المصطلحات تشمل العديد من المجالات مثل الطبّ والفلك والفلسفة، وهي مرتّبة حسب الحروف الأبجديّة العربيّة، مما يسهل البحث عنها ودراستها.
- مصادر الكلمات: يحدّد الجواليقي أصل الكلمات الأعجميّة، سواء كانت فارسيّة، سريانيّة، يونانيّة، لاتينيّة، عبريّة، حبشيّة أم هنديّة.

---

[1] ينظر: المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي، تعليق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، مقدّمة المحقّق.

[2] المصدر السابق، ص14.

- شرح الكلمات: يقدّم الجواليقي شروحات مفصّلة للمعاني الأصلية للكلمات وطرق استخدامها في العربية.

- **أهمية الكتاب:**

- في مجال الدراسات اللغويات: يقدّم نظرة عميقة على كيفيّة تأثير اللّغات الأجنبية على العربيّة.
- في مجال التاريخ و الدراسات المعجميّة: يعدّ مرجعًا مهمًّا للمعاجم العربيّة ويقدّم معلومات تاريخيّة عن التفاعلات الثقافيّة.

- **منهجية الكتاب:** يعتمد الجواليقي على مصادر متعدّدة ويقوم بتحليل دقيق للألفاظ. ثم يقارن بين الاستخدامات المختلفة للكلمات في اللغات الأصليّة والعربيّة.

- **تأثير الكتاب:**

- تأثير ثقافي: يظهر الكتاب التفاعل الثقافي بين العرب وغيرهم من الشعوب.
- تأثير علميّ: يعتبر مرجعًا مهمًّا لعلماء اللغة والباحثين في مجال التأثيرات اللّغويّة المتبادلة بين اللغات المختلفة وتتبع تطوّرها عبر العصور.[1]

الألفاظ المعرّبة في معجم المعرّب للجواليقي

من خلال اطّلاعنا على معجم المعرّب للجواليقيّ قمنا بجرد مجموعة من الألفاظ التي ذكر الجوالقي أنها هنديّة الأصل، وذلك نحو:

1- **الأرجوان:** صِبْغ أحمر، وهو فارسيّ.[2] غير أنّ آدي شار يرى غير ذلك، قال:

---

[1] ينظر: عبد الرحمن بدوي، حركة الترجمة في العصر العباسي، ص130.

[2] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 112.

وأصل اللفظة سنسكريتيّة ragavan وهي مركّبة من raga أي أحمر، ومن vat وهي أداة النّسبة، وكلمة أرجوان معرّب "أرغوان" وهو شجر له ورد يتنقّل به الفرس على الشراب. ويطلق أيضًا على الأحمر والثياب الحمر والصّبغ الأحمر.[1]

2- **البُهار**: اسم واقع على شيء يوزن على شيء به نحو الوسق وما أشبهه، بضمّ الباء. وهو معرّب. وقد تكلّمت به العرب.[2] والبُهار: الحِمْلُ، وقيل: هو ثلثمئة رطل بالقبطية، وقيل: أَربعمئة رطل، وقيل: ستمئة رطل، عن أَبي عمرو، وقيل: أَلف رطل، وقال غيره: البهار، بالضم، شيء يوزن به وهو ثلثمئة رطل.[3] وجاء في دائرة المعارف الإسلاميّة: ويُظنّ أنّ أصل هذه الكلمة هنديّ بمعنى حمل. وقد انتشرت لفظة بُهار في جميع البقاع الإسلاميّة من الأرخبيل الهنديّ إلى إفريقيّة باعتبارها مكيالًا ومثقالًا... وهي في الغالب تساوي ثلاثة قناطير باعتبار القنطار مئة رطل...وهو مشتق من "بَهار" بالسنسكريتيّة ومعناه الحمل، وكذلك مثقال للذهب يساوي ألفي بيلة، و"البُهار" بمعنى بيت أصنام الهند أيضًا دخيل وهو سنسكريتيّ وأصله (فِهار) ويطلق على دير البوذيّين. وبه سمّيت ولاية بهار لكثرة هذه المعابد فيها.[4]

3- **التّوتياء**: حجر يُكتَحَل بِهِ وهو معرّب.[5] وهو فارسيّ وأصله "توتيا" وهو دخيل في الفارسية من السنسكريتيّة وأصله فيها: "تُتّها"، "توتَكَ" ومعادن التوتيا في الهند،

---

[1] ينظر: كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص 8.

[2] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 179.

[3] ينظر: لسان العرب: 4/ 84

[4] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص180 ومفاتيح العلوم، ص 123.

[5] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 219. وشفاء الغليل، ص 59.

قال ابن البيطار: فهي ثلاثة أجناس: فمنها بيضاء ومنها إلى الخضرة ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة ومعادنها على سواحل بحر الهند والسند وأجودها البيضاء.[1]

4- **التّوت:** وأصله التّوث، عرّبته العرب فجعلت الثاء تاء، وألحقته ببعض أبنيتها.[2] وهو بالفارسية توت بتاءين، وكذلك بالفهلوية tut وهو دخيل في الفارسية من السريانيّة وهو فيها (توثا). وأخذته العرب من السريانيّة، وبقي نطقه الأصلي بالثاء المثلثة على ألسنة العامّة. وأصل الكلمة من الهند فهو بالسنسكريتيّة (تودَ) ومعناه شجرة التوت.[3]

5- **الزّنجبيل:** هي عروق تسري في الأرض وليس بشجر نباته مثل نبات الراسن، وهو يؤكل رطباً. قال وأجوده ما يحمل من بلاد الصين، وكذلك القرنفل والعرب تصفه بالطّيب وهو مستطاب عندهم جداً.[4] واختلف العلماء والباحثون في أصل هذه الكلمة فذهب بعضهم إلى أنها كلمة فارسية الأصل ولكن بعد رجوعنا إلى معجم الألفاظ الفارسيّة لتحديد أصلها، وجدنا أنهم قد عدّوها عربيّة، واستخدموا المصطلحات التالية للدلالة على نفس المصطلح: زنجبيل، زنجفيل وجنزبيل وزنزبيل.[5] ومن المعارضين لفكرة أنها عربيّة نجد أحمد خفاجي قال: "وقيل وهو عربي ... وهو بعيد".[6] أما إذا تتبّعنا منبت

[1] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 219.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 222.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 223.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 354-355.

[5] ينظر : فرهنك فارسي، محمد معين، 1357هـ، 1751/2.

[6] ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، أحمد الخفاجي، 1383هـ، ص 114.

وموطن الزنجبيل نجد أنّ هذا العقار ينبت في الهند ثم يصدّر إلى كل بقاع العالم ومن بينها بلاد العرب، الذين كانوا يستخدمونه في الطّب وصناعة الأدوية والطّبخ، ويحبّونه كثيرًا. قال جرجي زيدان: "إنّ هذه الكلمة هنديّة الأصل وهي في اللغة السنسكريتيّة "شرنكوبر" فإذا رجعنا إلى منبت هذا العقار ورأيناه هنديًّا ... ورأينا اسمه بالسنسكريتيّة "زرنجابيرا" مشتقّة من "كرينجا" أو "زرنجا" أي القرن، لمشابهة جذوره ...فيرجّح عندنا أنّه سنسكريتيّ الأصل".[1] إذن فجرجي زيدان عدّها سنسكريتيّة الأصل من "زرنجابيرا Zaranjabeea".

وبالعودة لكلام المحقّق في كتاب المعرّب للجواليقي نجده يعدّ هذه الكلمة من السنسكريتيّة فيقول: وهو أصلًا من اللغة السنسكريتيّة (شرنكوير) أي العروق التي كالقرون وبالمالاباريّة، والتامليّة (إنجي)".[2] ولفظة زنجبيل من المفردات التي ذُكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: "كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا".[3]

6- **فوطه:** هذه اللفظة معرّبة من اللغة السنديّة "بوته"،[4] وكان ينطقها الهنود "بوت" "pat" في اللغة السنسكريتيّة "Patta"، أمّا في اللغة الهنديّة فينطقونها "Pot" للدلالة على الألبسة والأقمشة والثياب،[5] فأصبحت كلمة "الفوطة" تدلّ على نفس المعنى في العربيّة، قال ابن منظور: الفوطة ثوب قصير غليظ يكون مئزرًا

---

[1] ينظر: اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، دار العلم للملايين، القاهرة، ط2، 1988م، ص 20.

[2] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 355.

[3] سورة الإنسان: 17.

[4] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 63

[5] ينظر: ثقافة الهند، .... دلهي الجديدة، 59/15-16

يجلب من السند.[1] قال الصّغاني: ليست الفوطة بعربيّة وإنّما هي سنديّة أُعربت.

7- **ساج:** نوع من الشجر عظيم جدًّا لا ينبت إلّا ببلاد الهند، وأخشابه من أشهر وأجود الأخشاب الهندية التي تصدّر إلى بلاد العرب من مناطق "كوكن" التي تقع في ولاية مهاراشترا بالهند،[2] واقترضت العرب هذه الكلمة من الهنود وهي في الأصل "ساكون Sagaun" وينطقها الهنود في لغتهم الدارجة "ساكهو"،[3] ومع الاستعمال العربي تغيّرت اللفظة إلى "الساج" بالعربية ومفردها "ساجة".[4] وجاءت في الشّعر العربيّ في قول النابغة الذبياني:

وقبة لا تكاد الطّير تبلغها أعلى محاريها بالساج مسقوف[5]

8- **طوبى:** أشار الجواليقي في معجمه إلى أنّ هذه الكلمة تعني اسم الجنّة بالهنديّة.[6] وهذا دليل على أنّها هنديّة الأصل.

9- **كافور:** طيب يستخرج من شجر بجبال الهند والصّين يظل خلقا كثيرا وخشبه أبيض هشّ خفيف جدّا.[7] وهو المشموم من الطّيب ويرّجح أنّه ليس عربيّا محض، لأنّهم ربّما قالوا: القَفُّور، وذكر الجوهري أنّ القَفُّور هو كافور النّخل، وذُكرت كلمة الكافور في القرآن الكريم: "كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا"

[1] ينظر: لسان العرب، 373/7.

[2] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 63 والألفاظ الفارسية المعرّبة، ص 96.

[3] ينظر: فرهنك فارسي، محمد معين، 1357هـ، 1783/2..

[4] ينظر: لسان العرب، 303/2.

[5] ينظر: ديوان النابغة الذبياني، ص 53.

[6] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 445.

[7] ينظر: كتاب الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، إدي شير، ص 136.

وقيل أصله من اللّغات الهنديّة، ومنه (كَرْبُورَ) بالسّنسكريتيّة.[1]

10- **كَوَس:** الطّبْل وهي معرّب كُوسْت وتعني الطّاولة الكبيرة نظير الكوبة الّتي يُدّق بها في أثناء المحاربة، وأصل معناها الصّدمة.[2] ولم يشر إلى أصلها. أمّا الجواليقي فذهب مذهباً آخر تختلف فيه دلالة الكوس فقال: كأنّها أعجميّة، وقد تكلّمت بها العرب ويقصدون بها ذلك الحَبُّ الذي يصيب النّاس في البحر فيخافون الغرق، فيقولون: خافوا الكَوَس. وزاد الزّبيديّ على ذلك فقال: سفر الهند إذا أيمنوا فريحهم الأزيب، وإذا رجعوا واحتجزوا فالكَوَس.[3] ولذلك يُرّجح أنّها هنديّة الأصل.

11- **الكِرْبَاس:** من الثياب، جمعه: الكرابيس وهي ثياب خشنة، وأصل الكلمة من اللّغة السّنسكريتيّة كارباس، ومنه كپاس بالهنديّة.[4]

12- **المجُّ:** حَبٌّ كالعدس وهو أشدّ استدارة منه، وتسمّيه العرب الخُلَّر والزِّنَّ، ويقال أيضًا: المُجَاجُ. والكلمة هنديّة وهي موجودة في اللّهجة الشعبيّة السنسكرتيّة المنحدرة من اللّغة السنسكرتيّة (مُنَكَ) وهو (مُونْكْ) بالهنديّة الحديثة.[5]

13- **المِسْك:** إذا رجعنا إلى قواميس اللغة الفارسيّة لمعرفة أصليّة هذه الكلمة فوجدنا هناك أنه هذه الكلمة مشتقة من "مسكا" وهي كلمة سنسكريتيّة

---

[1] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص 544.

[2] ينظر: كتاب الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، إدي شير، ص140.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 548.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 557.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 587.

الأصل، وانتقلت إلى العربية بالتعريب والترجمة من اللغة السنسكريتيّة، والشيء المهمّ الذي يدلّ على أنها كلمة سنسكريتيّة الأصل هو أنّ الهند كانت شهيرة للمسك والطيب منذ أقدم العصور حيث كان العرب التجّار يذهب بالمسك الهنديّ ويبيعه بأغلى الأثمان لشهرتها ولطيب مسكها،[1] وعلى كل ذلك وردت هذه الكلمة في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي فعلى سبيل المثال قال امرؤ القيس في معلقته:

إذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريّا القرنقل[2]

هكذا استخدم العرب هذه الكلمة في كتبهم ومؤلفاتهم حتى جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم والحديث النبوي صلّى الله عليه وسلّم.[3]

14- المَاش: هو حَبٌّ مدوّر أصغر من الحمص، أسمر اللّون، يميل إلى الخضرة، يوجد بالشّام والهند، يزرع زرعًا، أصله من السّنسكريتيّة (مَاشكَ).[4]

بالإضافة إلى ألفاظ أخرى:

15- زط: يقال لجيل من الناس. وأصلها الهندي: "Jat" وهي قبيلة هندية. والمعنى يشير إلى جيل من الناس أو جماعة معينة. ودخلت الكلمة العربية

[1] ينظر: الترجمة العربية ومدى تأثيرها على اللغات الهندية، محمّد تنوير، مجلّة نقيب الهند، أبريل- جون 2019، الرّابط الإلكترونيّ: https://naqeebulhind.hdcd.in/

[2] ديوان امرئ القيس، ص202.

[3] ينظر: الترجمة العربية ومدى تأثيرها على اللغات الهندية، محمّد تنوير، مجلّة نقيب الهند، أبريل- جون 2019، الرّابط الإلكترونيّ: https://naqeebulhind.hdcd.in/

[4] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص601.

من خلال التفاعل الثقافيّ والتجاريّ مع الهند.[1]

16- بَهَطَّة: ضرب من الطعام، الأصل الهندي: "Bhata" في الهندية أو "Bhath" في السنسكريتيّة. وهو نوع من الطعام، غالبًا يشير إلى الأرز أو وجبة مشابهة. والكلمة دخلت في اللغة العربية من خلال الممارسات الغذائيّة المشتركة والتبادل الثقافيّ بين الهند والعرب.[2]

17- لَكٍّ: نوع من الصبغ. الأصل الهندي: "Laksha" في السنسكريتية. وهو نوع من الصبغ الأحمر. كان يستخدم في التلوين والصباغة، ودخل إلى العربيّة عبر التجارة والصناعات الحرفيّة.[3]

18- قرنفل: أصله الهندي: "كرنفل" (Karnaphul) في السنسكريتيّة. وهو نوع من التوابل الفاخرة التي انتقلت إلى العربيّة عبر التبادل التجاريّ.[4]

19- فلفل: حَبّ هندي وأصله: "Pippali" في السنسكريتيّة. وهو نبات يستخدم كتوابل. ويعدّ الفلفل من أهم السلع التجاريّة بين الهند والعرب.[5]

20- ألماس: الأصل الهندي في السنسكريتية Adamas" وهو حجر كريم صلب. وكان للألماس قيمة تجاريّة عالية، مما جعل الكلمة تنتقل إلى اللغة العربيّة.[6]

---

[1] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص102 والمقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، 345/2.

[2] ينظر: الجواليقي، المعرّب، ص 113 وابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، 198/1.

[3] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص126 وابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، 345/2.

[4] ينظر: المعرّب للجواليقي، ص55.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص47.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص72 و86.

تُظهر هذه الدراسة المسحية كيف أنّ اللغة العربية قد تأثرت باللغات الأخرى عبر التاريخ، وكيف أن تفاعل العرب مع الشعوب الأخرى من خلال التجارة والثقافة أدّى إلى إثراء لغتهم.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة المسحيّة للألفاظ الهنديّة في معجم "المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم" للجواليقيّ، نجد أنّ التفاعل الحضاريّ والثقافيّ بين العرب والهند كان له تأثير عميق على اللّغة العربيّة. تبيّن أنّ العديد من الكلمات ذات الأصول الهندية قد دخلت اللغة العربيّة، وأصبحت جزءًا من مفرداتها اليوميّة، وذلك بفضل التبادل التجاريّ، والاحتكاك الاجتماعيّ، والتواصل الثقافيّ بين الشعبين على مرّ العصور.

الألفاظ التي تم تحليلها، هي شواهد حيّة على هذا التبادل الثقافيّ، حيث تعكس كل منها جانبًا من جوانب الحياة المشتركة بين العرب والهنود. فقد دخلت هذه الكلمات إلى العربية واستخدمت في مجالات متنوعة تشمل الأطعمة، والقبائل، والصباغة، مما يظهر مدى تأثير الهند على الثقافة واللغة العربيّة.

تُظهر هذه الكلمات أيضًا كيف أنّ العرب لم يقتصروا على استيعاب الألفاظ الهندية كما هي، بل قاموا بتعريبها لتتناسب مع بنية اللغة العربية وقواعدها. هذا التعريب لم يكن مجرد نقل حرفيّ، بل كان عمليّة إبداعيّة تُظهر مرونة اللغة العربيّة وقدرتها على التكيف مع المفردات الأجنبيّة ودمجها في نظامها اللغويّ.

ختامًا، يمكن القول إنّ معجم "المعرّب" للجواليقيّ يعكس جزءًا مهمًّا من تاريخ اللغة

العربيّة وتفاعلها مع اللغات والثقافات الأخرى، وخاصة الهنديّة. إنّ دراسة هذه الألفاظ الهنديّة لا تساهم فقط في فهم أعمق للتاريخ اللغويّ، بل تساعد أيضًا في تسليط الضوء على العلاقات الثقافيّة القديمة وكيفيّة تأثيرها على اللغة والحضارة بشكل عامّ.

- حصل توارد لغويّ بين اللغة العربية والهندية بسبب الاختلاط والاحتكاك الوثيق بين الشعبين العربيّ والهنديّ.
- معجم المعرب للجواليقي من أهم المعاجم العربيّة التي أرّخت وصنّفت الكلمات الوافدة على اللغة العربية من مختلف اللغات الأخرى.
- أحصينا عددًا لا بأس به من المفردات الهنديّة التي انتقلت إلى اللغة العربيّة.
- أصل هذه المفردات إما من اللغة السنسكريتيّة أو اللغة السنديّة.
- انتقلت هذه المفردات سواء بالاحتكاك المباشر بين اللغتين العربيّة والهنديّة، أو عن طريق لغات أخرى كاللغة الفارسيّة.
- حافظت أغلب هذه المفردات على دلالتها الأصليّة في اللغة الهنديّة واستعملت لأداء نفس الدلالة في اللغة العربيّة.
- طرأ تغيير على بعض المفردات عن طريق الإبدال أو القلب ....من أجل ملائمة النّطق العربيّ.
- معظم المفردات الهنديّة المعرّبة تدلّ على العطور والعقاقير وبعض المنتجات الهنديّة الأصل.

ثبت المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط3، 1966م
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
3. أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي: المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، تعليق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م
4. أحمد الخفاجي: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، 1383هـ
5. إدي شير: كتاب الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، د.ت.
6. جرجي زيدان: اللغة العربية كائن حي، دار العلم للملايين، القاهرة، ط2، 1988م
7. حيزية كروش: المتشابه اللفظي بين اللغة العربية واللغة الهندية، مجلّة أقلام الهند، العدد: 1، يناير-مارس 2019م، الرّابط الإلكترونيّ: https://www.aqlamalhind.com/?cat=34.
8. العايبي حاكم مالك: التّرادف في اللغة، دار العربية، بغداد، د. ط، 1980م
9. عبد الرحمن بدوي: حركة الترجمة في العصر العباسي، دار الشروق، بيروت لبنان، 2007م
10. محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، مزيدة ومنقحة، د. ت.
11. محمّد التّونجي: نظرة في الصّلات العربيّة الفارسيّة حتّى مطلع الإسلام، مجلّة

اللّسان العربيّ، المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالم العربيّ، المغرب الأقصى، 1970م، المجلّد: 7، العدد: 1، ص 126.

12. محمّد تنوير: الترجمة العربية ومدى تأثيرها على اللغات الهندية، مجلّة نقيب الهند، أبريل-جون 2019، الرّابط الإلكترونيّ: https://naqeebulhind.hdcd.in/

13. محمد معين: فرهنك فارسي، د.م. 1357هـ

ISBN: 978-81-982373-3-0

الكَلِماتُ السنسكريتيّةُ والفارسيّةُ
في
"مُعجم الدخيل في اللُّغة العربيّة الحديثة ولهجاتها" لف. عبد الرحيم
(دراسة انتقائية)

- د. صهيب عالم[1]

أَسْهَم العلماءُ الهنود في اللغة العربية إسهامًا ملحوظًا في ترويج اللغة العربية وتطويرها وإغنائها وصيانتها منذ دخولها في أرض الهند. وألّف العلماءُ الهنودُ في العلوم العربية؛ كالتفسير، والحديث، والفقه، والمنطق، والأدب، واللغة، وأدب الأطفال، وما زالوا يعتنون اعتناءً كبيرًا بالعلوم اللغوية أيضًا، مثل: النحو، والصرف، والاشتقاق، والبلاغة، والترجمة وغيرها، وتركوا آثارَهم العلميّة والأدبيّة القيّمة فيها، كما قام العلماء الهنود بدور ملحوظ في إعداد القواميس والمعاجم العربية، والعربية-الأردية بالعكس، والعربية-الهندية وبالعكس، وغيرها. وقد أنجبت الهندُ منذ العهد القديم كبار المعجميين، مثل صاحب **"العباب الزاخر واللباب الفاخر"** رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني (ت 650هـ)، وصاحب **"مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار"** محمد طاهر الصديقي الفتني (ت 986هـ)، وصاحب **"تاج العروس من جواهر القاموس"** مرتضى

[1] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي

الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، وصاحب "**كشاف اصطلاحات الفنون**" محمد أعلى التهانوي (ت 1191هـ)، وصاحب "**بيان اللسان**" و"**قاموس القرآن**" زين العابدين سجاد المِيْرَتِهِيْ، وصاحب "**مِصباح اللُّغات**" عبد الحفيظ اَلْبَلْيَاوِيْ، وصاحب "**القاموس الجديد**"، و"**القاموس الاصطلاحي**" و"**القاموس الوحيد**" وحيد الزمان اَلْكِيْرَانْوِيْ، وصاحب "**معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها**" الدكتور ف. عبد الرحيم، وغيرهم.

حياة ف عبد الرحيم: وُلِد الأستاذ الدكتور ف. عبد الرحيم عام 1352هـ/1933م، في مدينة "فَانِيامْبَادِيْ"، ولاية تَامِيلْنَادُو، الهند، واشتَهَرَت أسرتُه باسم مدينته "فانيامَبادي". وبدأ تعليمه بقراءة القرآن الكريم في المسجد،[1] وتلقّى تعليمَه الابتدائيَ في مسقط رأسه، ثم دخل المدرسة الإسلامية الثانوية بـ"فانيامَبادي"، وتلقى تعليمه الثانوي لمدة 12 سنة، ثم تعلّم اللغة العربية من خلال قراءة كتب اللغة العربية البسيطة، وحصل على العلوم العربية والإنكليزية والشريعة الإسلامية.[2] نال شهادة الماجستير في اللغة الإنكليزية وآدابها من جامعة مَدْرَاسْ عام 1957م، وشهادة "أفضل العلماء" في الدراسات الإسلامية واللغة العربية من الجامعة نفسها عام 1961م،[3] وشهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها من جامعة عَليكَره الإسلاميّة، علي كَراه (ولاية أترابراديش) عام 1963م.[4] وفي عام 1963م، فكّر عن الدراسة

[1] -https://ar.aramland.com/47893/الدكتور-ف-عبد-الرحيم /

[2] عبد المتين منيري، **ڈاكٹر ف عبد الرحيم: زبان وحی کے عظیم شناور،**
https://qindeelonline.com/zaban-e-wahi-ke-azeem-shanawar/

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

في إحدى الجامعات العربية، فأرسل، بمناسبة عيد الفطر، رسالة تهنئة إلى رئيس جمهورية مصر جمال عبد الناصر، أعربَ فيها عن رغبته في استكمال دراسته في الأزهر الشريف، فأرسل ونسي، ولكنه فجأة تلقى ردًّا بعد أسبوعين من نائب رئيس جمهورية مصر حسين الشافعي الذي ذكر فيه عن تقديم الأوراق التعليمية إلى السفارة المصرية والمستندات اللازمة لكي يتم إجراء الترتيبات للسفر، والتحق بالأزهر الشريف في يناير عام 1964م، ثم رحل إلى مصر أول عام 1964م، والتحقَ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ونال شهادة الماجستير وقدّم بحثه (الكلمات الفارسية المعرّبة) لنيل هذه الدرجة عام 1966م منها، ثم درجة الدكتوراه في أصول اللغة العربية عن دراسة كتاب الإمام أبي منصور الجواليقيّ (ت 540هـ) الشهير "المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم" عام 1973م. ولم يتزوج الدكتور عبد الرحيم.[1]

وأتقن ف. عبد الرحيم عددًا كبيرًا من اللغات واللهَجات، منها، 14 لغةً شرقية وعالمية، وهي: العربية، والإنكليزية، والأُردية، والفارسية، والهندية، والتاميلية، والفرنسية، والألمانية، واليونانية، والتركية، والعبرية، والآرامية (السُّريانية)، والسنسكريتية، والإسبرنتو.[2]

حياته المهنية: وبدأ عمله في التعليم بعد تخرُّجه من جامعة الأزهر محاضرًا في اللغتين العربيّة والإنكليزية بجامعة مَدراس، وانتقل للعمل في جمهورية السودان بعد حصوله على الماجستير من جامعة الأزهر مدرسًا للغة الإنكليزية في جامعة أمّ درمان الإسلامية، فتولّى رئاسةَ قسم اللغة الإنكليزية فيها خلال الفترة ما

[1] المرجع نفسه.
[2] https://shamela.ws/author/969

بين 1966-1969م.[1] وأرسل طلباً إلى رئيس الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة التي أسّست في العام 1961م آنذاك الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله[2] على توصية صديقه العزيز الأستاذ محمد مبارك، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية، وانضم إلى هذا القسم مدرسًا في قسم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في العام 1969م، وقدّم خدماته في هذا القسم بالجامعة، ووضعَ معظمَ مناهجها، وكان مديرًا للقسم لمدة طويلة. ودرّس مادّة الأصوات واللهَجات العربية بكلية اللغة العربية فيه، وأشرف على الرسائلَ الجامعية لطلَّاب الماجستير والدكتوراه. واستمرَّ عمله في الجامعة الإسلامية ستًّا وعشرين سنة من 1969م إلى 1995م.[3] وأقام في أثنائها دورات عديدة في تعليم اللغة العربية برعاية جامعته، في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وبريطانيا، وألمانيا، وكندا، وباكستان، والهند، والفلبِّين. وأسهم في وضع نظام (معهد تعليم اللغة العربية) في إندونيسيا، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة بالرياض.[4] وفي عام 1415هـ/1995م عُيِّن مديرًا لمركز الترجمات بمُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة. وفيه أشرفَ على ما صدرَ من ترجمات لمعاني القرآن الكريم بلغات شتَّى، وبقي على رأس عمله حتى وفاته.[5]

التكريم والجوائز: حاز الدكتور ف. عبد الرحيم جائزةَ رئيسِ جمهوريّة الهند لخدمة

---

[1] المرجع السابق.

[2] http://cgc.gov.sa/ar/node/200-

[3] المرجع نفسه.

[4] جريدة الوطن، رحيل العلَّامة اللغوي الدكتور ف. عبد الرحيم مدير مركز الترجمات بمُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، https://www.alwatan.com.sa/article/1135832

[5] المرجع نفسه.

اللُّغة العربيّة عام 1996م.[1]

وفاته: توفي الدكتور عبد الرحيم يوم الخميس 4 ربيع الآخر 1445هـ/ 19 أكتوبر 2023م. وصُلِّي عليه عقب صلاة الجمعة في اليوم التالي في المسجد النبوي الشريف، ودُفن في مقبرة البقيع.[2]

مؤلفاته: تجاوز عدد مؤلفات عبد الرحيم أكثرَ من خمسة وثلاثين كتابًا بالعربيّة والإنكليزيّة والأُرديّة، وهي:

1. تحقيق المعرب للجواليقي.
2. القول الأصيل فيما في العربية من الدَّخيل.
3. سَواء السبيل إلى ما في العربية من الدَّخيل.
4. الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام.
5. معجم المصطلحات القرآنية.
6. الخطأ الوارد في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم
7. ومعجم الدَّخيل في اللغة العربية الحديثة ولهَجاتها.
8. نصوص من الحديث النبوي الشريف (توظيف الحديث النبوي الشريف لتعليم اللغة العربية).
9. أربعون حديثًا لتعليم اللغة العربية والتربية النبوية.

---

[1] المرجع نفسه.
[2] المرجع نفسه.

10. معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم.

11. المسعف في لغة وإعراب سورة يوسف.

12. أقسام الإيمان في أقسام القرآن

13. دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها (3 أجزاء).

14. Europe Speaks Arabic (أوروبا تحدّث العربية)، ويتناول فيه الكلماتِ العربيةَ الدخيلة في اللغة الإنكليزية، وفي عدّة لغات أوربية أُخرى، ممّا يُقرُّ فقهاءُ اللغات الأوربية بعروبتها.

15. مفتاح دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها باللغة الإنكليزية (ثلاثة أجزاء)، وقد ترجم إلى لغات منها: الأردية، والتاملية، والفرنسية.

16. حلّ التمارين الواردة في دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

17. كتاب المعلِّم لدروس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

18. دروس اللغة العربية (موزعة على ثمانية أجزاء حسب المنهج الدراسي المتبع في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بعض بلاد أخرى)، صدر منها خمسة أجزاء، والجزء السادس قيد الطبع.

19. دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها للأطفال (في جزءين).

20. أحاديث سهلة.

21. نصوص من الحديث النبوي الشريف.

22. نصوص إسلامية.

23. أربعون حديثًا.

24. الباحث عن الحق (حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه مع شرح لغوي).

25. في بلاط هرقل (حديث أبي سفيان رضي الله عنه مع شرح لغوي).

26. إنّهما من مشكاة واحدة (حديث هجرة المسلمين إلى الحبشة مع شرح لغوي).

27. أبشر بخير يوم (حديث كعب بن مالك رضي الله عنه مع شرح لغوي).

28. دليل الحيارى في تسمية كتب اليهود والنصارى.

29. Hajj, Umrah and Ziyarat (الحج والعمرة والزيارة).

30. كيا يه كتاب ديني درسكاهون مين برهاني كي قابل هي؟ (أيليق هذا الكتاب أن يدرس في المعاهد العربية؟ نقد كتاب كليلة دمنة).

31. پرده اتهادون اگر چهره الفاظ سي (باللغة الأردية في أصول الكلمات).

البحوث والمقالات: ونشر له عدد كبير من البحوث والمقالات في المجلات العلميّة المحكمة، مثل: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجلة مجمع اللغة العربية الأردُنِّي، ومجلة الدراسات اللغوية، وفي ملحق التراث بصحيفة المدينة وغيرها.

1. معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم، قدّمه لندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، التي أقامتها وزارة الشؤون الإسلامية.

2. كلمة شِطرنج وبعض مصطلحات هذه اللعبة، تأصيلها ورحلتها من العربية إلى اللغات الأُخرى، نُشر في مجلة الدراسات اللغوية.

3. تعقيب على لفظتي (البوش والمناورة)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

4. الدنانير القوقية أم الفوقية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

5. تعقيب على نظرة في معجم المصطلحات الطبية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

6. تحقيقات لغوية: تعقيب على (العبارة لعب دوراً)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

7. (إيش) بين الفصحى والعامية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

8. الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة (ثلاث حلَقات)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

9. حول المقربصات- والكهربا، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.

10. أصل كلمة إبراهام، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.

11. كان له عمودٌ ثابت في ملحق التراث بصحيفة المدينة السعودية عدّة سنوات، ومن مقالاته فيها: ما صحّ من كلام العوام: الحرمة والزغردة، البواكي والبكاش. لغويات: معنى "الهِنْزَمْن"، تصحيح تصحيف في "المساعد"، أصل الهنابير، رأي في "العشير" و"المعشار"، النجاشي. في أصول الكلمات: سدوم، المرهم، المنديل، البلور، أصل "النوتي"، الفنجان، البيطار، القالب، المغنطيس، قالون، البلاط، السفط، الهيولى، القسيس، زنأ، بنطس، الجغرافية، جوارش، الحانوت، الأسطرلاب.

معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها: أصدرتْ هذا المعجمَ دارُ القلم بدمشق؛ لتكون كتابًا جديدًا مستقلًا ناسخًا للطبعة القديمة بعنوان: "معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها"، وقد تضاعفت فيها الألفاظ المدروسة فبلغت (1600) كلمة، مما يرد في العربيَّة الفصحى، وفي لهجات بعض أقطار المشرق العربي كالسعودية، ومصر، وبلاد الشام، بعد مضي نحو 40 سنة على إصداره الذي كان محتويًا على نحو 800 كلمة فقط. وقدَّم للكتاب بمقدَّمة تناول فيها ظاهرةَ التقارض بين اللغات، على أنها ظاهرةٌ طبيعيَّة وعامَّة في جميع اللُّغَات، وأنها من عوامل إثراء اللغات في مفرداتها، وأضاف: "إن نقاء اللغة- أي لغة- من شوائب الدخيل دليلٌ على فقرها". ولم تشذَّ العربيَّة عن مثيلاتها، فأخذت وأعطت، غير أنها زهدت في الأخذ وأجزلت في العطاء.[1]

تنوّعت المجالات تتعلق بالكلمات الدخيلة في هذا المعجم، فمنها مصطلحات سياسيّة واقتصاديّة وتكنولوجيّة واجتماعيّة وحضارية، كما ذكر فيها اللغات التي تنتمي إليها الكلمات. وذكر أن لكلِّ عصر ألفاظًا دخيلة، فنرى أنّ معظم الدخيل في العصر الجاهليّ من اللغات الفارسيَّة والآراميَّة (السريانية) واليُونانية. وفي بعض العصور الإسلاميَّة كثُرت الكلمات الدخيلة من التركيَّة والفارسيَّة. أما في عصرنا الحاضر فأكثرُ الدخيل من اللغات الأوربيَّة؛ كالإنكليزية والفرنسيَّة والإيطاليَّة، ودخل في لَهجات الخليج كلماتٌ من الأردية، وهذه الألفاظ الدخيلة؛ منها ما استقرَّ في لغة الكتابة، ومنها ما بقيَ محصورًا في لغة التخاطب دون لغة الكتابة. وأشار إلى أنّ ما دخل العربيَّة في عصرنا هذا لم يكن كلُّه مما تدعو

[1] ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، دار القلم، دمشق، 2011م، ص 5.

الحاجة إليه، ولكنَّه دخل بسبب ما تعيشه الأمَّة من ضعف وهوان وتقليد أعمى للغرب المتقدِّم وانبهار بحضارته وإنجازاته ولغته! على أنّ عددًا غير قليل من الكلمات الدخيلة وُضعَت لها كلماتٌ عربيَّة بديلة لاقت القَبول في كثير من الأوساط وكُتب لها الذُّيوع والانتشار، من مثل: الهاتف بدل التليفون، والحافلة بدل الباص، والشاحنة بدل اللوري، والتأشيرة بدل الفيزا، والناسوخ بدل الفاكس، والحاسوب بدل الكمبيوتر، والقرص المدمج بدل السي دي... وما تزال الحاجة ماسَّة إلى بذل مزيد من الجهد في هذا المضمار، مع ضرورة أن تتولَّى وسائلُ الإعلام إشاعةَ هذه البدائل العربيَّة الأصيلة والمحدَثة ونشرها بين الناطقين بالضَّاد.[1]

وأمّا سبب تأليف هذا المعجم، فيكتب ف. عبد الرحيم بما يلي: "ما كل ما ذكر في هذا الكتاب مما دخل في اللغة العربية في عصرنا هذا، إذ ذكر فيه ما دخل قديمًا كأسماء الشهور السريانيّة والرومية، وكلمات آخرى، ذكرناها في هذا الكتاب الخاص بدخيل اللغة العربية الحديثة لسببين: **الأول:** أنه كثر ورودها في هذا العصر، **والثاني:** أنّ كثيرًا منه الم تعالج في كتب الدخيل القديمة".[2]

المنهج: انتهج المؤلِّف في هذا الكتاب ما يتلخص فيما يلي:

1. جمعَ المؤلفُ الكلمات الدخيلة من الكتب والمعاجم الحديثة، وفي وسائل الإعلام، ومن أفواه أبناء اللهَجات المعتمَدة، وهي: لهَجات بلاد الشام، ومصر والسُّودان، ومناطق المملكة العربيَّة السعودية.[3]

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.

2. رتّب المؤلفُ الكلمات في هذا المعجم ترتيبًا أبجديًا، وإذا كان للكلمة مشتقّات أُدرجَت تحت المدخل الرئيس، وإذا أحسّ أنّ القارئ لا يهتدي إلى الأصل، فأثبتَ في موضعه بحسب رسم الكلمة، مع الإحالة على المدخل الرئيس.[1]

3. ضُبطَت الكلمات جميعًا كتابةً بالحرف، دفعًا لأيِّ لَبْس، واتِّقاء لخطأ الطباعة.[2]

وكتبت عبارات الضبط بحرف مغاير لحرفي المدخل والشرح.[3]

1. **الإملاء**: كثير من الكلمات الدخيلة لم يستقر إملاؤها، فتكتب بصور عدة، وأكثر ما يقع فيه الاختلاف هو إثبات أحرف العلة أو حذفها، نحو "أوربا/أوروبا، سوفيتي/ سوفياتي، سنما/ سينما... وقد يقع اختلاف بعض الأحرف الصحيحة كما بين القاف والجيم، نحو: جراج/ قراج، وبين الغين والجيم، نحو: ببليوغرافيا/ ببليوجرافيا، وبعض هذا الاختلاف مردّه اختلاف اللهجات، فالكاف المجهورة (g)- مثلًا- ينقله المصريون بالجيم والسعوديون بالقاف، واللبنانيون بالغين أو الكاف، ومن أمثلة ذلك كلمة (garage) الفرنسية التي دخلت في اللهجة المصرية بصورة "جراج"، وفي اللهجة السعودية بصورة "قراج"، وفي اللهجة اللبنانية بصورة "كراج".[4]

2. **الشرح**: إذا نقل شرح كلمة دخيلة من مصدر كمعجم أو بحث ذكر المصدر، وإذا تصرف في الشرح بزيادة أو نقص أشار إلى ذلك بوضع

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

علامة النجمة (*) بعد اسم المصدر.[1]

3. **التأصيل:** ذكرت أصل الدخيل مكتوبًا بحرف لغته، وإذا كان الأصل بالحرف اللاتيني اكتفى به، وإذا كان بالحرف اليوناني، أو السريليكي أردفته بالحرف اللاتيني، أما إذا كان بغيرهما كأن يكون بالحرف العبري أو السرياني كتب نطقه بالحرف العربي.[2] وكتب الأصل التركي بالحرف اللاتيني، وإذا كان الأصل من اللغة التركية العثمانية كتبه بالحرف العربي، أو بهما معًا.[3] وذكر في مواضع معلومات إضافية قد تساعد القارئ على فهم أصل الدخيل فهمًا أوضح، وذلك بربط الدخيل بصيغه المختلفة الموجودة في لغات أخر.[4]

إنّ كثيرًا من المصطلحات العلمية التي دخلت في اللغة العربية الحديثة من اللغات الأوربية إنما هي يونانية الأصل، فعند تأصيلها ذكر مصدرها القريب، ثم فصّل القول في أصلها اليوناني.[5]

4. **تحديد اللهجات:** إذا كانت الكلمة خاصة بلهجة بلد معين أذكر ذلك بين قوسين كأن أقول: (الحجاز)، (السعودية)، (مصر)، (الشام)، (فلسطين)، وما إلى ذلك. وإذا أطلقت الكلمة فإن ذلك يعني أنها تستعمل في معظم لهجات المشرق العربي، أو أنها كلمة متداولة في اللغة العربية الفصحى.[6]

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.
[4] المرجع السابق.
[5] المرجع السابق.
[6] المرجع السابق.

5. **ذكر علامة المصادر:** ذكر المؤلف المصادر التي استفاد منها في إعداد هذا المعجم في المقدمة:

مط: المعجم الوسيط.[1]

معس: المعجم العربي الأساسي: إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية (1408هـ/1988م).[2]

م: المنجد (الطبعة السادسة والعشرون).[3]

م م: ملحق المنجد.[4]

هـ: معجم اللغة العربية الحديثة المكتوبة لـ **هانز فير** (أوتو هاراسوفتس فيسبادن).[5]

كع: ألفاظ الحضارة: بحث لكوركيس عواد منشور في مجلة المجمع العلمي العراق (29) لعام 1978م، ص 252-279.[6]

ح: ألفاظ دارجة ومدلولاتها في الجزيرة العربية: إعداد عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل (1414هـ/1989م).[7]

بغ: معجم اللغة العربية البغدادية: للشيخ جلال الحنفي البغدادي: من منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية (1982م).[8]

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.
[4] المرجع السابق.
[5] المرجع السابق.
[6] المرجع السابق.
[7] المرجع السابق.
[8] المرجع السابق.

تدل النجمة (*) الموضوعة بعد ذكر المرجع أن العبارة أخذت بتصرف.[1]

أنواع الكلمات الجديدة حسب المؤلف:

يكتب عن أنواع الكلمات الجديدة مثل النحط، فرّق بين الكلمات المنحوطة والمنحوتة بهذه الكلمات: "استعملت في هذا الكتاب كلمات وضعتها أنا، وهي:

1. **النحط**: وهو منحوت من "النحت الطرفي"، وهو أن تكون كلمة من الأحرف الأول لعدة كلمات يتكون منها الاسم الكامل مثل: UNESCO الذي يتكون الأحرف الأول للكلمات التي يتكون منها اسم هذه المنظمة وهي: United Nations Educational Scientific and Cultural Organization ويعرف هذا النوع من المنحوت باللغة الإنكليزية بـ acronym.[2] وخير مثال للنحط في اللغة العربية "كشاجم"، وهو لقب الشاعر محمود ابن الحسين (ت 360هـ)، وهذا لفظ مركب من أوائل الكلمات الآتية: كاتب، شاعر، أديب، جميل، مغنّ.[3]

فالكلمات المنحوطة تختلف عن الكلمات المنحوتة مثل: بسملة، وفذلكة، وعبشمي، وبرمائي، وما إلى ذلك.[4]

2. **المئي**: وهو لفظ موضوع من "مئة"، على وزن "عشير" من "عشرة"، فمعناه:

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

جزء من مئة جزء، وعبر عنه بعشر العشر، أو عشر العشير، غير أنّ لغة العلم تحتاج إلى اختصار وإيجاز، فيمكننا أن نقول إن السنتيمتر مئي المتر.[1]

3. **المئلاف**: وهو لفظ موضوع من "ألف"، على وزن معشار من "عشرة"، فمعناه: عشر عشر العشر، غير أنّ لغة العلم تحتاج إلى اختصار وإيجاز، فيمكننا أن نقول: إنّ المتر مئلاف الكيلومتر.[2]

4. **المليان**: وهو بمعني جزء من مليون جزء، كما في قولنا: الميكرون مليان المتر".[3]

مصطلحات الضبط

الحروف:

1. **الجيم المهموسة:** الجيم الفارسية المثلثة (چ)، وهي قريبة من ch كما في cheese بالإنكليزية.

2. **الجيم الفارسية:** هي الجيم المهموسة.

3. **الجيم اليمانية:** هي الجيم المنطوق بها كالكاف المجهورة، وتسمّى الآن "الجيم المصرية"، وهي أصلا اللهجة اليمانية.

4. **الشين المجهورة:** هي الجيم الشامية، وهي كحرف (j) بالفرنسية، وكحرف (s) في كلمة measure بالإنكليزية. وتكتب بالفارسية زاياً مثلثة (ژ).

5. **الزاي الفارسية:** هي الشين المجهورة المذكرة في المدخل الرابع.

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.

6. **الباء المهموسة:** هي الباء الفارسية المثلثة (پ)، وهي مثل (p) الإنكليزية، وبعض اللغات الأوروبية الأخرى.
7. **الباء الفارسية:** هي الباء المهموسة.
8. **الكاف المجهورة:** هي مثل حرف (g) في كلمة god بالإنكليزية.
9. **الكاف الفارسية:** هي الكاف المجهورة، وتكتب بالفارسية بخطين (گ).
10. **الكاف المكسكسة:** الكاف المنطوق بها تاء ساكنة تليها سين، مثل الكاف في "أبوك" في اللجهة النجدية.
11. **ڭ:** مثل النون المخفاة في الكاف.

الحركات:

إمالَة الفتحة: كفتحة الراء كلمة "مجراها"، الواردة في قوله تعالى "وقال اركبوا فبها بسم الله مجراها ومرسها، إنّ ربي لغفور رحيم"،[1] في قراء حفص عن عاصم، وهي كفتحة الباء في كلمة "بيت" في النطق العامي.

الضمة غير المشبعة: وهي كحركة القاف في كلمة "قول" في النطق العامي.

الدخيل نوعان: كلمات ومعانٍ، أما الكلمات الدخيلة، فهي:

الكلمات السنسكريتية:

آري: المنتمي إلى الجنس الهندي الأوربي، وبخاصة إلى فرعه الإيراني الهندي، أو الهندي، إنكليزي Aryan من अर्य (arya) بالسنسكريتية بمعنى الأفضل، المكرم.[2]

[1] سورة هود: 41

[2] المرجع السابق، ص 25

بسمتي: بفتح الباء والميم ضرب من الأرز الهندي يمتاز برائحة طيبة نافذة. أردو "باسمتى"، أصل معناه: "طيب الرائحة".[1]

بتاسة: بالفتح حلوى كان أهل مكة المكرمة يوزعونها على الناس بمناسبة إتمام أبنائهم وبناتهم حفظ القرآن. أردي، وهندي "بتاسا"، "بتاشا"؛ وهو من أصل سنسكريتي، وأصل معناه "المملوء هواء"، وذلك لكون هذه الحلوى جوفاء.[2]

بنج: بالفتح "خمسة" في لعبة الطاولة. **بنج وسه**: خمسة وثلاثة. فارسي "پنج" أي خمسة، و"ســـــه" بالفتحة الممالة أي ثلاثة دخلا في العربية عن طريق التركية. لا علاقة لهذه الكلمة ب البنج بمعنى نبت له حب يخلط بالعقل ويورث الخيال، وربما أسكر إذا شربه الإنسان بعد ذوبه، ويقال إنه يورث السبات (المصباح المنير)، ويستعمل في الطب للتخدير. يقال: بنجه تبنيجًا أي نومه بالبنج. وهي من الفارسية، وأصلها "بنگ"، وتوءمها بالسنسكريتية भंगा (bhanga). وقد دخلت هذه الكلمة في العربية قديمًا.[3]

بهرة: بالضم طائفة من الشيعة الإسماعيلية تعيش في غرب الهند (مط"). هندي बोहरा (bohra)، ويطلق في أصل وضعه على جماعة من التجّار المرابين في قرى غرب الهند؛ وهو من व्यावहारिक (vyavaharika) بالسنسكريتية بمعنى التاجر.[4]

بوذي: من يدين بالديانة البوذية. نسبة إلى "بوذا"، وهو تعريب: बुद्ध (Buddha)

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق، ص 51
[3] المرجع السابق، ص 57.
[4] المرجع السابق.

بالسنسكريتية بمعنى الحكيم، وهو لقب: गोतम (Gotama) مؤسس هذه الديانة.[1]

رُبِّية: بضم الراء، وكسر الباء المشدّدة، وبتشديد الياء وحدة النقد الهندي والباكستاني والعماني، والإندونيسي. أردي "روپيه" من रूपय بالسنسكريتية بمعنى الفضة.[2]

ساري: لباس المرأة الهندية، وهو عبارة عن ملحفة طويلة تلف حول الجسم. يقال: يعرف الهنود بأكلهم الكاري ولبسهم الساري. أردي "ساڑی"، وبالحرف الهندي सारी.[3]

سري لنكا: بكسر السين، وفتح السلام جزيرة تقع جنوب شرقي الهند، تعرف بهذا الاسم منذ 1972م، وكان اسمها من قبل سيلان هي دولة وعاصمتها كولومبو (Colombo). سنهالي Sri Lanka، وهو أصلًا سنسكريتي، وهو مركب من (sri) وهو لقب شرف و(lanka)، وهو الاسم القديم للجزيرة.[4]

السنسكريتية: بفتح السين الأولى وكسر الثانية مع كسر الكاف والراء لغة الهند القديمة التي تفرعت منها معظم لغات الهند الحديثة وهي أخت اللغة الفارسية. سنسكريتي (samskrita) संस्कृत أصل معناه: المحلوة، المصقولة، الموصلة للكمال.[5]

سيخ: معتنقو الديانة السيخية التي أنشأها غُورونانك Guru Nanak في القرن الخامس عشر الميلادي في البنجاب بالهند، ومن ثم معظم السيخ من أهل

[1] المرجع السابق، ص 70
[2] المرجع السابق، ص 111
[3] المرجع السابق، ص 119
[4] المرجع السابق، ص 121
[5] المرجع السابق، ص 125

البنجاب الناطقين باللغة البنجابية من مهمات دينهم أن يتعمم الرجال، وألا يحلقوا الشعر. تنتهي أسماء رجالهم بكلمة "سنكه" (Singh) بمعنى الأسد، وأسماء نسائهم بكلمة "كور" (Kaur) هندي "سكه" (सिख)، أصل معناه التلميذ. سيخ: عود دقيق من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى. فارسي.[1]

شيت: بالكسر ضرب من النسيج الخفيف المنقوش المصنوع من القطن (مط). أردي "چهينٹ"، وهندي छींट أصل معناه: البقع، والنقش، ويطلق كذلك على هذا الضرب من النسيج. وقد دخل في اللغة الإنكليزية بصورة chintz، وحرف ال z في آخر الكلمة بدل من الـــ s، وهو الدال على الجمع.[2]

كَبَت: بفتحتين لعبة هندية يتبارى فيها فريقان. يدخل عضو أحد الفريقين حقل الفريق الآخر، بهدف إخراج أكبر عدد منهم من اللعبة وذلك بمسهم بيده، بينما يحاول هؤلاء أسره (المجاز). هندي कबड्डी "كبڈى" بفتح الأول والثاني، وكسر الدال الهندية المشدّدة.[3]

كشري: بضم ففتح نوع من الطعام في مصر، وهو عبارة عن الأرز المطبوخ مع العدس والمكرونة والحمص والتقلية بطريقة خاصة. هندي "كهچڑى"، وبالحرف الهندي. يقول ابن بطوطة، وهو يذكر أطعمة الهند: ومنها المنج، وهو نوع من الماش إلا أنّ حبوبه مستطيلة ولونها صافي الخضرة. ويطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ويسمّونه كشري، وعليه يفطرون في كل يوم، وهو عندهم

[1] المرجع السابق، ص 128
[2] المرجع السابق، ص 136
[3] المرجع السابق، ص 172

كالحريرة ببلاد المغرب.[1]

لك: بفتح اللام، وبتشديد الكاف مائة ألف، وجمعه لكوك (نجد). أردي، وهندي "لا كه" (लाख).[2]

مهراجا: بفتحتات لقب أمراء الهند (معس). سنسكريتي महाराजा maharaja وهو مركب من महा (maha) بمعنى العظيم، الكبير، وराजा raja بمعنى الملك.[3]

نارجيلة: بفتح الراء أداة يدخن بها التبغ، وكانت قاعدتها في الأصل من جوز الهند، ثم اتخذت من الزجاج ونحوه أيضًا (مط)) وهي ما يسمّى الشيشة في بعض البلاد العربية. وهي من "نارجيل" بمعنى جوز الهند، وهو تعريب "نارگيل" بالفارسية، وهو من नारिकेल (نارِكيل) بكسر الراء، وإمالة فتحة الكاف بالسنسكريتية، ومنه "ناريل" بكسر الراء، وفتح الياء بالهندية. لقد ذكر الزبيدي كلمة "النارجيل" في تاج العروس.[4]

نيم: شجر ظليل يكثر في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومدن المملكة الأخرى. هندي नीम (نيم)، من निंब (نمب) بالسنسكريتية.[5]

هندوس: بكسر الهاء وضم الدال متبعو الديانة الهندوسية؛ مفرده: هندوسي. و"الهندوسية": ديانة الهند القديمة، وهي عبارة عن عبادة الأوثان. ومن أهم

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق، ص 192
[3] المرجع السابق، ص 204
[4] المرجع السابق، ص 209
[5] المرجع السابق، ص 213

أوثانها الثالوث المكون من "برهما" (Brahma) الخالق، و"شفا" (Shiva) المهلك، و"فشنو" (Vishnu) الحافظ. إنكليزي Hindus، وهو جمع Hindu.[1]

هندول: بالفتح مهد الطفل الهزاز. هندي (hindol) हिंडोल.[2]

يوغا: بضم الياء ضمًا غير مشبع الرياضة الهندوكية القديمة. سنسكريتي: योग (yoga)، أصل معناه الاتحاد، أو الاتصال، علمًا بأنّ الهندوس يرون أنّ هذه الرياضة وسيلة للاتحاد بالله في زعمهم.[3]

الكلمات الفارسيّة:

أدبخانة: بفتح الهمزة والباء، وسكون الدال المرحاض. والكلمة قليلة الاستعمال الآن. فارسي "أدبخانه"، وهو مركب من الكلمة العربية "أدب"، والكلمة الفارسية "خانه" بمعنى البيت أو المحل؛ فمعنى أدبخانه: محل الأدب، أو: المحل الذي يتأدب فيه الإنسان ودخلت هذه الكلمة الفارسية في اللغة التركية، ومنها دخلت في العربية. ويقول السودانيون "بيت الأدب" بدلًا من الأدبخانة. و"الأدب" في هذه الكلمة بمعنى الحشمة والحياء. ومن ثم يسمي الترك العورة edepyeri أي محل الأدب أي محل الحشمة والحياء.[4]

أنتيكخانة: بفتح الهمزة، وسكون الكاف المتحف. (كانت هذه الكلمة مستعملة في مصر، وقد انقرضت الآن). هو مركب من antique بالفرنسية بمعنى الآثار،

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق، ص 225
[4] المرجع السابق، ص 22

و"خانه" بالفارسية بمعنى الدار.[1]

بازار: السوق، وبخاصة ما يقام بمناسبات، كالبازار الخيري المقام في ليالي رمضان المبارك. فارسي "بازار".[2]

باقدير: بسكون القاف فتحة في سقف المطبخ لإخراج الدخان (ح). هو مقلوب "بادقير" بتقديم الدال على القاف، وهو تعريب "بادگير" بالفارسية، ومعناه: أخذ الهواء، وهو مركب من "باد" بمعنى الهواء، و"گير" بمعنى الآخذ، وهو من "گرفتن" بمعنى أخذ. والكلمة الفارسية بصورتها الأصلية مستعملة في بعض لهجات الخليج، وتطلق على فتحة التهوية.[3]

برجل: بفتح الباء والجيم أداة من أدوات الرسم الهندسي ترسم بها الدوائر والأقواس. تركي pergel من "پرگال" بالفارسية، وهو بالباء والكاف الفارسيتين، وله صيغة أخرى بالراء في موضع اللام أي "پرگار". وقد عربت هذه الكلمة قديمًا بصورة "فرجار".[4] برغل: بضم الباء والغين جريش القمح المسلوق. فارسي "برغول"، ومنه bulgur بالتركية، وقد وقع فيه قلب مكاني فقدمت اللام على الغين.[5]

برندة: بفتحتين ممرّ مرتفع مسقوف حول البيت، أو في بعض جوانبه. برتغالي varanda، من "برندا" بالأردية والهنديّة، والظاهر أنه من "بر آمده" بالفارسية.

[1] المرجع السابق، ص 38
[2] المرجع السابق، ص 48
[3] المرجع السابق، ص 49
[4] المرجع السابق، ص 52
[5] المرجع السابق، ص 53-54

ومن هذه الكلمة الأردية الهندية نفسها veranda, verandah بالإنكليزية.[1]

برواز: بالكسر الإطار. واشتقوا منه فعلًا وقالوا: بروزتُ الصورة أي جعلت لها بروازا. وفي اللهجة السورية: برواظوبروظ بالظاء. تركي pervaz، من "پرواز" بالفارسية.[2]

برياني: بالكسر أرز مطبوخ مع اللحم والتوابل. أردي "بريانى"، من "بريان" بالفارسية بمعنى المقلي.[3]

بس: يفتح الباء، وتشديد السين حسب، يكفي. قال الصغاني: بس بالفتح بمعنى حسب، ويسترذله بعضهم. نَقَلَه الفيروزآباديُّ كذلك في القاموسِ. وأورد الزبيديُّ قول البهاء العاملي إنّه فارسي. وهو الصواب، ولفظه بالفارسية "بس" بالسكون.[4]

بشمينة: بالكسر نوع من الحلوى (حمص). فارسى "پشمينه"، أصل معناه: المصنوع من الصوف، وهو مشتق من "پشم" بمعنى الصوف.[5]

بفتة: بالفتح نوع من النسيج القطني الأبيض الناصع الناعم. فارسي "بافته"، وأصل معناه "منسوج"، وهو اسم مفعول من "بافتن" أي نسج.[6]

بقجة: بالضم الصرة، قطعة قماش وضعت فيها أشياء وضمّت أطرافها الأربعة. فارسي وهو تصغير "بوق" بمعنى قطعة قماش يلف بها الفراش، ركب بـ"چه"، وهو

[1] المرجع السابق، ص 54

[2] المرجع السابق، ص 55

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق، ص 57

[5] المرجع السابق، ص 59

[6] المرجع السابق.

أداة تصغير بالفارسية. دخل في التركية كذلك، وكان يكتب بالعثمانية بصورة "بوغچه"، ويكتب بالحرف اللاتيني الآن بصورة bohça. دخل في اللغة العربية قديمًا، وقد ورد في ألف ليلة وليلة. وورد في رحلة ابن بطوطة بصورة "بقشة".[1]

بنجرة: بضم الباء وفتح الجيم سوار خفيف من الذهب، والجمع بناجر. ذكر الحقيل: بناقر بالقاف، ولم يذكر مفردها. أردي، هندي بنگڑی بالراء الهندية وبنگري بالراء العربية. وقد دخلت هذه الكلمة الهندية نفسها في اللغة الإنكليزية بصورة bangle باللام في موضع الرائي.[2]

بهريز: بالفتح خلاصة مركزة الشوربة اللحم (مصر). تركي perhiz، وهو مقلوب perhiz، من "پرهيز" بالفارسية، أصل معناه الحمية أو طعام المريض.[3]

بهلوان: بفتح الباء واللام البارع في نوع من الألعاب كالمشي على الحبل (مط)؛ ويطلق أيضًا على من يأتي بحركات جسمانية صعبة. يقال: يقوم فلان بحركات بهلوانية. تركي pehlivan، معناه المصارع البطل وهو من "پهلوان" بالفارسية بمعنى القوي الشجاع.[4]

بوس: بضمة غير مشبعة التقبيل. وباس يوس: قبل. أورده الفيروزآبادي في القاموس المحيط، وقال: فارسي معرب اهـ، وهو كذلك والفعل منه بالفارسية "بوسيدن".[5]

[1] المرجع السابق، ص 60-61

[2] المرجع السابق، ص 65-66

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق، ص 68-69

[5] المرجع السابق، ص 71

بوظة: شراب مسكر مثل البيرة تشربه الطبقة المنحطة في مصر. تركي boza من "بوزه" بالفارسية.[1]

بيجامة: ملابس النوم، عربيه "المنامة"، قال الجوهري: المنامة: ثوب ينام فيه. إنكليزي pyjamas وفي إنكليزية الولايات المتحدة الأمريكية pajamas)، من "پايجامه" بالأردية. وهذه الكلمة فارسية الأصل، وأصل معناه الإزار، وهي مركبة من "پاي" بمعنى الرجل بالكسر و"جامه" بمعنى اللباس، فيكون معناها "لباس الرجل". وتطلق هذه الكلمة باللغة الأردية على السروال الخفيف الواسع الذي يلبسه الهنود، وأخذها الإنكليز وأطلقوها على ملابس النوم المكونة من سروال وقميص وهو إطلاق الجزء على الكل. ودخلت من اللغة الإنكليزية في كثير من لغات العالم.[2]

تختة: بالفتح مكتب التلميذ في المدرسة، السبورة. فارسي "تخته" عن طريق التركية، ويكتب بالإملاء الحديث tahta.[3]

تكية: بفتح التاء، وكسر الكاف، وتشديد الياء رباط الصوفية (مط). فارسي "تكيه" بفتح التاء وسكون الكاف وهي كلمة عربية من مادة "وكأ"، وقد تكون تحريف "تكأة"، أو "توكية"- مصدر وكى"-، ومن معانيها بالفارسية المخدة، ومكان الاستراحة، ومن هذا المعنى تفرع معنى الرباط. ومن الفارسية دخلت في بعض اللغات الإسلامية كالتركية والأردية.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 72
[2] المرجع السابق، ص 73
[3] المرجع السابق، ص 78
[4] المرجع السابق، ص 83

تيزاب: بإمالة فتحة التاء الحامض الكبريتي يستخدمه الصاغة لمعرفة نقاوة الذهب المدينة المنورة، وقد انقرضت هذه الكلمة الآن). فارسي، وأصل معناه "الماء الحاد"، وهو مركّب من "تيز" بمعنى حاد، و"آب" بمعنى الماء. ودخل في اللغة العربية عن طريق التركية.[1]

جبخانة: بفتحتين مخزن الذخيرة، ويطلق كذلك على الحزام المحتوي على الذخيرة. تركي "جبه خانه"، "جبخانه" (cebhane)، والجدير بالذكر أنّ الجزء الأول من هذه اللفظ (وهو جبه) محرّف من جبة بالعربية، ويعني بالتركية نوعًا من الدروع الحربية، فـ"جبخانه" أصل معناه مكان تحفظ فيه الدروع، ثم عمّم وأطلق على مخزن الآلات الحربية.[2]

چمچه: من أدوات البناء تستعمل في تناول الجص أو الإسمنت بعد جبلهما لاستعمالهما في البناء (كع). فارسي "چمچه"، ومعناه المغرفة.[3]

جيهان: من أعلام النساء في بعض البلاد العربية. تركي "جهان" (cihan) بمعنى العالم بفتح السلام، من "جهان" الفارسية. الأكثر في جيمه الفتح، وقد تكسر.[4]

حكمدار: بضمتين رئيس الشرطة (مصر). لقد انقرضت هذه الكلمة الآن. تركي hükümdar، ومعناه بالتركية الحاكم الملك، وهو مركّب من الكلمة العربية "حكم"، والكلمة الفارسية "دار" بمعنى "صاحب".[5]

---

[1] المرجع السابق، ص 88

[2] المرجع السابق، ص 90

[3] المرجع السابق، ص 93

[4] المرجع السابق، ص 96

[5] المرجع السابق، ص 97

خام خامة: مادة أولية لم تجر عليها عمليات التشغيل ولم تعالج كما في "مادة خام"؛ كل ما وجد من معدنيات في الأرض على حالته الطبيعية، ويحتمل الانتفاع به بعد تصنيعه (معس). فارسي "خام"، أصل معناه: الشيء غير المطبوخ، ويطلق كذلك على الشيء غير المهيا كالجلد غير المدبوغ والحرير غير المنسوج وما إلى ذلك. وقد ورد في اللغة العربية قديمًا بمعنى الشيء غير المهيأ، فقد جاء في القاموس المحيط: "والخام: الجلد لم يدبغ، أو لم يبالغ في دبغه". ومن معانيه كذلك: الثوب غير المغسول، وقد ورد في كلام العراقيين قديمًا بهذا المعنى. قال الصغاني: وأما قول أهل العراق للكرباس غير المغسول "خام" ففارسي لا مدخل له في كلام العرب. ويبدو أنّ المعنى الحديث للكلمة مأخوذ من اللغة التركية.[1]

خانة: دار، بيت، محل، مكان خال في الاستمارة مطلوب ملؤه المنزلة كما في خانة العشرات، وخانة المئات. تدخل هذه الكلمة في تركيب بعض الكلمات تفيد معنى الدار أو المقر كما في: الكتبخانة: المكتبة؛ الأنتيكخانة: المتحف؛ البطريكخانة: مقر البطرك؛ **الأجزخانة:** الصيدلية. فارسي "خانه" أي البيت، ودخلت الكلمة في اللغة العربية عن طريق التركية.[2]

خردة: بالضم قراضة الحديد؛ ما صَغُرَ من السلع؛ وجمعها خُردوات. تركي "خرده" (hurde) من أصل فارسي بمعنى "صغير".[3]

خرستان: بضم فكسر الدواليب المثبتة على جدران المطبخ توضع فيها الأدوات

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.

المطبخية (حمص). فارسي "خورستان"، وهو مركّب من "خور" بمعنى الأكل، واللاحقة "ستان" التي تفيد معنى المكان.[1]

خزندار: بفتح الخاء، وكسر الزاي أمين الصندوق (مصر). لقد انقرضت هذه الكلمة الآن، وبقيت لقباً لبعض الأسر. تركي "خزينه دار"، وهو مركّب من "خزينه"، وهو محرف من "خزانة" الكلمة الفارسية "دار" بمعنى العربية، ومن "صاحب".[2]

خشاف: بالضم شراب نبذ فيه التمر والتين والزبيب. تركي "خوشاب"، "خوشاف" (hoşaf). أصله بالباء، وهو فارسي بمعنى "الماء الطيب"، وهو مركّب من "خوش" بمعنى طيب، و"آب" بمعنى الماء.[3]

خُشكار: بالضم الخبز الأسمر غير النقي (مط). يقول العامة: "كشكار" بالكاف.. ذكر المعجم الوسيط أنه فارسي. وهو كذلك، ومعناه الدقيق غير المنخول. ويرى بعض فقهاء اللغة الفارسية أنّ أصله "خشكارد"، وهو مركّب من "خشك" بمعنى الجاف، و"آرد" بمعنى الدقيق.[4]

خوش: بضمة غير مشبعة طيب نجد والعراق. فارسي "خوش". وقد عربت هذه الكلمة قديماً، ووردت في شعر الأعشى. قال يصف الخمر: إذا فتحت خطرت ريحها وإن سيل بائعها".[5]

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق، ص 100

[5] المرجع السابق، ص 101

دبيازة: بالكسر طعام حجازي يعد بطبخ قمر الدين، وإضافة الزبيب المجفف، واللوز المقشر إليه. أردي "دو پيازه"، وهو نوع من المرق يجعل فيه ضعفا مقدار البصل، واللفظ مركّب من "دو" أي اثنان و"پيازه" أي البصل.[1]

دبّة: بالفتح شنطة السيارة بلهجة الخليج. أردي "ڈبه" بمعنى العلبة.[2]

درابزين: بفتح الدال، وسكون الباء حاجز من حديد أو غيره على جانبي السلم، أو الجانب المفتوح من الشرفة. أورده ابن دريد في الجمهرة (2:83) بصورة "دارابزين"، وذكره الفيروزآبادي في القاموس المحيط في ترجمة "فرج" بصورة "درابزين"، فقال: "تفاريج القباء والدرابزين: شقوقهما"، ولم يذكراه مستقلًا. فارسي "دار بزين" و"دار افزين".[3]

دُربيل: بالضم منظار يُري البعيد قريبًا. أردي، فارسي "دوربين" بالنون، وهو مكون من كلمتين فارسيتين هما: "دور" بمعنى بعيد، و"بين" بمعنى الرائي، الناظر، وهو مشتق من "ديدن" بمعنى رأى يرى.[4]

دروازة: بالكسر تطلق على إحدى البوابات القديمة لمدينة الرياض. فارسي، ومعناه الباب، وهو بفتح الدال.[5]

درويش: بالفتح في نظام الصوفية: الزاهد الجوال الجمع دراويش. ويقال: دَرْوَشَ

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق، ص 103

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع السابق.

دَرْوَشَةً، وَتَدَرْوَشَ: عَمِلَ عَمَلَ الدراويش (مط). فارسي "درويش".[1]

دريشة: بالكسر النافذة (نجد). فارسي "دريچه".[2]

دستة: بالفتح حزمة تضم اثني عشر شيئًا. تركي deste معناه: حزمة، باقة؛ وهو- من "دسته" بالفارسية، وأصل معناه: قبضة، وهو مشتق من "دست" بمعنى اليد.[3]

دوبارة: بالضم في لعبة الطاولة: أن يأتي وجها الزهرين على الاثنين؛ الخديعة والمكر؛ خيط غليظ ذو طاقين من الكتّان ونحوه، يخاط به ويشد. تركي dubara، وهو بالمعنيين الأول والثاني؛ والكلمة من "دوباره" بالفارسية، وهو مركّب من "دو" بمعنى اثنان و"بار" بمعنى مرة. أما معنى الخيط الغليظ فلا يوجد في التركية، وأظن أنه سمّي هذه التسمية لكونه ذا طاقين.[4]

دوبيش: في لعبة الطاولة: أن يأتي وجها الزهرين على خمسة. هو مركب من "دو" بالفارسية بمعنى اثنان، ومن "بيش" (bes) بالتركية بمعنى خمسة.[5]

دورج: بضم الدال ضمًا غير مشبع، وسكون الراء في لعبة الطاولة: أن يأتي وجها الزهرين على الأربعة. يبدو أنّ أصله "دو درت"، وهو مركّب من الكلمة الفارسيّة "دو" بمعنى اثنان والكلمة التركية "درت" (dort) بمعنى أربعة.

دوسه: بضمة غير مشبعة في لعبة الطاولة: أن يأتي وجها الزهرين على الثلاثة. وفي

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق، ص 104-105
[3] المرجع السابق، ص 105
[4] المرجع السابق، ص 106
[5] المرجع السابق.

اللهجة السورية: "دوس" من غير الهاء. فارسي، وهو مركّب من "دو" أي اثنان، و"سه" أي ثلاثة.[1]

رزنامة: بالضم تقويم على شكل أوراق صغيرة تحتوي كل ورقة على تاريخ يوم واحد، وقد يكون على شكل كتاب (الشام). فارسي "روزنامه"، وهو مركّب من "روز" بمعنى اليوم، و"نامه" بمعنى الكتاب.[2]

رشتة: بالكسر عجين فطير يعمل رقاقًا ويقطع طولًا، ويكسر حين يجف، ويطبخ باللبن غالبًا (مط). فارسي "رشته" بالكسر وأصل معناه الخيط.[3]

رصيد: بالفتح مجموع ما للمودع من أموال في حسابه الجاري بالمصرف (معس)؛ والجمع: أرصدة. الظاهر أنه من "رسيد" بالفارسية بمعنى: "وصل"، وكان الترك يكتبون على رأس حقل الواردات "رسيد"، وعلى رأس حقل المصروفات "رفت" أي "ذَهَبَ" بالفارسية.[4]

زركش: على وزن فَعْلَلَ زَرْكَشَ الثوبَ: زيّنه بخيوط الذهب والفضة، فهو مزركش. فارسي، وهو مركّب من "زر" بمعنى الذهب و"كش" من "كشيدن" بمعنى مَدَّ يُمد.[5]

زري: بالفتح خيوط من فضة يزين بها الثوب (الحجاز). فارسي. انظر الكلمة السابقة.[6]

[1] المرجع السابق، ص 107
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.
[4] المرجع السابق، ص 112
[5] المرجع السابق.
[6] المرجع السابق.

زنجير: بالكسر السلسلة، مقياس يتركب من أجزاء متساوية، يتصل بعضها بالآخر، يستعمله المساحون، الجمع زناجير (مط). تركي "زنجير" بالكسر (zincir)، من أصل فارسي، وهو بالفارسية بالفتح والكسر. والجدير بالذكر أنّ هذه الكلمة حرفت إلى "جنزير".[1]

زنزانة: بالكسر حجرة في السجن ضيقة يحبس فيها السجين على انفراده (مط). يبدو أنه محرف من "زندان" (zindan) بالتركية، وهو بمعناها، وهو من أصل فارسي.[2]

سادة: غير مخلوط كما في"شاي سادة" أي بدون حليب، أو بدون سكر، غير معلم كما في "قماش سادة". تركي sade من "ساده" بالفارسية، وقد دخلت في العربية عن طريق التركية. والجدير بالذكر أنّ هذه الكلمة قد عرّبت قديمًا بصورة "ساذج" وذلك حسب النطق الفهلوي لها.[3]

سبية: بكسر السين، وفتح الياء ركيزة ذات ثلاث قوائم، وباللهجة الحلبية: السهبانية. تركي sehpa من "سه پا" بالفارسية وهو مركّب من "سه" بمعنى ثلاثة، و"پا" بالباء الفارسية- بمعنى الرجل، أو القائمة. ويلاحظ أنه وقع في الدخيل تحريف يسير إذ أصبحت الهاء ياء، ثم قدّمت الباء على الياء.[4]

سردار: بالفتح قائد الجيش في مصر والسودان سابقًا. فارسي، وأصل معناه الرئيس، وهو مركّب من "سر" بمعنى الرأس، ومن "دار" بمعنى الصاحب المالك.[5]

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق، ص 117
[3] المرجع السابق.
[4] المرجع السابق.
[5] المرجع السابق، ص 120

سمبوسة: بالفتح فطير مثلث الشكل يحشى لحمًا مفرومًا مع البصل. فارسي "سنبوسه"، وأصل معناه مثلث الشكل، ومن ثم يطلق كذلك على قطعة قماش مثلثة تغطي بها المرأة رأسها. ومن هذه الكلمة نفسها "سموسه" بالأردية بمعنى الفطير المثلث.[1]

سه: بالفتح في لعبة الطاولة: ثلاثة. فارسي.[2]

سَواري: بالفتح الجندي الراكب. تركي سواري (suvari)، من "سوار" بالفارسية بمعنى الراكب.[3]

شاش: نسيج رقيق من القطن تضمد به الجروح ونحوها، ويستعمل أيضًا لفافة للعمامة (مط). أورده صاحب محيط المحيط وفسره بـ"نسيج" من القطن رقيق، وملاءة من الحرير يعتم بها اهـ. ويستعمل بالفارسية كذلك بمعنى العمة، والنسيج الرقيق، غير أنّ علماء اللغة الفارسية يرونها عربية.[4]

شاكوش: المطرقة. فارسي "چاكوچ" بالجيم الفارسية في الموضعين. وأهل حلب ينطقون به بهذه الجيم. والكلمة الفارسية لها لغتان أخريان: "چكوچ" من غير الألف، و"چكش" بفتح فكسر، ومن هذه اللغة الأخيرة çekic بالتركية.[5]

ششمة: بالفتح المرحاض (لبنان وفلسطين، وهو بكسر الشين الأولى في فلسطين). فارسى "چشمه"، معناه عين الماء، ويستعمل في التركية بمعنى النافورة.

[1] المرجع السابق، ص 123-124

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق، ص 126

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع السابق، ص 131

واكتسب معنى المرحاض إذ يكون في الغالب قريباً من مصدر ماء.[1]

ششني: بالكسر العينة (مصر). بالفتح مربى القرع (الحجاز). تركي "چشنه" (çeşni)، بمعنى العينة وأصل معناه: مقدار ضئيل من الطعام يوضع في الفم للتذوق، وهو محرف من "چاشني" بالفارسية، وهو بالمعنيين، وهو من "چشيدن" بمعنى ذاق.[2]

شفخانة: بفتحتين المستشفى البيطري في مصر، والمستشفى مطلقًا في السودان. تركي "شفاخانه"، وهو مركّب من "شفاء" بالعربية، ومن "خانه" بالفارسية فمعناه: دار الشفاء.[3]

شوباش: ضمة غير مشبعة كلمة تهنئة للعروسين، يقولون: شوباش عليك (مصر). فارسي "شاباش"، وأصله شاد باش معناه "أسعدك الله"، وهو دعاء، وكلمة استحسان.[4]

شوربة: بضم الشين ضمًا غير مشبع وسكون الراء حساء خلاصة لحم أو عدس أو خضراوات. فارسي "شوربا"، وهو مركب من "شور" بمعنى مالح، و"با" بمعنى المرق.[5]

شوندر: يفتح الأول والثاني والرابع يطلق في سورية على ما يسمّى "البنجر"، في مصر. فارسى "چقندر"، "چغندر"، "چگندر" كلها بضم الأول والثاني والرابع.[6]

صنفرة: بفتح الأول والثالث ورق مرمل يصقل به الخشب ونحوه. فارسي

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق، ص 133-134
[4] المرجع السابق.
[5] المرجع السابق.
[6] المرجع السابق.

"سمپاره" بالضم، ومنه زيمباره بالتركية zımpara.[1]

طازة: جديد، طري، غير بائت. ويكتب أيضًا بالظاء (طاظة). تركي "تازه" (taze)، وهو فارسي الأصل. والجدير بالذكر أنّ هذه الكلمة الفارسية عرّبت قديمًا بصورة "طازج"، وذلك حسب نطقه الفهلوي.[2]

طربوش: بفتح فسكون نوع من غطاء الرأس أحمر اللون. تركي "طربوش"، وهو محرف "سرپوش" بالفارسية، وهو مركّب من "سر" بمعنى الرأس، ومن "پوش" بمعنى المغطي، وهو مشتق من "پوشيدن" بمعنى غطى.[3]

طوا: بالفتح، وتشديد الواو المقلاة (السودان). تركي "تاوه"، "طاوه" (tava) من "تابه" بالفارسية.[4]

عشار: بضم العين، وتشديد الشين مخلل الليمون والمنغة وما إلى ذلك (اليمن). أردي "اَچار" بفتح الهمزة، وتخفيف الجيم الفارسية.[5]

قنبلة: بضمّ الأول والثالث قذيفة متفجرة جمعها قنابل. أصلها "قنبرة" بالراء. قال المرادي المتوفى سنة 1206هـ في سلك الدور (1:55): ثم بعد أيام حاصر القلعة الدمشقية ونصب لها الأطواب (أي المدافع) من المرج الأخضر، وضربها بالقنابر اهـ. تركي "خمبره"، وهو من "خنبره"؛ و"خمبره" بالفارسية بمعنى زير صغير،

---

[1] المرجع السابق، ص 139
[2] المرجع السابق، ص 141
[3] المرجع السابق، ص 142
[4] المرجع السابق، ص 143
[5] المرجع السابق، ص 145

وأطلقت هذه الكلمة على القذيفة تشبيهًا لها بها. هذه الكلمة التركية (خمبره) حرفها العوام إلى "قومباره" بإبدال الخاء قافًا، وتكتب هذه الكلمة بالحرف اللاتيني هكذا kumbara، وهذه الكلمة المحرفة هي التي دخلت في العربية. بقي أن نقول إنّ الكلمة الفارسية "خنبره" تصغير "جنب" بمعنى الزير، وعرّبت هذه الكلمة قديمًا بصورة "حب" بمعنى الجرة الضخمة.[1]

كبشة: بالفتح مغرفة لغرف ما في القدر أو المقلاة. تركى "كپچه" (keppe) معناه مغرفة لإزالة الزبد من القدر، وهو من أصل فارسي، وله لغات أخر بالفارسية، نحو: "كفچه"، و"كبچه"، و"كپچ"، و"كفچ".[2]

كتبخانة: بضمتين المكتبة، تسمّى مكتبة جامع الأزهر الكتبخانة الأزهرية. فارسي، هو مركّب من الكلمة العربية "كتب"، ومن "خانه" بالفارسية بمعنى الدار.[3]

كرخانة: بفتحات بيت الدعارة، و"الكرخانجي": صاحبها. وفي بعض اللهجات السورية واللبنانية تطلق أيضًا على، فعلًا، معمل غزل النسيج. واشتقوا منه وقالوا: "كَرخنه كرخنة" أي صنعه بإتقان. تركي كارخانه. وعلى ألسنة العوام "كرخانه" بفتحات وبالحرف اللاتيني karhane، من كارخانه بالفارسية بمعنى المعمل، وكان يستعمل بالتركية كذلك بهذا المعنى سابقًا، وكذلك بمعنى بيت الدعارة. وبقي الآن المعنى الثاني فقط. ولا يزال يستعمل باللغة الأردية بمعناه الأصلي.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 166-167

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق، ص 173

[4] المرجع السابق، ص 176

كشتة: بفتح فسكون الخروج إلى البر للتزه (نجد، وبادية المدينة). فارسى "گشت" بمعنى التنزه. الظاهر أنّ التاء في "كشتة" للمرة.[1]

كشيدة: بالفتح في اصطلاح الطباعة: الخط الذي يضاف بين حرفين لتطويل الكلمة. "تركي كشيده"، من الفارسية، وأصل معناه "ممدود"، وهو اسم مفعول من "كشيدن" بمعنى مد يمد.[2]

كفتة: بالضم أصابع وأقراص من اللحم المفروم المتبل تؤكل مشوية. تركي "كوفته" (kofte) من الفارسية وأصل معناه بالفارسية المدقوق، وهو اسم مفعول من "كوفتن" بمعنى دق يدق.[3]

كمنجة: بفتحتين آلة موسيقية، فسرها الخفاجي بالرباب، وكتبها بالألف (كمنجا). تركي "كمنچه" (kemençe)، من كمانچه بالفارسية، وهو تصغير "كمان" على الطريقة الفارسية.[4]

كوشة: مكان معد الجلوس العريسين في حفل الزواج؛ وتجمع على كوش. تركي "كوشه" (kose)، بمعنى الزاوية، ويطلق كذلك على مكان هادئ منعزل. وهو من "گوشه" بالفارسية.[5]

نربيج: بالفتح خرطوم الماء (دمشق)، وفي حمص "نبريج" بتقديم الباء على الراء.

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق، ص 179
[3] المرجع السابق، ص 180
[4] المرجع السابق، ص 183
[5] المرجع السابق، ص 186

تركي "مارپيچ"، وهو خرطوم النارجيلة، وأصل معناه "تحوي الحية" أي تطوقها، وهو فارسي الأصل، وهو مركّب من "مار" بمعنى الحية، و"پيچ" من "پيچيدن" بمعنى تطوّق، وسمّي ليّ النارجيلة هذه التسمية لكونه يتطوّق تطوق الحية. يلاحظ أنّ الميم أصبحت نونًا في اللفظ الدخيل. انظر كذلك كلمة "بربيش".[1]

الخاتمة: عاش ف. عبد الرحيم حياة منعزلة، وقضى كلّ لحة من لحات حياته في خدمة اللغة العربية دراسة، وتدريسًا وتأليفًا. وهو كان علّامة لغويًّا، ملمًا باللغات الشرقية والغربية، مجتهدًا في دراسة أصول الكلمات الدخيلة، وهو كان رأسماليًا فكريًا ثمينًا لمسلمي الهند كافة. وكانت له علاقة وطيدة مع العلماء الهنود والعرب، مثل؛ الشيخ السيّد أبي الحسن الندوي، والدكتور عزير شمس، والدكتور أجمل أيوب الإصلاحي، والشيخ عبد العزيز بن باز، وغيرهم.[2] ومن فوائد هذا المعجم، تمكين القارئ من التعرف على الكلمات الدخيلة في اللغة العربية بكل سهولة. وكان له ولوع كبير بالبحث عن الجذور الأصيلة للكلمات المعربة والدخيلة في اللغة العربية، ونتيجةً لهذا الولوع، وصل بعض المعاجم إلينا.

---

[1] المرجع السابق.

[2] https://jasarat.com/fridayspecial/2023/10/27/270314/

ISBN: 978-81-982373-3-0

دراسة كتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل" للدكتور ف. عبد الرحيم

- د. ك.م.ع. أحمد زبير[1]

الملخص

يعتبر كتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل" للدكتور ف. عبد الرحيم مرجعًا أوليًّا لفهم الكلمات الأجنبية في اللغة العربية وتحليل تأثيرها على الثقافة العربية. يقوم الكتاب بتحليل ما لم يتم ذكره في كتب مشهورة مثل "المعرب" للجواليقي، ويقدّم فهمًا مفصّلًا للأصول والاستخدامات اللغوية لأكثر من 500 كلمة أجنبية في اللغة العربية. وبأسلوبه العلمي والمنهجي، يقدّم تحليلات دقيقة تساعد القرّاء على فهم دقيق لظواهر اللغة والثقافة في العالم العربي.

موجز عن الدكتور ف. عبد الرحيم: تُعرف منطقة تاميل نادو في جنوب الهند بإنجاب العلماء الممتازين والفطاحلة، وقد أسهم هؤلاء في نشر اللغة العربية والإسلام في المنطقة. يبرز بين هؤلاء العلماء الدكتور فانيمبادي عبد الرحيم الذي وُلد في عام 1933م في فانيمبادي بولاية تاميل نادو. تلقّى الدكتور عبد الرحيم (1933-2023م) تعليمَه الإسلامي في المدارس والمعاهد الإسلامية المتواجدة في المنطقة، وكان له شغف كبير بتعلّم اللغة العربية لفهم معاني القرآن الكريم. فكان يتعلّمها في

[1] أستاذ مشارك، القسم العربي، الكلية الجديدة، تشنائي، الهند

أوقات فراغه مستفيدًا من الشيخ محمد حسين الذي كان معلمًا في إحدى المدارس المحلّية. وبفضل جهوده الذاتية، اكتسب معرفة واسعة باللغة العربية وقواعدها من خلال قراءة الكتب المتعلقة باللغة العربية، مثل "مرقاة العربية" و"تعلّم العربية بنفسك". ويعكس تاريخ المنطقة اهتمامًا كبيرًا بالتعليم الإسلامي واللغة العربية، وتوجد فيها مئات المساجد والمدارس الإسلامية التي تسهم في نشر العلم والدين.

الدكتور فانيمبادي عبد الرحيم عالم مشهور ومدرّس متميز في مجال اللغة العربية. درس في العديد من الجامعات والمدارس في الهند ومصر والسودان والمملكة العربية السعودية. حاز درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر بعد تقديم رسالته في تحقيق كتاب المعرب لأبي منصور الجواليقى، وحصل على شهادة "أفضل العلماء" في العلوم العربية والإسلامية من جامعة مدراس. بعد تخرجه من الكلية الإسلامية في فانيمبادي، حصل على شهادة ليسانس الشرف في الأدب الإنكليزي من كلية برسيدنسي في مدراس. كان أستاذًا للغة الإنكليزية والعربية في المدارس والكليات، وسافر إلى السودان ليعمل محاضرًا في الجامعة الإسلامية بأمّ درمان. فيما بعد، انتقل إلى المملكة العربية السعودية ليصبح مديرًا لقسم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. يتميز الدكتور عبد الرحيم بمعرفته الواسعة في اللغات، مما ساعده في تدريس اللغة العربية بطريقة مباشرة وفعّالة، وأدّى إلى سرعة تعلّم الطلّاب للغة العربية في فترة وجيزة. أخيرًا، كان يعمل كمدير لمركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة حتى وفاته في عام ألفين وثلاثة وعشرين الميلادي، وقد ساهم في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات، ونشر المصاحف في أنحاء العالم.

مؤلفاته في تحقيق الكلمات الدخيلة في اللغة العربية كما يلي:

1. تحقيق المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي الموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضير.
2. القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل.
3. الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام.
4. سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل.
5. الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها.
6. پرده اٹھا دوں اگر چهرهٔ الفاظ سے ۔ ۔ ۔ (لو أكشف القناع عن وجه الكلمات) (في الأردوية)
7. دليل الحيارى في تسمية كتب اليهود والنصارى.

دراسة كتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل"

يُعدّ كتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل" للدكتور ف. عبد الرحيم مصدرًا هامًا لفهم أصول الكلمات الأجنبية في اللغة العربية وتحليل تأثيرها واندماجها في الثقافة العربية. يقدّم الكتاب مراجعة دقيقة لما لم يتم ذكره في كتاب "المعرب" للجواليقي، حيث يستعرض أكثر من 500 كلمة من المصطلحات الأجنبية التي استوطنت اللغة العربية. يتتبع الكتاب جذور الكلمات الأجنبية، سواء كانت من اللغات اليونانية أو الفارسية أو العبرية أو السريانية أو غيرها، ويوضح كيفية اندماجها وتأثيرها على اللغة العربية. يتميز الكتاب بالتفصيل

والشمولية في استعراض الكلمات وتحليلها، حيث يقدّم توضيحات مفصّلة لكل مصطلح ويتناوله بأبعاده المعنوية واللغوية.

من الملحوظ أنّ الكتاب امتداد كتاب "المعرب"، حيث يستكشف الكلمات التي لم يذكرها الجواليقي في كتابه بتفصيل أكثر. يُعتبر هذا الكتاب مصدرًا قيمًا للدارسين والباحثين في اللغة العربية وعلم اللغة، حيث يساهم في فهم العلاقات الثقافية واللغوية بين العرب والثقافات الأخرى. يتميز الكتاب بأسلوبه العلمي والمنهجي في عرض المعلومات، إذ يقدّم الدكتور ف. عبد الرحيم تحليلات موثّقة ومبنية على أسس علمية قوية. كما أنه يقدّم معلومات مفيدة وشاملة تساعد على فهم عميق للظواهر اللغوية والثقافية التي تعبر عن تاريخ اللغة العربية وتأثير الثقافات الأخرى عليها.

يجعل الكتاب من السهل على القارئ فهم الكلمات الأجنبية وأصولها، ويساعده في التعرف على كيفية استخدامها في اللغة العربية بأسلوب مفهوم ومنطقي. بالإضافة إلى ذلك، يقدّم الكتاب رؤى فريدة حول التأثير الثقافي واللغوي للكلمات الأجنبية على التطور اللغوي للعربية. باختصار، يُعدّ كتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل" مرجعًا أولويًا لفهم عميق للغة العربية وتطوّرها، ويسهم في إثراء البحث اللغوي والثقافي وفهم التأثيرات الثقافية واللغوية المتبادلة بين الثقافات المختلفة. يظل هذا الكتاب أداة قيّمة لكل مهتم بدراسة اللغة والثقافة العربية.

ذكر الدكتور ف. عبد الرحيم المفردات الآتية في كتابه الرائع "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل":

آالُسَن	آب	أبزن	أبرويز	آبنوس

أبو زنة	إجّار	إجّانة	أجدهاني	أدرنة
آذار	أذاسا	أَذَنة	إربِيان	أرسناس
أرغن	أركون	أروَند	ازدهر	إزميل
إسَاف	إسْتقص	إسطاديون	أسْطُرْلاب	إسفاناخ
إسفين	إسقاطُولي	إسْقِيل	إشخيص	أَشَّق
أُشْنَةَ	أصبهان	أصطرطغوس	إصْطَنْبُولُ	أُطْرَابُزَنْدة
أُطْرُغُلَّات	إطْرِية	إطريفل	إغريقي	أغاريقون
أغسطة	إفرَنجة	أفرجيون	أفسوس	أفشرج
أفلاطون	أفيجيون	أفيون	أقراباذين	أَقْرِيطِشُ
أقْسِما	أوقليدس	إقليمية	أُقْنُوم	إكسير
ألب أرسلان	أماج	أمبرياريس	آمِد	آمِص
أنجذان	أندر	أندرايِنم	الأَنْدُلُس	أنطابلُس
أنفاق	أنقليس	أني	أنيخس	أنيسون
أوبولوس	أوج	أوذيما	أورطى	أورَفيّ
أوربة	أوقيانوس	أيّار	أياسلوق	أياصوفيا
إيرسا	أيلول	بؤوطيس	بابل	بابوس
باذشنام	باسليق	باسليقوس	باغ	بالس
بُحران	بذندُون	بُرجاس	برجيس	بُرْزَج
بَزُرج	بُرصا	بركار	بُركان	بركسيس
بَرَنج	بِرَهْمَن	بريد	بِسارة	بشخانة
بقراط	بَقّس	بُقْطُر	بَلَّان	بلبوس
بِلَّور	بِلِّيج	بَلَنط	بَلُوص	بِنج
بنج	بَندر	بُنطُس	بنكالة	بَنَّش

بوزنطيا	بوطة	بوقالة	بولي	بوليموس
بهرام	بهرمة	بَهَطّ	بَهمن	بيش
بيلقاني	بَيلُون	تأمول	التابوت	تراقية
تركش	ترنجبين	تقليس	تكّريّ	تموز
توفيل	تِيغار	جابزك	جاثَليق	جالينوس
جانرك	جاوَرْس	جِبْس	جُلّنار	جُنبُذة
جنجرة	جنجس	جند بيدستر	جنس	جَوارِش
جُوذاب	جِهبِذ	جَيسُوان	حانوت	حَبرُون
حزيزان	حلتيت	خاتون	خارَصيني	خاقان
خانقاه	خَايَجة	ختو	خدنك	خركاة
خش	خَشَشبَرَم	خُشكار	خلقدونية	خماهن
خوذة	خِيد	دارابزين	داقرخ	دِبطخة
دردار	دُردانة	دُردِيّ	دُروغ	دَرَولِيّة
دَرُونج	درويش	دريّة	دَستِفشار	دِفلَى
دكن	دُلفِين	دلير	دندانك	دوال باي
دُورنك	دوسنطاريا	دوشاب	دولاب	دهخدا
دَيزج	رَاجَ	راسن	راهدانية	رُنَج
رِشك	روذس	رَوذكة	روزنامج	روشن
رُها	رِيني	زاغ	زِبَطرة	زبون
زَردَلال	زَربُون	زطّ	زهر	سارة
ساسان	ساعور	سَباسب	سخرنج	سداجة
سدوم	سرفسار	سرناي	سرنديب	سعانين
سَفَط	سفسطة	سقراط	سقنقور	سلّار

سليح	سمنية	سميد	سمسياط	سنجاب
سنجة	سنجرف	سند	سنقر	سنودس
سوسن	سوسنجرد	سيب	سير	سِيسب
شابرقان	شاجردي	شا گرد	شاذكونة	شافافج
شاهلوج	شاهنجير	شباط	شبير	شصّ
شعوذ	شفنين	شكم	شلندي	شلوبين
شمّاس	شمشار	شمشاط	شنتمرية	شنجار
شورماهيج	شوكران	شونيز	شياف	صابورة
شاخرة	صاغرة	صغانة	صفراغون	صقلاب
صقلّية	صلّور	صناب	صِناب	صنار
صنّارة	صوبج	طباشير	طبرستان	طرابلس
طِربال	طربيل	طرجهارة	طرسوس	طُرَندة
طرون	طست خان	طغرى	طغرلبيك	طلسم
طنبل	طنجير	طنفسة	طوى	طيسفون
طيطوى	طيهوج	عاموراء	عربة	عرزال
عقّار	عمورية	غاريقون	غالاغرا	غرارة
غربال	غرناطة	غنغرايا	فاثور	فاشرى
فاوانيا	فخّ	فراسيون	فربيون	فرخ
فرّوج	فِرسك	فرفير	فسقية	فسيفساء
فطراساليون	فلتر	فلغموني	فلفل	فَيدس
فيمان	قابيل	قادوس	قاطوس	قالب
قاين	قباذق	قُقْليارِيْنْ	قراسيا	قرانيطس
قُرُسْطون	قرشقة	قرطلّة	قريدس	قس

قِسط	قسّيس	قصدير	قطفير	قطلوبغا
قِفال	قلّس	قُلقاس	قلقند	قلسند ناردين
قلية	قمين	قُنابَرى	قنّب	قُنْطَرْخ
قواثوس	قوطولا	قوقيس	قولنج	قولون
قَونس	قونة	قونية	قيثارة	قيفاوس
قيقلس	قيمص	كابوس	كانون	كبشة
كبيس	كدخذاهية	كرخ	كِرْسَنَّة	كَرَفْس
كركي	كركدنّ	كروبيّ	كستنسة	كشني
كَمْخ	كُنار	كِنّارة	كِنّارة	كنّاشة
كَنْدر	كونيا	كهربا	كيفا	كيليرج
كَيموس	كَيْوانُ	لازورد	لامس	لؤلؤة
لغثيط	لُقانِق	لَقلاق	لَقَن	لكّ
لكنو	لنجر	لورا	ليثارغوس	ليمون
ماساريقا	ماست	مالنخوليا	مايطس	مترس
مجسطي	مجلة	مُخل	مُدْي	مَرَانية
مَرْدَك	مرغ	مرغليطة	مرقشيشا	مرمر
مرهم	مُرّي	مِزج	مَسّيني	مشتفشار
مُشكدانة	مصّيصة	مُطُرني	معرّة	مغنطيس
مَقْرُن تَيخُس	مَلَقونية	ملوخيّا	مي دُزْد	مِندِيل
موشجة	مَيَة	مَيَبَخْتَج	ميسوسن	ميناء
نابُلُس	ناخذاة	نارنج	ناطَلُوق	نانخواة
ناووس	نرماهن	نَريمان	نَستَرَن	نِقرِس
نقفور	نقمودية	نكريش	نُمروذ	نَمَط

نمكسود	نوتي	نوشادر	نوكر	نيسان
نيقية	نيلوفر	نيموز	نِينَوى	هاجر
هاران	هال	هالة	هَبْياط	هِرَقلة
هفتق	هلهل	هلينية	هِليَون	هندباء
هوم	هِيرقْلَس	هَيُولى	يساق	يَشَب
يونان				

فيصف لنا الدكتور ف. عبد الرحيم الكلمات الأجنبية في اللغة العربية وهي من لغات أخرى، متتبعًا أصل الكلمة ومصدرها منذ بداية وجودها حتى اندماجها في كلمات اللغة العربية. ويمكن أن يكون أصل هذه الكلمات من اليونانية أو الفارسية أو العبرية أو السريانية أو غيرها. في هذا الكتاب، يشرح الدكتور ف. عبد الرحيم حوالي خمسمئة كلمة لم ترد في كتاب المعرب للجواليقى، على مدى حوالي 250 صفحة. وقد حقّق الدكتور ف. عبد الرحيم كتاب المعرب للجواليقى، وهذا الكتاب، القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، هو تمديد للمعرب، حيث توجد بعض الكلمات المذكورة في هذا الكتاب في المعرب أيضًا، لكنها مشروحة هنا بشكل أكثر تفصيلًا. يُعتبر الكتاب مرجعًا هامًا لفهم أصول الكلمات ومصادرها، وعلاقة اندماج اللغة العربية في اللغات الأخرى من خلال فهم التداخل في معاني هذه الكلمات بين اللغة العربية والفارسية وغيرها. تم ترتيب الكلمات أبجديًا. نشرته مكتبة لينة للنشر والتوزيع في دمنهور بجمهورية مصر العربية عام 1411هـ/ 1991م.

الآن ننقل بعض كلمات الدخيلة من الكتاب مع شرحها وبيانها من المؤلف ثم

نقوم بتحليلها:

1. آالُسَن: قال ابن البيطار (3/1): هو الدواء المعروف اليوم بالشام بحشيشة اللجأة، وحشيشة السلحفاة أيضًا. ا هـ. يوناني Auooov. ذكره ديسقوريدس في 91/3.[1]

2. آب: قال الفيروزابادي (أوب): أب شهر معرب. ا هـ. وزاد الزبيدي: من الشهور الرومية. وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرًا. ا هـ.

قال عبد الرحيم: الصواب أنه من الشهور السريانية، ويطابق أغسطس من الشهور الرومية، وهو الشهر الحادي عشر، إذ تبدأ السنة السريانية بتشرين الأول الذي يطابق أكتوبر. وهاك أسماء شهورها مرتبة: تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الآخر، شباط، آذار، نيسان، أيار.[2]

3. بادشنام: مرض. قال ابن سينا في القانون (281/3): الباذشنام حمرة منكرة تشبه حمرة من يبتدئ به الجذام، ويظهر على الوجه وعلى الأطراف وخصوصًا في الشتاء والبرد. وربما كان معها قروح ... ا هـ.

قال عبد الرحيم: الكلمة فارسية أصلها بادشنام بكسر الدال، وفيه لغات: بادشكام، بادشفام، با دژوام، با دژ نام، با دژكام، با در فام (ژ بثلاث نقط هي الشين المجهورة).

---

[1] القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل للدكتور ف. عبد الرحيم، مطابع الوفاء، المنصورة، 1991م، ص 7

[2] المصدر نفسه، ص 7

4. با سليق: في معجم البلدان في وصف كنيسة بطرس التي في رومية (في ترجمة رومية): وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس ... وثلاث باسليقات بقناطرها وأركانها. ا هـ.

قال عبد الرحيم: يوناني أصلها ومعناها الحرفي القاعة الملكية، ويُطلق هذا الاسم على قاعة واسعة يتخللها صفوف من الأعمدة. منه basilica بالإنكليزية، ويطلق أيضا على كنيسة على مثل هذه القاعة.[1]

5. تأمول: قال الدينوري (التكملة /تمل): والتأمول من اليقطين ينبت نبات اللوبياء، ويرتقي في الشجرة وما ينصب له، وهو مما يزدرع ازدراعًا بأطراف بلاد العرب من نواحي عمان. وأخبرني بعض الأعراب أنّ طعم ورقه طعم القرنفل، وريحه طيبة والناس يمضغون ورقه فينتفعون به في أفواههم. والتأمول اسم أعجمي، وقد دخل في كلام العرب. ا هـ.

وفي اللسان (تمل): والتأمول نبت كالقرع. وقيل: التأمول نبت طيب الريح ينبت نبات اللوبياء طعمه طعم القرنفل، يمضغ فيطيب النكهة، وهو ببلاد العرب من أصل عمان كثير. ا هـ .

وفي القاموس (تملول): التامول التانبول وهو ضرب من اليقطين طعم ورقه كالقرنفل يمضغونه بقليل من كلس- وزاد الزبيدي: وفوفل- ومشة مطرب باهي مقو للثة والمعدة والكبد، وهو خمر الهند يمازج العقل قليلًا وفيه في تركيب (تنبل): والتنبل كتنضب والتانبول لغتان في التامول لليقطين

[1] المصدر نفسه، ص 44

الهندي، وقد تقدم في (ت م ل). اهـ.

وأنشد الزبيدي للبدر الدماميني في التنبل:

بعثت بأوراق من التنبل الذي إذا مضغ الإنسان منه وريقة

نراه بأرض الهند قاطبة قوتا تقلب في فيه عقيقًا وياقوتا

ونقل ابن البيطار عن ابن جلجل (141/1): تنبول ورق شجرة عظيمة تستعمله أهل الهند استعمالًا شديدًا. يمضغونه كل صباح يحمّر الشفاه ويطيّب النكهة ويفرّح القلب...

قال عبد الرحيم: اسمه بالهندية تنبول وهو تامبولم بالسنسكريتية، وهو ورق شجر متسلّق يرتقي في شجر أو ينصب له. يمضغ بقليل من الكلس والفوفل فيحمرّ منه الفم. أما قول الفيروزابادي: إنه خمر الهند وإنه يمازج العقل قليلًا. فليس بصحيح. سامحه الله.[1]

6. جاورس: قال الصغاني (جرس): الجاورس هذا الحبّ الذي يؤكل مثل الدخن وهو خير من الدخن في جميع أحواله، وهو ثلاثة أصناف، وهو معرب كاورس.

وقال الفيومي: بفتح الواو حبّ يشبه الذرة، وهو أصغر منها، وقيل: نوع من الدخن. اهـ.

قال عبد الرحيم: هو تعريب كاورس بالفارسية كما قال الصغاني.

[1] المصدر نفسه، ص 67-68

هذا، وقول الزبيدي: (مثل الدهن) الظاهر أنّ (الدهن) تصحيف (الدخن). وكذلك قوله (كادرس) بالدال تصحيف (كاورس) بالواو.

7. حلتيت: صمغ. قال ابن دريد (374/3): صمغ شجر معروف. اهـ. وقال الجوهري: صمغ الأنجدان. اهـ. وقال ابن منظور: عقير معروف. اهـ. وفيه لغتان أخريان:

1. خلتيت بالخاء المعجمة. قال الأزهري (298/7-299): ورأيتُ البحرانيين يقولون لهذا الصمغ- الذي يقال له الأنجذ- الخلتيت بالخاء وغيرهم يقولون لهذا الصمغ- الذي يقال له الأنجز- الحرتيت وغيرهم يقولون: الحلتيت.
2. حلّيت: قال الجوهري: وربما قالوا: حلّيت بتشديد اللام. اهـ. وقدّم الفيروزابادي هذه اللغة على الحلتيت، فقال: الحليت كسكّيت صمغ الأنجذان كالحليت. اهـ.

ويتردّد أبو حنيفة بين عروبة هذه الكلمة وعجمتها. قال: الحلتيت عربي أو معرب. ولم يبلغني أنه ينبت ببلاد العرب، ولكن ينبت بين بست وبين بلاد القيقان. ...(اللسان)

وشكّ الأزهري في عروبته. قال (التهذيب، 441/4): والذي حفظته عن البحرانيين الخلتيت بالخاء ... ولا أراه عربيًّا. اهـ.

قال عبد الرحيم: هو من السريانية أصلها حلتيثا. ويبدو أنّ الناس كانوا

ينطقونه بالثاء على الأصل كما يدلّ على ذلك قول الجوهري: ولا تقل حلتيث بالثاء.[1]

8. خيد: في التهذيب (511/7) الليث: الخيد فارسية، حوّلوا الذال دالًا فأعربوه.

قلتُ (القائل الجوهري): يعني به الرطبة. اهـ. ذكر هذا القول صاحب اللسان أيضًا.

قال الصغاني معلّقًا على هذا القول: الذي أعرفه من هذه اللغة للرطبة: خويد بزيادة الواو. اهـ.

قال عبد الرحيم: يكتب خويد كما قال الصغاني بالواو، وينطق خيد، كأنّ الواو غير موجودة كما نصّ على ذلك محقّق البرهان. وكذلك يكتب (خيد) بغير الواو كما في البرهان.

وهو بالدال المهملة. وقول الليث إنه بالذال المعجمة ليس بصحيح. ومعناه بالفارسية: السنابل الخضر التي لم يحن موعد حصادها. ويطلق خاصة على سنابل الشعير.[2]

9. دُروغ: الكذب. قال الخفاجي (130): دروغ بضمتين فارسي محض بمعنى الكذب. قال أبو سهل عبد الرحمن بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان من أقارب أبي العلاء المعرّي- ومات سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة:

---

[1] المصدر نفسه، ص 84

[2] المصدر نفسه، ص 91

ولمّا سألت القلب صبرًا عن الهوى وطالبته بالصدق وهو يروغ

تيقّنتُ منه أنه غير صابر وأنّ سلوًّا عنه ليس يسوغ

فإن قال: لا أسلوه قلتُ: صدقتَني وإن قال: أسلو عنه قلت: دُروغ[1]

10. دكن: قال الزبيدي فيما استدركه في تركيب (دكن): ودكن بفتح وكسر كاف مشدّدة: كورة عظيمة بالهند. اهـ. وذكره محلّى بالألف واللام في تركيب (عين) عندما قال: وعين الديك نبات يقارب شجرة الفلفل يكثر بجبال الدكن. اهـ.

قال عبد الرحيم: هو جنوبي الهند وهو بالأردية دكن بفتح الدال والكاف المخفّفة، وبالهندية دكهن من دكشن بالسنسكريتية بمعنى الجنوب.[2]

11. زِبَطرة: قال ياقوت: بكسر الزاي، وفتح ثانيه وسكون الطاء، وراء مهملة: مدينة بين ملطية وسميساط والحدث في طرق بلاد الروم ....وقال أبو تمام يمدح المعتصم:

لبّيت صوتًا زِبطريًّا هرقتَ له كأس الكرى ورضاب الخرّد العرب

قال عبد الرحيم: اسمه عند الروم **Sozopetra** أو **Zapetra.**

قدمت هنا أحد عشر نموذجًا ولا أريد الزيادة عليها.

فيبدو من قراءة هذه النماذج:

---

[1] المصدر نفسه، ص 94

[2] المصدر نفسه، ص 97

- أنّ هذا المعجم يتناول كلمات اللغات المختلفة على رأسها اللغة الفارسية لأنّ معظم هذه الكلمات من هذه اللغة.
- أنّ الكاتب (ف. عبد الرحيم) أولًا يذكر رأي المعجميين وغيرهم عن كلمة يريد البحث عنها ثم يعلّق عليه بقوله (قال عبد الرحيم).
- يشير إلى أصل الكلمة ثم ينقل كيف تكتب تلك الكلمة في اللغة المصدر.
- أنه يرجع إلى اللغة المصدر معنى ذلك أنه يعرفها معرفة جيدة.
- أنه يبحث عن الكلمة الدخيلة في العربية فينقل الشعر العربي والآية القرآنية والحديث النبوي.
- أنه يحترم آراء وأقوال السلف فلا ينتقدها نقدًا لاذعًا.

الخلاصة: يُعدّ كتاب "القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل" مصدرًا قيّمًا لدراسة اللغة العربية وثقافتها، إذ يسهم هذا الكتاب في فهم العلاقات اللغوية والثقافية بين العرب والثقافات الأخرى. يوفر الكتاب فهمًا شاملًا لتأثير الكلمات الأجنبية على التطور اللغوي للعربية ويساعد على رسم صورة واضحة لتاريخ اللغة العربية وتأثير الثقافات الأخرى عليها. بفضل معلوماته المفصّلة وتحليلاته الموثّقة، يبقى الكتاب أداة أساسية للدارسين والباحثين في مجالات اللغة والثقافة العربية.

ISBN: 978-81-982373-3-0

قاموس "معجمي الحي"

- د. عبد القادر خان القاسمي[1]

إنّ المعاجم والقواميس في أيّ لغة من لغات العالم لها دور بارز ومكانة عالية في تقديم معاني الكلمات وتقرير مفاهيمها وشرح المفردات والمركبات بشكل دقيق، وإنّ اللغة العربية كونها لغة قديمة وبصفتها لغة للقرآن الكريم "إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢" (سورة يوسف)، ولغة أفضل البشر سيّدنا وحبيبنا محمّد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ولغة أهم المصادر الإسلامية فبتشرفها بهذه المميزات الميمونة المتعددة قامت جماعة كبيرة من اللغويين بتأليف معاجم وقواميس بعدد كثير، كلٌّ حسبَ ذوقه ومعارفه ومهارته التي يحظى بها. فبعضهم قام بتأليف القاموس حسب الحروف الأصلية للكلمات والبعض الآخر وضع القاموس الذي يعتمد على ترتيب المفردات طبقًا لأحرفها الثلاثة الأولى، لأنّ البحث عن المفردات في المعاجم القديمة يعوق الناشئين عن ضالتهم، لا سيما الطلّاب يواجهون صعوبات أثناء التفتيش عن ألفاظ إذاما غاب عنهم إرجاعها إلى أصولها. كالقاموس الجديد للطلّاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، الذي قام بتأليفه الأساتذة اللغويون من ليبيا والجزائر والمغرب وتونس وتمّت طباعته ونشره من قبل الشركة التونسية للتوزيع، تونس. والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتّاب عام 1974م.

[1] أستاذ، معهد التخصص في اللغة العربية، ذاكر نجر، نيو دهلي

وإنّ علماء الهند اللغويين لهم إسهام كبير في إعداد وتحقيق ومراجعة القواميس والمعاجم باللغة العربية، فمنذ أنْ دخل المسلمون الهند بقيادة البطل الشهير محمد بن قاسم فاتح الهند والسند وفتحوا بلادها، اتخذت اللغة العربية لغة رسمية ولو لفترة بسيطة، وبدأ المسلمون يتعلّمونها ويدرسونها ويكتبون فيها، كما ونشأت جماعة من الشعراء الذين قرضوا قصائد رائعة فيها.

فمن المعاجم القديمة المعروفة التي حصلت لها الصدارة "العباب الزاخر واللباب الفاخر" للعلّامة رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت 650هـ) الذي ترك آثارًا ملموسة في الأوساط العلمية. وغيرها من المعاجم التي لها قيمة علمية لدى أهل العلم. وإنّ العالم اللغوى الكبير العلّامة وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي- رحمه الله تعالى- أوّل مَنْ قام بشكل موسّع بوضع قاموس من اللغة الأردية إلى العربية وبالعكس في شبه القارة الهندية سمّاه "القاموس الجديد" يحتاج إليه الدارسون والباحثون وكلّ مَنْ يقوم بأعمال الترجمة من اللغة العربية إلى الأردية وبالعكس. كما قام- رحمه الله- بتأليف قاموس كبير وشامل من العربية إلى اللغة الأردية على منوال المنجد لـ"لويس معلوف" سمّاه "القاموس الوحيد" كما قام- رحمه الله- بوضع قاموس للمصطلحات العربية باسم "القاموس الاصطلاحي"، وله غير ذلك من أعمال أدبية مثمرة باللغة العربية.

وطبقًا للمثال العربي "الولد صنوُ أبيه" فإنّ ابنه الكبير الأستاذ بدر الزمان القاسمي الكيرانوى ولد في عام 1958م وقام بتأليف قاموس كبير ألفبائي ثلاثي اللغات من العربية إلى العربية والأردية والإنكليزية وأسماه بـ"قاموس الفريد ثلاثي

اللغات" كما قام- حفظه الله- بالمراجعة والتقديم على "معجمي الحيّ" الذي ألّفه العالم اللغوي "سهيل حسيب سماحة" والذي نحن في مقالنا هذا بصدد التعريف به وذكر خصائصه المتميزة بين المعاجم المتوفرة في العالم العربي وفي الهند.

نشأة فكرة "معجمي الحيّ"

سجّل الأستاذ سهيل في مقدمة هذا القاموس حول نشأة وولادة فكرة "معجمي الحيّ" فقال: "كان مدرّسو اللغات والآداب، وما زالوا يعتبرون المعجم أداةً لا غنًى عنها في فهم النصوص وكشف معاني المفردات. كانوا وما زالوا يوصون التلاميذ والطلّاب باقتناء المعاجم، ويحثّونهم على استشارتها، كلما دعت الحاجة. وربما استبدت بهم الحمية، ففرضوا أعمالًا وتمارين تستوجب اللجوء إلى القاموس، وهم في ذلك يسعون إلى أنْ يخلقوا عند التلميذ عادة تتحول مع الوقت إلى ألفة تسهل معها المراجعة، ويطرف البحث والتنقيب.

واستطرد قائلًا: "لكن تلك الألفة المرجوّة بين الطالب والمعجم لم تتحقق دائمًا، وهكذا ظلّ تلاميذنا وظلّ طلّابنا ينفرون من المعاجم عامة، ويستثقلون مراجعة المعجم العربي خاصة، وهم في ذلك يتذرّعون بذرائع شتى.

فمن ضخامة القاموس وصعوبة نقله بين البيت والمدرسة إلى ترهُّلٍ في المادة تضيع معه المفردات الحيّة في خضم من المفردات المهجورة الميتة، إلى غموض في التفسير وجفاف... من هنا نشأت فكرة وضع معجم معتدل الحجم أنيق، خفيف الحمل، سهل التداول، واضح العرض والتفسير، طريف الأسلوب، حيّ الصياغة، يلبّي حاجة الناشيء، ويكسب صداقة التلميذ، فيغدو رفيق دراساته ومطالعاته" ...

من هنا كانت ولادة "معجمى الحىّ".

فتحقيقًا وتطبيقًا للأهداف النبيلة المشار إليها فيما أعلاه وبعد سنوات من العمل الدائب الحثيث قدّم الأستاذ سهيل إلى الراغبين في دراسة اللغة العربية الحية وإلى الناشئين من تلامذة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة خاصة، قدّم قاموسَه "معجمي الحيّ".

أبرز خصائص "معجمي الحي"

ومبينًا أبرز خصائص هذا القاموس، سجّل الأستاذ سهيل حسيب سماحة بعد المقدمة النقاطَ التالية:

1. على صعيد المادة: يحاول معجمي الحيّ، الاكتفاء من مفردات اللغة العربية بما هو أكثر تداولًا وتواترًا في لغة اليوم الحية. ومن المعاني الممكنة بما هو شائع مألوف.

2. على صعيد الأسلوب تشمل الصفحة الواحدة من معجمي الحيّ، ثلاثة أعمدة وحاشيتين.

أ. العمود الأيمن يتضمن المداخل مرتبة ترتيبها الأبجدي الكامل، لا فرق فيها بين همزة وألف لينة، ولا فرق بين حرف بسيط وآخر مشدّد، ولقد أرفق الاسم الموصوف "بأل لام تعريف" غليظ أسود "ال" فيما أرفق الاسم الصفة "بأل تعريف" دقيق عادي "ال".

ب. العمود الأوسط أو المتن، يورد "الكلمة- المدخل" وهنا تكمن ميزة

معجمي الحيّ الكبرى في جملة بسيطة قصيرة موحية، قد تكون كافية لإبراز المعنى. يلي هذه الجملة سهم (←) يعلن عن تفسير يريد أن يكون واضحًا موجزًا مباشرًا ما أمكن. وإذا تعدّدت معاني الكلمة الواحدة، تعدّدت الجمل التي تبين وجوه استعمالها، وأشير إلى كل منها برقم. ولقد حرصت في هذا القسم، على إبراز الكلمة "المدخل" والتفسير الذي يقابلها بعد السهم (←) بالحرف الغليظ الأسود، كما حرصت على ضبط الكلام بما لزم من الشكل الصرفي والإعرابي. ولقد عمدت إجمالًا، لدى ورود الفعل الثلاثي، إلى استعماله في صيغة المضارع، طمعًا في إبراز حركة عينه.

ت. العمود الأيسر، مجال مفتوح أمام كلّ كلمة إضافية مفيدة يوحي بها المدخل. فهو إزاء الفعل مثلًا، قد يورد المصدر أو إحدى الكلمات المشتقة، وهو إزاء الاسم، قد يورد المثنى أو الجمع أو المؤنث أو المذكر وهو في كل حال قد يستنسب ذكر المرادف أو النقيض مغنيًا في هذا كله خزانة الطالب بمفردات جديدة وأصول متبعة في التصريف والاشتقاق.

3. الحاشيتان: أما العليا، فتتضمن من الصفحة رقمها ومدخليها الأول والأخير. أما الدنيا، فتستخلص، من وحي المادة الواردة في كل صفحة، قاعدة من قواعد الصرف أو الإملاء، أو ملاحظة لغوية مفيدة جديرة بالتسجيل.

فهذه هي بعض أبرز الخصائص التي ذكرها المؤلف والتي تزيد بها قيمة "معجمي الحيّ" وترفع مكانتها بين القواميس المتداولة.

مصطلحات "معجمي الحيّ"

وأما بخصوص مصطلحات "معجمي الحيّ" فقد تطرّق إليها الأستاذ سهيل حسيب سماحة موضحًا المصطلحات التالية:

الـ	تعريف الاسم الموصوف.
الـ	تعريف الاسم الصفة.
←	تفسير
=	مرادف
×	نقيض
1	مفرد
م	مثنى
ج	جمع
جج	جمع الجمع.
م	مونث
مص	مصدر
فا	اسم فاعل
مف	اسم مفعول
مك	اسم مكان
>	أقوى من

ولمعرفة الطريقة المبتكرة التي سلكها الأستاذ سهيل في معجمه نودّ أنْ نذكر فيما يلي الصفحة الأولى من "معجمي الحي" كنموذج:

الهمزة

أ	1- أعلمتَ ما جرى؟ ← حرف استفهام. 2- أعُمَرُ، لاعب أخاك قليلا! ← حرف نداء، 3- سواء عندي أنمت أم صحوت← يفيد معنى التسوية	= هل؟ = يا = أو
آ	آمروان! هل تسمع صوتي؟← حرف نداء للبعيد	= يا
إئتزر	أتغسلين الصحون دون أن تأتزري؟!← تلبّسي الإزار	مص إئتزار
ائتلاف	يشكّل ائتلاف الفريقين قوة كبيرة.← إتفاق.	× الإختلاف
إئتلف	ليت الناس يأتلفون! ←يتفقون.	× اختلف
إئتلق	تأتلق النجوم في سماء الشرق الصافية.← تلمع	مص إئتلاق
الـ إئتمان	الائتمان أساس كل تعاملٍ سليم. الوفاء بالعهد.	× الخياتة
إئتمر	1- على الجندي أن يأتمر للعريف← أن يطيع أمره، 2- قبض الحاكم على الرجال الذين إئتمروا به ← اتفقو على قتله	مص إئتمار = تآمر
إئتمن	الحاكم الظالم المستبد لا يأتمن أحدًا ← لا يعده أمينًا	مص إئتمان

آب	1- آب الكافر إلى الله← رجع إليه بالتوبة. 2- آبت الشمس← غابت. 3- لا بد للغائب أن يؤوب← أن يعود، أن يرجع	مص إياب
الـ أبُ	الأب صاحب السُلطة الأولى في البيت ← الوالد. أبوك يحبّك. أبوان، الأم أكرم أباك وأطعه. إسمع كلمة أبيك: من الأسماء الخمسة.	1- أبوان 2- الأمّ 3- ج آباء
(آب)	آب محرق لهّاب. ← الشهر الثامن من السنة الشمسية.	= أغسطس

نقائص " معجمي الحي"

وإنّ الشيء الذي استغربت وتعجبّت منه كثيرًا خلال دراستي لقاموس "معجمي الحيّ"، بأنّ الأستاذ سهيل حسيب سماحة لم يميز بين همزة القطع وهمزة الوصل وقام بوضع الهمزة (ء) على همزة القطع وعلى همزة الوصل أيضًا. رغم وجود بونٍ بعيد بينهما، ولقد أوضح الأستاذ بدر الزمان- حفظه الله- هذا الشيء في "كلمة الناشر" مذكرًا: "ومن الملاحظ أنّ المؤلف قد اهتم باستعمال همزة القطع في الأماكن التي لا تستعمل فيها هذه الهمزة، ويبدو أنه استعملها من أجل سهولة الطلّاب. ولذلك مراعيًا لما اهتم به المؤلف تركت هذه الهمزات في جميع الأماكن كما هي .. ولكن نقف هنا وقفة متأمل ونتساءل هل يجوز لواضع قاموس أن يهمل ويعرض عن قاعدة نحوية أساسية اهتمّ بها النحويون والصرفيون

اهتمامًا بالغًا لمجرد تسهيل أمور الطلّاب والدارسين، بل كان من المفروض أن يقوم بترسيخ القواعد النحوية في أذهان الناشئين والطلبة عبر معجمه وأسلوبه المبتكر ليحلّوا مشاكلهم اللغوية والنحوية معًا، لأنّ النحو بمنزلة الملح في الطعام كما ورد في المثال العربي "النحو في الكلام كالملح في الطعام".

وهنا نضطرّ أن نقول بكلّ أدب واحترام بأنّ المؤلف الأستاذ سهيل لعله لم يكن يعرف قواعد الهمزة بشكل دقيق لذلك قام بهذا الإهمال الكبير عمدًا، ومن هنا يجب علينا أن نذكر قواعد همزة الوصل والقطع بشيء من التفصيل:

فالهمزة إما أن تقع في أول الكلمة أو تكون متوسطة أو متطرفة. فالهمزة التي تقع في أول الكلمة نوعان: همزة قطع وهمزة وصل. إنّ همزة القطع هي التي تثبت في النطق دائمًا، سواء أكانت في بدء الكلام أم في درجه. وهي ترسم ألفًا مهموزة. وتأتي همزة القطع في:

1. أوّل الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره مثل: أنصفَ أنصفْ- إنصاف.
2. أوّل الحروف مثل: إن- أن- إلى- أو (ماعدا "ال" فهمزتها همزة وصل).
3. أوّل الأسماء مثل: أحمد- إمام- أرض- أسلوب (ما عدا ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم، أيم الله) فهمزتها همزة وصل.

همزة الوصل:

همزة الوصل هي ألف مجردة من الهمزة تزاد في أول الكلمة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وهي تنطق لفظًا إذا جاءت في أول الكلام وتسقط في النطق إذا

جاءت في درجه.

وتأتي همزة الوصل في:

1. أوّل الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، وتكون حركتها مكسورة إذا جاءت في أول الكلام. مثل: اعتاد- اعتد اعتياد (خماسي). استعان- استعن- استعانة (سداسي).
2. أمر الفعل الثلاثي. وتكون حركتها مكسورة إذا جاءت في أول الكلام، إلا في أمر الثلاثي الذي قبل آخره ضمة فتكون مضمومة. مثل: اِسمع- اِعمل- اِرم- اِرض. اُشكُر- اُذكُر- اُدخُل- اُعفُ.

ولمزيد من التفاصيل، انظر كتاب "ملخص قواعد اللغة العربية" لفؤاد نعمة، الباب الرابع الهمزة ص (85) مكتبة: انتشارات حبل المتين، قم خيابان انقلاب، كوچة 18، بلاك 131، إيران.

الكلمة الأخيرة:

مما لا شك فيه أنّ الأسلوب الشيّق السهل الذي اختاره الأستاذ سهيل في شرح الكلمات الواردة في "معجمي الحيّ" هو نهج مبتكر وواضح بشكل لا يتعرض لأيّ صعوبة وتعقيد في فهم معاني الكلمات الراغبون في دراسة اللغة العربية الحية لاسيما الناشئة من تلامذة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. حيث إنّ هذا القاموس طبقًا لما قاله الأستاذ سهيل في مقدمته "معتدل الحجم أنيق، خفيف الحمل سهل التداول، واضح العرض والتفسير، طريف الأسلوب، حي الصياغة يلبّي حاجة

الناشيء ويكتب صداقة التلميذ، فيغدو رفيق دراساته ومطالعاته".

وحقًا بهذا الجهد الفريد أغنى الأستاذ سهيل المكتبات الإسلامية في العالم، يستفيد منه الدارسون والباحثون ويحلّون به مشاكلهم اللغوية. فجزاه الله ومراجعه وناشره أحسن ما يجزي به عباده الصالحين وجعله في ميزان حسناتهم.

والحمد والشكر أولًا وآخرًا لله سبحانه وتعالى الذي وفّقنا لإنجاز هذا العمل. وصلّى الله على نبيّنا وسلّم ألف تحية وسلام.

المصادر

1. القرآن الكريم
2. القاموس الجديد للطلّاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتّاب، الجزائر، د.ت.
3. القاموس الجديد للعلّامة وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي، مكتبة حسينية، ديوبند، يوبي، د.ت.
4. القاموس الوحيد للعلّامة وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي، مراجعة وتقديم: الأستاذ عميد الزمان القاسمي الكيرانوي، مكتبة حسينية، ديوبند، يوبي، د.ت.
5. معجمي الحي للأستاذ سهيل حسيب سماحة، مراجعة وتقديم: الأستاذ بدر الزمان القاسمي الكيرانوي، مكتبة وحيدية، دلهي، د.ت.
6. ملخص قواعد اللغة العربية لفؤاد نعمة، انتشارات حبل المتين، قم خيابان انقلاب ، كوچة 18 بلاك 131، إيران، د.ت.

ISBN: 978-81-982373-3-0

"كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" لمحمد أعلى التهانوي

دراسة وتحليل

- د. عظمت الله[1]

مدخل

هذا المقال له جزءان، أحدهما يلقي الضوء على حياة العالم الهندي محمد أعلى التهانوي بإيجاز، والذي يتناول مولده ودراسته وثقافته العلمية والأدبية، أما الجزء الثاني فيتحدث عن موسوعته الشهيرة المسمّاة بـ"**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**"، وما وذكر في هذا المؤلف، فيركّز هذا الجزء على تغطية كل ما تطرق إليه صاحبه من سرد تعريفات العلوم ثم شرح المصطلحات الفنية الخاصة، في ضوء اقتباسات من هذا الكتاب. وذلك بغية شرح محتوى هذه الموسوعة اللغوية شرحًا وافيًا قدر الإمكان.

نبذة عن العالم الموسوعي التهانوي: يُعدُّ العالم محمد أعلى التهانوي، من العباقرة الذين أنجبتهم الهند على مرّ العصور، والذين أتوا بإبداعات وابتكارات استثنائية في مجالات العلوم والفنون، مما زاد المكتبات والدوائر الثقافية علمًا وفنًّا. وبما تمتاز الهند عن معظم بقاع العالم بسبب احتضانها تراثًا علميًا وثقافيًا.

[1] أستاذ مساعد، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهرلال نهرو، نيودلهي

أمّا الحديث عن ولادة محمد أعلى التهانوي فإنه وُلد في بلدة تهانه بهون، إحدى بلدات محافظة مُظَفَّرْ نَگَرْ، والتي تبعد من العاصمة الهندية نيودلهي مئةً وخمسةً وعشرين (125) كيلومترًا. وهو من مواليد القرن الثاني عشر من الهجرة، ومن الثامن عشر من الميلاد.[1] ينحدر أصله إلى السُلالة الفاروقية المتواجدة في تلك المنطقة، لنسبها إلى سيّدنا عمر الفاروق رضي الله عنه، ولقد أنجبت هذه السلالة عددًا لا بأس به من العلماء العباقرة ومن أشهرهم الشيخ إمداد الله المعروف بالمهاجر المكي والشيخ محمد أشرف علي التهانوي، رحمهما الله رحمة واسعة.

يُذكر أنّ ثمة خلافًا حول اسم هذا العالم الفاضل إذ ورد في بعض الكتب اسمه محمد علي. بينما كتب جرجي زيدان ضمن ترجمته، اسمَه: محمد صابر الفاروقي، إذ سمّاه الكُتّاب الآخرون بـ"محمد أعلى التهانوي" أيضًا. وذلك ما فضّله صاحب "نزهة الخواطر" أيضًا، فسمّاه بـ"مولانا محمد أعلى التهانوي".[2]

وفيما يتعلق بتاريخ ولادة هذا العالم الفاضل ووفاته، فلم يُذكر تاريخ ولادته ووفاته بالتحديد، في كتاب ما، لكن ثمة مؤشرات تدلّ على أيام حياته، مستنبطًا من كتابه الكشاف، فيما يتضح بأنّ هذا العالم اللغوي كان حيًّا في عام 1158 من الهجرة، وذلك عند انتهاء معظم نصوص الكشاف، إذ ظهر تأليف الكشاف في غضون عام 1158هـ الموافق 1745م.[3]

[1] التهانوي، محمد أعلى، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. دحروج، وماجعة وتقديم: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص 38.

[2] الحسني، عبد الحي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر قديمًا)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ط1، 1999م، ص 804

[3] موسوعة الكشاف، ص 40

أما دراسته وثقافته، فكتب الشيخ التهانوي بنفسه في مقدمة كتابه عن دراسته:

"لمّا فرَغتُ من تحصيل العلوم العربية والشرعية من حضرة جناب أستاذي ووالدي، شمّرتُ عن ساق الجدّ إلى اقتناء ذخائر العلوم الحِكمية الفلسفية[1] من الحكمة الطبيعية والإلهية والرياضية كعلم الحساب والهندسة والهيئة والاَسْطُرْلَاب[2] ونحوها. فلم يتيسّر لي تحصيلها من الأساتذة فصرفتُ شطرًا من الزمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي، فكشفها الله علي، واقتبست منها المصطلحات أوانَ المطالعة وسطّرتها على حدةٍ، في كل باب يليق بها على ترتيب حروف التهجي".[3]

مؤلفاته: بناء على معرفة شخصية الشيخ محمد أعلى التهانوي وضخامة موسوعته الفريدة، والذي طار صيته في الخافقين، يبدو أنه ترك خلفه، مؤلفات عديدة، ولكن لم يطلع المؤرخون إلا على ثلاثة منها، وهي كما يلي حسبما ورد في مقدمة الكشاف:

الكتاب الأول: أحكام الأراضي، يحتوي هذا الكتاب على تسعَ عشرةَ صفحة، مشتملة على الأبواب التالية:

أ. في بيان معنى دار الإسلام ودار الحرب.

ب. في بيان أحكام أراضي دار الإسلام.

ت. في بيان أنواع الأراضي وأحكامها.

---

[1] هي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وإنحاء براهينها ووجوه تعليمها، حتى يقفه نظره، وبحثه عن الصواب من الخطأ فيها، من حيث هو إنسان ذو فكر.

[2] جهاز فلكي لمعرفة الوقت والجهات الأصلية.

[3] موسوعة الكشاف، ص 1.

هذا الكتاب لا يزال مخطوطًا لم يطبع. ويوجد في مكتبة بانكي بور.

الكتاب الثاني: اسمه: "سبق الغايات في نسق الآيات"، هذا الكتاب في تفسير القرآن الكريم، ذكر بعض المترجمين أنه للعالم التهانوي، وطبع في الهند عام 1316هـ.

الكتاب الثالث: كتاب شهير: وهو كشاف اصطلاحاتِ الفنون والعلوم، طبع هذا الكتاب عدة مرّات، وصدرت الطبعة الأولى في مجلدين كبيرين، يبلغ إجمالي عدد صفحاتهما 1564 صفحة. وذلك في عام 1862م، من قبل جمعية البنغال الآسيوية، كلكتا.[1]

وكتب صاحب "نزهة الخواطر" عن العالم اللغوي محمد أعلى التهانوي، نقلًا عن أحد كبار علماء السلالة الفاروقية الكائنة في بلدة تهانه بهون:

"إنّ الشيخ أشرف علي التهانوي ذكر لي أنّ محمد أعلى كان قاضيًا في قرية تهانه في عهد عالمغير، وقبره بها، وكان منقوشًا على خاتمه "خادم شرع قاضي محمد أعلى".[2]

وبعد تسليط الضوء على حياة العالم اللغوي محمد أعلى التهانوي، أتناول موسوعته: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الذي صدر عن قلم العالم التهانوي الرصين، أما الطبعة التي تتوافر لدي وأنا طالعتها واستفدت منها، فهي التي قام بتحقيقها الدكتور على دحروج، ونشرتها مكتبة لبنان ناشرون، في 1996م.

وذكرتُ آنفًا بأنّ هذا الكتاب له مجلدان، وتربو صفحاته على 1500 صفحة. وإنّ هذا الكتاب كنز من العلوم والمعارف وخزان من المصطلحات والمفردات العربية.

---

[1] المصدر نفسه، ص 41-42

[2] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ص 805

أما محتوى هذا الكتّاب، فأريد أن أقدّم بين أيديكم، أنواع المصطلحات والمفردات وعددها وترتيب سردها، وطريقة شرحها، والعلوم المختلفة التي تطرق إليها صاحب الكشاف خلال شرح معانيها.

وهذا الكتّاب ليس مهمًّا نظرًا إلى ضخامته وعدد صفحاته فحسب بل إنما بسبب العلوم التي تأتي ضمن شرح الاصطلاحات والمفردات المختلفة، قمتُ بتقسيم محتوى هذا الكتّاب إلى جزئين، أحدهما يحتوي على سبع وستين صفحة من البداية، كتب صاحب الكشاف هذا الجزء بعنوان **مقدمة.. في بيان العلوم المدونة وما يتعلق بها.**

فيما تناول العالم اللغوي شرح العلوم التي تُكتب علمًا أو علومًا، شرحًا مفصلًا، من مفهوم كلمة عِلم ثم علوم... وكتب عنها عدة صفحات. وبعد ذلك إن كافة العناوين التي وردت في هذا الجزء هي كما يلي:

تستهل مقدمة هذا الكتّاب، بمصطلح العلوم المدونة، ثم التقسيم أي تقسيم العلوم المدونة، ثم أجزاء العلوم، والرؤوس الثمانية أي الأمور التي يجب عنايتها على كل من شرع في شرح كتّاب ما، ثم العلوم العربية، يعنى علم الأدب الذي ينقسم إلى اثني عشر قسمًا، منها أصول ومنها فروع:- علم العربية، علم التصريف، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم النحو، علم قوانين الكتّابة، وعلم قوانين القراءة، بعد ذلك، العلوم الشرعية أي العلوم الدينية بما فيه علم الكلام، علم التفسير، علم القراءة أي النطق بألفاظ القرآن، علم الإسناد، علم الحديث، علم أصول الفقه، علم الفقه، علم الفرائض، وعلم السلوك، ثم العلوم الحقيقية أي التي لاتتغير بتغير الملل والأديان، مثل علم المنطق وبعض أنواع الحكمة، التقسيم، العلم الإلهي، العلم الرياضي،

العلم الطبعي، علم الطب، علم البيطرة والبيزرة، علم الفراسة، علم تعبير الرؤيا، علم أحكام النجوم، علم السحر، علم الطلسمات، علم السيميا،[1] علم الكيميا، علم الفلاحة، علم العدد، علم الهندسة، علم عقود الأبنية،[2] علم المناظر، علم المرايا المحرقة، علم مراكز الأثقال، علم المساحة، علم إنباط المياه، علم جر الأثقال، علم البنكامات،[3] علم الآلات الحربية، علم الآلات الروحانية، علم الهيئة، علم التقاويم، علم المواقيت، علم كيفية الأرصاد، علم تسطيح الكرة، علم الآلات الظلية،[4] علم السماء والعالم وعلم النجوم.[5]

هذه هي العناوين البارزة التي تناولها صاحب الكشاف ضمن المقدمة، وكتب عنها بقدر من التفصيل ولم يشرح الباحث التهانوي معاني ومفاهيم هذه العلوم كلها إلا بالدلائل والحجج وبأقوال أصحاب العلوم المعنية وبالكتب المرجعيات.

وهنا أنقل اثنين من النماذج من نصوص العناوين المذكورة أعلاه:

1 ـ يكتب الشيخ التهانوي **عن الأدب ضمن العلوم العربية** كما يلي:

في شرح المفتاح: اعلم أنّ علم العربية المسمّى بعلم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابة، وينقسم على ما صرحوا به إلى اثنين عشر قسمًا، منها أصول وهي العمدة في ذلك الاحتراز، ومنها فروع".[6]

وفي إرشاد القاصد للشيخ شمس الدين الأكفاني السنجاري: الأدب وهو علم

---

[1] وهو قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس.

[2] علم يتعرف منه أحوال وأوضاع الأبنية وكيفية شق الأنهار، وتنضيد المساكن.

[3] وهو علم تتبين منه كيفية أيجاد الآلات المقدرة للزمان، واستخراج الطوالع من الكواكب.

[4] وهو علم تتعرف به ساعات النهار بهذه الآلات.

[5] موسوعة الكشاف، ص 64

[6] المصدر نفسه، ص 17

يُعرف منه التفاهم عمّا في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة، وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني، ومنفعته إظهار ما في نفس الإنسان من المقاصد وإيصاله إلى شخص آخر من النوع الإنساني، حاضرًا كان أو غائبًا، وهو حلية اللسان والبنان، وبه تميز ظاهر الإنسان على سائر أنواع الحيوان. وإنما ابتدأت به لأنه أول أدوات الكمال، ولذلك من عَرِي عنه لم يتم بغيره من الكمالات الإنسانية.

وتنحصر مقاصده في عشرة علوم وهي، علم التصريف، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم النحو، علم قوانين الكتابة، وعمل قوانين القراءة.

2 ـ النموذج الثاني من العلوم: وهو علم السماء والعالم حسبما يكتب صاحب الكشاف:

وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأجسام التي هي أركان العالم، وهي السماوات وما فيها، والعناصر الأربعة من حيث طبائعها وحركاتها ومواضيعها، وتعرف الحكمة في صنعها وترتيبها، وموضوعه الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير في الأحوال والثبات فيها، ويبحث فيه عما يعرض له من حيث هو كذلك، وكذا في التلويح. وقيد الحيثية احتراز عن علم الهيئة. وموضوعها كما مرّ.[1]

ومن خلال النظر في هذه النماذج، يتضح أنّ صاحب الكشاف تحدث عن الموضوع بشكل شامل وموجز، بحيث يتضح المفهوم تمامًا، ويتميز الأمر عن الآخر.

ويبدأ الجزء الثاني من الكتاب، بعنوان: موسوعة المصطلحات، وهذا الجزء يتضمن شرح المصطلحات والمفردات التي تبدأ بحرف الصاد حتى حرف الياء، وكذلك فهرسة الكتاب. علمًا بأنّ الحروف التي تختص بمفردات هذا الكتاب يبلغ عددها 31

[1] المصدر نفسه، ص 64

حرفًا بما فيها 28 حرفًا عربيًا وثلاثة حروف فارسية. فيما أورد المؤلف مصطلحات ومفردات على الترتيب الألفبائي من الحروف العربية، ابتداء من الكلمات الخاصة بحرف الألف ثم بحرف الباء وهلُمَّ جرّا. إضافة إلى ذلك، ذكر المؤلف ثلاثة من الحروف الفارسية وهي حرب الباء الفارسية، ينطق بـ"پ"، فيما أورد المؤلف سبعة حروف فقط مثل پارسائى، پاكبازى، پياله، پيام، پير، پير مغان، ،پيمانه. وكذلك حرف الجيم الفارسية، كما تنطق بـ"تشا/چ"، فذكر صاحب الكتاب أربع مفردات خاصة بهذا الحرف (چ)، چاغ، چشم، چلبيا، چوكان. إلى ذلك، أضاف صاحب الكشاف حرفًا فارسيًا وهو حرف الكاف الفارسية، التي تنطق بغاف، وأتى بأربع مفردات تختص بهذا الحرف، وهي گبر، گرمى، گوهر، گيسوى.

وأيضًا يطيب لي أن أوضح أنّ هذا العالم الموسوعي لم يُورد مصطلحات ومفردات عربية فحسب بل إنه أوردها من عدة لغات ولو بعدد قليل، وهي اللغة العربية والفارسية والعبرية والتركية، مثلًا وردت كلمة شِفَطْ نام،[1] وهي كلمة عبرية تعني اسم شهرٍ في التقويم اليهودي. وكذلك كلمة يَتّنْج آي وهي تركية، تعني اسم شهر في التقويم التركي.

علمًا بأنّ إجمالي عدد المفردات الواردة في كتاب الكشاف يبلغ ثلاثة آلاف وخمسة وأربعين مصطلحًا (3045)، بينما ثمة تفاوت في إيرادها، فإنّ نصيب حرف الميم من أكثرها، ثم الألف وتليها التاء والحاء والعين وما إلى ذلك.

علمًا بأنّ المصطلحات التي تبدأ بحرف الألف يبلغ عددها إجمالًا أربعمئة وواحد وأربعين مصطلحًا في هذا الكتاب. وأودّ أن أشير إلى نقطة ضمن كتابة

[1] المصدر نفسه، ص 1037

المصطلحات، تمثل في أن صاحب الكشاف كتب معظم المصطلحات بالحركات المتعددة، لأنّ المعاني تختلف بسبب اختلاف الحركات، ثم يشرح المعاني كتابة مع اسم المراجع والمصادر.

وبالنسبة لعدد المصطلحات الواردة في الكتاب، فإنّ المصطلحات الخاصة بكل حرف تختلف عددًا وشرحًا، كما نجد أنّ مصطلحات كلمة الألف يبلغ عددها 441 مصطلحًا، وعدد مصطلحات حرف الميم يبلغ 540 مصطلحًا، بينما عدد مصطلحات حرف الياء يبلغ فقط اثني عشر مصطلحًا، وهي يار، الياقوت، اليبوسة، اليتم، يتنج آي، اليدان، اليرقان، اليزيدية، اليقين، اليمين، اليوم، اليوم بليلته، اليُونُسِيّة.[1]

والآن، أقدم للقارئ نماذج لشرح المصطلحات ليمكن الاطلاع على الكيفية والطريقة التي تناولها صاحب الكشاف، في شرح المصطلحات والمفردات، وهي كما يلي:

فالنموذج الأول هو الذي ورد في موسوعة المصطلحات ضمن حرف الألف، وهو آحَاد:

جمعُ أَحَد، وهي عند المحاسبين هو الواحد إلى التسعة، قالوا الواحد إلى التسعة أحاد، وهو من أحد قسمي العدد المفرد. وعند أهل الشرع هو كل خبر لم يبلغ درجة المتواتر، ويسمّى خبر الواحد أيضًا، والآحاد من القراءة هو ما صحّ سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر عند القراء كما في الإتقان.[2]

والنموذج الثاني هو المحضر:

بالضاد المعجمة على صيغة اسم الظرف بمعنى السجل كما في الصراح، وفي الغرر

[1] فرقة من غلاة الشيعة، موسوعة الكشاف، ص 1817

[2] موسوعة الكشاف، ص 72

وشرحه الدرر المحضر ما كتب فيه حضور المتخاصمين عند القاضي وما جرى بينهما من الإقرار والإنكار والحكم بالبينة أو النُكول على وجه يرجع الاشتباه. وكذا السجل. والصك ما كتب فيه البيع أو الرهن أو الإقرار ونحوها. وفي المغرب الصك كتاب الإقرار بالمال وغيره معرب جك، والحجة والوثيقة تتناولان الثلاثة يعني السجل والمحضر والصك لأنّ في كل منها معنى الحجة والوثاق انتهى. وذكر في كفاية الشروط، أنّ أحدًا إذا ادعى على الآخر فالمكتوب المحضر وإذا إجاب الآخر وأقام البينة فالتوقيع إذا حكم فالسجل.[1]

والمصطلح الآخر هو اليبوسة.[2] بالباء الموحدة هي من الكيفيات الملموسة، وتقابل الرطوبة بالتضاد عند الكل. فعند الإمام عبارة عن عسر الالتصاق والانفصال أي عن كيفية تقتضي ذلك. وعند الحكماء عسر التشكل أي كيفية تقتضي ذلك. قال الإمام الرازي في المباحث المشرقية. لعل الأقرب في بيان حقيقة اليابس أنْ يقال من الأجسام التي نشاهدها ما يسهل تفرقه ويصعب اتصاله إما لذاته بأن يكون ذلك الجسم في نفسه بحيث يتفرق أجزاؤه وتنفرك بسهولة وهو اليابس، فاليبوسة حينئذ هي الكيفية التي يكون الجسم بها سهل التفرق عسر التفرق في نفسه وهو الهش. ومنها ما هو بالعكس فيسهل اتصاله ويصعب تفرقه وهو اللزج. والمذكور في الملخص أنّ من الأجسام المتصلة ما ينفرك بسهود ومنها ما ليس كذلك، والثاني هو الصلب، والأول على قسمين: أحدهما أن يكون الجسم مركبًا من أجزاء صغار لا يقوى الحس على إدراك كل واحد منها منفردًا، ويكون كل

[1] المصدر نفسه، ص 1488

[2] المصدر نفسه، ص 1811

واحد منها صلبًا عسر الانفراك، وهو الهش. وثانيهما أن يكون الجسم في طبعه تلك الحامات وهو اليابس. كذا في شرح المواقف. وفي شروح المؤجز أنّ لليابس معنيين: أحدهما اليابس بالفعل وضده الرطب بالفعل، وثانيهما اليابس بالقوة وهو الذي إذا ورد على بدن الإنسان المعتدل أخذ كيفية زائدة على ما له من اليبوسة، سواء كان يابسًا بالفعل أو لا يكون، بل يكون رطبًا كالعسل فإنه وإن كان رطبًا بالفعل لكنه يابس بالقوة. ولليابس معانٍ أخر أيضًا ذكرت في لفظ الرطوبة.

هذا، وإذا أمعنا النظر في هذه النماذج، يمكننا الاطلاع على طريقة الشرح التي تبنّاها صاحب الكشاف. وهي مختلفة تمامًا عن طريقة شرح المعاني والمفاهيم التي يتبناها اللغويون الآخرون لاسيما في شرح الأسماء والأفعال. فيما نجد تركيزًا على شرح المفاهيم.

والجدير بالذكر أنّ العلماء المسلمين كتبوا عددًا من الموسوعات العلمية والمعاجم الشاملة مثل جامعة العلوم الملقب بدستور العلماء للباحث أحمد نكري، ومفاتيح العلوم للخوازمي، والكليات لأبي البقاء الكفوي، والتعريفات للجرجاني وغيرها، ولكن كما يشار إلى أنّ أوسع هذه الكتب وأشملها كتاب الكشاف.

الآن أريد أن أشير إلى بعض أهم النقاط التي تختص بهذا الكتاب الموسوعي وهي كما يلي:

- ظهر الكشاف استجابة لملء الفراغ في المكتبة العربية والإسلامية في ذلك الزمن.
- استقصى العالم التهانوي في هذا الكتاب، بحث المعاني وإيرادها على مختلف دلالاتها من الدلالة اللغوية إلى الدلالة النقلية ثم العقلية والعلمية.
- أورد المؤلف في شرح المصطلحات والمفردات، بعض الألفاظ الفارسية

والتركية والعبرية أيضًا. ولكن يشرحها في اللغة العربية فقط.

- صاحب الكشاف يعتمد على الكتب المعتبرة في العلوم المختلفة في كل شرح.
- الكشاف معجم مفيد للغاية للمصطلحات العلمية والفنية، يغني عن آلاف من الصفحات وعشرات الكتب.
- نال الكشاف قبولًا حسنًا لدى العرب، إذ اهتم الغرب بنشره كل الاهتمام.

الخلاصة: يتضح بعد قراءة هذه الموسوعة اللغوية، أنّ اللغوي الهندي محمد أعلى التهانوي أحسّ بضرورة إعداد مثل هذا الكتّاب الموسوعي لأجل طلّاب العلم ولأجل المكتبات العربية والإسلامية، وذلك في زمن قلّما توافرت فيه مثل هذه المؤلفات اللغوية ولاسيما خارج العالم العربي، فإنه بذل كل الغالي والنفيس لإعدادها، حتى تمكّن بتوفيق الله وفضله، من إبراز هذا المؤلف العملاق في مجال الاصطلاحات والعلوم، مما سدّ احتياجات أصحاب العلم والدارسين باللغة العربية بحد كبير. فأدعو الله العلي القدير أن يجزيه أحسن الجزاء.

المصادر والمراجع

1. التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للعلامة، تحقيق: د. دحروج. ومراجعة وإشراف: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
2. الحسني، عبد الحي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر قديمًا)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م.
3. المكتبة الشاملة الإلكترونية: https://shamela.ws/book/2573/38

ISBN: 978-81-982373-3-0

مقدمة اللغات الطبية: دراسة تحليلية

- الحكيم شميم إرشاد الأعظمي[1]

ترجمة من الأردية: د. محمد شفاء الرحمن المدني[2]

إنّ الحكيم محمد أجمل خان كانت شخصيته ذات أبعاد، فكان طبيبًا حاذقًا، وزعيمًا وطنيًا عظيمًا للأمة، وطبيبًا مخلصًا لها، ومعلّمًا بارعًا، وكاتبًا كبيرًا، وأديبًا شهيرًا، وشاعرًا فحلًا. وبالإضافة إلى ممارسة الطب ارتبط الحكيم أجمل بمختلف الحركات الوطنية والسياسية والمؤسّسات التعليمية، وقدّم العديد من الخدمات القيّمة الوطنية والسياسية، ولكن كانت هويته الأصلية حذاقته وبراعته الطبية، وفراسته الفنية، ومكانته الاجتهادية في فن الطب. لقد كتب المؤرخون، والذين يعرفونه كثيرًا عن جميع جوانب حياته، ولكن أغفل معظم المؤرخين أعماله وخدماته التصنيفية. والحقيقة أنّ الحكيم محمد أجمل خان جعل مسائل الطب المهمة والصعبة موضوع بحثه وتحقيقه منذ أيام دراسته، وقدّمها سهلة أمام العالم بأسلوب فريد ومتميز. وأنّ كتاباته مختلفة عن الكتابات الأخرى فتوجد في كتاباته إبداعات، وعناصر صالحة للنقد، وتفسيرات، وتألقات تحقيقية. وقد ألّف الحكيم محمد أجمل خان أكثر من اثني عشر كتابًا في شتى الموضوعات، معظمها باللغة

[1] أستاذ مشارك، قسم علم الأدوية، كلية الطب التكميلي الحكومية، لكناؤ، الهند.

[2] مدرس بالجامعة الإسلامية، سنابل، نيو دلهي، الهند.

العربية. وكان ضليعًا في اللغة العربية والفارسية والأردية. وأنه كان لا يراسل من يعرفون اللغة العربية إلا بها، وكان لديه ذوق عالٍ في الشعر، فيقرض في اللغات الثلاث: العربية والفارسية والأردية. قال العلّامة شبلي النعماني عن شخصيته وعلمه: "من وجهة نظري لا يوجد شخص أكثر احترامًا من الحكيم محمد أجمل خان في الهند كلها؛ لأنه من الصعب العثور على شخصية أفضل منه علمًا وحكمة". وقال العالم الألماني البروفيسور هارفيز عن عربيته: "لا يوجد في الهند من البارعين في الأدب العربي إلا شخصان أحدهما: مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان، والآخر هو من كلكتا". وأنّ الحكيم محمد أجمل خان هو أول هندي حصل على العضوية الفخرية لمؤسسة مرموقة، وهي المجمع العلمي في دمشق.

إنّ الحكيم محمد أجمل خان ترك خلفه كثيرًا من الآثار العلمية الثمينة، وكلها في الطب اليوناني، ومن أهم آثاره ما يلي:

1. القول المرغوب في الماء المشروب (1887م).
2. التحفة الحامدية في الصناعة التكليسية (1899م).
3. البيان الحسن بشرح المعجون المسمّى بإكسير البدن (1911م).
4. الأوراق المزهرة المثمرة المسفرة (1902م).
5. الساعاتية (1900م).
6. الوجيزة (1916م).
7. المسائل الخمس (1911م).

8. مقدمة اللغة العربية (1915).
9. رسالة الطاعون (1897م).
10. فهرسة كتب العرب في المكتبة برامفور (1902).
11. ديوان شيدا (1926م).
12. الحاذق (طبع مرّات).
13. إفادات مسيح الملك (طبع مرّات).
14. رسالة في تركيب الأدوية واستخراج درجاتها. (غير مطبوع، ولم يمكن العثور عليه الآن).
15. المحاكمة بين القرشي والعلّامة (غير مطبوع، ولم يمكن العثور عليه الآن).
16. حاشية على شرح أسباب إلى مبحث السرسام. (غير مطبوع، ولم يمكن العثور عليه الآن).
17. اللغات الطبية. (غير مطبوع، ولم يمكن العثور عليه الآن).
18. القانون العصري (كتاب جليل القدر، بالغ الأهمية، وهو من ثمرات مساعيه الجميلة).
19. أشعاره العربية والأردية والفارسية (نشرت ضمن كتاب شهير "رموز الأطباء" للحكيم محمد فيروز الدين، 1911م).

وبالإضافة إلى ما ذكر أعلاه من الكتب ذكر الحكيم محمد فيروز الدين كتباً أخرى له مثل: الرسالة النحوية، وإيقاظ النعسان في أغاليط غاية الإنسان، وإزالة المحن عن

أكسير البدن. وذكر المؤرخون أنّ نسبة الكتابين "إيقاظ النعسان في أغاليط غاية الإنسان"، و"إزالة المحن عن أكسير البدن" إلى الحكيم محمد أجمل خان قد وقع فيها خطأ. ولكن الحكيم محمد حسن القرشي قد نسب إليه أيضًا هذين الكتابين في كتاب "تذكرة مسيح الملك". والحقيقة أنّ كتاب "إيقاظ النعسان في أغاليط غاية الإنسان" ليس للحكيم محمد أجمل خان، بل هو لتلميذه الحكيم شفيق الرحمن، طبع من مطبعة أفضل المطابع بدلهي (الهند) عام 1906م. وكذلك قد ذكر الحكيم السيّد عبد الحيّ الحسني في كتابه "نزهة الخواطر" كتاب "إزالة المحن عن أكسير البدن" ضمن مؤلفات الحكيم محمد أجمل خان. بينما هذا الكتاب من مصنفات الحكيم وكيل أحمد.

بما أنّ مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان كان مرتبطًا بالأمور السياسية والإدارية لم يجد وقتًا فارغًا لتأليف الكتب، ومع ذلك مهما كانت مؤلفاته الموجودة نوعًا وكمًّا فهي جديرة بالثناء. ومن الكتب المذكورة أعلاه أنّ كتاب "مقدمة اللغة العربية" يعتبر كتابًا فريدًا وشاملًا. بالرغم من أنّ هذا الكتاب غير كامل أيضًا. وكان تخطيط مسيح الملك واسع النطاق للغاية، ولكن لم يتمكن من تحقيقه. وقد بيّن مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان في هذا الكتاب المفرادات الطبية مفصلًا. وربما أنّ هذا الكتاب هو الأول والفريد من نوعه في الطب اليوناني.

وقد ألّف الأطباء القدماء الكتب والرسائل لشرح المصطلحات الطبية، وإيضاح الكلمات الصعبة والدقيقة. ومن بينهم عالم الطب الشهير جالينوس ألّف كتابًا في هذا الموضوع باسم "الأسماء الطبية التي استعملها الأطباء وعلى أي المعاني استعملوها" وله كتاب آخر في نفس الموضوع، وهو "كتاب في ألفاظ بقراط". كما ذكر الحكيم رضي

الإسلام الندوي كتابين في إحدى مقالاته في جندي شابور، وأنّ المجلد الثاني والعشرين من كتاب الحاوي للرازي يتعلق بالمفردات الطبية. وعلاوة على ذلك، فقد يوجد العديد من رسائله حول هذا الموضوع. وقد تكلم أبو القاسم الزهراوي في المقالة التاسعة والعشرين في تسمية العقاقير باختلاف اللغات من كتابه "التصريف" عن شرح الأدوية، ومرادفاتها، وأوزانها، وتتكون هذه المقالة من أربعة فصول.

كما كتبت الرسائل عن الأوزان والمكاييل على حدة. وتحتوي المجموعة الموجودة (3711) حول هذا الموضوع في مكتبة أيا صوفيا على رسائل عديدة، فتوجد رسالة في الأوزان والأكيال لحنين بن إسحاق في صفحة رقم: 64ب من هذه المجموعة. وهي جزء من مجموعة مكتبة أيا صوفيا. ويوجد في صفحة رقم: 68 أ من نفس المجموعة كتاب قسطا بن لوقا في الوزن والكيل. وكما يوجد كتاب "شرح العقار" لأبي عمران موسى بن عبد الله الإسرائيلي المغربي في صفحة رقم: 76 ب من هذه المجموعة.

وقد ألّف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف كاتب الخوارزمي كتابًا باسم "مفاتيح العلوم"[1] فتكلم في الباب الثالث من هذا الكتاب عن المصطلحات الطبية. وطبع هذا الكتاب عدة مرات من مطابع مختلفة.[2] ونقله حسين خديو جيم إلى اللغة الفارسية، وطبعت النسخة المترجمة من طهران عام 1347م. وقد ذكر الحكيم رضي الإسلام الندوي كتاب "الجامع" لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي عن ابن أبي أصيبيعة، ويتكون هذا الكتاب من اثني عشر قسمًا. ذكرت أسماء

[1] الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، 1756/2.

[2] ومن هذه المطابع مطبعة لايدن، سنة 1895م مع فهارس باعتناء العلامة فان فلوتن وهي تفسير كلمات مصطلحات العلوم. انظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص 337.

الأدوية، والأوزان، والأعضاء والأمراض في القسم السابع. تم وصف أسماء الأدوية والأوزان وأسماء الأعضاء والأمراض. وذكر رضي الإسلام الندوي كتابي "جواهر اللغة" و"بحر الجواهر" في تحقيق المصطلحات الطبية لمحمد بن يوسف الهروي حول كتابة المعاجم الطبية على حدة، بالرغم من أنهما كتاب واحد.[1]

هناك كتاب شهير في الطب لمسعود بن محمد السجزي، وهو "حقائق أسرار الطب".[2] قال الحكيم رضي الإسلام الندوي عن هذا الكتاب: إنه أول معجم طبي مستقلّ بعد كتاب "التنوير في الاصطلاحات الطبية" لأبي منصور حسن بن نوح القمري. وأنّ المؤلف لا يشرح فيه إلا المصطلحات الطبية. ولم يُحقق هذا الكتاب حتى الآن، ولم يطبع. وهذا القول غير صحيح. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاثة فنون. والفن الأول شرح فيه المؤلف المصطلحات الطبية، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام. تناول في القسم الأول تعريف الألفاظ الكلية التي يحتاج إليه أرباب صناعة الطب، وفيه ثلاثة عشر فصلًا. وتناول في القسم الثاني تعريف أسماء العلل المشهورة والأمراض المعروفة من القرن إلى القدم، وفيه تسعة فصول. بينما تكلم في القسم الثالث عن تعريف أسماء الأغذية، والأشربة، والأدوية المركبة وغيرها. ويتكون هذا القسم من تسعة فصول. أما الفن الثاني من هذا الكتاب فيتعلق بكيفية الأعمال والصناعات، ويشتمل على أربعة فصول. وأما الفن الثالث فتناول فيه كميات أقسام الأمور المنقسمة انقسامًا كليًا. ومن الواضح أنّ الفنين الأخيرين لا علاقة لهما بالمصطلحات والمعاجم

[1] حكيم أجمل خاں کی علمی خدمات (الخدمات العلمية للحكيم محمد أجمل خان)، ص 57.
[2] خزانة التراث- فهرس مخطوطات، 569/125، رقم: (128989).

الطبية. وهذا الكتاب طبع من مؤسسة دراسات التاريخ الطبي الإسلامي، إيران.

وتوجد رسالة في بعض المصطلحات الطبية- لا يعرف اسم مؤلفها- في مكتبة المنوعات الكبري. وطبع كتاب "التنوير في الاصطلاحات الطبية" لأبي منصور حسن بن نوح القمري، من مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، عام 1991م. كما تمت ترجمته إلى الفارسية والأردية. وقد ترجم الكتاب إلى الأردية الحكيم رضي الإسلام الندوي، وصدر عن إصلاحي هيلتهٖ كيئر فاؤنڈيشن، نئی دهلی (المؤسسة الإصلاحية للرعاية الصحية، نيو دلهي) عام 2023م. ومن هذه السلسلة توجد كتب مهمة مثل كتاب "الروضة الطبية" لأبي سعيد عبيد الله بن بختيشوع، وكتاب "مفتاح الطب ومنهاج الطلاب" لابن هند، وكتاب "قاموس الأطباء وناموس الألباء" لمدين بن عبد الرحمن، وكتاب "حدود الأمراض" للحكيم محمد أكبر الأرزاني.[1]

وهناك العديد من الكتب المهمة المتعلقة بشرح أسماء الأدوية. كما يوجد شرح أسماء الأدوية في كتاب "شرح أسماء العقاقير لابن ميمون القرطبي، وفي كتاب "الحشائش" لديسقوريدوس. ومن الكتب الشهيرة حول هذا الموضوع "تفسير كتاب ديسقوريدوس" لابن بيطار، وهذا الكتاب قد طبع تحت اسم "تفسير كتاب دستور يدوس" عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1989م. وكذلك ألّف أبو عمران موسى بن عبد الله الإسرائيلي القرطبي في شرح أسماء الأدوية باختصار باسم "شرح أسماء العقار"، وقام بتصحيحه ماكس مايرهوف، وصدر هذا الكتاب عن مكتبة الثقافة الدينية سنة 2000م.

[1] حقائق أسرار الطب.

وقد تم شرح المصطلحات الطبية، وأسماء العقاقير، والأكيال والأوزان، في الكتب المذكورة أعلاه، ولكن لم يناقش أيّ كتاب من الكتب السابقة الأصولَ والمبادئ لكتابة المعاجم الطبية. وقد شعر مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان بهذا النقص، فقام بتخطيط كتاب اللغات الطبية الذي شرح فيه الأمراض الطبية، ومصطلحات الأمور الكلية، وأسماء الأدوية، وذكر فيه أوزان الأدوية شرحًا واضحًا. وألّف أولًا كتابًا باسم "مقدمة اللغات الطبية"، وذكر فيه الأصول والمبادئ لكتابة المعاجم الطبية. ثم أراد تأليف كتاب اللغات الطبية. ولكن بسبب الارتباطات بالمطبّ، والأمور الأكاديمية والاجتماعية والسياسية لم يجد فرصة للقيام بذلك، فحرم العالم الطبي من مثل كتاب اللغات الطبية القيّم والمفيد. لقد قال مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان، وهو يصف الحاجة إلى تأليف كتاب "اللغات الطبية": "فلما رأيت أشهر الكتب المؤلفة في هذا البيان، ساقطًا عن درجة الاعتبار عن الإمعان، قمت إلى تأليف كتاب جامع لأشتات اللغات، صافٍ عن الشوائب كماء فرات ولكن طرق باب قلبي قبل الخوض في هذا العباب، أن أقلد جيده بقلادة المقدمة المحتوية على الأبواب، تكون منزلتها من اللغات كمنزلة الكليات إلى الجزئيات. ثم أتنزل منها إلى نفس الكتاب، راجياً أن يلهمني الله الصدق والصواب".[1]

وفي موضع آخر يقول الحكيم محمد أجمل خان مبيّناً أهمية الكتاب والغرض منه: "وإذا علمت هذا فاعلم أننا إنما احتجنا إلى المقدمة لأنّ اللغات متفننة في أحوالها، ومتنوعة في أقسامها، ولكل واحد منها درجة ينبغي أن نعرفها، ليتميز هزيلها عن سمينها، وسقيمها عن صحيحها. ولما كانت أسماء الأمراض أو الأدوية أو ما

[1] مقدمة اللغات الطبية، ص 46-47.

شابهها تعتريها التسمية من وجوه ذكرنا في المقدمة المجازات المستعملة في الطب توضيحًا للطلاب وتفصيلًا للباب. ثم إنّ الأطباء يختون كلمة من كلمتين فعقدنا لذلك بابًا خاصًا. وكذلك قد نحتاج إلى وقوف على علم الاشتقاق، لأنهم يقولون إن هذه الكلمة مشتقة من تلك، وهذا اللفظ مشتق من ذلك. ولم يعلم بعضنا أو أكثرنا معنى هذا الكلام، فأفردنا لذلك بابًا مخصوصًا آخر".[1]

والحقيقة أنّ "مقدمة اللغات الطبية" عمل فريد وجليل في موضوعه. وبالرغم من أنّ هذا الكتاب ليست مكانته إلا كمقدمة، ولكن في ضوء أصوله ومبادئه يمكن إيجاد طرق جديدة لكتابة المعاجم الطبية. ولم ير صاحب هذا المقال كتابًا باللغة العربية أو الفارسية أو الأردية قبل هذا الكتاب ولا بعده، فإنّ ادعاء مسيح الملك هذا صحيح أنه عندما يرى هذه المقدمة الذين يقلبون جنوبهم على فراش الحسد يقولون إن هذا الكتاب لم يُوف به حق الموضوع، ولكن إذا يرونه بعيون العدل ويقارنونه بكتب الآخرين، فلن يتردّدوا في الاعتراف بأني أول مَنْ سبق إلى هذا الموضوع، كما يقول المؤلف: "وستقف على كل منها، وتعلم أنّ الأمر الذي ألمّ به فكري أمر ما سبقتْ إليه قريحة أحد".[2] وأنه ذكر كل هذه الأشياء التي خطرت في ذهنه بخصوص هذا الموضوع. فعقد لكل صنف منها بابًا على حدة.[3]

صدرت الطبعة الأولى من كتاب "مقدمة اللغات الطبية" عام 1916م عن مطبعة مجتبائي، دلهي. نقله إلى اللغة الأردية الحكيم محمد رضي الإسلام الندوي. ونُشرت

[1] المصدر نفسه، ص 51.
[2] المصدر نفسه، ص 52.
[3] المصدر نفسه.

هذه الترجمة لأول مرة بعنوان "طبى لغت نويسى کے مبادیات" (مبادئ كتابة المعاجم الطبية) من عليكره عام 1991م، بدون ذكر المطبعة. وتحتوي هذه الترجمة على 79 صفحة من القطعة الصغيرة. وتتضمنها مقدمة للمترجم مكونة من صفحتين. ثم أعيد نشرها في 2015م ضمن الرسائل الأخرى للحكيم محمد أجمل خان. وقام مؤخرًا صديقي المكرّم الدكتور أورنك زيب الأعظمي، الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي بإعادة نشر "مقدمة اللغات الطبية" بعد اعتنائه. وهذه خطوة جيدة وجديرة بالثناء، ويكون العالم الطبي ممتنًا لجهوده المبذولة دائمًا.

وفي السطور الأولى من "مقدمة اللغات الطبية" تم ذكر المناقشة التمهيدية بعنوان "المعاجم الطبية" نظرة سريعة. وبعد ذلك تمت مناقشة الأمور التي يجب مراعاتها أثناء كتابة المعاجم وأخيرًا تمت مناقشة ضرورة تأليف الكتاب والغرض منه. وبالإضافة إلى المناقشة التمهيدية للكتاب، وقد يحتوي هذا الكتاب على أربعة وثلاثين بابًا، وتم النقاش فيه على الأمور المتعلقة بكتابة المعاجم الطبية في الأبواب المختلفة، وهي كما يلي:

الباب الأول في الشواذّ، والباب الثاني في مختلف اللغات، والباب الثالث في المعرّب والدخيل، والباب الرابع في المولّد، والباب الخامس في المعرب والدخيل اللذين لكل واحد منهما اسم في العربية، والباب السادس في الحقيقة والمجاز، والباب السابع في النسب الأربع، والباب الثامن في الاشتقاق، والباب التاسع في النحت، والباب العاشر في التخفيف، والباب الحادي عشر في الأسماء المفردة والمركبة، والباب الثاني عشر في الأمثلة الدائرة، والباب الثالث عشر في الآباء والأمهات وما يضم إليهما، والباب الرابع عشر في الألفاظ المعربة بالإعراب

الحكائي، والباب الخامس عشر في الألفاظ التي وردت مثناة، والباب السادس عشر في الأسماء على الجموع، والباب السابع عشر في أسماء القوى، والباب الثامن عشر في عدة من الأسماء الأخر، والباب التاسع عشر في جملة من الفروق، والباب العشرون في تنوع أسماء الأدوية وألقابها، والباب الحادي والعشرون في الألفاظ المتضادة، والباب الثاني والعشرون في الألفاظ المترادفة، والباب الثالث والعشرون في الألفاظ التي ليست بإزائها أسماء عربية، والباب الرابع والعشرون في الإضافة، والباب الخامس والعشرون في إطلاق العام وإرادة الخاص، والباب السادس والعشرون في الألفاظ المركبة من لسانين، والباب السابع والعشرون في الاشتراك اللفظي والمشابهة، والباب الثامن والعشرون في الأغلاط العامة، والباب التاسع والعشرون: ما لا ينصرف، والباب الثلاثون في الأسماء المنسوبة، والباب الحادي والثلاثون في الأسماء التي تدل على الأحوال معًا، والباب الثاني والثلاثون في الألفاظ متقاربة الكتابة، والباب الثالث والثلاثون في الأسماء بحسب المراتب، والباب الرابع والثلاثون في أنّ المقسم غير مصطلح عليه وأقسامه خلاف ذلك.

انتقد الحكيم محمد أجمل خان بشدة كتاب "بحر الجواهر" للحكيم الهروي ضمن الأشياء التي يجب مراعاتها أثناء كتابة المعاجم. يقول: "إذ ساقني سائق التوفيق إلى أكثر الكتب التي صنّفت في محاسنها وشمائلها، وألّفت في خلالها وخصائلها، فرأيت من جملتها كتابًا سمّاه صاحبه "بحر الجواهر" فظُنّ أنه مملوء باللآلي الثمينة الزواهر، لكني قد أخذني العجب والأسف، حيث وجدتُ الاسم جوهرة في بطنها خزف، فيه روايات ما مسّتها أيدي الدراية، وأقوال لا تساعد الرواية".[1]

[1] المصدر نفسه، ص 46.

وقال في موضع: "... ولكنا لا نأتي باللغات التي لا تعلق لها بالطب أصلًا كما فعله الهروي حيث ذكر جمادى الأولى والأخرى في كتابه، مع أنه معلوم لدى كل أحد أنهما اسمان للشهرين ولا يتعلقان بالطب".[1] ولكنني بحثت كثيرًا عن هذين الشهرين في مخطوطة "بحر الجواهر" للحكيم الهروي، وهي التي توجد في مكتبة ييل الطبية (Yale Medical Library)، فلم أجدهما في هذه المخطوطة. وكلا الشهرين مذكوران في النسخة المطبوعة، ويحتمل أن يكون هذا من عمل ناقل الكتاب. وكذلك توجد سخافة أخرى في النسخة المطبوعة من كتاب "بحر الجواهر". كتب الناقل الإزار بدل الأرز ضمن حرف الألف، ثم ذكر خواص الأرز مفصلًا. ومن الواضح أن لا يمكن أن يكون خصائص الإزار إلا أنه يشدّ السروال. وليس هناك على الإطلاق أيّ احتمال لحدوث مثل هذا الخطأ من شخصية كبيرة كمثل شخصية يوسف. وبالطبع أضيف هذا أثناء النسخ.

أما الباب الأول- كما ذكر أعلاه- فتكلم فيه المؤلف عن الشواذّ. يقول: "المراد بالشاذ ههنا ما لم يقبل عليه الجمهور من الأطباء وما يندر استعماله.[2] وأنّ الشاذ ينقسم إلى ثلاثة أقسام. "الشاذ اللفظي، والشاذ المعنوي، والشاذ اللفظي والمعنوي".

الشاذ اللفظي: هو أن يكون اللفظ غزير الاستعمال دون المعنى. مثل لفظ "أقناؤس". فإنه اسم للحمّى اليومية، شذّ استعماله دون معناه.

الشاذ المعنوي: هو أن يكون المعنى غير شائع عند الأطباء. مثل لفظ "التدبير" فإنه

[1] المصدر نفسه، ص 48-49.

[2] المصدر نفسه، ص 53.

هو التصرف في الأسباب الستة الضرورية بحسب الواجب مقدارًا ونوعًا ووقتًا. وهذا المعنى مطرد عندهم، ولكن أبقراط يريد بذلك التصرف في أمر الغذاء فقط. وهذا المعنى شاذ عند الأطباء.

الشاذ اللفظي والمعنوي: هو ما يجتمع فيه الأمران. ومثاله "المرة الزرنيخية" فإنها قسم من أقسام الصفراء غير الطبعية، ولكنها غير الأقسام المذكورة في كتب القوم وغير الزنجارية والكراثية فتكون من الشواذ لفظًا ومعنًى.[1]

الباب الثاني تكلم فيه المؤلف عن مختلف اللغة، وهو أن يختلف في اللغة من حيث عوارضها (الحركات الثلاث والسكون وما يقرب منها) وحروفها وجوهرها ومعناها. وأسبابه على أنحاء؛ لأنّ الذي يكون من جهة الحروف والعوارض، فذلك يكون إما يكون من جهة الرواية أو من جهة الكتابة أو من جهة الترجمة فهو على ثلاثة أنواع.

يقول مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان: "أما الرواية فيقع الخطأ فيها لوجهين، إما من جهة قصور الحفظ حين الرواية. وإما من جهة قصور السماع لتقارب أصوات الحروف بعضها عن بعض مثل الزاء والظاء والضاد. ومثل الثاء والسين والصاد. ومثل التاء والطاء. ومثل الضاد والدال. ومثل الحاء والهاء.

وأما الكتابة فإنما يخطئ فيها الإنسان لأجل تجانس الحروف والألفاظ في الكتابة، فإنها يتشابه بعضها ببعض فيها. والفرق الذي يتميز به الحروف ربما يقعد قلم الكاتب دونه، فإنّ السين والعين والراء والدال والطاء والصاد المهملة يتشابه بالمعجمة منها.

[1] المصدر نفسه، ص 53-54.

وإنما الفرق بينها بنقاط إن تركها الكاتب يشتبه أمرها أحيانًا على القارئ والناقل. وكذا الفرق بين الجيم والحاء والخاء، وبين الباء والتاء والثاء".[1] وذكرت هذه الألفاظ المتشابهة في الكتابة في الباب الثاني والثلاثين من هذا الكتاب.

ويقول أيضًا: "أما الترجمة فأكثر وقوع الاختلاف فيها في تعريب الألفاظ، فإنّ المترجمين حين ترجمتهم الألفاظ الأعجمية يعرّبونها ويبدلونها بألفاظ تكون سهلة التكلم، خفيفة على ألسنتهم. فترى بعضهم يبدّل الكاف الفارسية بالجيم كما في الجص، فإنّ أصله في الفارسية گچ. وبعضهم يبدّلها بالكاف العربية كما في الفنجنكشت، فإنّ أصله في الفارسية پنج انگشت. فبدّلت الكاف الفارسية منها بالعربية".[2]

يقول مسيح الملك مبيّناً سبب الاختلاف في الكلمات حسب كل لغة: "والذي يكون من جهة جوهر اللغة أي كونها عربية، أو فارسية، أو يونانية، أو كونها مفردة أو مركبة إلى غير ذلك. فهذا إنما يقع من عدم التدبر أو الجهل عن اللغات والحروف المخصوصة بلسان دون لسان كما وقع في لفظة "السرسام" وقد كثر الخلاف حول هذه الكلمة، فقد قيل إنها من اليونانية، وإنّ أصلها سرسيموس. وذهب بعضهم إلى أنها مركبة من الفارسية واليونانية، فإنّ "سر" لفظة فارسية معناها الرأس، وإنّ "السام" يونانية معناها الورم. بينما قال البعض: إنها لفظة مركبة من الفارسية والعربية، فإنّ "سر" في الفارسية هو الرأس، وإنّ "السام" عند العرب الموت أو المرض".[3] ثم قال مسيح الملك: إنّ هذا الاختلاف مبني على عدم وقوف البعض

[1] المصدر نفسه، ص 55-56.

[2] المصدر نفسه، ص 56.

[3] المصدر نفسه، ص 57.

على اللغة اليونانية؛ لأنّ اللغة اليونانية لا يوجد فيها أثر هذه اللفظة. ومن قال إنها مركبة من الفارسية واليونانية فإنه لم يتدبر في أنّ اللغة اليونانية ما اختلطت بالفارسية حتى تتركب منهما أسماء. ومن قال إنها مركبة من الفارسية والعربية فلعدم اطلاعه على الحقيقة؛ لأنّ الحق أنها لفظة فارسية مركبة من "سر" وهو الرأس، و"سام" التي هي مقلوبة "آماس" وهو الورم كما هو مصرح به في بعض الكتب الفارسية.[1]

والباب الثالث تناول فيه المؤلف المعرب والدخيل. عرّف مسيح الملك المعرب قائلًا: "هو أن يتفوّه العرب أو الأطباء العارفون باللغة العربية بالاسم العجمي على مناهجهم". وأما الدخيل فعرفه بقوله: "هو الاسم العجمي الذي لم يتصرف العرب أو الأطباء فيه، وأدخلوه في لسانهم أو فنّهم كما كان".[2] "ومن يعرف المعرب بأنه لفظ عجمي تفوه به العرب سواء اعتراه تغير أم لا، لا يكون عنده بين المعرب والدخليل فرق أصلًا".[3]

وأضاف قائلًا: "ولكن التمييز بين المعرب والدخيل في أكثر المواضع أمر عسير خاصة إذا كانت اللغات يونانية أو رومية أو سريانية؛ لأنّ هذه الألسن لا يعرفها الأطباء، فلا يقدرون على الفصل بين المعرب والدخيل".[4]

وكذلك تمت ترجمة بعض كتب الطب الأيورفيدي (الطب الهندي القديم) إلى اللغات العربية والفارسية حيث أصبح من الصعب فهم الكلمات السنسكريتية في هذه الكتب المترجمة. وقد ذكر مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان عدة أسباب

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص 58.

[3] المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه.

لعجمة الاسم. وهذا النقاش شيّق ومفيد جدًا، وبه يُعرف على كلمات جديدة، لذا يبدو من الأفضل ذكر هذه الأسباب. وهناك أحد عشر سببًا جديرة بالذكر بشكل خاص في هذا الشأن.

1- النقل بأن نقل ذلك عن أئمة الفن.

2- خروجه عن أوزان الأسماء العربية، مثل كلمة "أبريسم"، فإنّ "أفعيلل" ليس من الأوزان العربية. وكذلك "فعلل" بكسر الفاء وفتح اللام ليس من الأوزان العربية. إلا أنه قيل: إنّ الدرهم والضفدع في لغة ضعيفة مع كونهما عربيين جاءا على وزنه.

3- أن يكون أوله نون ثم راء مثل نرجس؛ فإنّ ذلك لا يكون في كلمة عربية.

4- أن يكون آخره زاء بعد دال مثل مهندز، هو مفعول هندازه.

5- أن يجتمع فيها الصاد والجيم مثل الصولنجان، والجص، والصهروج، والإجّاص وغيرها من الكلمات.

6- أن يجتمع فيه الجيم والقاف مثل القبج، والجردق. وهاتان لا تجتمعان في العربية إلا في خمسة أو ستة مواضع.

7- أن يكون رباعيًا أو خماسيًا عاريًا عن حروف الذلاقة، وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون مثل سفرجل.

8- أن يجتمع فيه الطاء والجيم مثل الطاجن والطيجن.

9- أن يتركب اللفظ من باء وسين مثل بستج.

10- أن تجتمع فيه سين وزاء أو سين وذال؛ لأنهما لا توجدان في كلمة عربية

إلا أن تكون معرّبة مثل السذاب والساذج.

11- أن تقع الشين بعد اللام. قال هنا مسيح الملك الحكيم محمد أجمل خان: مثاله غير حاضر عندي.[1]

وإنّ المترجم لهذا الكتّاب الحكيم رضي الإسلام الندوي، والمعتني به الدكتور أورنك زيب الأعظمي ملمّان باللغة العربية. وأنهما يعرفان مبادئ وقواعد اللغة العربية جيدًا. نأمل منهما أن ينظرا في مثل هذه الكلمات في الطبعات القادمة.

ومن الحروف التي تحوّلها العرب عند التكلم بها إلى أحرف أخرى لم يثقل جريانها على ألسنتهم: التاء فإنهم قد يجعلونها ثاء كما في التوث، وقد يحوّلونها إلى الطاء كما في الطيهوج. والألف فإنها قد تُبدّل بالعين مثل انزروت لغة فارسية، والعنزروت معرب عنه. والهاء وهي إن وقعت في الطرف أي آخر الكلمة فعلى الأكثر تحوّل إلى الجيم مثل أملج وهليلج فأصلهما آمله وهليله. ومثل هذه الحروف التاء والشين والكاف الفارسية والواو والدال والزاء والكاف والباء الفارسية والجيم والزاء الفارسية.

وبعد ذلك يقول مسيح الملك: "وإذا قد علمت هذا فلا يخفى عليك أنّ التعريب ليست له أصول يعتبرها الإنسان حين التعريب، بل العمدة في هذا على رأي المعرّب، أو على العامة من أهل العرب. وإذا أردت أن تعرف التعريب هل إنه من العوام أو الخواص فانظر إلى المعرب فإذا وجدت فيه إحدى هذه الخواص فاحكم عليه بأنه من العامة، وذكر هذه الخصال الثلاث.[2]

وبعد ذلك توجد قائمة طويلة حول الكلمات المعربة هل هي من العوام أو الخواص.

[1] المصدر نفسه، ص 59.

[2] المصدر نفسه، ص 61-62.

ومن الأمثلة التي تم تعريبها من العامة كـ"تجفاف"، فإنه معرب "تن پناه" وهو البدن. و"أنموذج" معرب "نمونه". ثم قدّم الأمثلة التي قام بتعريبها الخواص، وقال: "فأكثر تبديلهم منحصر على الحروف المخصوصة بالألسن العجمية مثل الكاف والجيم والزاء والباء الفارسية والتاء والراء الهنديتين فيبدلونها، ويبقونها الباقية على أحوالها كما فعلوا في فنجنكشت واللازورد. ومثّل مسيح الملك للكلمات الدخيلة، وقال: وأما الدخيل فمن أمثلتها "أنوش دارو، ونوش دارو فإنهما اسمان يقعان عند الفرس على معجون نافع للمعدة والقلب والدماغ. ومنها وبادآورد وهي الشوكة البيضة تشبه الحسك. والبادنجان، وبرنجاسف وهو القيصوم بالصاد. وقد جاء بالسين أيضًا. وجفت آفريد وهو من النباتات على رأسه كالشوكتين. وچهار رگ ومعناه أربعة عروق: وهي في الشفتين اثنان في العليا منها، واثنان في السفلى. والدردى وهو ما يرسب عن الشيء المائع. وديگ بر ديگ أي قِدر على قِدر".[1]

أما الباب الرابع فتكلم فيه المؤلف عن المولّد، وقال في تعريفه: هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم. وقال الزبيدي: المولد من الكلام المحدث.[2] وقال مسيح الملك: أننا نذكر ههنا المولدات التي ذكرها أئمة اللغة العربية. فمنها: الكابوس، والطرش، والعفص، والعجة، والبحران، والباحور، واليوم الباحوري، والماش.[3]

والباب الخامس تكلم فيه المؤلف عن المعرّب والدخيل اللذينِ لكل واحد منهما اسم في العربية، وقال: إنّ الأشياء على قسمين. الأول: قسم يختص بغير العرب

[1] المصدر نفسه، ص 63-64.

[2] تاج العروس من جواهر القاموس: ولد

[3] مقدمة اللغات الطبية، ص 67.

فيسمّيه أهله في لسانهم باسم. والثاني: يكون مشتركًا بينهم وبين العرب، فيسمّيه كل واحد منهم باسم مخصوص. فحينئذ يكون المسمّى واحدًا مع تعدد أسمائه. أما القسم الأول إن احتجنا إلى نقله بدون تغيّر فهو الدخيل، وإن احتجنا إليه مع تغيّر فهو المعرّب. وأما القسم الثاني فلا نضطر فيه إلى نقل كلمة عجمية أصلًا إلا لقصور العلم أو لخلل في التذكر. فحينئذ نتكئ عليها، إما بالتغيّر أو بغيره. فالأول يسمّى بالمعرّب الذي له اسم في العربية، والثاني يسمّى بالدخيل الذي له اسم فيها.[1] ومن الواضح أنّ اسم الشيء نفسه يتغير حسب الحدود الجغرافية أيضًا.

أما المعرب الذي له اسم في العربية فمنه ما يلي:

1. الشبكرة فإنها معربة من شب كوره. ويقال له في العربية العشاء.
2. الهاوون وهو المنحاز والمهراس.
3. الطاجن وهو المقلي.
4. السُكُّرجة وهي النقوة.
5. التوث المعرب من التوت وهو الفرصاد.
6. الأترج: وهو المتك.
7. البادنجان: وهو عند البعض الأنب، وعند البعض الآخر المغد.[2]

وأما الدخيل الذي له اسم في العربية فمنه ما يلي:

[1] المصدر نفسه، ص 68.

[2] المصدر نفسه، ص 68.

1. الأشنان: وهو الحرض.
2. الياسمين: وهو السمسق والسجلاط.
3. اللوبيا وهو الدجر .
4. الكزبرة وهو عندهم النقدة.
5. الخيار فقيل هو القثد في العربية.[1]

والباب السادس تناول فيه المؤلف الحقيقة والمجاز. يقول مسيح الملك في تعريفهما: أنّ الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب. وأنّ المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب.[2] ثم بيّن أقسام الحقيقة والمجاز. يقول: "إنّ الحقيقة والمجاز كل واحد منهما على قسمين؛ لأنّ الحقيقة قد تكون عرفية خاصة، وقد تكون عرفية عامة. وكذا المجاز تارة يكون عرفيًا خاصًا، وتارة يكون عرفيًا عامًا.

أما العرفي الخاص من الحقيقة والمجاز فهو ما يتعين ناقله كالطبيب والفقيه مثلًا. وأما العرفي العام فهو ما لا يتعين ناقله بالتحقيق. والحقيقة العرفية الخاصة قد تكون ثابتة كما عليه الأطباء من أول الزمان إلى الآن في أمر الصداع، مثلًا: حيث يقولون إنه ألم في أعضاء الرأس. وقد تكون خلاف ذلك كما أنهم اتفقوا على أنّ معنى هذه الكلمة كذا. ثم التابعون لهم بدّلوا ذلك المعنى، ومشوا على طريق آخر كما ترى في الطاعون. فإنّ القدماء سمّوا بما ترجمته في العربية الطاعون كل ورم يكون في

[1] المصدر نفسه، ص 69.
[2] المصدر نفسه، ص 70.

الأعضاء الغدّية اللحم. إما الحاسة مثل الحم الغدي الذي في البيض والثدي وأصل اللسان، وإما غير الحاسة مثل اللحم الغدي الذي في الإبط والأربية. ثم قيل من بعد ذلك لما كان مع ذلك ورمًا حارًا، ثم قيل لما كان مع ذلك قتّالًا أيضًا، ثم قيل لكل ورم قتّال لاستحالة مادته إلى جوهر سمّي يفسد العضو ويغير لون ما يليه".[1]

وكذا قال مسيح الملك إنّ المجاز له عدة أقسام فذكر ثلاثة عشر نوعًا. منها: التجوز بلفظ السبب عن المسبب كما يقولون للعلة السوداوية الماليخوليا، ومعناه في اليونانية الخلط الأسود فلكون هذا الخلط سببًا لها سمّيت به. والمشابهة كداء الأسد الذي يصبح فيه شكل الوجه مثل الأسد. وداء الفيل الذي تتورم فيه الأرجل فتصير مثل أرجل الفيل. وتسمية الكل باسم الجزء، كدواء الكركم فإنه اسم مركب فيه أجزاء من جملتها الكركم. وتسمية الجزء باسم الكل كالزوج فإنه قد يطلق ويراد به الفرد. وتسمية الشيء باسم آلته، ولم يمثّل له مسيح الملك، بل قال: لم يخطر ببالي الآن مثاله في الطب إلا أنّ أهل البيان يمثلون بقول الله تعالى: "وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ"،[2] واللسان هنا في موضع الذكر.[3]

والباب السابع تناول فيه المؤلف النسب الأربع. وناقش أصول ومبادئ المنطق. وقد ضرب المؤلف في هذا الباب أمثلة لمتباينين، ومتساويين، وعموم وخصوص مطلقًا، وعموم وخصوص من وجه. وقال: إنّ هذه النسب توجد في الألفاظ المصطلحة في الطب كما توجد نسبة التباين في العضو والروح، لصدقهما على علة من

[1] المصدر نفسه، ص 71-72.

[2] سورة الشعراء: 84.

[3] مقدمة اللغات الطبية، ص 74.

علل المثانة التي بها يخرج الماء من المثانة كما يشرب من غير تغير. وكما يوجد العموم والخصوص المطلق في الصداع والألم؛ لأنّ الألم أعم من الصداع مطلقًا لكونه محمولًا عليه وعلى غيره من الأوجاع دون العكس، وكما يوجد العموم والخصوص من وجه في السمن والنموّ؛ لأنهما قد يجتمعان في سنّ النموّ وقد يفترقان؛ لأنّ المتكهل قد يكون سميناً ولا نموّ هناك. وقد يمو الصبي من غير سمن.[1]

أما الباب الثامن فتكلم فيه عن الاشتقاق. وبيّن أقسامه الثلاثة. منها: الصغير أو الأصغر. ومنها: الكبير أو الصغير. ومنها: الأكبر أو الكبير. وأتى بالأمثلة. ثم قال بعد ذلك:

فالاشتقاق الذي نبحث عنه خارج عن هذه الأقسام الثلاثة؛ لأنّ الأول منها لا نحتاج إلى بيانه لكونه شائعًا معلومًا عند الناس. والثاني والثالث منها لا أثر لهما في الطب على ما أحسبه. وإنما الذي نبحث عنه ههنا هو الذي يطلق عليه اسم المشتق على سبيل المجاز المرسل، وأظن أنه يكفي له وجود الحروف الأصول في الجملة مع مطابقة المعنى. ولا يشترط فيه كون المشتق والمشتق منه من الأبواب الثابتة عندهم كما يشترط في الأقسام الثلاثة المذكورة. وهذا مثل ما يقولون: إنّ المعتدل مشتق من العدل في القسمة. فإن قال قائل: إنّ هذا الاشتقاق جارٍ على طريق علم الاشتقاق لكونه داخلًا في القسم الثالث من أقسام الاشتقاق الثلاثة وهو الأكبر أو الكبير، واستدل عليه بأنه قد شاع في عبارات العرب العرباء اشتقاق الثلاثي من المنشعبة إذا كان بينهما مناسبة في المعنى، أو يكون المزيد فيه

---

[1] المصدر نفسه، ص 75.

أشهر في ذلك المعنى. وكذلك اشتقاق أحد المنشعبين من الآخر غير أنّ اشتقاق المنشعبة من الثلاثي أشهر كـ"السجل" فإنه مشتق من المساجلة وهي المكاتبة، و"الرعد" من الارتعاد، و"الوجه" من الواجهة، و"اليم" من التميم، و"الدبر" من التدبر، قلنا هذا مبني على عدم التدبر في مسألة الاشتقاق لوجوه، ثم بيّن المؤلف هذه الوجوه بأسلوب جميل.[1]

والباب التاسع تناول فيه المؤلف النحت، وبيّن المراد به، وهو أن تنحت كلمة من كلمتين مع حذف بعض الحروف، فلا يكون "الميفختج" وأمثاله مع تركيبها من كلمتين منحوتًا لعدم حذف بعض الحروف عنها. وأما تبادل بعض عن بعض فلا عداد له في هذا الباب. فمن أمثلة الكلمة المنحوتة ميبه، فإنّ الياء الواقعة بعد الهاء في أصل الكلمة حذفت عنها لكون أصلها مي بهي ومعناها في الفارسية شراب السفرجل. ومن أمثلتها "فنجنكشت، وجلنجبين، وخشكنجبين، وجمسفرم".[2]

أما الباب العاشر فتناول فيه التخفيف، وبيّن معناه، وهو أن يحذف حرف أو أكثر منه من حروف الاسم، وكثيرًا ما يقع هذا في الألفاظ العجمية حين تعريبها وخاصة في الألف والواو والياء. أما الألف فكما في "جمسفرم" فإنّ أصلها "جم اسپرغم"، وأما الواو فكما في "الشبكرة" فإنّ أصلها في الفارسية "شب كوره"، وأما الياء فقال مسيح الملك: "فلست أحفظ مثالها الآن". وأرجو من مترجم هذا الكتاب والمعتني به أن يسدّا هذا الخلل في الطبعة القادمة. وأضاف المؤلف قائلًا: والتخفيف كما يقع في حرف كذلك يقع في حرفين كما حذفوا الدال والباء في

[1] المصدر نفسه، ص 77-78.

[2] المصدر نفسه، ص 80-81.

"افرغما"، أصله عند اليونانين "ديافرغما".[1]

والباب الحادي عشر يتعلق بالألفاظ المفردة والمركبة. وهذا من المباحث الشيّقة جدًا، وكتب مسيح الملك في كتابه أنّ الأسماء المصطلحة في الطب منها مفردة ومنها مركبة. فالمفردة إما أن تكون من الوحدان كالصداع. وإما أن تكون من المثناة كالأنثيين. وإما أن تكون من الجموع كالمذاكير.

والمركبة منها ما هو مركب من كلمتين، ومنها ما هو مركب من ثلاث كلمات أو أكثر منها. أما التي تتركب من كلمتين فإما أن تتركب من لسان واحد أو لسانين. فالتي تتركب من لسان واحد، إما أن تتركب من العربية وهي أكثر، أو من الفارسية، أو من الهندية، أو من اليونانية أو غيرها من بعض الألسن كالسريانية مثلًا. أما التي تتركب من العربية فكذات الجنب وعرق النسا. وأما التي تتركب من الفارسية فكچهار رك وجفت أفريد. وأما التي تتركب من الهندية فكإطريفل. والمركبة من اليونانية مثالها أدرومالي، ومعناها ماء المطر والعسل. والمركبة من السريانية مثالها آسارون، ومعناها مشاكل للآس في المنفعة. فإنّ آسا في لغتهم هو الآس ورون هو المنفعة والخاصية.

والتي تتركب من لسانين فكالسرسام فإنها كما قيل مركبة من "سَر" وهو الرأس في الفارسية و"سام" وهو المرض، أو الموت في العربية. لكن المؤلف أنكره وقال: إنّ الحق أنّ السرسام ليست مركبة من لسانين، بل هي كلمة فارسية مركبة من سر وهو الرأس، وسام وهو الورم.[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص 83-84.

أما الباب الثاني عشر فتحدث فيه عن الأمثلة الدائرة. يقول مسيح الملك: إنّ المثل كما في ديوان العرب ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه في ما بينهم وفاهوا به. ومن الأمثال الطبية "العادة طبيعة ثانية"، وقيل طبيعة خامسة. فالطبيعة في الأول بمعنى المبدأ الأول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات، وفي الثاني بمعنى العنصر أو الكيفية.[1]

والباب الثالث عشر ذكر فيه المؤلف الكلمات التي تضاف إليها الآباء والأمهات وما يضم إليهما، يقول: إنه ينبغي للمسمّيات في هذا الباب أن تتضمن صفة تستحق بها أن تكنّى بأب أو أمّ أو بنات أو ما يقاربها كالبنين. فلفظ الأب والأم إنما يكنّى بهما عضو أو مرض أو دواء إذا وجدت فيها المشابهة بالأب أو الأم. فمن تلك الأسماء "أمّ الدماغ" لغشاء تحويه فلاحتوائها عليه سمّيت به. وأما "بنات الليل" فهي بثور تظهر ليلًا وتغيب نهارًا، فلظهورها في الليل استحقت بأن تكنّى بـ"بنات الليل"، كما استحقت أورام خلف الأذنين بأن تسمّى بـ"بنات الأذن"، ومثله "بنات القلب" لعروق في جرمه.[2]

والباب الرابع عشر تناول فيه المؤلف الألفاظ المعربة بالإعراب الحكائي، وهي الألفاظ التي لا يجري عليها الإعراب لفظًا بحسب اقتضاء العوامل مع صلوخها للإعراب لفظًا لإبقائها على هيئتها، ولحفظها على حركاتها وسكوناتها. فإعرابها حينئذ يكون حكائيًا. وأما إن أجراها العرب مجرى كلامهم، ولم يقصدوا الحكاية والمحافظة فهي معربة بحركات لفظية. وأمثال هذه الألفاظ كثيرة في الطب كـ"أنفيالوس"

---

[1] المصدر نفسه، ص 85.

[2] المصدر نفسه، ص 87.

للحمّى التي يبطن فيها الحر ويظهر البرد. و"سيساليوس" وهو بزر الانجدان الرومي.[1]

والباب الخامس عشر تكلم فيه عن الألفاظ التي وردت مثناة. يقول: ومن الواضح أنّ ههنا أسماء مثناة لها وحدان لكنها لا تستعمل، ولذلك إن ذكرنا وحدانها لا يفهم منها ما يفهم من مثناتها، فهذه الألفاظ لا تستعمل إلا مثناة، كـ"الشأنين"، فإنها تطلق على العرقين المنحدرين من الرأس إلى الحاجبين، ثم منهما إلى العينين مع أنّ واحدها وهو الشأن إن أطلقناه لا يفهم منه عرق منهما كما يفهم من المثناة. ومنها: الأسهران للعرقين في باطن الأنف. والأصدران للعرقين تحت الصدغين. والحرقان للعرقين تحت اللسان. وفي هذا الباب قسم آخر للمثنّى الذي ليس له واحد عند أكثر أئمة اللغة كـ"الأنثيين" للعضوين من أعضاء التناسل.[2]

والباب السادس عشر تناول فيه الأسماء على الجموع. وذكر جوانبها المختلفة، وهذه الأسماء مختلفة في أوزانها، فإنّ من تلك الأسماء ما يكون فيه الواحد والجمع على السواء كـ"الشكاعي" و"الشقائق. ومنها ما يكون مجهول الواحد كـ"الخراطين والسواعد". ومنها ما يكون واحده معلومًا مستعملاً أحيانًا، لكن الجمع مما كثر تداوله فيما بينهم كـ"السوائل" للرطوبات البدنية وواحدها السائلة. و"الأمشاج" للمختلطات وواحدها المشيج. ومنها ما له واحد غير مستعمل في الطب كـ"الدوالي" وهي اتساع عروق الساق والقدم وواحدها الدالية. ومنها ما لا يعرف له واحد كـ"المذاكير" و"المسام" و"المراق".[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 88.

[2] المصدر نفسه، ص 89.

[3] المصدر نفسه، ص 90-91.

والباب السابع عشر تكلم فيه عن أسماء القوى. يقول: لما كانت القوى أصلًا للأفاعيل سمّوها بالأسماء المشتقة الدالة على فاعليتها كـ"قوة البصر" يقال لها "الباصرة"، وقوة السمع يقال لها "السامعة" وما إلى ذلك.[1]

والباب الثامن عشر تناول فيه عدة من الأسماء الأخر. أراد المؤلف أن يجمع في هذا الباب عدة أنواع من الأسماء المختلفة الصنوف التي لا توجد فيها أمثلة إلا قليلًا كـ"السموم" و"السمام". ومنها ما ذكره من الأسماء التي تقع على الذكر والأنثى من غير علامة التأنيث ككلمة "الإنسان". ومنها ما جاء على لفظ المنسوب، وليس على الحقيقة ككلمة "الخطمي".[2]

والباب التاسع عشر تناول فيه المؤلف بعض الألفاظ التي توجد فيها الفروق، وإنما قصد التشابه في المعاني وافتراقها. يقول: "ولا نقصد به تشابه الألفاظ وافتراقها بل نروم بذلك تشابه المغاني وافتراقها، كـ"التناثر والتمرط" فكلاهما عند البعض بمعنى، وسقوط الشعر بسبب الضعف المتخلف عن الأمراض المتطاولة، وقد يفرّق بينهما بأنّ الأول يكون متفرقًا، والثاني يأخذ موضعًا واحدًا".[3] وكذلك توجد الفروق بين "التهيج والنفخة"، و"الامتزاج والاختلاط"، و"داء الثعلب وداء الحية"، و"داء الفيل والدوالي"، و"الرعشة والاختلاج"، و"الانسداد والسدة"، و"الدوي والطنين".[4]

والباب العشرون تكلم فيه المؤلف عن تنوع أسماء الأدوية وألقابها. يقول: لما

---

[1] المصدر نفسه، ص 92.
[2] المصدر نفسه، ص 93.
[3] المصدر نفسه، ص 95.
[4] المصدر نفسه، ص 95.

كانت لها شؤون مختلفة، بعضها بحسب ذاتها كـ"اللطيف والكثيف، والجامد والسائل". (هذا القسم الأول. وبعضها بحسب تأثيرها في بدن الإنسان، وهذا القسم الثاني)، وقسمه إلى أربعة أصناف.

الصنف الأول: ما هو تابع للحرارة كـ"المسخن، والملطف، والمحلل، والجالي، والهاضم، والقاشر، والغسّال، والمخشّن" وما إلى ذلك.

والصنف الثاني: ما هو تابع للبرودة كـ"المبرّد، والمغلّظ، والمخدّر" وغيرها.

الصنف الثالث: ما هو يلزم الرطوبة كـ"المرطّب، والمزلّق، والمملّس" وغيرها.

الصنف الرابع: ما هو يلازم اليبوسة كـ"المجفّف، والقابض، والمسدّد" وغيرها.

وبعض الأدوية سُمّيت بحسب طرق استعمالها. (وهذا هو القسم الثالث)، يقول المؤلف، "هي أسماء للأدوية التي تستعمل على أنحاء شتى مثل التي تقطر في الأذن أو الأنف أو العين كـ"القطور"، و"الذرور"، أو مثل التي تحمل في القبل أو الدبر كـ"الحمول". أو يطلى أو يُضمد بها إلى غير ذلك فيسمّونها بأسماء مناسبة لطرق استعمالها.[1]

والباب الحادي والعشرون تكلم فيه عن الألفاظ المتضادة. ومعنى المتضادين أن يطلق أحدهما على معنى متضاد للآخر كـ"السمن والهزال، والنمو والذبول". يقول المؤلف: "اعلم أنّ ههنا صنفًا ثانيًا من التضاد، وهو أن لا يكون اللفظان من الألفاظ المتضادة حقيقة، لكن الاستعمال الصناعي جعلهما كذلك، مثل "اللين والاعتقال" المضافين إلى البطن. فإنّ ضد الأول على الحقيقة هو الصلابة لا

[1] المصدر نفسه، ص 98-99.

الاعتقال، وكذلك ضد الثاني ليس هو اللين لكن الأدباء إذا أطلقوا لين البطن يريدون به لين البراز. وإذا أطلقوا اعتقال البطن يقصدون بذلك على الأكثر جفاف البراز".[1]

والباب الثاني والعشرون تناول فيه الألفاظ المترادفة، وهو توافق اللفظين في المعنى كالوجع والألم. وله قسمان. الأول: إنه قد يكون بين لفظين من لسان واحد كما مرّ. والثاني: إنه قد يكون بين لفظين أحدهما من لسان، وثانيهما من آخر كـ"البسفائج ولولوديون" فإنهما اسمان للنبت المخصوص في لسانين. ويجب أن يكون الترادف من أقسام اللفظ المفرد، فلا يكون "ليثرغس" و"السرسام البلغمي" من الألفاظ المترادفة.[2]

والباب الثالث والعشرون تكلم فيه المؤلف عن الألفاظ التي ليس بإزائها أسماء عربية. هناك يوجد استعمال كثير من الألفاظ اليونانية، والفارسية، والهندية في كتب الطب التي ليست بإزائها أسماء عربية، مثل "أطروغيا، وانقيالوس، وليفوريا، وأموريدوس" وهذه كلها ألفاظ يونانية. ومن الألفاظ الفارسية "چهارگ، و ديک بريک". ومن الألفاظ االهندية "رامهران"، وهو معجون هندي منسوب إلى طبيب اتخذه وركّبه.[3]

والباب الرابع والعشرون سلّط فيه الضوء على الإضافة، وهي في اللغة نسبة الشيء إلى الشيء. وهي في الاصطلاح إضافة النكرة إلى المعرفة لتعرف بها غالبًا، أو النكرة إلى النكرة لتُخصص بالإضافة. والإضافة تنقسم إلى قسمين: محضة، وغير

[1] المصدر نفسه، ص 101.

[2] المصدر نفسه، ص 103.

[3] المصدر نفسه، ص 105.

محضة، وهما على أقسام.

منها: التمليك كـ"تراب القي".

ومنها: الملابسة مثل "بنات الليل".

ومنها: إضافة العام إلى الخاص مثل "حمّى الدق".

ومنها: إضافة وصف ومحذوف مثل "حجر الأحمر".

ومنها: إضافة تشبيه (أي إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل) قال المؤلف: لا نجد اسمًا مصطلحًا في الطب يتضمن الإضافة بهذا المعنى.

ومنها: إضافة تخفيف مثل "سابق السيل".

ومنها: إضافة المظروف إلى الظرف مثل "ذات الجنب".[1]

وإنّ تحقيق المؤلف حول الإضافة جليل القدر وعظيم الشأن. ومن الصعب بيان تفاصيل جميع أنواع الإضافة هنا، ولكن من المفيد أن أذكر بعضها. منها: إضافة تخفيف. يقول المؤلف: إنها بحران ردي قبل النضج والمنتهى. وإنما سميت الإضافة تخفيفًا لأنّ أصل "سابق السيل" "سابق سيلًا" بإثبات التنوين والنصب. فحذف التنوين من السابق حين الإضافة لكونه ثقيلًا، وأدخلت الألف واللام على كلمة "سيلًا" بعد حذف التنوين فصارت "السيل". وكذلك إضافة المظروف إلى الظرف بتقدير "في"، كـ"ذات الجنب"، و"ذات الرئة". والذات صفة للعلة المحذوفة. والمعنى علة صاحبة الجنب. والرئة لاستقرارها فيهما.[2] فالأول هو المرض الذي

[1] المصدر نفسه، ص 106-108.

[2] المصدر نفسه، ص 107-108.

يكون في الجنب، والثاني هو المرض الذي يكون في الرئة.

والباب الخامس والعشرون تكلم فيه المؤلف عن اللفظ العام الذي أريد به الخاص.. ويوجد ضمن ذلك الأسماء المفردة، والأسماء المركبة. ومن الأول أي الأسماء المفردة ك"البزر" قد يطلق ويراد به بزر الكتّان. ويطلق الحجاب ويراد به الباريطون. والرُبَّ قد يطلق ويراد به عقيد العنب أي عصيره. وكما أنّ الشهوة تطلق ويراد بها شهوة الطعام. والغبّ قد يطلق ويراد به الدائرة من الحمّى الصفراوية. وكذا "الشراب" وهو اسم لما يشرب من المائعات، وهو قد يطلق ويراد به الخمر.

ومن الثاني أي الأسماء المركبة ك"ضعف المعدة" فهذه وإن لم تخص بالقوة المعينة ولكن الأطباء يطلقون الضعف ويريدون به ضعف القوة الهاضمة. وكذا "السِّكنجبين البُزُوري فإنهم يريدون به ما يتخذ من البزور الحارة. وكما أنّ اسم "الشراب الممزوج" وإن كان عامًا عند الإطلاق لكنه ههنا مخصوص بالخمر، وكذلك الممزوج فإنه بحسب اللغة لا يخصص الممتزج به لكن المراد به ههنا أي في الشراب الممزوج الماء.[1]

والباب السادس والعشرون سلّط فيه الضوء على الألفاظ المركبة من لسانين، ومضى ذكر ذلك في الباب الثالث. فالذي يتركب من العربية والفارسية هو البرسام، والسرسام، وبزر البنج، وبزر الجزر، وحب البنفسج، وشيرج الطين وغيرها. والذي يتركب من العربية واليونانية هو حبّ القوقايا، الجزء الأول من العربية، والجزء الثاني من اليونانية. والذي يتركب من الفارسية والسريانية هو

[1] المصدر نفسه، ص 109-110.

الجوز الإفليطي، فالجوز فارسي، والإفليطي كما قيل لغة سريانية.[1]

والباب السابع والعشرون تكلم فيه المؤلف عن الاشتراك اللفظي والمشابهة. يقول: "إذا اتحد اللفظ وتكثر المعنى فلا يخلو إما أن يكون وضعه لتلك المعاني المتكثرة على السواء من غير أن يكون وضعه لأحدها أولًا وللآخر مثلًا ثانيًا، أو لا يكون كذلك فالأول يسمّى مشتركًا لفظيًا، والثاني مشابهًا. أما الاشتراك فكالجمجمة فإنها تطلق على القحف، وعلى الرأس كله. والجمال فإنّ الأطباء ربما يطلقونه ويريدون بذلك الجمال العرفي. وضعف الأسنان فإنه قد يطلق ويراد به ضعف ارتكازها، وقد يطلق ويراد به عدم تحملها الأشياء الحارة والباردة والصلبة فيكون بهذا المعنى مساويًا لذهاب ماء الأسنان. وقد يطلق ويراد به كون الأسنان قابلة للتضرر والآفات. وكذا الوضع فإنه بالاشتراك اللفظي يطلق على معنيين: أحدهما ما يقتضي الموضع وهو المحل الذي يختص بالحال فيه. وثانيهما: ما يقتضي المشاركة أي المجاورة وهي نسبة الشيء إلى الشيء بحسب الوضع قربًا وبعدًا".[2]

وأما المشابهة فكالخلط فإنه قط يطلق على معان: أحدها الجسم الرطب السيّال الذي يستحيل إليه الغذاء أولًا. وثانيها الجزء كما يقولون في فن الأدوية أخلاطه أي أخلاط المركب ويعنون بذلك أجزاءه. وثالثها الذي هو أعم من الأول فتدخل فيه الرطوبات الأخرى مثل المني والرطوبات الثانية، لكن إطلاقه على المعنى الأول مشهور، فإنا إذا قلنا الخلط لا يتبادر الذهن إلا إلى المعنى الأول.

[1] المصدر نفسه، ص 111.

[2] المصدر نفسه، ص 112.

وأما ما بقي من معانيها فوضعها وضع ثانوي.[1]

ومن الأمثلة للمشابهة المصوّرة، والخيال، الدشيذ، والدماغ، والرأس، والرحم، وبطون الدماغ، وتقلب النفس، والحالبين، والخام، والبندقة.[2]

والباب الثامن والعشرون تكلم فيه المؤلف عن الأغلاط العامة. يقول: "إنما يقع مثل هذه الأخطاء لعدم ضبط اللغة وقلة المبالاة بشأنها فيخطئون في كثير من الكلمات منها:

"الإنفحة بكسر الألف، ولكن يقرأها العامة بفتح الألف، والبِسد بكسر الباء وهم يقرأونها بضمها، والشبرم بكسر الشين وهي بضمها، والحلزن بسكون اللام وهي مفتوحة، والخيري بفتح الخاء وهي بكسرها، والذبحة بضم الذال المعجمة وسكون الباء الموحدة وهي بفتح الباء، والرصاص بكسر الراء المهملة وهي بالفتح، والشرسوف بضم الشين وهي بالفتح، والشونيز بفتح الشين وهي بالضم، والصهروج بفتح الصاد وهي بالضم.[3]

والباب التاسع والعشرون يتعلق بالألفاظ التي لا تنصرف. يقول المؤلف في تعريفها: وهي الألفاظ التي لا تنصرف لوجود العلتين من العلل التسع التي هي أسباب منع الصرف فيها، أو وجود علة تقوم مقامهما، ولما كانت الأسماء غير المنصرفة في كثيرة استحسنا أن نذكر منها أيضًا، فتلك الأسماء كثيرًا ما توجد فيها العجمة والمعرفة، مثل أفلاطون، وجالينوس، وأرسطو، وبقراط وسقراط وغيرها.[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص 112-113.

[2] المصدر نفسه، ص 113-114.

[3] المصدر نفسه، ص 115.

[4] المصدر نفسه، ص 116

والباب الثلاثون تكلم فيه المؤلف عن الألفاظ المنسوبة، يقول: إنّ الاسم إذا ألحق بآخرها ياء النسبة يصير صفة، وهذه الصفة إذا غلبت موصوفها يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه. وأمثال هذه الأسماء التي حذفت موصوفاتها لغلبة الوصفية عليها، وأقيمت الصفة مقامها نذكرها ههنا. وإنما تعتبر الغلبة للوصفية إذا كان السامع ينتقل ذهنه من الصفة إلى الموصوف حين تذكر له تلك الأسماء. ومن هذه الأسماء:

الحصفي، والخنجري، والأنطاكي، والحصرمية، والفلافلي، والبلخية، والترسي، والجادي، والحالبي، والتيني.[1] فهذه هي الألفاظ التي لا يدُرك معناها بسهولة، وأنا بنفسي كنت لم أعلم بمعنى الأنطاكي، والجادي. وأنا أقول بدون تردد أنّ من لم يقرأ "مقدمة اللغات الطبية" لمسيح الملك لم يعرف معاني الكلمات المذكورة أعلاه. يقول مسيح الملك عن الأنطاكي: أنه منسوب إلى أنطاكية وهو السقونيا؛ لأنه يكون هناك أجود وأقوى. والجادي: وهو الزعفران المنسوب إلى جادية، وهي قرية بالشام يكون زعفرانها جيدًا. وكذا الحالبي نسبته شيقة أيضًا، وهو اسم دواء ينفع من ورم الحالب. والتيني نوع من أنواع جرب العين شكله يشبه شكل التين.[2]

والباب الحادي والثلاثون تكلم فيه المؤلف عن الأسماء التي تدل على الأحوال معًا. ومن أمثالها الأعمش، والقِب بكسر القاف، والبنضة، والورم. وإنّ الأعمش يطلق على الذي يرى وتسيل الدموع من عينه فلا يقال للذي لا يرى الأعمش، ولا للذي تسيل من عينه الدموع.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 117-118.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه، ص 119.

والباب الثاني والثلاثون سلّط فيه المؤلف الضوء على الألفاظ متقاربة الكتابة. يقول: "إنما عقدنا هذا الباب لأنّ الكاتب ربما يصحف الألفاظ المتقاربة في الكتابة لقلة درايته، وكذلك القارئ ربما يخطئ فيها فلا يقدر على فهم ما يجب عليه فهمه. وذلك مثل ما نقول: "إنّ ماء الورد ينفع الغشي" بالشين المعجمة فأخطأ الكاتب والقارئ وكتب الغثي بالثاء المعجمة المثلثة، أو قرأه القارئ كذلك فحينئذ يتبدل المعنى وإذا أعطي ماء الورد لمن به غثيان لا ينفعه".[1]

ومن الألفاظ المتقاربة في الكتابة التفاحة والتفاحية، والتوتة والتوثة، والبلعم والبلغم، والعطاس والعطاش، فمثل هذه الألفاظ يخطئ فيها الناقل أو الكاتب عامة، ولذلك تُدوّن المخطوطات لئلا يكثر الخطأ.

ومثل هذه الألفاظ العشاء والغشاء، والجنبين والجنين، وأما يتعلق بالثاني فوجد في ترجمته خطأ في الباب التاسع والعشرين من الكتاب الشهير في الطب "كتاب المأة في الطب". أخطأ المترجم في قراءة وجع الجنبين فظنه وجع الجنين وترجمه بـ"ألم الجنين" بالرغم من ترجمته "ألم الجنبين" أي الجانبين مع أنّ هذا اللفظ جاء قبله وجع الصدر، كان ينبغي للمترجم أن يترجم من خلال النظر في السياق.

والباب الثالث والثلاثون تكلم فيه المؤلف عن الألفاظ التي تدل على المراتب. يقول: "لبعض الأمراض بحسب المراتب أسماء عن الأطباء فيسمّونه إذا ابتدأ باسم خاص، ثم إذا اشتد يضعون بإزائه اسماً آخر، وهكذا إلى أن انتهى المرض؛ وذلك مثل ما تقتضي المعدة دفع ما فيها فيسمّونه غثيانًا، ثم إذا دامت هذه الحالة

[1] المصدر نفسه، ص 120.

يقولون لها تقلب النفس، فإن نهضت المعدة للدفع من غير خروج شيء يسمّونه بالتهوع فإن صحبه المدفوع يسمّونها قيئًا".[1]

والباب الرابع والثلاثون تناول فيه أنّ المقسم غير مصطلح عليه وأقسامه خلاف ذلك. أي أنّ الألفاظ توجد في الطب ولكنها غير مصطلح عليها بنفسها. يقول: "الخدمة المطلقة اللغوية ما نقلوها إلى الطب لكن الخدمة المؤدية والمهيأة مصطلح عليها فالمؤدية غايتها تأدية ما فعل فيه العضو المخدوم إلى الأعضاء القابلة كالشرايين للقلب، والأعصاب للدماغ، والأوردة للكبد".[2]

اتضح من خلال الدراسة التحليلية للأبواب المذكورة أنّ النقاش المتعلق بكتابة المعاجم الطبية الذي قام به الحكيم محمد أجمل خان في كتابه "مقدمة اللغات الطبية" مفيد جدًا لطلّاب الطب وأساتذته معًا. وهذا الكتاب فريد في موضوعه. إلا أنه لم يمثّل في بعض الأماكن، فمن الممكن أنّ الأمثلة لم تكن موجودة في ذهنه ذاك الوقت. ولكن مع الأسف أنّ المترجم لهذا الكتاب والمعتني به لم يلتفتا إلى هذا الجانب، ونرجو منهما أنْ يسدّا هذا الخلل في الطبعة القادمة لأعمالهما.

[1] المصدر نفسه، ص 121.

[2] المصدر نفسه، ص 123.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لأدورد فنديك، دار صادر، بيروت، 1896م.
3. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
4. حكيم أجمل خان کی علمی خدمات (الخدمات العلمية للحكيم محمد أجمل خان) للحكيم محمد رضي الإسلام الندوي، مكتبة خدا بخش، باتنا، بيهار، الهند، 2004م.
5. خزانة التراث- فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، د.ت.
6. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
7. الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنّفات وتعريفات العلوم لمحمود محمد الطناحي، أبو أروى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1406هـ-1985م.

ISBN: 978-81-982373-3-0

مفردات القرآن

بين الإمام عبد الحميد الفراهي والراغب الأصفهاني

- د. محمد البويسفي[1]

مقدمة

يعتبر تفسير القرآن الكريم أوّل العلوم الإسلامية نشأة لحاجة الناس إليه، نظرًا لمكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين، فهو دستور المسلمين، ومصدرهم في الفكر والسلوك، وإليه يُهرعون عند حلول المشكلات والنوازل، وهو الحجة والدليل عند الحوار والإقناع.. إنه الحَكَم عند الاختلاف والنزاع.

وقد كان الصحابة الكرام أهل لسان وعربية، وحاجتهم إلى التفسير والبيان قليلة، خاصة مع وجود النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أظهرهم، لكن بعد وفاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووفاة أغلب الصحابة، واتساع رقعة العالم الإسلامي، ودخول كثير من العجم في الدين الجديد، وكثرت الحوادث والنوازل، اشتدت الحاجة إلى تفسير القرآن واستنباط الأحكام الشرعية منه. وأول ما ظهر من التفسير هو تفسير مفردات القرآن الكريم، باعتبارها مفاتيح فهم القرآن، وتدبر معناه، والاهتداء بهديه.

ومن أسباب ودواعي الاهتمام بمفردات القرآن اشتمالُ القرآن الكريم على لغات

---

[1] جامعة القاضي عياض، المغرب

العرب، من ثقيف وهذيل، واشتماله على ألفاظ معربة وافق استعمالها في لغات وأمم أخرى، مثل القسطاس، وتعني الميزان والعدل، استبرق، وتعني الديباج، وغسلين التي تعني صديد أهل النار، إضافة إلى اشتمال القرآن على ظواهر لغوية كالترادف والاشتراك، وقد خصص له العلماء كتباً عنونوها بالأوجه والنظائر، ثم المعاني الشرعية الجديدة التي جعلها القرآن للألفاظ العربية، والتي لم تكن في العربية قبل نزول القرآن الكريم.

وإنّ الاهتمام بمفردات ألفاظ القرآن يبرز غنى القرآن وثراءه اللغوي، ويتيح لنا تحقيق المدلول القرآني للمفردات، ويفتح الآفاق لتدبر القرآن وتفسيره، ولا يتم ذلك إلا من خلال فهم ألفاظ القرآن الكريم زمن نزل الوحي، لأنّ كثيرًا من الألفاظ تغيّر معناها مع الزمن، فكلما تطوّرت العلوم تغيّرت معها معاني الألفاظ، إما توسيعًا لمعنى اللفظ أو تضييقًا له، ولذلك لا بد من فهم ألفاظ القرآن الكريم وفق مدلولها زمن النزول، وإلا وقع خطأ في فهم القرآن وتفسيره، وسبيل هذا الفهم وفق مدلول زمن النزول هو السياق بمعناه العام، سواء الداخلي أو الخارجي، وبذلك نستطيع تحقيق المدلول القرآني للفظ، وليس المعنى اللغوي أو الاصطلاحي الحادث بعد زمن النزول، وفي ذلك يقول محمد عبده: "فإنّ كثيرًا من الألفاظ كانت تستعمل في زمن التنزيل لمعان ثم غلبت على غيرها بعد ذلك بزمن قريب أو بعيد، من ذلك لفظ "التأويل" اشتهر بمعنى التفسير مطلقًا أو على جه مخصوص، ولكنه جاء في القرآن بمعان أخرى كقوله تعالى: "هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ" فما

هذا التأويل؟ يجب على من يريد الفهم الصحيح أن يتتبع الاصطلاحات التي حدثت في الملة؛ ليفرّق بينها وبين ما ورد في الكتاب. فكثيرًا ما يفسّر المفسرون كلمات القرآن بالاصطلاحات التي حدثت في الملة بعد القرون الثلاثة الأولى. فعلى المدقق أن يفسّر القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة في عصر نزوله. والأحسن أن يفهم اللفظ من القرآن نفسه بأن يجمع ما تكرّر في مواضع منه وينظر فيه، فربما استعمل بمعان مختلفة كلفظ "الهداية"- سيأتي تفسيره في الفاتحة- وغيره، ويحقّق كيف يتفق معناه مع جملة معنى الآية فيعرف المعنى المطلوب من بين معانيه، وقد قالوا: إنّ القرآن يفسّر بعضه ببعض، وإنّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته".[1]

المحور الأول: مفردات القرآن عند عبد الحميد الفراهي

ومن الكتب المهمّة في مجال مفردات القرآن الكريم نجد مفردات القرآن للإمام عبد الحميد الفراهي، الذي تميز بجهوده الحميدة في خدمة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وهي جهود مرتبطة بالقرآن الكريم، لأنه يرى أنّ الغاية الكبرى من العلوم الإسلامية هي خدمة القرآن الكريم، من حيث الفهم والاستنباط والتنزيل. أما اللغة العربية فهي من علوم الآلة التي تعين على فهم النص القرآن والاستنباط منه، لأنه نزل بلسان عربي مبين، وأنّ العربية هي مفتاح الدخول إلى أنواره وأسراره، والاغتراف من معينه. قال الله عزّ وجلّ: "إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا

[1] تفسير المنار، رشيد رضا، الهيئة المصرية للكتاب. 1/19-20

عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢".[1]

مركزية القرآن في المشروع العلمي للإمام الفراهي: وقد أبدع الإمام الفراهي في العلوم الإسلامية، بحيث تميّزت كتاباته بالإبداع وعدم التقليد، وبالتأسيس بدل الحشد والتجميع، وبالشجاعة والجرأة العلمية في خوض غمار البحث والتأليف والنقد والتصحيح، وقد ساعده في ذلك تكوينه العلمي الرصين، الذي جمع بين التضلع في العلوم العربية والشرعية، وبين فقه الواقع، واطلاعه على اللغات القديمة كالعبرانية والسريانية، وما يروّج فيه من أفكار ونظريات وافدة من العالم الغربي خاصة، وما يكتبه المستشرقون عن الثقافة الإسلامية ومصادرها الأساسية، وفي بؤرتها القرآن الكريم. وكان للمستشرقين تأثير بيِّن في فكر نخبة من مثقفي بني جلدتنا، الذين درسوا في الغرب، أو تتلمذوا على المستشرقين في بلاد المسلمين، فنقلوا شبهات المستشرقين وتعاملوا معها بمنطق العثور، دون تمحيص أو نقد، فكانت هذه الشبهات تشوش الرؤية لدى الأجيال الناشئة من المسلمين، فكانت الحاجة ماسّة لبيان المنهج الصحيح في التعامل مع القرآن والسنة: فهمًا وتنزيلًا، وما يقتضيه ذلك من تأصيل وتمحيص وتأهيل للعلوم الإسلامية.

ولذلك فقد جاءت كتابات الإمام الفراهي في وقت أحوج ما تكون الأمة إلى من ينير لها الطريق، من حيث بيان كيفية الاستفادة من كتاب الله، وتسديد الفهوم الخاطئة، ورد طعون المستشرقين الطاعنين في المصادر التشريعية: القرآن والسنة. فقد غطّت كتاباته الدراسات القرآنية في مجملها، وما ميز كتاباته أنها

[1] سورة يوسف: 2

متناسقة ومتكاملة في مشروع فكري إصلاحي يروم من خلاله إحياء هذه الأمة وتجديد دينها، بدءًا بتجديد الفهم للقرآن الكريم.

وقد تجمعت للإمام الفراهي، شروط التجديد وأدواته، فقد نشأ في أسرة علم، وكرّس حياته للعلم: تأليفًا وتعليمًا، وامتلك أدواء البحث العلمي، خاصة علوم الآلة، واطلاع الواسع على الفكر الغربي، فأحسن المنطلق في الإصلاح باعتماده القرآن الكريم، وسبيل الإصلاح الذي تصحيح الفهم أولًا، وعناوين كتبه تبين ذلك: "التكميل في أصول التأويل" و"مفردات القرآن" و"نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان"..، سعى من خلال ذلك إلى تأسيس سياج نظري يؤطر فهم القرآن ويوجهه نحو الصواب، ويحمي التأويل من الانحراف.

وأكّد الإمام الفراهي في كتابه "إمعان في أقسام القرآن" على أنّ القسم إذا كان مجردًا عن المقسم به فإنما يراد به تأكيد قول أو إظهار عزم، أما إذا أقسم بشيء فإنّ المقصود هو الإشهاد، حتى في الأيمان الدينية. أما كتاب "أساليب القرآن" فهو كتاب صغير عبارة عن رسالة موجزة عن أساليب العرب، وإحاطة العلم بدلالات الصور والأساليب، ومواقع استعمالها، أما في كتابه "التكميل في أصول التأويل"، فنبّه إلى الحاجة الملحة لقانون يُرجع إليه ويُحتكم إليه لضبط الفهم والتأويل، وهذا القانون يقوم أساسًا على نظم القرآن حيث دعا إلى التفكر فيه. ومعلوم أنّ هذا كتاب في أصله مقدمة لكتاب "نظام القرآن"، وتمهيد له، وتقوم نظرية النظم عند الإمام الفراهي على فكرة أساسية هي أنّ القرآن الكريم هو نص منسجم متكامل ومتناغم، يكمل بعضه البعض الآخر، وأنّ القرآن الكريم قائم على حسن النظم والترتيب، في ألفاظه

ومفرداته وسوره، فهي منتظمة ومترابطة في سلك واحد، لو تم تبديل أحدها عن مكانه لاختلّ المعنى واضطرب. وسبيل الوصول إلى نظام القرآن هو التدبر مع مراعاة السياق، أما وظيفة النظام هي الوصول إلى تدبر صحيح للقرآن الكريم، والترجيح بين القوال المتضاربة، وتعيين الصحيح من الاحتمالات المتعددة، وهو الإقليد الذي تُفتح به كنوز القرآن، وكان هدف الإمام الفراهي هو الحرص على الفهم السليم للقرآن الكريم، وعدم اجتزاء النصوص من سياقها أو ليّ أعناقها، وإبعادًا للفهم الجزئي للآيات القرآنية الذي من شأنه تحريف الفهم وإبعاده عن مقصد المتكلم الذي هو الله تعالى.

مميزات مفردات القرآن عند الفراهي: ولذلك نجد الإمام الفراهي في كتابه: "مفردات القرآن" ينبّه إلى أهمية المفردة القرآنية باعتبارها المفتاح لولوج القرآن الكريم والنهل من معينه الذي لا ينضب، ولأنّ سوء فهم الألفاظ قد يصرفه عن المقصود بالسورة كلها، وأنّ فهم الألفاظ القرآنية يجب أن يكون من القرآن نفسه، ووفق معهود العرب زمن نزول القرآن الكريم، وليس الوقوف على المعاني اللغوية للمفردة فقط، لأنّ المعاني المقصودة هي ما كانت زمن نزول الوحي، أما ما تم استحداثه من معانٍ بعده فيضرب عنه صفحًا. وهذا يفرض ضرورة معرفة كلام العرب وأساليبهم في التعبير قديمًا.

وقدّم نقده لكتب اللغة التي لم تفِ بالغرض لأنها لا تعطي حدًا تامًا للكلمات، ولا كتب السير والتفسير، وكتب العلوم الأخرى من العقليات والأخلاق، لا تعطي ما تضمن عليه القرآن من الحكم والأسرار. ويؤكد الحاجة إلى ثلاثة علوم هي اللغة والتاريخ والحكمة، فقال عن تقصير كتب اللغة بأنها مقصرة لأنها: "كثيرًا

ما لا تأتي بحدّ تام، ولا تميز بين العربي القح والمولد، ولا تهديك إلى جرثومة المعنى فلا يدري ما الأصل؟ وما الفرع؟ وما الحقيقة وما المجاز؟ فمن لم يمارس كلام العرب واقتصر على كتب اللغة ربما لم يهتد لفهم بعض معاني كتاب الله".[1]

ودعا إلى ضرورة القراءة الفاحصة والنقد لما في هذه الكتب والتمييز بين الصحيح والغلط، لأنه ليس كل ما حوته من معلومة صحيحة، ولذلك وجب إعمال العقل وإمعان النظر، من أجل الغربلة واختيار الصواب وترك غيره، وعدم الاعتماد على ما جاء في هذه الكتب لأنه يمكن للقارئ أن يقع في الخطأ تبعًا لخطئ أصحابها. يؤكد على أهمية المفردة القرآنية وعلوم اللسان للوصول إلى حكمة القرآن، والتي تتأتى باستعمال العقل وتدبر آيات القرآن الكريم، وهذا التدبر الذي ينفذ إلى أعماق القرآن واستخراج المعاني والحكم من بين طياته، وعدم الاكتفاء بالمعاني الظاهرة فقط.

من أجل ذلك لا بد من الوصول إلى موضوع السورة الرئيس، وهذا هو الذي فصله في نظام القرآن، وسبيل الوصول إلى هذا النظام هو معرفة معنى المفردة القرآنية ووجوهه وأحواله، ثم التزام بنظام القرآن، لأنّ الأول معين على الثاني، ولذلك جاء هذا الكتاب ضمن منظومة فكرية متكاملة لفهم القرآن الكريم والاهتداء بهداياته.

ويحتل هذا الكتاب- مفردات القرآن- مكانة مهمة في مشروعه الفكري، باعتباره مفتاح نظام القرآن والخطوة الأولى لفهم الكلام، والكتاب يبين عن منهجه في التعامل مع التراث الإسلامي عامة والقرآن الكريم خاصة.

[1] مفردات القرآن، عبد الحميد الفراهي، تحقيق وشرح: الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م، ص 53

وقد كان سبب تأليف هذا الكتاب، الذي يُعتبر من أهمّ كتبه رغم أنه لم يُكتَب للمؤلف أن يُتم كتابه، فتوفّاه الله تعالى والكتاب ما زال في المسودة، هو تفادي التكرير، فيكتفي بالإحالة عليه، لأنه يحتاج في تفسيره نظام القرآن إلى شرح مفردات القرآن بشكل من التفصيل والبسط، وهذا يُثقل الكتاب ويخرج به عن المقصود، فألّف كتاب "مفردات القرآن" حتى تكفيه الإحالة عليه في نظام القرآن، لمن أراد التفصيل والتدقيق والاستدلال. فقال: "فهذا كتاب في مفردات القرآن جعلته مما نحول إليه في كتاب نظام القرآن لكيلا نحتاج إلى تكرار بحث المفردات إلا في مواضع يسيرة يكون فيها الصحيح غير المشهور فنذكر بقدر ما تطمئن به القلوب السليمة، ولا نورد في هذا الكتاب من الألفاظ إلا ما يقتضي بيانًا وإيضاحًا، إما لبناء فهم الكلام أو نظمه عليه، فإنّ الخطأ ربما يقع في نفس معنى الكلمة فيبعد عن التأويل الصحيح أو في بعض وجوهه فيغلق باب معرفة النظم وأما عامة الكلمات فلم نتعرض لها وكتب اللغة والأدب كافلة به، ومع ذلك تجد هذا الكتاب- إن شاء الله تعالى- محتويًا على جلّ ما يقتضي الشرح من ألفاظ القرآن".[1]

ثم بيّن فكرة الكتاب الأساسية وهي أنّ المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام، وبعض الجهل بالجزء يؤدي إلى الجهل بالكل، والنجاة من الخطأ تكون بالإحاطة بجميع الجوانب، ومن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن فاته سبيل التدبر، وأشكل عليه فهم الجملة، وخفي عليه نظم الآيات والسور، لأنّ المفردة القرآنية هي مفتاح التدبر والوصول إلى القراءة الكلية للقرآن الكريم، القائمة على الإحاطة بنظام الآيات والسور.

[1] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، دمشق، ط3، 1418هـ-1997م، ص 93

والفهم الخاطئ للكلمة له آثار وخيمة لأنه يتعدى إلى ما يدل عليه الكلام من المعارف والحكم، لأنّ أجزاء الكلام يبيّن بعضها ببعض للترابط بينها. وقد تجد الخطأ في معنى كلمة واحدة يصرف عن فهم وتفسير السورة كلها، وهكذا يمكن أن يؤدي الخطأ في الكلمة الواحدة يُنشئ مذهباً باطلًا مضلّلًا للخلق ومضيعة للحقيقة الشرعية والدين القويم. ولو كان الضرر عدم الفهم لكان يسيرًا، ولكنه أكثر وأفظع. لأنه يتوهم عكس ما يُقصد من اللفظ، فيذهب إلى عكس مقصود الله، وهذا أخطر وأعظم.

وقدّم الإمام الفراهي لكتابه هذا بثلاث مقدمات، الأولى خصّها لمقصد الكتاب والحاجة إلى معرفة الألفاظ المفردة وهي الخطوة الأولى لفهم الكلام، ومن خفي عليه معاني الألفاظ المفردة من القرآن أشكل عليه فهم الجملة وخفي عليه نظم الآيات والسور، أما المقدمة الثانية نخصّها للأصول اللسانية وتحدّث فيها عن كثرة الأوهام عن الكلمة، وأنّ سبب ذلك إما عدم تبين معنى الكلمة، وإما عدم تبين أحوالها الصحيحة. وفي المقدمة الثالثة تحدّث عن كون القرآن الكريم نزل بلغة عربية، وأنّ سبيل فهمه هو التمكن من العربية.[1]

ونبّه إلى تغير معاني الكلمات والمفردات عند نزول الوحي وما صارت إليه بعد ذلك، ومن تمكن من ناصية المفردة القرآنية زمن نزول الوحي سهل عليه فهم القرآن والنهل من أسراره وحكمه غير المتناهية، وفي ذلك يقول: "فإنّ مَنْ عرف معنى الكلمة وأحاط بوجوهه وما يتعلق به من الأحوال، أمكنه أن يطلع على ما هو أكملُ رِباطًا وأحسنُ تأويلًا".[2]

---

[1] مفردات القرآن، عبد الحميد الفراهي

[2] مفردات القرآن، للفراهي، ص 112

وأهمّ ما ميّز هذا الكتاب مقدماته التي تناول فيها مسائل مهمة تتعلق بلغة القرآن. وتقديمه لبعض تفسيرات جديدة لبعض الألفاظ. ثم كشفه عن أصول جديدة ترجع إليها مشتقات المواد اللغوية. وأخيرًا تأصيله لبعض الكلمات التي زعم الطاعنون أنّ القرآن أخذها عن اليهود والنصارى.[1]

المحور الثاني: مفردات القرآن عند الراغب الأصفهاني

للراغب الأصفهاني تميز كبير في مجال مفردات القرآن، بحيث لا يخلو كتاب في التفسير أو علوم القرآن من أثره، بشكل أو بآخر، خاصة كتاب "مفردات القرآن"، الذي أبدع فيه أيما إبداع، وقدّم بذلك خدمة جليلة للمكتبة القرآنية، نظرًا لما تميز به من عمق في النظر، وسلامة في المنهج، وتأصيل للمعنى القرآن الصحيح، بناء على فهم كلام العرب وأساليبهم في التخاطب والتواصل.

وقد نوّه الزركشي بعمل الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات لاعتماده على السياق، حيث قسم الزركشي تفسير القرآن إلى قسمين، قسم ورد تفسيره بالنقل عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الصحابة أو كبار التابعين، وهذا القسم وجب التأكد فيه من صحة السند، وأما القسم الثاني، وهو الذي لم يرد فيه نقل، فطريق التوصل إلى "فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتني به الراغب كثيرًا في كتاب "المفردات" فيذكر قيدًا زائدًا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ، لأنه اقتنصه من السياق".[2]

[1] جهود الإمام عبد الحميد الفراهي الهندي في التفسير وعلوم القرآن، محمد فريد راوي بن عبد الله، رسالة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2015م

2 البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة، 1990م، 313/2،

ومن المعاصرين الذين نبّهوا إلى أهمية كتاب مفردات القرآن للراغب الأصفهاني وما تميز وانفرد به عمن سبقه من المشتغلين بغريب القرآن الدكتور الشاهد البوشيخي، حيث قال: "ولاسيما أصحاب كتب غريب القرآن، وفي مقدمتهم إمامهم الراغب الأصفهاني في "المفردات" الذي كاد يتفرد بشيء لم يسبق إليه ولم يلحق فيه، وهو التفطن إلى خصوصية الدلالية القرآنية، مما أكسبه تدقيقًا في الشرح ميزه عن سواه تمييزا".[1]

مركزية القرآن في المشروع العلمي للراغب الأصفهاني: وكما رأينا في مشروع عبد الحميد الفراهي، فإنّ المشروع العلمي للراغب الأصفهاني يهدف إلى تقديم قراءة نسقية كلية للقرآن الكريم، تضمن فهمًا راشدًا لمبنى القرآن ومعناه، تُثمر استقامة في السلوك بعد استقامة الفكر، وقد جاء كتاب "مفردات القرآن" ضمن نسق معرفي موزع بين عدة كتب تهدف إلى تقديم تصور كلي لفهم القرآن، حيث ألّف كتاب: "الرسالة المنبهة على فوائد القرآن"، ثم كتاب "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، وكان تركيزه على مفردات القرآن، لأنّ العلوم اللفظية هي المفتاح في كل العلوم.

مميزات مفردات القرآن عند الراغب الأصفهاني: لكتاب الراغب الأصفهاني: "مفردات القرآن" قيمة علمية كبيرة تتجلى في اهتدائه إلى مفاتح النص القرآني، وهي مفردات الألفاظ التي لا يستغني عنها مشتغل بكتاب الله تعالى، فامتلاك المفاتيح وضبطها يسهل عملية الولوج إلى الوحي، ومن دخل في كتاب الله بعقله وفكره اهتدى، ومن اهتدى عاش حياة طيبة ملؤها السعادة والهناء، وهذه هي الطريقة الوحيدة الأسلم والأيسر لفهم كتاب الله تعالى، وهي الخطوة الأولى واللبنة الأساس

[1] دراسات مصطلحية، د. الشاهد البوشيخي، دار السلام، ط 1، 2012م، ص 103

التي لا يمكن الاستغناء عنها، وإلا يكون الواحد منا يدور حول النص وهو يظن أنه يغوص في أعماقه. وللكتاب تأثير فيما جاء بعده من كتب التفسير وعلوم القرآن.

وقد تكلّم المؤلف في المقدمة عن عظمة القرآن الكريم وأنه مصدر النور والهداية، لكن ليس كل الناس مؤهلون للنهل من معينه الذي لا ينضب، بل لا بد من صفاء القلب ونقاوة النفس من كل الأمراض، ثم نبّه إلى أنّ أول ما يحتاج إليه من علوم القرآن هو العلوم اللفظية، التي ترتكز على تحقيق الألفاظ المفردة، وهذه الأخيرة هي ما يعين على فهم القرآن، بعد ذلك تحدّث عن منهجه في تأليف الكتاب لكن باقتضاب شديد.

وهذا الكتاب لا يحتوي على فصول، ولا مباحث كما عهدنا في باقي الكتب الأخرى، وإنما نوعية الكتاب معجمية لذلك تجد بعد المقدمة مباشرة باب حرف الألف، وتدخل تحته كل المفردات التي تبدأ بحرف الألف. بعد ذلك تجد حرف الباء، وهكذا إلى آخر حرف من الحروف الهجائية.

في منهج التأليف: رتّب المؤلّف معجمه هذا ترتيباً الفبائيًا، أولًا في تبويب الكتاب: الألف أولًا ثم الباء ثم التاء... وهكذا. ثم في ترتيب الكلمات: فاء الفعل ثم عينه ثم لامه. مثلًا:

- في باب الألف: "أب"، "أتى"،" أثاث"، "أجر"، "أحد..."

- في باب الباء: "بأس"، "بتر"،" بث"، "بجس"، "بخع"، "بدر..."

- في باب الجيم: "جبت"، "جبر"، "جبل"، "جبن"، "جبه"،...

وفي ترتيبه لأبواب الحروف يقدم باب الواو على باب الهاء. وهذا الترتيب الألفبائي يكون في أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد. هذا من حيث الترتيب المنهجي لأبواب الكتاب وترتيب الكلمات، أما من حيث طريقته في شرح مفردات ألفاظ القرآن فهو يعطي المعنى اللغوي، أي أصل الوضع في اللغة، ثم يعدّد المعاني التي يفيدها اللفظ حسب استعماله في الآية القرآنية. كما أنه عمل على كشف جذر الكلمة، والمقصود هو جذر المعنى الذي تلتقي عنده جميع معانيها.

أما الاستشهاد: فيستشهد بالقرآن الكريم إذا كانت تلك اللفظة المراد شرحها في آية أخرى وفي سياق آخر بنفس المعنى لكنه أوضح. كما أنه يستشهد بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة، وهذا يوجد خاصة عندما يذهب إلى معنى اصطلاحي أو شرعي، ثم يستشهد بأبيات من الشعر الذي هو ديوان العرب. كما أنه يستشهد بالأمثال المشهورة.

وهذا الأمر لا نجده عند شرحه لكل لفظة من ألفاظ القران، بل قد يكتفي بالشرح اللغوي من غير استشهاد بغير القران، مثلًا عند شرحه لفظة "النبز" قال: "النبز التلقيب، قال: "ولا تنابزوا بالألقاب" هنا أوجز إيجازًا ولم يأتي بشاهد من اللغة أو غيرها، ولعله وضح المعنى فلم يشأ الإطناب. لكن في مواضع أخرى من الكتاب لا يكتفي بالشرح اللغوي بل يتعداه إلى المعنى الاصطلاحي والشرعي، مثال هذا الأخير في شرحه للفظة "توب"، قال: "والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة فمتى اجتمعت هده الربع فقد كمل شرائط التوبة".

وفي شرحه لألفاظ القرآن يعتني كثيرًا بالقراءات القرآنية، فلا يكتفي بالقراءة

الواحدة وإنما يتعداها إلى غيرها من القراءات الثابتة عن الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فعندما شرح القدر قال: "والقدر وقت الشيء المقدر له، والمكان المقدر له. قال: "إلى قدر معلوم"، وقال: "فسالت أودية بقدرها"، أي بقدر المكان المقدر لها لأن يسعها، وقرئ "بقدرها"- بسكون الدال وكسر الياء- أي تقديرها (..) وقدرت عليه الشيء ضيقته كأنما جعلته بقدر بخلاف ما وصف بغير حساب، قال: (ومن قدر عليه رزقه) أي ضيق، وقال: (يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر) وقال: (فظن أن لن نقدر عليه) ، أي لن نضيق عليه. وقرئ (لن نقدر عليه) بتشديد الراء وكسرها- وظاهر أنّ بتعدد القراءات تتعدد المعاني، فكان حكيمًا إذ ذكر القراءات.

وعند وقوفه على مفردة اختلف الصحابة أو التابعين في معناها نجده يعدد أقوال الصحابة أو التابعين أو هما معًا في المسألة فيرجح رأيًا أو ينشئ آخر مستقلًا به، فعند شرحه للفظة "قر" قال في قوله تعالى (فمستقر ومستودع": قال ابن مسعود مستقر في الأرض ومستودع في القبور. وقال ابن عباس مستقر في الأرض ومستودع في الأصلاب. وقال الحسن مستقر في الآخرة ومستودع في الدنيا. وجملة الأمر أنّ كل حال ينقل عنها للإنسان فليس بالمستقر التام". نلاحظ أنه تجاوز أقوال الصحابة والتابعين وأنشأ رأيًا خاصًا به، طبعًا لما كان اجتهاده منهم (ض) وليس نقلًا عن الرسول (ص). والذي يبدو أنه كان موفقًا في رأيه.

فالرجل ليس متضلعًا في اللغة فقط، كما يبدو من خلال عنوان الكتاب؛ بل له الدلو المعلى في العلوم الشرعية أيضًا، ويزهر ذبك في شرحه للفظة "شبه" حيث نجده لبس رداء الأصوليين وصار يقلب المعنى ويعمل فيها قواعد أصول الفقه، فكأنك أمام

كتاب أصولي. قال: "والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشبهته بغيره، إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى، فقال الفقهاء: المتشابه ما لا ينبئ ظاهره عن مراده، وحقيقة ذلك أنّ الآيات عن اعتبار بعضها ببعض- ثلاثة أضرب محكم على الإطلاق، ومتشابه على الإطلاق، ومحكم من وجه ومتشابه من وجه. فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب، متشابه من جهة اللفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما. والمتشابه من جهة اللفظ ضربان: أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفرد، والثاني يرجع إلى جهة الكلام المركب، وذلك على ثلاثة أضرب.

كما تجده فقيهًا أحيانا أخرى، يستنبط الأحكام الفقهية ويرد على الفقهاء ويخطئ بعضهم، وسلاحه في ذلك اللغة؛ وهذا ما نجده عند شرحه للفظة "طهر" يقول: "وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا"، قال الشافعي رضي الله عنه: الطهور بمعنى المطهر، وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولا لا يبنى من أفعل وفعل، إنما يبنى ذلك من فعل. وقيل إنّ ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى، وذلك أنّ الطاهر ضربان- ضرب لا يتعداه الطهارة كطهارة الثوب فإنه طاهر غير مطهر به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيهًا على المعنى".

كما أنه يحذو في شرحه لألفاظ القرآن حذو التفسير الموضوعي؛ لأنه عمد فيما ذهب إليه إلى جمع الآيات ذات الموضوع الواحد ففسّرها. فجاء ترتيب مصنفه بحسب ما يأتي به التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

ونعطي هنا مثالًا وهو شرحه للفظة "البصر" قال: "البصر يقال للجارحة الناظرة نحو قوله تعالى "كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ" و"وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ" وللقوة التي فيها، ويقال: لقوة

القلب المدركة- بصيرة و بصر، نحو قوله تعالى: "فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ(..) أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ" أي على معرفة وتحقق وقوله: "بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ" أي تبصره فتشهد له وعليه من جوارحه بصيرة تبصره فتشهد له وعليه يوم القيامة كما قال: "تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ"و"وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً" أي تبصرة وتبيانا. "وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْۚ" أيجعلون بصراء بأثرهم. ذكر هنا جميع الآيات التي ذكرت فيها لفظة "البصر" ثم شرحها وأعطى المعاني التي تفيدها حسب موضعها وسياقها في الآية.

وفيما يلي باقي مميزات وخصائص منهج مفردات الراغب في مفردات القرآن:

تتبع المعاني المستعارة: يتتبع الراغب المعاني المستعارة بعد ذكر المعنى الأصلي للكلمة، مثل: كلمة "ريش" يقول فيها الراغب: ريش الطائر معروف، وقد يُخَصُّ بالجناح من بين سائره، ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى "وَرِيشًاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ" وقيل: إبلًا بريشها- أي ما عليها من الثياب والآلات- ورِشْتُ السهم أريشه رَيْشًا فهو مَريش: جعلت عليه الريش، واستعير لإصلاح الأمر، فقيل: رِشْت فلانًا فارتاش أي: حَسُنَ حال".[1]

تحرّي المعاني الصحيحة: يحرص الراغب على تحري المعنى الصحيح مثل: كلمة "سقم": يقول فيها الراغب: السَّقْمُ والسُّقْمُ: المرض المختص بالبدن، والمرض قد يكون في البدن وفي النفس، نحو "فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ" وقوله تعالى: "إِنِّي سَقِيمٌ" فمن التعريض أو الإشارة إلى ماضٍ، وإما إلى مستقبل، وإما إلى قليل مما هو موجود

[1] المفردات، للراغب الأصفهاني، ص 372

في الحال، إذ كان الإنسان لا ينفك من خلل يعتريه وإن كان لا يحس به..".[1]

نفي معان موهومة: يحرص الراغب على نفي المعاني غير المقصودة، ويبين المعنى اللائق باللفظ، وذلك كما ورد تحت مادة "خوف" حيث ذكر فيها الراغب: "والخوف من الله: لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب، كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي وتحري الطاعات.[2]

قواعد كلية: يستخلص الراغب قواعد كلية استخلصها من تتبع الاستعمال القرآني للكلمة مثل: كل موضع ذكر فيه لفظ "تبارك" فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات[3].[4]

المحور الثالث: مقارنة بين الراغب الأصفهاني وعبد الحميد الفراهي في كتبيهما

يعتبر كتاب مفردات القرآن للراغب الأصفهاني أكثر تداولًا وشهرة، ويصلح للباحثين وغيرهم من عامة المسلمين الطالبين للتفسير ولمعاني مفردات القرآن الكريم، وأكثر استيعابًا وشمولًا لمفردات القرآن، في حين أنّ كتاب الفراهي فهو أصلح للباحثين المتخصصين لما فيه من تحرير وتدقيق ونقد عميق، ولكونه اقتصر على المفردات القرآنية المستعصية والتي اختلف فيها العلماء والمفسرون، والتي كان يرى أنّ لها أثرًا على الفكر والعقيدة، فحرّر معناها وأوجه استعمالاتها.

ومن القضايا التي تميز كتاب الفراهي هي نفيه الغرابة عن مفردات القرآن الكريم

---

[1] المرجع السابق، ص 415

[2] المرجع السابق، ص 303

[3] المرجع السابق، ص 120

[4] لمزيد تفصيل، ينظر: معاجم مفردات القرآن: موازانات ومقترحات، أحمد بن حسن فرحات، ندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، تنظيم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

لكونه نزل بلسان عربي مبين، وأنه نزل على العرب بلسانهم ليعقلوا معناه، في حين أنّ الغريب مدعاة للإبهام والتعقيد المنافي للبيان والإيضاح، فقال: "قد أفصح القرآن بكونه عربيًا مبينًا وقد وجدناه كذلك فإنه مَنْ مارس لغة العرب ونظر في أشعارهم وخطبهم ومحاوراتهم وجد القرآن أسهلها كلمًا وأقومها نظمًا وأبينها مقالة وأوضحها دلالة... فأما التسمية بالغريب فبالنسبة إلى العجم ومن قلَّ علمُهُ بالعربية"،[1] ولديه قاعدة مفادها: ضرورة مقابلة المستعمل عند العرب بنظيره في الأصول اللسانية غير العربية كالعبرانية، قال الفراهي: "إذا اشتبه المعنى فطريق التوضيح تتبع استعمال لفظه كما فعلنا في لفظ "آلاء" و"العصر" والنظر في أصله، واستعماله في أخوات العربية كالعبرانية والسريانية".[2]

مما تميز به الإمام الفراهي وتجلّى ذلك في كتابه المفردات، وميز الكتاب عنه غيره من الكتب في مجال مفردات القرآن الكريم، هو تمكنه من لغات أخرى خاصة العبرانية، حيث استشهد بهذه اللغة للدلالة على تحريف اليهود والنصارى لكلام الله، فقال في بيان معنى الابن في اللغة العبرانية تستعمل بمعان عدة: "كلمة الابن في العبرانية تستعمل المعنيين للنسبة كابن السبيل وابن الليل، أو كابن صبح وابن حول وسنو وللعبد كالرجل والفتى والغلام، ولفظ الابن ليس كلفظ الولد، فإنّ الولد صريح في الأبنية، ولذلك ترى في القرآن لم يشنع إلا على لفظ الولد، وبين أنّ في استعمال لفظ الابن مضاهاة بالكفر، فينبغي أن يتجنب، كما أنّ لفظ الرب يشابه لمعبود، فبين في القرآن أنهم أفرطوا في هذين اللفظين"،[3] وسبب تأليف

[1] مفردات القرآن للفراهي، ص 109
[2] المرجع السابق، ص 114
[3] المرجع السابق، ص 249

الإمام الفراهي لكتاب مفردات هو أهمية المفردة القرآنية في فهم القرآن الكريم ومراد الله تعالى منه، ولأنّ كتب اللغة وكتب غريب القرآن لا تفي بالغرض، لذلك كان تأليف هذا الكتاب لسدّ هذه الثغرة وهذا النقص.

لكل من عبد الحميد الفراهي والراغب الأصفهاني مشروع علمي متكامل ذو نسق معرفي مترابط، للتعامل مع القرآن الكريم، يفرض على الباحث قراءة كتبهما كلها حتى يُلم بفكرهما وتصورهما للعلوم الشرعية. وإذا كان الراغب الأصفهاني جعل كتابه "مفردات ألفاظ القرآن"، ضمن مشروع علمي متكامل في فهم الدين انطلاقًا من نصوصه المؤسسة، أي القرآن والسنة، حيث سبقه كتاب: "الرسالة المنبهة على فوائد القرآن"، ثم كتاب "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، ثم إنه كان ينوي أن يُتبعه بكتاب آخر يحقّق فيه الألفاظ المترادفة على معنى واحد وما بينها من الفروق الغامضة،[1] وقد انطلق في مشروعه من كون العلوم اللفظية القائمة على تحقيق الألفاظ المفردة، هي السبيل لفهم معاني القرآن الكريم، وأنها مفتاح كل العلوم الشرعية، وأساسها الأول، وهذا تفطن منه وتنبيه لأهمية هذا العلم في زمن مبكر. ويقول الراغب في ذلك: "وليس ذلك نافعًا في علوم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم".[2]

أما عبد الحميد الفراهي فله مشروع علمي متكامل في التعامل مع النصوص الشرعية خاصة والعلوم الإسلامية عامة، لأنّ منظومة الفكر الإسلامي له خيط

---

[1] مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 5-6

[2] المصدر السابق، ص 6

ناظم دقيق، من أمسك به يكون قد تمكن من الوصول إلى سر الاهتداء والرشد في التفكير والتعبير والتدبير، ولذلك كان الهدف الأكبر هو نظام القرآن، وسبيل الوصول إليه هو المفردة القرآنية، ولا بد من توظيف كل العلوم للوصول إلى فهم راشد للقرآن الكريم والنهل من معينه الذي لا ينضب، فكانت كتاباته تدور أساسًا حول العربية نحوًا وبلاغة ومعجمًا، وحول علوم القرآن، خاصة تنبيهه المبكر إلى ضرورة استكمال علم أصول التفسير.

خاتمة: إذا كان العلماء قد بذلوا جهودًا كبيرة في علوم القرآن: سواء من حيث أدوات الفهم والتوثيق والتأريخ، فإنّ مجال مفردات القرآن ما زال من المجالات الخصبة والمهمة في الدراسات القرآنية، لارتباطها القوي بفهم القرآن وتفسيره، باعتبارها مفاتيح القرآن، والخطوة الأولى للدخول إليه والنهل من معينه، والاهتداء بهديه، وإذا كان علم مفردات القرآن من أول العلوم نشأة في التراث الإسلامي، فإنّ الحاجة ما زالت كبيرة إلى هذا العلم بسبب سيرورة الفكر البشري ونسبيته وتغيره، وحاجة المسلمين إلى فهم القرآن عبر العصور، إذ إنّ لكل عصر احتياجاته، وحاجة عصرنا كبيرة إلى الفهم السليم للقرآن والذي يؤدي استقامة العمل والسلوك، نظرًا لابتعاد الناس عن القرآن، وتأثير الثقافة الغربية وشبهاتها علينا. واتساع رقعة تحريف فهم القرآن.

لائحة المصادر والمراجع

1. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة، 1990م.
2. تفسير المنار، رشيد رضا، الهيئة المصرية للكتّاب. د.ت.
3. جهود الإمام عبد الحميد الفراهي الهندي في التفسير وعلوم القرآن، محمد فريد راوي بن عبد الله، رسالة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2015م.
4. دراسات مصطلحية، د. الشاهد البوشيخي، دار السلام، ط 1، 2012م.
5. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، دمشق، ط3، 1418هـ-1997م.
6. مفردات القرآن، عبد الحميد الفراهي، تحقيق وشرح: الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.
7. ندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، تنظيم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

فهرس المحتويات

Kitāb al-Mu'tamar

Ishām al-Hunūd fī I'dād al-Ma'ājim al-'Arabīyyah wa Taḥqīqihā

1

Compiled by

Dr. Heifā' Shākrī



